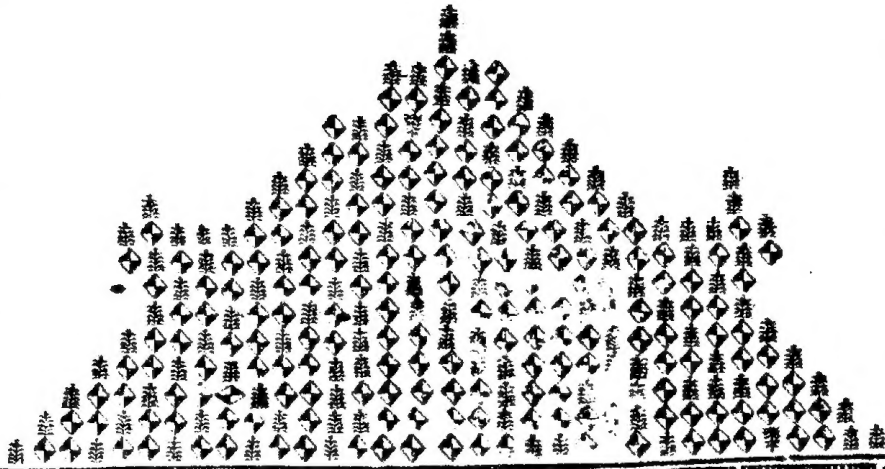


كتاب الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة
تأليف الامام العالم العلامة الفقيه المحدث
شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي
تربل مكة المشرفة
نفع الله به
آمين

و يليه كتاب الاعلام بقواطع الاسلام له أيضا رحمه الله آمين

(الله)



بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) الذي اختص نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بأصحاب كالنجوم وأوجب على الكافة
تعظيمهم واعتقاد حقيقتهم ما كانوا عليه لما منحوه من حقائق المعارف والعلوم (وأشهد)
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أدرج بها في سلكهم المنظوم (وأشهد) أن
سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي حباه بسره المكتوم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
سلاما ما دام عين بدوام الحى القيوم (أما بعد) فاني سنلت قد عينا في تأليف كتاب يبين
حقيقة خلافة الصديق وإمارة ابن الخطاب فأجبت الى ذلك مسارعة في خدمة هذا الجنتاب
فخاء بحمد الله أنموز جالطيقا ومنها جاشريفا ومساكمنيقا ثم سنلت في اقراءه في رمضان
سنة خمسين وتسعمائة بالمسجد الحرام لكةثرة الشيعة والرافضة ونحوهم ما الآن بمكة المشرفة
أشرف بلاد الاسلام فأجبت الى ذلك رجاء لهداية بعض ممن زل به قدمه عن أوضاع المسالك
ثم سنخلى أن أريد عليه أضعاف ما فيه وأبين حقيقة خلافة الأئمة الأربعة وفضايلهم وما يقبض
ذلك مما يليق بقوادمه وخوافيه فخاء كما باقي فتم حافلا ومطلبيا في حلال الرضاية والتحقيق رافلا
ومهندا قاهما للحجج المبطلين وأعناق شرار المبتدعة الضالين لما اشتمل عليه من البراهين
العقلية والأدلة الواضحة المنقحة العقلية التي يعقلها العالمون ولا ينكرها إلا الذين هم

آيات الله يحمدون نعوذ بالله من أحوالهم ونسأله السلامة من قبائح أقوالهم وأفعالهم
 أنه الجواد الكريم الرؤوف الرحيم (ورتبته) على مقدمات وعشرة أبواب وخاتمة
 المقدمة الأولى اعلم أن الحامل الداعي إلى التأليف في ذلك وإن كنت قاصرا عن
 حقائق ما هنالك ما أخرج الخطيب البغدادي في الجامع وغيره أنه صلى الله عليه وسلم
 بال إذا ظهرت الفتن أو قال البدع وسب أصحابي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل ذلك فعليه
 عنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا (وما أخرج) الحاكم
 عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ظهر أهل بدعة إلا أظهر الله
 فيهم حجة على لسان من شاء من خلقه (وأخرج) أبو نعيم أهل البدع شر الخلق والخليقة
 قيل هم ما ترادفان وقيل المراد بالاول البهائم والثاني الناس (وأبو حاتم) الخراعي في
 جزئه أصحاب البدع كلاب النار (والرافعي) عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة
 (و) الطبراني من وفر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام (والبيهقي) وابن أبي عمير
 في السنة أني الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يتوب من بدعته (والخطيب) والدليلي
 إذا مات صاحب بدعة فقد فتح في الإسلام فتح والطبراني والبيهقي والضياء أن الله اختبر التوبة
 عن كل صاحب بدعة (والطبراني) أن الإسلام يشيع ثم يكون له فترة فن كانت فترة إلى
 غلوة وبدعة فأولئك أهل النار (والبيهقي) لا يقبل الله لصاحب بدعة صلاة ولا صوما ولا صدقة
 ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الإسلام كما يخرج الشعرة
 من العجين (وستلي) عليك ما تعلم منه علماء طمعا أن الرافضة والشيعة ونحوهم ما من أكبر
 أهل البدعة فيتناولهم هذا الوعيد الذي في هذه الأحاديث على أنه ورد فيهم أحاديث
 بخصوصهم (وأخرج) المحاملي والطبراني والحاكم عن عويم بن ساعدة أنه صلى الله
 عليه وسلم قال إن الله اختارني وأختار لي أصحابا يفعل لي منهم وزراء وأنصارا وأصهارا
 فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا
 (والخطيب) عن أنس أن الله اختارني وأختار لي أصحابا وأختار لي منهم أصهارا وأنصارا
 فمن حفظني فيهم حفظه الله ومن آذاني فيهم آذاه الله (والعقيلي) في الضعفاء عن أنس
 أن الله اختارني وأختار لي أصحابا وأصهارا وسيأتي قوم يسبونهم وينتقصونهم فلا تحالوهم
 ولا تشاربوهم ولا تأكلوهم ولا تنالوهم (والبعوي) والطبراني وأبو نعيم في المعرفة
 وابن عساكر عن عياض الأنصاري أحفظوني في أصحابي وأصهارى وأنصارى فمن حفظني
 فيهم حفظه الله في الدنيا والآخرة ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله عنه ومن تخلى الله عنه بوشك
 أن يأخذه (وأخرج) أبو ذر الهروي نحوه عن جابر والحسن بن علي وابن عمر رضي الله عنهم
 وأخرج الله من ابن عباس مرفوعا يكون في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون
 الإسلام فاقتلهم فانهم مشركون وأخرجه أيضا عن إبراهيم بن حسن بن حسين بن علي عن

أصحابي والترمذي والضياء عن بريرة مامن أحد من أصحابي يموت بأرض الابعث فاندأوتورا
لهم يوم القيامة وأبو يعلى عن أنس مثل أصحابي مثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام إلا بالملح
وأحمد ومسلم عن أبي موسى النجوم أمانة للسماء فاذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد وأنا أمانة
لأصحابي فاذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمانة لأمتي فاذا ذهبت أصحابي أتى أمتي
ما يوعدون والترمذي والضياء عن جابر لا تمس النار - لما رأيت أو رأيت من رأيي والترمذي
والحاكم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث (والطبراني) والحاكم
عن جعدة بن هبيرة خير الناس قرني الذي أنا فيه - ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم - والآخر
أراذل (ومسلم) عن أبي هريرة خير أمتي القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
الحديث والحاكم والترمذي عن أبي الدرداء خير أمتي أولها وآخرها وفي وسطها الكدر
وأبو نعيم في الحلية مرسل لا خير هذه الأمة أولها وآخرها أولها فهم رسول الله وآخرها
فيهم عيسى بن مريم وبين ذلك نهج أعوج ليس وافي ولا مستقيم (والطبراني) عن ابن مسعود
خير الناس قرني ثم الثاني ثم الثالث ثم يحيا قوم لا خير فيهم وابن ماجه عن أنس أمتي على
خمس طبقات فأربعون سنة أهل بر وتقوى ثم الذي يلونهم - إلى عشرين ومائة أهل - تلوا
وتراحم ثم الذين يلونهم - إلى ستين ومائة أهل تدابروا وتقاطع ثم الهرج والمرج النجاء النجاء
وله عنه أيضا كل طبقة أربعون عاما فأما الحقيقة وطبقة أصحابي فأهل علم وإيمان وأما الطبقة
الثانية ما بين الأربعين إلى الثمانين فأهل بر وتقوى ثم ذكركم والحسن بن سفيان وابن
مده وأبو نعيم في المعرفة عن دارم التميمي الطبقة الأولى أنا ومن معي أهل علم ويقين إلى
الأربعين والطبقة الثانية أهل بر وتقوى إلى الثمانين والطبقة الثالثة أهل تراحم وتواصل
إلى العشرين ومائة والطبقة الرابعة أهل تقاطع وتظام إلى الستين ومائة والطبقة
الخامسة أهل هرج ومرج إلى المائتين ولابن عباس كرم الله أنه قال فطبقتي وطبقة أصحابي
أهل العلم والإيمان وقال بدل المرج الحروب وكفى نحرا لهم أن الله تبارك وتعالى شهد لهم
بأنهم خير الناس حيث قال تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس فانهم أول داخل في هذا
الخطاب وكذلك شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث المتفق على صحته خير
القرون قرني ولا مقام أعظم من مقام قوم ارتضاهم الله عز وجل لخصية نبيه صلى الله عليه
وسلم ونصرتة قال تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم - الآية
وقال تعالى والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين أتوه وهم باحسان رضي
الله عنهم ورضوا عنه فتأمل ذلك فالتنجيم من قبيل ما اختلقته الرافضة عليهم عاههم بر يشون منه
كما يأتي بسط ذلك وإيضاحه فالخذر الخذر من اعتقاد أدنى شائبة من شوائب النقص فيهم
معاذ الله لم يختر الله لأكمل أنبيائه الأكمل من عراهم من بقية الأمم كما علمنا ذلك بقوله
كنتم خير أمة أخرجت للناس وعما يشرك إلى أن مانسبوه إليهم كذب مخترق عليهم أنهم

لم ينقلوا شيئا منه باسمه اذ عرفت رجاله ولا عدلت نقلته وانما هوشى من افسكهم وحقهم وجهاهم
واقترأهم على الله سبحانه فاياك أن تدع الحق وتتبع السقيم ميلالا الهوى والعصبية وسيتلى
عليك عن علي كرم الله وجهه وعن كبار أهل بيته من تعظيم الصحابة سيما الشيخان
وعثمان وبقية العشرة المبشرين بالجنة ما فيه مفتح لمن ألهم رشده وكيف يسوغ لمن هو من
العترة النبوية أو من المتمسكين بحبلهم أن يعزل عما تواتر عن امامهم علي رضي الله عنه من
قوله أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر وزعم الرافضة لعنه الله أن ذلك تقيية
سيتكرر عليك رده ويبان بطلانه وأن ذلك أدى بعض الرافضة الى أن كفر عليا قال لانه
أعان الكفار على كفرهم قاتلهم الله ما أحقهم وأجهلهم وروى الطبراني وغيره عن علي
رضي الله عنه الله في أصحاب نبيكم صلى الله عليه وسلم فانه أوصى بهم

المقدمة الثانية اعلم ايضا أن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعوا على أن نصب الامام
بعد انقراض زمن النبوة واجب بل جعلوه أهم الواجبات حيث اشتغلوا به عن دفن
رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلافهم في التعيين لا يقدح في الاجماع المذكور ولذلك
الاسمية لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام أبو بكر خطيبا كما سيأتي فقال أيها الناس
من كان يعبد محمد فان محمد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت لا بد لهذا
الامر من يقوم به فانظروا وها هو آراءكم فقالوا صدقت نظر فيه ثم ذلك هو جوب عندنا
معشر أهل السنة والجماعة وعند أكثر المعتزلة بالسمع أي من جهة التواتر والاجماع
المذكور وقال كثير بالعقل وجه ذلك الجوب أنه صلى الله عليه وسلم أمر باقامة الحدود
وسد الثغور وتجهيز الجيوش للجهاد وحفظ بيضة الاسلام ومالائيم الواجب المطلق الابه
وكان مقصده دورا فهو واجب ولان في نصيبه جلب منافع لا تضيي ودفع مضار لا تستقصى وكل
ما كان كذلك يكون واجبا (أما الصغرى) على ما في شرح المقاصد فتسكاد الحق بالضروريات
بل بالشاهدات بشهادة ما تراه من الفتن والفساد وانقصاص أمور العباد بمجرد موت
الامام وان لم يكن على ما ينبغي من الصلاح والساد (وأما الكبرى) فبالاجماع عندنا
وبالضرورة عند من قال بالجوب بقوله الامن المعتزلة كأبي الحسين والجاحظ والخطيب
والكهمي وأما مخالفة الحوارج ونحوهم في الجوب فلا يعتد بها لان مخالفتهم كسائر المبتدعة
لا تقدر في الاجماع ولا تتحل لما يفيده من القطع بالحكم المجمع عليه ودعوى أن في نصيبه
ضرر اذ ان الزام من هو مثله باستئصال أو امره فيه اضرايه فيؤدى الى الفتنة ومن
حيث انه غير معصوم من نحو الكفر والقسوق فان لم يعزل أضربا للناس وان عزل أدى الى
مخاربه وفيها ضرر رأى ضرر بالطله لا ينظر اليها لان الاضرار اللازم من ترك نصيبه أعظم
وأقبح بل لانه بينهما او دفع الضرر الا عظم عندنا عارض واجب وفرض وانتظام حال الناس
بدون امام محال عادة كما هو مشاهد

﴿المقدمة الثالثة﴾ الإمامة تثبت ما ينص من الامام على استخلاف واحد من أهلها
واما بعدهما من أهل الحل والعقد ان عقدت له من أهلها كما سيأتي بيان ذلك في الابواب
واما غير ذلك كما هو مبين في محله من كتب الفقهاء وغيرهم واعلم أنه يجوز نصب المفضل
مع وجود من هو أفضل منه لاجماع العلماء بعد الخلاف الراشدين على امامة بعض من قرش
مع وجود أفضل منه منهم ولأن عمر رضي الله عنه جعل الخلافة بين ستة من العشرة منهم عثمان
وعلى رضي الله عنهم وهما أفضل أهل زمانهما بعد عمر فلو تعين الأفضل لعين عمر عثمان فدل
عدم تعيينه أنه يجوز نصب غير عثمان وعلى مع وجودهما والمعنى في ذلك أن غير الأفضل
قد يكون أندر منه على القيام بمصالح الدين واعرف بتدبير الملك وأوفق لانتظام حال
الرياسة وأوثق في اندفاع الفتنة واشترط العصمة في الامام وكونه هاشميا وظهوره معجزة على
يديه يعلم بها صدقه من خرافات نحو الشيعة وجهالاتهم لما سيأتي بيانه وايضا حقه من حقبة
خلافة أبي بكر وعمر وعثمان مع انتفاء ذلك فهم ومن جهالاتهم أيضا قولهم ان غير
المعصوم يسمى ظالما فيتناوله قوله تعالى لا ينال عهدى الظالمين وليس كما زعموا اذ الظالم لغة
من يضع الشيء في غير محله وشرعا العاصي وغير المعصوم قد يكون محفوفا فلا يصدر عنه
ذنب أو يصدر عنه ويتوب منه حال توبته تصوحا فالآية لا تتناوله وانما تتناول العاصي على
أن العهد في الآية كما يحتمل أن المراد به الامامة العظمى يحتمل أيضا أن المراد به النبوة
أو الامامة في الدين أو نحوه ما من مراتب السكال وهذه الجهالة منهم انما اخترعوها ليلبثوا
عليها بطلان خلافة غير علي وسيأتي ما يرد عليهم وبين عنادهم وجهالهم وضلالهم نعوذ بالله
من الفتن والمحن آمين

﴿الباب الاول في بيان كيفية خلافة الصديق والاستدلال﴾
﴿على حقيقتها بالأدلة العقلية والعقلية وما يتبع ذلك وفيه فصول﴾

﴿الفصل الاول في بيان كيفية قيامها﴾ روى الشيخان البخاري ومسلم في صحيحهما ما لا بد من
أصح الكتب بعد القرآن باجماع من يعتمد به أن عمر رضي الله عنه خطب الناس مرجعه
من الحج فقال في خطبته قد بلغني أن فلانا منكم يقول لو مات عمر يابعت فلانا فلا يغترن امرؤ أن
يقول ان بيعة أبي بكر كانت فلتة ألا وانها كذلك الا أن الله وقرشها وليس فيكم اليوم
من تقطع اليه الاعناق مثل أبي بكر وانه كان من خيرنا حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان عليا والزبير ومن معهم ما تخلفوا في بيت فاطمة وتخلفت الانصار عنا بأجمعها في
سقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرون الى أبي بكر فقلت له يا أبا بكر انطلق بنا الى اخواننا من
الانصار فانطلقنا تؤمهم أي نقصدهم حتى لقينا رجلا من الانصار فذكر اننا الذي صنع القوم
قالا أين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد اخواننا من الانصار فقالا لا عليكم أن لا تقر بوجههم
واقضوا الأمر كما يأمركم يا معشر المهاجرين فقامت والله لنا أيديهم فانطلقنا حتى جئناهم في سقيفة بني

ساعة فاذا هم مجتمعون فاذا بين ظهرانيهم رجل عز وجل فقلت من هذا قالوا عبد بن عباد
فقلت له فارجع فلما جلسنا قام خطيبهم فاثني على الله بما هو وأهله وقال أما بعد فقد نحن
انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يامعشر المهاجرين رهط منا وقد دفدت دافة منكم أي
دب قوم منكم بالاسم علاء وارتفع علينا تريدون أن نخزلوكم من أصلنا وتحضنونا من الأجر
أي تنحونا عنه وتستبدون به دوننا فلما سكث أردت أن أتكم وقد كنت زورت مقالة أعجبتني
أردت أن أقولها بين يدي أبي بكر وقد كنت أداري منه بعض الحسد رهو وكان أحلم مني
وأوفر فقال أبو بكر على رسلك فذكرهت أن أغضبه وكان أعلم مني والله ما ترك من كلمة أعجبتني
في ترويض الأقالها في بديته وأفضل حتى سكث فقال أما بعد فقد أكرهتم من خير فأنتم أهله
ولم تعرف العرب هذا الأمر إلا الله هذا الخي من قريش هم أوسط العرب نسباً وداراً
وقدر حيث لكم أحدهم بين الرجلين أي ما شئتم وأخذ يدي ويدي أبي عبيدة بن الجراح
فلم أكره ما قال فغيرها ولأن والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يقر بني ذلك من أنتم أحب إلي من
أن أنامر على قوم فيهم أي أبو بكر فقال قائل من الانصار أي وهو الحباب بهمة مضمومة فوحدة
ابن المنذر أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب أي أنا شئتني برأي وتبيري وأمنع بجلدي
ولحمي كل نائبة تنوبهم كادل على ذلك في كلامه من الاستعارة بالكناية الخيل لها يذكرو
ما لا ثم المشبه به اذ موضوع الجذيل المحكك وهو بجيم فجمجمة تصغير جذل عود ينصب في
الطن تحت المشبه الابل الجرباء والتصغير للعظيم والعذيق بفتح العين النخلة يحملها
فاستعارها لما ذكرناه والمرحب بالجيم وغلط من قال بالحيا من قولهم نخلة رجبة وترجيبها ضم
أعذاقها إلى صفاتها وشدها بالخصوص لثلاث ففهم ما الرشح أو يصل إليها آكل من منا أمر
ومنكم أمير يامعشر قريش وكثر اللغظ وارتفعت الاصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت
أبسط يدك يا أبا بكر بسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار أما والله ما وجدنا
فيما حضرنا أمراً هو أوفق من مبايعة أي بكر خشينا أن نفارقتنا القوم ولم تكن بهمة أن
تحدثوا بعدنا بيعة فاما أن نبايعهم على ما نرضى واما أن نخالفهم فيكون فيه فساد وفي رواية أن
أبا بكر أخرج على الانصار بخبر الأئمة من قريش وهو حديث صحيح ورد من طرق عن نحو أربعة
صحابيا وأخرج النسائي وأبو يعلى والحاكم ومحمد بن ابن مسعود قال لما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت الانصار من أئمة منكم أمير فأتاهم عمر بن الخطاب فقال يامعشر
الانصار أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأ أبا بكر أن يؤم الناس وأياكم
تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر فقالت الانصار نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر وأخرج ابن سعد
والحاكم والبيهقي عن أبي سعيد الخدري أنهم لما اجتمعوا بالسقيفة بدار سعد بن عباد وفهم
أبو بكر وعمر قام خطباء الانصار فجعل الرجل منهم يقول يامعشر المهاجرين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان إذا استعمل الرجل منكم يقرن معه رجلاً منا فترى ان يلى هذا

الامر رجلا منكم فتتابع خطباؤهم الى ذلك فقام زيد بن ثابت فقال اتعلمون ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وخليفة من المهاجرين ونحن كنا أنصار
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن انصار خليفة كما كنا انصاره ثم أخذ يد ابى بكر فقال هذا
 صاحبكم فبايعه عمر ثم بايعه المهاجرون والانصار وسعد ابى بكر المنبر ونظم في وجوه القوم
 فلم ير الزبير فدعا به فساء فقال قلت ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه أردت أن
 تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فقام فبايعه ثم نظروا وجه القوم فلم ير عليا
 فدعا به فساء فقال قلت ابن عم رسول الله وختمه على بنته أردت أن تشق عصا المسلمين فقال
 لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه وروى ابن اسحاق عن الزهري عن أنس أنه لما بويع في
 السقيفة جلس الغد على المنبر فقام عمر فقرأ بسم الله وأثنى عليه ثم قال ان الله قد جمع
 امركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين اذ هما في الغار فقوموا
 فبايعوه فبايع الناس أبا بكر ببيعة العامة ببيعة السقيفة ثم تكلم أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه
 ثم قال أما بعد أيها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان أحسنت فأعينوني وان أسأت
 فقوموني الصدق أمانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوى عندي أريج عليه حقه
 ان شاء الله والقوى فيكم ضعيف حتى أخذ الحق منه ان شاء الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله
 الا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم قط الا همهم الله بالبلاء أطيعوني ما أطعت
 الله ورسوله فاذا غضبت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله
 (وأخرج) موسى بن عقبة في مغازيه والحاكم ومصححه عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
 قال خطب أبو بكر فقال والله ما كنت حريصا على الامارة يوما ولا ليلة قط ولا كنت راغبا فيها
 ولا سألتها الله في سر ولا علانية ولست أشتفت من الفتنة ومالي في الامارة من راحة لقد قلت
 أمرا عظيما مالي به من طاعة ولا يد الا بتقوية الله فقال علي والزبير ما غضبنا الا لأننا أخرجنا عن
 المشورة وانأى أبا بكر أحق الناس بها الله لصاحب الغار واننا لنعرف شرفه وخبره ولقد أمره
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة بين الناس وهو حي (وأخرج) ابن سعد عن ابراهيم التيمي
 ان عمر أتى ابا عبيدة واولا ابيايه وقال انك أمين هذه الامة على لسان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال له ما رأيت لك فهة أي ضعف رأي قبلها منذ أسلمت أتبايعني وفيكم الصديق وثاني
 اثنين (وأخرج) ايضا ان أبا بكر قال لعمر ابط يدك لا يابيعك فقال له أنت أفضل مني فاجابه
 بأنك أقوى مني ثم كرر ذلك فقال عمر فان قوتك مع فضلك فبايعه (وأخرج) احمد ان أبا بكر
 لما خطب يوم السقيفة لم يترك شيئا أنزل في الانصار ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 شأنهم الا ذكره وقال لقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو سلك الناس واديا
 وسلك الانصار واديا لسلكوا دى الانصار ولقد علمت يا سعد ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال وأنت قاعد قریش ولا هذا الامر فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم

فقال له سعد صدقت نحن الوزراء وأنتم الامراء يؤخذ منه ضعف ما حكاه ابن عبد البر ان
سعد أبي أن يبايع أبا بكر حتى ألقى الله (واخرج) أحمد عن أبي بكر انه اعتذر عن قبوله البيعة
خشية فتنه يكون بعدها ردة وفي رواية عنه ما بن اسحاق وغيره ان سائله قال له ما حملك على أن
تلى أمر الناس وقد غيبتني أن أتأمر على اثنين فقال لم أجده من ذلك بدأ خشيت على أمة محمد
صلى الله عليه وسلم لم الفرقه (واخرج) أحمد أنه بعد شهر نادى في الناس الصلاة جامعة وهي
أول صلاة نادى لها بذلك ثم خطب فقال أيها الناس وددت أن هذا كفانيه غيري وإن أخذتوني
بسنة يديكم ما أطيعها ان كان له صوم من الشيطان وان كان لينزل عليه الوحي من السماء وفي
رواية لابن سعد أما بعد فاني قد وليت هذا الامر وأنا له كاره والله لو ددت أن بعضكم كفانيه
الا وانكم ان كلفتموني ان اعمل فيكم بمثل عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أقم به كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبداً كرمه الله بالوحي وعصمه به الا واعداً أنا بشر واست بخير من أحدكم
فراعوني فاذا رأيتموني استقمتم فاتبعوني واذا رأيتموني زغت فقوموني واعلموا أن لي شيطاناً
يعتري بني فاذا رأيتموني غضبت فاجتنبوني لا أوثر في أشعاركم وأبشاركم وفي أخرى لابن
سعد والخطيب أنه قال أما بعد فاني قد وليت أمركم واست بخيركم ولكنه نزل القرآن وسن
النبي صلى الله عليه وسلم السن فعلمنا فاعلموا أيها الناس ان اكنيس الكيس التقي وأعجز العجز
الظهور وان أقواكم عندي الضعيف حتى آخذله بحقه وان أضعفكم عندي الأقوى حتى
أخذ منه الحق أيها الناس اغضأ أنامتبع واست بمتبع فاذا أحسنت فأعينوني واذا أمارت
فقوموني قال مالك لا يكون أحد ما أبداً الا على هذا الشرط (واخرج) الحاصصكم ان أبا
فيما قاله لما مع بولاية ابنه قال هو رضى بذلك بنو عبيد مناف وبنو المغيرة قالوا نعم قال لا وانه
لمارفت ولا رافع لما وضعت (واخرج) الواقدي من طريق أنه يبيع يوم مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم (والطبراني) عن ابن عمر أنه لم يجلس مجلس النبي صلى الله عليه وسلم من
المنبر ولا جلس عمر مجلس أبي بكر ولا جلس عثمان مجلس عمر

والنصل الثاني في بيان انعقاد الاجماع على ولايته قد علم مما تقدمناه أن الصحابة رضوان
الله عليهم أجمعوا على ذلك وان ما حكى من تخلف سعد بن عباد عن البيعة مردود ومما يصرح
بذلك أيضاً ما أخرجه الحاكيم وصححه عن ابن مسعود قال لما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله
حسن وما رآه المسلمون سيئاً فهو عند الله سيئ وقد رأى الصحابة جميعاً ان يستخلف أبو بكر
فانظر الى ما مع ابن مسعود وهو من كبار الصحابة وفقهائهم ومقدمهم من حكاية الاجماع
من الصحابة جميعاً على خلافة أبي بكر ولذا كان هو الأحق بالخلافة عند جميع أهل السنة
والجماعة في كل عصر منا الى الصحابة رضوان الله عليهم وكذلك عند جميع المعتزلة وادكثر
الفرق واجماعهم على خلافته قاضى باجماعهم على أنه أهل لها مع انهم من الظهور بحيث
لا تخفى فلا يقال انها واقعة يحتمل أن الم تبلغ بعضهم ولو بلغت البكل لربما ألهم بعضهم خلافاً

على ان هذا انما يتوهم أن لو لم يصح عن بعض الصحابة المشاهدين لذلك الامر من أوله الى آخره
 حكاية الاجماع وأما بعد ان صح عن مثل ابن مسعود حكاية اجماعهم كلهم فلا يتوهم ذلك
 أصلا سيما وعلى كرم الله وجهه ممن حكى الاجماع على ذلك أيضا كما سيأتي عنه انه لما قدم البصرة
 سئل عن مسيرته هل هو بعهد من النبي صلى الله عليه وسلم فذكر مبايعته هو وبقية الصحابة لا في
 بكر وان لم يختلف عليه منهم اثنان (وأخرج) البيهقي عن الزعفراني قال سمعت الشافعي يقول
 أجمع الناس على خلافة أبي بكر وذلك انه اضطرب الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
 يجدوا تحت أديم السماء خيرا من أبي بكر فولدوا رقابهم (وأخرج) أسد السنة عن معاوية بن قرة
 قال ما كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون أن أبا بكر خليفة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وما كانوا يسمونه الا خليفة رسول الله وما كانوا يجتمعون على خطأ ولا ضلالة وايضا
 فالامة اجتمعت على حقية امامة أحد الثلاثة أبي بكر وعلي والعباس ثم انهم لما نازعوا بل بايعاه
 فتم بذلك الاجماع له على امامته دونهم اذ لو لم يكن على حق لنازعاه كما نازع علي معاوية مع قوة
 شوكة معاوية وعددها على شوكة أبي بكر فاذا لم يبال على ما نازعه فكانت منازعته لا في بكر
 أولى وأخرى فحيث لم ينازعه مدل على اعترافه بحقية خلافة ولقد سأله العباس في أن يبايعه فلم
 يقبل ولو علم نصا عليه أقبل سيما ومعه الزبير مع شجاعته وبنوها شتم وغيرهم ومرا أن الانصار
 كبره ووايعة ابى بكر وقالوا منا امير ومنكم امير فدفعهم ابو بكر بخبر الائمة من قريش فانقادوا له
 وأطاعوه وعلى أقوى منهم شوكة وعدة وعددا وشجاعة فلو كان معه نص لكان احرى بالنازعة
 وأحق بالاجابة ولا يقدح في حكاية الاجماع تأخره الى الزبير والعباس وطهحة مدة لا مومنها
 أنهم رأوا أن الامر تم من تيسر حضوره حينئذ من أهل الحل والعقد ومنها أنهم لما جاؤا وبايعوا
 اعتذروا كما مر عن الأولين من طرق بأنهم سمعوا عن المشورة مع انهم فيها حقا لا للقدح في
 خلافة الصديق هذا مع الاحتياج في هذا الامر لخطره الى الشورى انما هو لهذا امر عن عمر
 بسند صحيح ان تلك البيعة كانت فلتة ولكن وفي الله شرها ووافق ما مر عن الأولين من الاعتذار
 ما أخرجه الدارقطني من طرق كثيرة ما قالوا عند مبايعتهم لا في بكر الا أنا أخرنا عن المشورة
 وانا نرى أن أبا بكر أحق الناس بها انه اصحاب الغار وثاني اثنين وانا نعرف له شرفه وكبره وفي
 آخرها انه اعتذر اليهم وقال والله ما كنت حريصا على الامارة يوما قط ولا ليله ولا كنت فيها راغبا
 ولا سألتها الله عز وجل في سر ولا علانية واسكنني أشققت من الفتنة ومالي في الامارة من راحة
 ولقد قلت أمر عظيم الى آخر ما مر فقبلوا منه ذلك وما اعتذروا به (وأخرج) الدارقطني ايضا
 عن عائشة ان عليا بعث لا في بكر رضي الله عنهم ما ان اتفقا فأتاهم أبو بكر رضي الله عنه وقد
 اجتمعت بنوها شتم الى على تنفطب ومدح أبا بكر ثم اعتذر عن تخلقه عن البيعة بأنه كان له حق في
 المشاورة ولم يشاوره فلما فرغ من خطبته خطب أبو بكر واعتذر بنحو ما تقدم ثم بعد ذلك بايعه
 على في يومه فرأى المسلمون أنه قد أصاب وفي الحديث المتفق على صحته التصريح بهذه القصة

باسط من هذا (روى البخارى) عن عائشة ان فاطمة أرسلت الى أبى بكر تسأله عن ميراثها من
 النبى صلى الله عليه وسلم عما آفاه الله على رسوله من المدينة فذلك وما بقي من خمس خبير فقال أبو
 بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة انما ية كل آل محمد من هذا المال
 وانى والله لا أغبر شيأ من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التى كانت عليها فى عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عجمان فيها يعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى أبو بكر أن
 يدفع الى فاطمة منها شيأ فوجدت فاطمة على أبى بكر فى ذلك فهجرتة فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت
 بعد النبى صلى الله عليه وسلم ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها على أيلال ولم يؤذن بها أبابكر وصلى
 عام ما وكان له من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استسكروا على وجوه الناس فالتمس
 مصالحة أبى بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الاشهر فارسل الى أبى بكر ان اتنا ولا يأتينا معك
 احد كراهية الحضر عمر فقال عمر لا والله ما ندخل عليهم وحدك فقال أبو بكر وما عسيتم أن
 يعجلوا بى والله لا آتينهم فدخل عليهم أبو بكر فتشهد على فقال ان الله عرفنا فضلنا وما عطا الله الله
 ولم ننس من علينا خيرا ساقه الله اليك ولكنا استبددت علينا بالامر وكنا نرى لقرايتنا من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنا نصيبا حتى فاضت عيننا أبى بكر فلما تكلم أبو بكر قال والذي
 نفسى بيده لقرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الى من أن أصل قرايتى وأما الذى
 شجرت بينى وبينكم من هذه الاموال فانى لم آل فيه عن الخير ولم أترك امرارأت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يصنع فيها الا صنعته فقال على لابي بكر موعدك العشي للبيعة فلما صلى
 أبو بكر انظر رقى المنبر فتشهد وذكر شأن على وتخلعه عن البيعة وعذره بالذى اعتذر اليهم
 ثم استغفر وتشهد على فمظم حق أبى بكر وحدث انه لم يحمله على الذى صنع فمظم على أبى بكر
 ولا انكار للذى فضله الله ولما كنا نرى لنا فى هذا الامر أى المشورة كما يدل عليه بقية
 الروايات نصيبا فاستبدت علينا فوجدنا فى أنفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا أصبت وكان
 المسلمون الى على قريبا حين راجع الامر المعروف فتأمل عذره وقوله لم ننس عن أبى بكر
 خيرا ساقه الله اليه وانما لا يشكر ما فضله الله به وغير ذلك مما شتم عليه هذا الحديث تجده بريئا
 مما نسب اليه الرافضة ونحوهم فتأملهم الله ما جهلهم واحققهم ثم هذا الحديث فيه التصريح
 بتأخير بيعة على الى موت فاطمة فينا فى ما تقدم عن ابى سعيد ان عابا والزبير بايعا من اول الامر
 لكن هذا الذى مر عن ابى سعيد من تأخير بيعة هو الذى صححه ابن حبان وغيره قال البيهقي وأما
 ما وقع فى صحيح مسلم عن ابى سعيد من تأخير بيعة هو وغيره من بنى هاشم الى موت فاطمة رضى الله
 عنها فضعيف فان الزهري لم يسنده وايضا قالوا لى عن ابى سعيد هى الموصولة فتكون اسمع
 اه وعابيه فينبه وبين خبر البخارى المار عن عائشة تنافا لكن جمع بعضهم بأن عابا بايع أولا
 ثم انقطع عن أبى بكر لما وقع بينه وبين فاطمة رضى الله عنها ما وقع فى تخلفه صلى الله عليه وسلم
 ثم بعد موته بايعه مبايعة أخرى فتوهم من ذلك بعض من لا يعرف باطن الامر أن تخلفه

انما هو لعدم رضا بيعة فاطمة فاطمى ذلك من اطلق ومن ثم اظهر على ما يبعثه لابي بكر نانيا بعد موته على المنبر لزالة الشبهة على انه سيأتي في الفصل الرابع من فضائل علي انه لما ابطأ عن البيعة لقي به أبو بكر فقال له أكرهت أمارتي فقال لا ولا يمكن آليت لا أرتدي بردائي الا الى الصلاة حتى أجمع القرآن فزعوا الله كتيبه على تنزيله فانظر الى هذا العذر الواضح منه رضي الله عنه تعلم مما قررناه اجماع الصحابة ومن بعدهم على حقيقة خلافة الصديق وانه أهل لها وذلك كاف لولم يرد نص عليه بل الاتجاع أقوى من النصوص التي لم تتواتر لان مفاده قطعي ومفادها ظني كما سيأتي (وحكي) النووي بأسانيد صحيحة عن سفيان الثوري ان من قال ان عليا كان أحق بالولاية فقد خطأ أبابكر وعمر والمهاجرين والانصار وما أراه يرتفع له مع هذا عمل الى السماء وأخرج الدارقطني عن عمار بن ياسر نحوه

الفصل الثالث في النصوص السمعية الدالة على خلافة من القرآن والسنة
(أما النصوص) القرآن نية فيها قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحكمهم ويحبونه أدلة على المؤمنين أعززة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم لا ثم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم (أخرج البيهقي) عن الحسن البصري انه قال هو والله أبو بكر لما ارتدت العرب جاهدتهم أبو بكر وأصحابه حتى ردهم الى الاسلام وأخرج يونس بن بكير عن قتادة قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب فذكر قال أبي بكر لهم الى ان قال فسكنا نحدث ان هذه الآية نزلت في أبي بكر وأصحابه فسوف يأتي الله بقوم يحكمهم ويحبونه * وشرح هذه القصة ما أخرجه الذهبي ان وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لما اشهرت بالنواحي ارتد طوائف كثيرة من العرب عن الاسلام ومنعوا الزكاة فنهض أبو بكر لقتالهم فأشار عليه عمر وغيره ان يقتصر عن قتالهم فقال والله لو منعوني عقالا أو عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها فقال عمر وكيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وان محمد ارسول الله فمن قالها عصم مني ماله ودمه الا بحقه واحسبه على الله فقال أبو بكر والله لا قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال وقد قال الابطحها قال عمر فوالله ما هو الا ان رأيت الله شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت انه الحق وفي رواية انه لما خرج أبو بكر لقتالهم وباع قريب شجده ربت الاعراب فكلمه الناس ان يؤمر عليهم رجلان يرجع فأمر خالد ارجع وأخرج الدارقطني عن ابن عمر قال لما برز أبو بكر واستوى على راحلته أخذ على بزماها وقال الى أين يا خليفة رسول الله أقول لا ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ثم رسيك ولا تفجعنا بنفسك وارجع الى المدينة فوالله لن نجعنا بل لا يكون للاسلام نظام أبدا وبعث خالد الى بني أسد وخطبهم فقتل من قتل وأسرى من أسرى ورجع الياقون الى الاسلام ثم الى اليمامة الى قتال مسيلمة الكذاب فالتقى الجمعان ودام الحصار أياما ثم قتل الكذاب الى لعنة الله قتله

وحشي قاتل حمزة وفي السنة الثانية من خلافة بعث العلاء بن الحضرمي الى البحرين وكانوا قد
ارتدوا فالتقوا بجوانا فصر المسلمون وبعث عكرمة بن أبي جهل الى عمان وكانوا قد ارتدوا وبعث
المهاجرين أمية الى طائفة من المرتدين وزيا بن لبيد الانصارى الى طائفة آخرين ومن ثم أخرج
البيهقي وابن عساكر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال والله الذي لا اله الا هو لو لا ان أبا بكر
استخاف ما عبد الله ثم قال الثانية ثم قال الثالثة فقبل له به بأباهريرة فقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجه أسامة بن زيد في سبع مائة الى الشام فلما نزل بدى خشب قبض النبي صلى الله
عليه وسلم وارتدت العرب حول المدينة واجتمع اليه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ردة
هؤلاء توجه هؤلاء الى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة فقال والذي لا اله الا هو لو جرت
الكلاب بأرجل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا وجهه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا حلت لواء عقده فوجه أسامة فجعل أسامة لا يمر بقبيل يريدون الارتداد الا قالوا ولا
ان هؤلاء اقوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم وليكن ندعهم حتى يلقوا الروم فلقوهم فلهزموهم
وقتلوهم ورجعوا سالمين فبتموا على الاسلام قال النووي في تهذيبه واستدل أصحابنا على عظم
علم الصديق بقوله في الحديث الثابت في الصحيحين والله لا قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة
والله لو منعوني هذا الا كانوا يؤدونه الى النبي صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه (واستدل) الشيخ
أبو اسحاق بهذا وغيره في طبقاته على ان أبا بكر أعلم الصحابة لانهم كلهم وقفوا على فهم الحكم
في المسألة الا هو ثم ظهر لهم بما حثته لهم ان قوله هو الصواب فرجعوا اليه قال أعني النووي
وروي عن ابن عمر انه سئل من كان يقضي الناس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو
بكر وعمر ما أعلم غيرهما أي لم يكن أحد آخر جاز ابن سعد عن القاسم بن محمد قال كان أبو بكر وعمر
وعثمان وعلى يقتلون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استدل على علميته بالخبر الرابع
من الاخبار انه قال على خلافة وقال ابن كثير كان الصديق أقرأ الصحابة أي أعلمهم بالقرآن لانه
صلى الله عليه وسلم قدمه اماما للصلاة بالصحابة مع قوله يؤم القوم أقرأهم لكتاب الله وسيأتي خبر
لا ينبغي اقوم فيهم أبو بكر ان يؤمهم غيره وكان مع ذلك أعلمهم بالسنة كارجع اليه الصحابة في غير
موضع يبرز عليهم بنقل سنن عن النبي صلى الله عليه وسلم يحفظها ويستحضرها عند الحاجة اليها
ليست عندهم وكيف لا يكون كذلك وقد وانطب صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من أول
البيعة الى الوفاة وهو مع ذلك من أركى عباد الله وأفضاهم وانما لم يرو عنه من الاحاديث المسندة
الا القليل لقصر مدته وسرعة وفاته بعد النبي صلى الله عليه وسلم والافلو طالت مدته اكثر ذلك
عنه جدا ولم يترك الناقلون عنه حديثا الا نقلوه وان كان الذي في زمانه من الصحابة لا يحتاج
أحدهم ان ينقل عنه ما قد شاركه هو في روايته فكانوا ينقلون عنه ما ليس عندهم (وأخرج)
أبو القاسم البغوي عن ميمون بن مهران قال كان أبو بكر إذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب
الله فان وجد فيه ما يفضي بينهم قضى به وان لم يكن في الكتاب وعلم من رسول الله صلى الله عليه

وسلم في ذلك الامر سنة قضى بها فان اعياء خرج فسأل المسلمين وقال اتاني كذا وكذا فهل علمتم ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في ذلك بقضاء فرجما اجتمع اليه النفر كلهم يذكرون رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فيه قضاء فيقول أبو بكر الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ عن نبينا فان
 اعياء ان يحذفه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع رؤس الناس وخيارهم واستشارهم
 فان اجمع امرهم على رأى قضى به وكان عمر بن الخطاب يقول ذلك فان اعياء ان يحذف في القرآن أو السنة
 نظر هل كان لابي بكر فيه قضاء فان وجد أبا بكر قد قضى فيه بقضاء قضى به والادعاء رؤس المسلمين
 فاذا اجتمعوا على امر قضى به ومن الآيات الدالة على خلافته أيضا قوله تعالى قل للخلفين من
 الاعراب استدعون الى قوم أولى بأمر شديدا فتألفونهم أو يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله أجرا
 حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا أليما (أخرج ابن أبي حاتم عن جويران هؤلاء
 القوم هم بنو خنيفة ومن ثم قال ابن أبي حاتم وابن قتيبة وغيرهم ما هذه الآية حجة على خلافة
 الصديق لأنه الذي دعا الى قتالهم فقال الشيخ أبو الحسن الأشعري رحمه الله امام أهل السنة
 سمعت الامام أبا العباس بن شريح يقول خلافة الصديق في القرآن في هذه الآية قال لان أهل
 العلم أجمعوا على انه لم يكن بعد نزولها قتال دعوا اليه الادعاء أبي بكر اهلهم ولان الناس الى قتال أهل
 الردة ومن منع الزكاة قال قتل ذلك على وجوب خلافة أبي بكر واقتراض طاعته اذا أمر الله ان
 المتولي عن ذلك يعذب عذابا أليما قال ابن كثير ومن فسر القوم بأنهم فارس والروم فالصديق
 هو الذي جهز الجيوش اليهم وتأمم أمرهم كان على يد عمر وعثمان وهم اقرع الصديق (فان قلت)
 يمكن ان يراد بالداعي في الآية النبي صلى الله عليه وسلم أو على (قلت) لا يمكن ذلك مع قوله تعالى
 قل ان تتبعونهم لن تنصروهم ثم لم يدعوا الى محاربة في حياته صلى الله عليه وسلم اجماعا كما مروا على فلم
 يتفق له في خلافة قتال لطلب الاسلام أصلا بل لطلب الامامة ورعاية حقوقها وأمان بعده فهم
 عندنا ظلمة وعندهم كفار فتمعين ان ذلك الداعي الذي يجب باتباعه الاجر الحسن وبعضهم
 العذاب الايم أحد الخلفاء الثلاثة وحينئذ فيلزم عليه خلافة أبي بكر على كل تقدير لان حقيقة
 خلافة الآخرين فرع عن حقيقة خلافة اذ هما اقرعاهما الناشئان عنها والترتيبان عليهما ومن
 تلك الآيات أيضا قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
 كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم أمنا
 يعبدونني لا يشركون بي شيئا قال ابن كثير هذه الآية منطبعة على خلافة الصديق (وأخرج)
 ابن أبي حاتم في تفسيره عن عبد الرحمن بن عبد الحميد المهرى قال ان ولاية أبي بكر وصهر في كتاب
 الله بقول الله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الآية
 ومنها قوله تعالى لا فقرء المهاجرين الى قوله أو ائمتهم الصادقون وجه الدلالة ان الله تعالى
 سماهم صادقين ومن شهد له سبحانه وتعالى بالصديق لا يكذب فلزم ان ما طبقوا عليه من قولهم
 لابي بكر يا خليفة رسول الله صادقون فيه حينئذ كانت الآية ناصة على خلافة أخرجه الخطيب

عن أبي بكر بن عياش وهو استبالي حسن كما قاله ابن كثير ومنها قوله تعالى اهـدنا الصراط
المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم قال الصخر الرازي هذه الآية تدل على امامة أبي بكر رضي
الله عنه لانه ذكر ان تقدير الآية اهـدنا صراط الذين أنعمت عليهم والله تعالى قد بين في الآية
الاخرى ان الذين أنعم عليهم من هم بقوله تعالى أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين ولا شك ان رأس الصديقين ورئيسهم أبو بكر رضي الله عنه
فسكان معنى الآية ان الله تعالى أمر ان نطلب الهداية التي كان عليها أبو بكر وسائر الصديقين
ولو كان أبو بكر رضي الله عنه ظالمًا لما جاز الاقتداء به فثبت بما ذكرناه دلالة هذه الآية على
امامة أبي بكر رضي الله عنه اهـ * وأما المصوص الواردة عنه صلى الله عليه وسلم المصروفة بخلافته
والمشبهة اليها فكثيرة جدا (الاول) أخرج الشيخان عن جابر بن مطعم قال أتت امرأة الى
النبي صلى الله عليه وسلم فأمرها ان ترجع اليه فقالت أرأيت ان جئت ولم أجرك كأنها تقول
الموت قال ان لم تجديني فأت أبا بكر (وأخرج ابن عساکر) عن ابن عباس قال جاءت امرأة
الى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله شيئًا فقال لها تعودين فقالت يا رسول الله ان عدت فلم أجرك
تعرض بالموت فقال ان جئت فلم تجديني فأت أبا بكر فانه الخليفة من بعدى (الثاني) أخرج أبو
القاسم البغوي بسند حسن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يكون خلفي اثنا عشر خليفة أبو بكر لا يلبث الا قليلا قال الأئمة مدر هذا
الحديث مجمع على صحته واردة من طرق عدة أخرجه الشيخان وغيرهما من تلك الطرق لا يزال
هذا الامر عزيزا ينصرون على من ناواهم عليه الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش رواه عبد
الله بن أحمد بسند صحيح ومنها لا يزال هذا الامر صالحا ومنها لا يزال هذا الامر ماضيا رواه
أحمد ومنها لا يزال امر الناس ماضيا ما واهم اثنا عشر رجلا ومنها ان هذا الامر لا ينقضي حتى
يمضي فيهم اثنا عشر خليفة ومنها لا يزال الاسلام عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة قرواها مسلم
ومنها لا يزال الامر امتي قائما حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش زاد أبو داود فلما
رجع الى منزله أتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج ومنها لا يزال هذا
الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم يجتمع عليه الامة وعن ابن مسعود بسند
حسن انه سئل كم يملك هذه الامة من خليفة فقال سألتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اثنا عشر كعدة نقيب بني اسرائيل قال القاضى عياض لعل المراد بالاثني عشر في
هذه الاحاديث وما شابهها انهم يكونون في مدة عزرة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة أموره
والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب
أمر بني أمية ووقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد فأتصلت تلك الفتنة بينهم الى ان قامت الدولة
العباسية فاستأصلوا أمرهم قال شيخ الاسلام في فتح الباري كلام القاضى هـ ذا أحسن ما قيل
في هذا الحديث وأرجحه لتأييده بقوله في بعض طرقه الصحيحة كلهم يجتمع عليه الناس

والمراد باجتماعهم انقيادهم لبيته والذي اجتمعوا عليه الخلفاء الثلاثة ثم على الى ان وقع
 أمر الحكمين في صفين قسما معاوية يومئذ بالخلافة ثم اجتمعوا عليه عند صلح الحسن ثم على
 ولده يزيد ولم ينتظم للحسين أمر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد اختلفوا الى أن اجتمعوا على عبد
 الملك بعد قتل ابن الزبير ثم على أولاده الأربعة الوليد فسلمان فيز يدفهم شام وتخلل بين سليمان
 ويزيد عمر بن عبد العزيز فهو لا عبيدة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر الوليد بن يزيد بن عبد
 الملك اجتمعوا عليه لما مات حمه هشام فولى نحو أربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه وانتشرت الفتن
 وتغيرت الأحوال من يومئذ ولم يتفق ان يجتمع مع الناس على خليفة بعد ذلك لوقوع الفتن بين
 من بقي من بني أمية ونحروا ج المغرب الاقصى عن العباسيين بتغلب المروانيين على الاندلس
 الى ان تسموا بالخلافة وانقرط الامر الى ان لم يبق في الخلافة الا الاسم بعد ان كان يخطب لعبد
 الملك في جميع أقطار الارض شرقا وغربا عينا وسمي بالاعلم عليه المسلمون ولا يتولى أحد
 في بلاد امارة في شيء الا بأمر الخليفة وقيل المراد بوجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الاسلام الى
 القيامة يعملون بالحق وان لم يتوالوا ويؤيده قول أبي الجلدكهم يعمل بالهدى ودين الحق منهم
 رجلان من أهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم فعليه المراد بالهراج الفتن البكار كالرجال وما بعده
 وبالاثنى عشر الخلفاء الاربعة والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز قيل
 ويحتمل أن يضم اليهم المهدي العباسي لانه في العباسيين كعمر بن عبد العزيز في الامويين
 والظاهر العباسي أيضا لما أوتيه من العدل ويبقى الاثنان المنتظران أحدهما المهدي لانه من
 آل بيت محمد صلى الله عليه وسلم وحمل بعض الحديثين الحديث السابق على من يأتي بعد المهدي
 لرواية ثم بلى الامر بعده اثنا عشر رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من
 غيرهم لكن سيأتي في الكلام على الآية الثانية عشر من فضائل أهل البيت أن هذه الرواية
 واهية جدا فلا يعول عليها (الثالث) أخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم
 وصححه عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر
 وأخرج الطبراني من حديث أبي الدرداء والحاكم من حديث ابن مسعود وروى أحمد
 والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن حذيفة اني لأدري ما قدر بقاء فيكم
 فاقعدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر وتلكوا بهدي عمار وما حدثتكم ابن مسعود فصدقوا
 والترمذي عن ابن مسعود والرويان عن حذيفة وابن عدي عن أنس اقتدوا بالذين من بعدي
 من أصحابي أبي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وروى كواهد ابن مسعود (الرابع) أخرج
 الشيخان عن أبي سعيد الخدري قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان
 الله تبارك وتعالى خير عبد بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله فبكي أبو بكر وقال
 بل نقد بك يا أيها وأمهاتنا فجبنا لبيك أنه ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير الله
 فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الخير وكان أبو بكر أعلمنا فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان من آمن الناس على في محبة وماله أبا بكر ولو كنت متخذاً خليلاً لا غيري لا اتخذت
 أبا بكر خليلاً ولكن أخوة الاسلام ومودة لا بين بين باب الاسد الا باب أبي بكر وفي لفظ لهما
 لا يبين في المسجد خوخة الا خوخة أبا بكر وفي آخر لعبد الله بن أحمد أبو بكر صاحب ومؤنس
 في الغار سدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة أبي بكر وفي آخر للخاري ليس في الناس
 أحد آمن على في نفسه وماله من أبي بكر بن أبي خافة ولو كنت متخذاً خليلاً لا اتخذت أبا بكر
 خليلاً ولكن خلة الاسلام أفضل سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر
 وفي آخر لابن عدي سدوا هذه الابواب السارعة في المسجد الا باب أبي بكر وطرقه كثيرة
 منها عن حذيفة وأنس وعائشة وابن عباس ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم قال العلماء
 في هذه الاحاديث اشارة الى خلافة الصديق رضي الله عنه وكرمه وجهه لان الخلافة يحتاج الى
 القرب من المسجد اشارة احتياج الناس الى ملازمته له للصلاة وغيرها (الخامس)
 اخرج الحاكم وصححه عن أنس قال بعثني بنوالمطلب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان سله الى من يدفع صدقاتنا بعدك فأتيته فسأته فقال الى أبي بكر ومن لازم دفع الصدقة اليه
 كونه خليفة اذ هو المتولى قبض الصدقات (السادس) اخرج مسلم عن عائشة قالت قال
 لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعى لي أباك وأخاك حتى اكتب
 كتابا فاني أخاف أن يتمني متمن ويقول قائل أنا أولى وبأبي الله والمؤمنون الا أبا بكر وأخرجه
 أحمد وغيره من طرق عنها وفي بعضها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات
 فيه ادعى لي عبد الرحمن بن أبي بكر أكتب لأبي بكر كتابا لا يختلف عليه أحد ثم قال دعيه معاذ
 الله ان يختلف المؤمنون في أبي بكر وفي رواية عن عبد الله بن أحمد أبي الله والمؤمنون ان يختلف
 عليك يا أبا بكر (السابع) اخرج الشيخان عن أبي موسى الاشعري قال مرض النبي صلى
 الله عليه وسلم فاشتد مرضه فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس قالت عائشة يا رسول الله انه
 رجل رقيق اذا قام مقامك لم يستطع ان يصل بالناس فقال مروى أبا بكر فليصل بالناس فعادت
 فقال مروى أبا بكر فليصل بالناس فانك صواحب يوسف فأتاه الرسول ف صلى بالناس في حياة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية أم الماراجعة فلم يرجع لها قالت لحقصة قولي له يا
 عمر فقالت له فأتني حتى غضب وقال أنت أنت أوانت كن أولاً أنت صواحب يوسف مروا أبا بكر
 واعلم ان هذا الحديث متواتر فانه ورد من حديث عائشة وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وعبد
 الله بن زمرة وأبي سعيد وعلي بن أبي طالب وحفصة وفي بعض طرقه عن عائشة ان رجلاً
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحجب
 الناس بعده رجلاً قام مقامه أبداً والا كنت أرى أنه ان يقوم أحد مقامه الا تشاءم الناس به
 فأردت أن يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي بكر وفي حديث ابن زمرة ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أمرهم بالصلاة وكان أبو بكر غائباً فقدم عمر ف صلى فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لا لا يا أي الله والمسلمون إلا أبا بكر فيصلي بالناس أبو بكر وفي رواية عنه أنه صلى
 الله عليه وسلم قال له أخرج وقل لأبي بكر يصلي بالناس فخرج فلم يجد على الباب إلا عمرو
 في جماعة ليس فيهم أبو بكر فقال يا عمر صل بالناس فلما كبر وكان صلياً وسمع صلى الله عليه
 وسلم صوته قال يا أي الله والمسلمون إلا أبا بكر يا أي الله والمسلمون
 إلا أبا بكر وفي حديث ابن عمر كبر عمر فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيره فاطمأنت رأسه
 مغضباً فقال أين ابن أبي قحافة قال العلماء في هذا الحديث أوضع دلالة على أن الصديق أفضل
 الصحابة على الإطلاق وأحقهم بالخلافة وأولاهم بالامامة قال الأشعري قد علم بالضرورة
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الصديق أن يصلي بالناس مع حضور المهاجرين والانصار
 ومع قوله يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله فدل على أنه كان أقرأهم أي أعلمهم بالقرآن انتهى
 وقد استدلل الصحابة أنفسهم على أنه أحق بالخلافة منهم عمر ومروكلامه في فصل المبايعه
 ومنهم على أنه قد أخرج ابن عباساً كبر عنه أنه قد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر أن يصلي
 بالناس وإنى لشاهدوماً أنا بغائب وما بي مرض فريضتنا لنينا ما مرضه النبي صلى الله عليه وسلم
 لدينا قال العلماء وقد كان معروفاً بأهلية الامامة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج
 أحمد وأبو داود وغيرهما عن سهل بن سعد قال كان قتال بين بني عمر وبين عوف فبلغ النبي
 صلى الله عليه وسلم فأتاهم بعد الظهر ليصلح بينهم فقال يا بلال ان حضرت الصلاة ولم أتقرأ أبا
 بكر فليصل بالناس فلما حضرت صلاة العصر أقام بلال الصلاة ثم أمر أبا بكر فصلى ووجهه
 ما تقرر من أن الأمر بتعديده للصلاة كما ذكر فيه الإشارة أو التصریح بأحقية بالخلافة أن
 القصد الذاتي من نصب الامام العالم إقامة شعائر الدين على الوجه المأمور به من أداء الواجبات
 وترك المحرمات واحياء السنن وامانة البدع وأما الامور الدنيوية وتبديرها كاتقياء
 الاموال من وجوها وإيصالها لمستحقها ودفع الظلم ونحو ذلك فليس مقصوداً بالذات بل
 ليتفرغ الناس لامور دينهم اذ لا يتم تفرغهم له الا اذا انتظمت أمور معاشهم بنحو الأمن
 على الانفس والاموال ووصل كل ذي حق الى حقه فلذلك رضى النبي صلى الله عليه وسلم
 لامر الدين وهو الامامة العظمى أبا بكر بتقديمه للامامة في الصلاة كما ذكرنا ومن ثم أجمعوا
 على ذلك كما مر (وأخرج ج) ابن عمري عن أبي بكر بن عياش قال قال لي الرشيد يا أبا بكر كيف
 استخلف الناس أبا بكر الصديق قلت يا أمير المؤمنين سكت الله وسكت رسوله وسكت
 المؤمنون قال والله ما زدتني الا عشاء قال يا أمير المؤمنين مرض النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية
 أيام فدخل عليه بلال فقال يا رسول الله من يصلي بالناس قال من أبا بكر يصلي بالناس فصلى
 أبو بكر بالناس ثمانية أيام والوحي ينزل عليه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم لسكوت
 الله وسكت المؤمنون لسكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعجبه فقال يا أبا بكر الله فيك (الثامن)
 أخرج ابن حبان عن سفيانة لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وضع في البناء حجراً

وقال لابي بكر ضع حجرك الى جنب حجري ثم قال لعمرو ضع حجرك الى جنب حجري أبي بكر ثم قال
لعمرو ان ضع حجرك الى جنب حجري ثم قال هؤلاء الخلفاء بعدى قال أبو زرعة اسأله لا بأس
به وقد أخرجهم الحاكم في المستدرک وصححه والبيهقي في الدلائل وغيرهما وقوله لعمرو ان
ما ذكر يرد على من زعم ان هذا اشارة الى قبورهم على ان قوله آخر الحديث هؤلاء الخلفاء
بعدى صريح فيما أفاده الترتيب الاول ان المراد به ترتيب الخلافة (التاسع) أخرج الشيخان
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت كأنني انزع بدلو بكر أو
يسكون الكاف على قلب أي ثم لم تطو فجاء أبو بكر فترع ذنوب أي بفتح المعجمة مدلولوا بمثلثة
ماء أو قرية من ملته أو ذنوب بين نزعة ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر فاستحق فاستحالت غر بأى
دلو عظيما فلم أر عبقر يا أي رجلا قويا شديدا من الناس يقرى فريه أي يعمل عمله حتى
روى الناس وضربوا بعطن والعطن ما تناخ فيه الابل اذار وبيت وفي رواية لهما بيتنا أنا ثم
رأيتني على قلب علمها ذلوفترعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي خافة فترع ذنوبها أو ذنوب بين
وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غر بأى أخذها ابن الخطاب فلم أر عبقر يا من
الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن وفي أخرى لهما بيتنا أنا على بئر نزع منها إذ
جاءني أبو بكر وعمر فأخذ أبو بكر الدلو فترع ذنوبها أو ذنوب بين وفي نزعه ضعف يغفر الله له ضعفه
ثم أخذ ابن الخطاب من يدي أبي بكر فاستحالت في يده غر بأى فلم أر عبقر يا من الناس يقرى فريه حتى
ضرب الناس بعطن وفي رواية فلم يزل ينزع حتى تولى الناس والحوض يتشجر وفي رواية
فأتاني أبو بكر فأخذ الدلو من يدي ليريحني وفي رواية رأيت الناس اجتمعوا فقام أبو بكر
فترع ذنوبها أو ذنوب بين وفي نزعه ضعف الى آخره قال النووي في تهذيبه قال العلماء هذا اشارة
الى خلافة أبي بكر وعمر وكثرة الفتوح وظهور الاسلام في زمن عمر وقال في غيره هذا المنام
مثال ما جرى للخلفيتين من ظهور آثارهما العالقة وانتفاع الناس بهما وكل ذلك مأخوذ من
النبي صلى الله عليه وسلم لانه صاحب الامر فقام بهما كل مقام وقر رقا عبد الدين ثم خلفه
أبو بكر فقاتل أهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر فأتبع الام في زمنه فتبدأ أمر المسلمين
بقلب فيه الماء الذي فيه حياتهم وصلاحتهم وأميرهم بالمستحق منها لهم وفي قوله فأخذ أي
أبو بكر الدلو من يدي ليريحني اشارة الى خلافة أبي بكر بعد موتته صلى الله عليه وسلم لان الموت
راحة من كد الدنيا وتعبها فقام أبو بكر بتدبير أمر الامة ومعاينة أحوالهم وأما قوله وفي نزعه
ضعف فهو اخبار عن حاله في قصر مدة ولايته وأما ولاية عمر فأنما طالت كثرة انتفاع الناس
بها واتسعت دائرة الاسلام بكثرة الفتوح وتحصير الامصار وتدوين الدواوين وليس في قوله
صلى الله عليه وسلم ويغفر الله له نقص ولا اشارة الى انه وقع ذنب وانما هي كلمة كانوا يقولونها
عند الاعتناء بالامر (وأخرج) أحمد وأبو داود عن حمزة بن جندب ان رجلا قال يا رسول الله
رأيت كأن دلو ادلى من السماء فجاء أبو بكر فأخذها فشرب شرابا عذيفا ثم جاء عمر فأخذها

فشرب حتى تضلع ثم جاء عثمان فأخذها فشرب حتى تضلع ثم جاء على فانتشطت أي اجتذبت
ورفعت فانتضع عليه مناشئ (العاشر) أخرج أبو بكر السافعي في الغيلانيات وابن عساكر
عن حفصة أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنت ترمت قدمت أبا بكر قال استأنا
أقدمه وإن كان الله قدمه (الحادي عشر) أخرج أحمد عن سفيانة وأخرجه أيضا أصحاب
السنن وصححه ابن حبان وغيره قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة ثلاثون عاما
ثم يكون بعد ذلك الملك وفي رواية الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم يصير ملكا عضوا أي يصيب
الرعية فيه عنف وظلم كأنهم يعصون فيه عضا قال العلماء لم يكن في الثلاثين بعده صلى الله
عليه وسلم إلا الخلفاء الأربعة وأيام الحسن ووجه الدلالة منه أنه حكم بحقية الخلافة عنه
في أمر الدين هذه المدة دون ما بعدهما وحينئذ فيكون هذا دليلا واضحا في حقية
خلافة كل من الخلفاء الأربعة وقيل لسبعين جهن أن ابن أمية يزعمون أن الخلافة فهم
فقال كذب بنو زرقاء بل هم ملوك من شر الملوك (فان قلت) يناقض هذا خبر الأئمة عشر خلفية
السابق (قلت) لا ينافيه لأن أئمة الملوك لا يكون المراد هنا الخلافة الكاملة ثلاثون سنة وهي
منحصرة في الخلفاء الأربعة والحسن لأن مدته هي المكمل للثلاثين والمراد ثم مطلق الخلافة
التي فيها كمال وغيره لما مر أن من جملتهم نخويزيد بن معاوية وعلى القول الثاني السابق ثم
فليس الخلفاء المذكورون على هذا القول حارين من السكال ما حواه الخمسة (الثاني عشر)
أخرج الدارقطني والطيب وابن عساكر عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
سألت الله أن يمددك ثلاثا فاني على الألف قد يم أبي بكر (الثالث عشر) أخرج ابن سعد عن
الحسن قال قال أبو بكر يا رسول الله ما زال أرائي أطأ أي غدرات الناس قال لتكونن من الناس
بسييل قال ورأيت في صدري كالرقعتين قال سنتين (الرابع عشر) أخرج البزار بسند حسن عن
أبي عبيدة بن الجراح أمين هذه الأمة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أول دينكم
بذنب قوة ورجمة ثم يكون خلافة ورجمة ثم يكون ملكا وجبرية وجه الدلالة منه أنه أثبت خلافة
أبي بكر أنها خلافة ورجمة أذهى التي وليت مدة النبوة والرجمة وحينئذ فيلزم حقيقتها ويلزم من
حقيقتها حقية خلافة بقية الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وأخرج ابن عساكر عن أبي بكر
قال أتيت عمر وبين يديه قوم يأكلون فرمى ببصره في مؤخر القوم إلى رجل فقال ما تجد فيما
يقرا قبلك من الكتب قال خليفة النبي صلى الله عليه وسلم صديقه (وأخرج) ابن عساكر عن
محمد بن الزبير قال أرسلني عمر بن عبد العزيز إلى الحسن البصري أسأله عن أشبه ما جئته
فقلت له أشفتي فيما اختلف فيه الناس هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف أبا بكر
فأسلمتوى الحسن فاعدا فقال أو في شك هو لا بالاك أي والله الذي لا اله الا هو فاعدا استخلفه ولهو
كان أعلم بالله وأتقى له واشد له مخافة من أن يموت عليها ولم يؤمره

الفضل الرابع في بيان أن النبي صلى الله عليه وسلم هل نص على خلافة أبي بكر

اعلم انهم اختلفوا في ذلك ومن تأمل الاحاديث التي قدمناها علم من اكثرها انه نص عليها انما
 ظاهر او على ذلك جماعة من المحدثين وهو الحق وقال جمهور ر أهل السنة والمعتزلة والخوارج
 لم ينص على أحد ويؤيدهم ما أخرجه البرزقي مسنده عن حذيفة قال قالوا يا رسول الله ألا
 تختلف علينا قال اني ان استخلف عليكم فتعصون خليفتي ينزل عليكم العذاب وأخرجه
 الحاكم في المستدرل لكن في مسنده ضعف وما أخرجه الشيخان عن عمر انه قال حين طعن ان
 استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني أبا بكر وان اترككم فقد ترككم من هو خير مني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أخرجه أحمد والبيهقي بسند حسن عن علي أنه قال لما ظهر
 يوم الجمل أي الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد اليها في هذه الامارة شيئا حتى
 رأينا من الرأي ان نستخلف ابا بكر فأقام واستقام حتى مضى لسبيله ثم ان أبا بكر رأى من الرأي
 ان يستخلف عمر فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجمرانه ثم ان أقواما طلبوا الدنيا فمكثت
 أمور يقضي الله فيها والجران بكسر الجيم باطن عتق البعير يقال ضرب الشئ بجمرانه أي استقر
 وثبت (وأخرج) الحاكم ومحمد انه قيل لعلي ألا تختلف علينا فقال ما استخلف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاستخلفوا لكن ان يرد الله بالناس خيرا فجميعهم بعدى على خيرهم كما
 جمعهم بعد نبهم على خيرهم وما أخرجه ابن سعد عن علي أيضا قال قال علي لما قبض النبي صلى
 الله عليه وسلم نظرنا في أمرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم أبا بكر في الصلاة فرسينا
 لدينا ما رضيه النبي صلى الله عليه وسلم لدينا فقد تمنا أبا بكر وقول البخاري في تاريخه ومي عن
 ابن جهمان عن سفيانة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكر وعمر وعثمان هؤلاء الخلفاء
 بعدى قال البخاري ولم يتابع علي هذا لان عمر وعليا وعثمان قالوا لم يستخلف النبي صلى الله عليه
 وسلم انتهى ومران هذا الحديث أعني قوله هؤلاء الخلفاء بعدى صحيح ولا منافاة بين القول
 بالاستخلاف والقول بعدمه لان مراد من نفاه انه لم ينص عند الموت على استخلاف أحد
 بعينه ومراد من أثبت أنه صلى الله عليه وسلم نص عليه أو أشار اليه قبل ذلك ولا شك
 ان النص على ذلك قبل قرب الوفاة يتطرق اليه الاحتمال وان بعد بخلافه عند الموت
 فذلك نفي الجمع هو ركعتي وعمر وعثمان الاستخلاف ويؤيد ذلك قول بعض المحققين من
 متأخري الأصوليين معنى لم ينص عليها لاحد لم يأمر بها الاحد على انه قد يؤخذ مما في البخاري
 عن عثمان ان خلافة أبي بكر متصوص عليها والذي فيه في هجرة الحبشة عنه من جملة حديث
 انه قال وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته والله ما عصيته ولا غششته حتى
 توفاه الله ثم استخلف الله أبا بكر فوالله ما عصيته ولا غششته ثم استخلف عمر فوالله ما عصيته
 ولا غششته الحديث فتأمل قوله في أبي بكر ثم استخلف الله أبا بكر وفي عمر ثم استخلف عمر
 تعلم دلالة على ما ذكرته من النص على خلافة أبي بكر واذا فهم كلامه هذا ذلك مع ما مر
 عنه من انها غير منصوص عليها من الجمع بين كلاميه بما ذكرناه وكان اشتمال كلاميه

على ذلك ثم يؤيد بالجمع الذي قدمناه وعلى كل فهو صلى الله عليه وسلم كان يعلم لمن هي بعده
 بأعلام الله له ومع ذلك فلم يؤمر بتبليغ الامة النص على واحد بعينه عند الموت وانما وردت عنه
 ظواهر تدل على انه علم بأعلام الله له انما الا في بكر فأخبر بذلك كما مر واذا أعلمها فاما أن يعلمها
 علما واقعا موافقا للحق في نفس الامر أو أمرا واقعا مخالفا له وعلى كل حال لو وجب على
 الامة مبايعة غير أبي بكر لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبليغ ذلك الواجب اليهم بأن ينص
 عليه نصا جليا ينقل مشتهرا حتى يبلغ الامة ما لزمهم ولما لم ينقل كذلك مع توفر الدواعي على
 نقله دل على انه لا نص وتوهم أن عدم تبليغه لعله بأنهم لا يأترون بأمره فلا فائدة فيه بالكل
 فان ذلك غير مسموع لوجوب التبليغ عليه ألا ترى انه بلغ سائر التكاليف للآحاد مع الذين
 علم منهم انهم لا يأترون فلم يسقط العلم بهم انما هم التبليغ عنه واحتمال انه بلغ أمر الامة
 سرا لواحد أو اثنين ونقل كذلك لا يفيد لان سبيل مثله الشهرة اصير ورتبه بتد التبليغ وكثرة
 المبلغين أمر مشهور اذ هو من أهم الامور لما يتعلق به من مصالح الدين والدنيا كما مر مع
 ما فيه من دفع ما قد يتوهم من اثاره فتنة واحتمال انه بلغه مشتهرا ولم ينقل أو نقل ولم يشتهر فيما
 بعده صر به باطل أيضا اذ لو اشتهر لكان سبيله أن ينقل نقل الفرائض لتوفر الدواعي على نقل
 مهمات الدين فالتشهر هنا لازمة لوجود النص فحيث لا شهرة لا نص بالمعنى المتقدم لا على
 ولا لغيره فلم يزم من ذلك بطلان ما نقله الشيعة وغيرهم من الا كاذب وسودوا به أوراقهم من
 نحو خبر أنت الخليفة من بعدى وخبر سلموا على على بامرة المؤمنين وغير ذلك مما يأتي
 اذ لا وجود لما نقلوه فضلا عن اشتغاره كيف وما نقلوه لم يبلغ مبلغ الآحاد المطعون فيها اذ لم يصل
 عليه الا ثمة الحديث المتأخرين على التفتيب عنه كما اتصل لهم كثير مما ضعفوه وكيف يجوز في
 العادة أن ينفرد هؤلاء بعلم حجة تلك الآحاد مع انهم لم يتصفوا قط برواية ولا بصحة محدث ويجهل
 تلك الآحاد مهرة الحديث وسياقه الذين أفترأ أعمارهم في الرحلات والاسفار البعيدة وبدلوا
 جهدهم في طلبه وفي السعي الى كل من ظنوا عنده قلب لامة فلذلك قضت العادة النظر في
 القطعية بكذبهم واختلاقهم فيما زعموه من نص على على مع آحاد اعندهم دون غيرهم مع
 عدم اتصافهم برواية حديث ولا صحة محدث كما تقرّر نعم روى آحادا خبر أنت منى بمنزلة
 هارون من موسى وخبر من كنت مولا فعلى مولا وسياق الجواب عنهما واضحا مبسوطا
 وانه لا دلالة لواحد منهما على خلافة على لانها ولا اشارة والا لزم نسبة جميع الصحابة الى الخطأ
 وهو باطل اعصمهم من أن يجتمعوا على ضلالة فاجماعهم على خلاف ما زعمه اولئك المبتدعة
 الجهال قاطع بأن ما توهموه من هذين الحديثين غير مراد أن لو فرض احتمالهما لما قالوه فكيف
 وهم الا يحتج به لانه كما يأتي فظهر أن ما سودوا به أوراقهم من تلك الآحاد لا تدل لما زعموه
 واحتمال ان ثم نصا غير ما زعموه يعلم على أو أحد المهاجرين أو الانصار باطل أيضا والا
 لا ورده العالم به يوم الحقيقة حين تكلموا في الخلافة أو فيما بعده لو جوب ايراده حينئذ وقولهم

ترك على إirاده مع علمه به تقيية باطل اذ لا خوف يتوهمه من له أدنى مسكة واحاطة بعلم أحوالهم في مجرد ذكره لهم ومتازعته في الامامة به كيف وقد نازع من هو أضعف منه وأقل شوكة ومنعة من غير أن يقيم دليلا على ما يقوله ومع ذلك فلم يؤذ بكلمة فضلا عن أن يقتل فبان بطلان هذه التقيية المشومة عليهم سيما وعلى قد علم بواقعة الحباب و بعد ما اذانه بقول أو فعل مع أن دعواه لا دليل عليها ومع ضعفه وضعف قومه بالنسبة له على وقومه وأيضاً فيمنع عادة من مثلهم أنه يذكروهم ولا يرجعون اليه كيف وهم أطوع لله وأعمل بالوقوف عند حدوده وأبعد عن اتباع حظوظ النفس لعصمتهم السابقة والخبر الصحيح خير الأقرون قرقي ثم الذين يلونهم وأيضاً فيهم العشرة المشرون بالجنة ومنهم أبو عبيدة أمين هذه الامة كما مع من طرق فلا يتوهم فيهم وهم بهذه الاوصاف الجليلة انهم يتركون العمل بما يرويه لهم من تقبل روايته بلا دليل أرجح يقولون عليه معاذ الله أن يجوز ذلك علمهم شرعا وعادة اذ هو خيانة في الدين والا لا ترفع الايمان في كل مانع له عنه من القرآن والاحكام ولم يحزم بشئ من أمور الدين مع أنه يجتمع أصوله وقروعه انما أخذ منهم على أن في نسبة على الى السلام غاية نقص له لما يلزم عليه من نسبة وهو أشجع الناس الى الجبن والظلم وهذا التوهم كثره بعض المخدس كما يأتي فعلم مما تكرر جميعه انه لا نص على امامة علي حتى وثابا لا شارة وأما أبو بكر فقد علمت النصوص السابقة المصروفة بخلافه وعلى فرض أن لا نص عليه أيضاً في أجماع الصحابة علمنا غنى عن النص اذ هو أقوى من ذلك مدلوله قطعي ومدلول خبرنا واحد قطعي واما اختلاف جمع كعلي والعباس والزبير والمقداد عن البيعة وقت عقدها فخر الجواب عنه مستوفى وحاصله مع الزيادة ان أبا بكر أرسل اليهم بعد ما وافقوا فقال لصحابته هذا علي ولا يبعث على في عتقه وهو بالخيار في أمره ألا فانتم بالخيار جميعا في بيعته كم اياي فان رأيتم لها غيري فانا أول من يبايعه فقال على لا ترى لها أحدا غيرك فبايعوه ووساثر المخدسين

❦ الفصل الخامس في ذكر شبه الشيعة والرافضة ومحوهما ❦

❦ وبيان بطلانها بأوضح الأدلة وأظهرها ❦

الأولى زعموا انه صلى الله عليه وسلم لم يول أبا بكر عملا يقيم فيه فوانين الشرع والسياسة يدل ذلك على انه لا يحبهما وادالم يحسنهما لم تصح امامته لان من شرط الامام أن يكون شجاعا والجواب عن ذلك بطلان ما زعموه من انه صلى الله عليه وسلم لم يول عملا في البخاري عن سلمة بن الأكوع غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعث تسع غزوات مرة علينا أبو بكر ومرة علينا أسامة وولاه صلى الله عليه وسلم الحج بالناس سنة تسع وما زعموه من أنه لا يحب ذلك باطل أيضا كيف وعلى كرم الله وجهه معترف بأنه أشجع الصحابة فقد أخرج البزار في مسنده عن علي أنه قال اخبروني من أشجع قالوا أنت قال أما اني ما بارزت أحدا الا انتصفت منه ولا كن اخبروني بأشجع الناس قالوا لا نعم فن قال أبو بكر

انه لما كان يوم بدر جهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا فقلنا من يكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثي الى احد من المشركين فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر شاهرا بالسيف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم لايموى اليه احد الا هو الى هذا اتجمع الناس قال على ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذته قریش فهذا يحجاء وهذا يمتلئه وهم يقولون أنت الذي جعلت الآلهة اها واحدا قال فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر يضرب هذا ويحجاء هذا و يمتلئه هذا وهو يقول وياكم اتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ثم رفع على بردة كانت عليه فبكي حتى اخضلت لحية ثم قال أمؤمن آل فرعون خير أم أبو بكر فسكت القوم فقال ألا تحييون فوالله اساعة من أبي بكر خير من مثل مؤمن آل فرعون ذلك رجل يكتم ايمانه وهو ذار جل أعلن ايمانه (وأخرج) البخاري عن مروية بن الزبير سألت عبد الله بن عمرو بن العاص عن أشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عقبة بن أبي معيط جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فحجاء أبو بكر حتى دفعه عنه وقال اتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم (وأخرج) ابن عساکر عن علي رضي الله عنه قال لما أسلم أبو بكر أظهر اسلامه ودعا الى الله والى رسوله وأخرج ابن عساکر عن أبي هريرة قال تبشرت الملائكة يوم بدر فقالوا أما ترون ان أبا بكر الصديق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش وأخرج احد وأبو يعلى والحاكم عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ولا يبي بكر مع أحد كما جبريل ومع الآخر ميكائيل قال بعضهم ومن الدليل على انه أتجمع من علي أن عليا أخبره النبي صلى الله عليه وسلم بقتله علي بن أبي طالب كان اذ القى ابن الحنظل يقول له متى تخضب هذه من هذه وكان يقول انه قاتلي كما يأتي في أو اخر ترجمته فحينئذ كان اذا دخل الحرب ولاقي الخصم يعلم انه لا قدرة له على قتله فهو معه كأنه نائم على فراش وأما أبو بكر فلم يخبر بقاتله فكان اذا دخل الحرب لا يدري هل يقتل أم لا فسن يدخل الى الحرب وهو لا يدري ذلك يقاسي من السكر والشر والجزع والذرع ما يقاسي بخلاف من يدخلها كأنه نائم على فراشه انتهى ومن باهر شجاعته ما وقع له في قتال أهل الردة فقد أخرج الاسماعيلي عن عمر لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد من ارتد من العرب وقالوا لا نصلي ولا نركب فأتيت أبا بكر فقلت يا خليفة رسول الله تألف الناس وارفقهم فانهم بمنزلة الوحش فقال رجوت نصرتك وجمعتني بخذلانك جبارا في الجاهلية خوارا في الاسلام بماذا شئت أتألفهم بشعر مفتعل أو بمحرم مفتري هماتهم ماضى النبي صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحي والله لأجاهدكم ما استمسكت السيف في يدي وان منعوني عقالا قال عمر فوجدته في ذلك امضى مني واصرم وأدب الناس على أمور هانت على كثير من مؤمنهم حين رأيتهم ففعل لم يمسك رر عظم شجاعته ولقد كان عنده صلى الله عليه وسلم وكذلك الصحابة من العلم بشجاعته وثباته في الامر ما أوجب لهم تقديمه

للامامة العظمى لذهذان الوصفان هما الامانة في امر الامامة لاسيما في ذلك الوقت المحتاج فيه الى قتال أهل الردة وغيرهم ومن الدليل على اتصافهم به ايضا قوله كما في الصحيح في صلح الحديبية لعروة بن مسعود الثقفي حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم كافي بك وقد فرغت من هؤلاء امه من نظر اللات انحن نقر عنه او ندعه امتيعا دان يقع ذلك قال العلماء وهذا مباينة في أبي بكر في سب عرو وقائه اقام معبود عروة وهو صنفه مقامه أمته وحمله على ذلك ما أغضب به من نسبته الى الفرار والبطر بموحدة مفتوحة لمجمة ساكنة قطعة تبتى بفرج المرأة بعد الختان واللات اسم صنم والعرب تطلق هذا اللفظ في معرض الذم فانظر كيف نطقوا بهذا الكافر الشديد القوة والمنعة حينئذ لم يذموا السب الذي لا سب فوقه عند العرب ولم يخش شوكته مع قوته ما بحيث صدوا النبي صلى الله عليه وسلم عن دخول مكة ذلك العام ووقع الصلح على أن يدخلها من العام القابل ولم يجسر أحد من الصحابة غير الصديق على أن يتفوه لعروة بكافة مع أنه نسبهم أجمعين الى الفرار وانما أجابه الصديق فقط فدل ذلك على أنه أشجعهم كما صرح عن علي ومن شجاعة العظمى قتاله لما نهي الزكاة وعزمه عليه ولو وحده كما قدمته مبسوطا

أول الفصل الثالث ومختصر آفاقه وراجعهم ومن ذلك أيضا قتاله مسلمة اللعين وقومه بني حنيفة مع أن الله وصفهم بأنهم أولو بأس شديد ببناء على أن الآية نزلت فيهم كما قاله جمع من المفسرين منهم الزهري والكلبي ومن ذلك أيضا ثباته عند مصادمة المصائب المدهشة التي تذهل الحكيمة اعظمها كتاباته حين دهش الناس لموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ذهلوا حتى عمر وهو غمره وفي الثبات فخرم بأنه صلى الله عليه وسلم لم يمت وقال من زعم ذلك فرببت عنقه حتى قدم أبو بكر من مسكنه بالعوالي فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن وجهه فعرف أنه مات فأكب عليه يقبله ويبكي ثم خرج اليهم فاستسكت عمر عن قوله فاني لما هو فيه من الدهش فتركه وتسكلم فانتحازوا اليه لعلمهم بعلمه وثباته وتقديره فخطبهم فقال أما بعد فمن كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم قرأ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ان الله يأتى بالبخاري وغيره فينبذ سدقوا بوفاته وكرر هذه الآية فكانهم لم يسمعوها قبل اعطيم ما استولى عليهم من الدهش ومن ثم كان أسد الصحابة رأيا وكلمة عقلا فقد أخرج تمام وابن عساكر أناني جبريل فقال ان الله يأمرك أن تستشير أبا بكر والطبراني وأبو نعيم وغيرهم ما انه صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يترح معاذ الى اليمن استشار ناسا من أصحابه فمهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطهمة والزبير وأسيد بن حضير فتم كلم القوم كل انسان برأيه فقال ماترى يا معاذ فقلت أرى ما قال أبو بكر فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يكره أن يخطأ أبو بكر (وأخرج الطبراني بسند رجاله ثقات ان الله يكره أن يخطأ أبو بكر فهدا دليل أي دليل على انه اكلمهم عقلا ورأيا بل وعلى انه أعلمهم ولا مزية في ذلك فثبت بهم هذه الدلة عظم شجاعتهم وثباتهم وكال

عقله ورأيه وعلمه ومن ثم قال العلماء انه صلب النبي صلى الله عليه وسلم من حين أسلم الى أن توفي لم يفارقهم سفرا ولا حضرا الا فيما أذن له في الخروج فيه من حج أو غزو وشهد معه المشاهد كلها وهاجر معه وترك عياله وأولاده رغبة في الله ورسوله وقام بنصرته في غير موضع وله الآثار الجميلة في المشاهد وثبت يوم احدى يوم حنين وقد فر الناس اياه فكيف مع ذلك كله ينسب اليه عدم شجاعة أو عدم ثبات في الامر كالأب لعل فيها الغاية القصوى والآثار الحميدة التي لا تستقصى فرضى الله عنه وكرم الله وجهه (الشبهة الثانية) زعموا ايضا انه صلى الله عليه وسلم لما ولده قراءة براءة على الناس بمسكة عزله وولى عليا فدل ذلك على عدم أهليته وجوابها بطلان ما زعموه هنا أيضا وانما أتبعه عليا لقراءة براءة لان عادة العرب في أخذ العهد ونبذ ان يتولاه الرجل أو احدى من بني عمه ولذلك لم يعزل أبا بكر عن امره الحج بل ابقاه أميرا وعليه مأموره فبما عدا القراءة على ان عليا لم يفرد بالاذان بذلك ففي صحيح البخاري ان أبا هريرة قال بعثني أبو بكر في تلك الليلة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال حميد بن عبد الرحمن ثم أردف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن أبي طالب فأمره ان يؤذن براءة قال أبو هريرة فاذن معناه على يوم النحر في أهل منى براءة أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فتأمله تجد عليا انما أذن مع مؤذني أبي بكر وما يصريح بما ذكرناه ان أبا بكر لما جاء على لم يعزل مؤذنيه فعدم عزله لهم وجهه اياهم شركاء على صريح في ان عليا انما جاء وفاء بعادة العرب التي قلنا ما لا يعزل أبي بكر والا لم يسع أبا بكر ان يبقى مؤذنيه يؤذنون مع علي فأتضح بذلك ما قلناه وأنه لا دلالة لهم في ذلك بوجه من الوجوه غير ما يقتضونه من الكذب ويتخلونهم من العناد والجهل (الشبهة الثالثة) زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم لما ولده الصلاة أيام مرضه عزله عنها وجوابها ان ذلك من قبائح كذبهم واقتراهم فحبهم الله وخذلهم كيف وقد قدمنا في سابع الاحاديث الدالة على خلافته من الاحاديث الصحيحة المتواترة ما هو صريح في بقائه اماما يصل الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البخاري عن أنس قال ان المسلمين بينما هم في صلاة الفجر من يوم الاثنين وأبو بكر يصلي بهم لم يفجأهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف سترة حجرة عائشة فنظر اليهم وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم فضحك فبكس أبو بكر على عقبه لبطل الصف ونظر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يريد ان يخرج الى الصلاة قال أنس وهم المسلمون ان يفتتقوا في صلاتهم فرحوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فأشار اليهم صلى الله عليه وسلم يده ان أتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وأرخى الستة ثم قبض وقت الضحى من ذلك اليوم فتأمل عظيم اقتراهم وحقهم على ان صلاته بالناس خلافة عنه صلى الله عليه وسلم متفة عليهم او مجمع من ائمتهم على وقوعها فمن ادعى ان عزاله عنها فعليه البيان ولا يمان عندهم وانما الذي انطوا وعليه خباثت الافتراء والبهتان وعن ابن عباس وغيره لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم خلف أحد من أئمة الا خلف أبي بكر واما عبد

الرحمن بن عوف فصل خلفه ركعة واحدة في سفر ولم يقل أحده قط أنه صلى خاف على نفسه
منقبصة لأبي بكر أي منقبصة وخصوصية أي خصوصية (الرابعة) زعموا أنه أحرق من قال
أنا مسلم وقطع يد السارق اليسرى وتوقف في ميراث الجدة حتى روى له أن لها البدن وأن ذلك
قادر في خلافته * وجوابه بطلان زعمهم قدح ذلك في خلافته ويانه أن ذلك لا يقدح إلا إذا
ثبت أنه ليس فيه أهلية للاحتداد وليس كذلك بل هو من أكابر المجتهدين بل هو أعلم الصحابة
على الإطلاق للدلالة الواضحة على ذلك منها ما أخرجه البخاري وغيره أن عمر في صلح الحديبية
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك الصلح وقال علام زعطي الدنية في ديننا فأجابته النبي
صلى الله عليه وسلم ثم ذهب إلى أبي بكر فـأله عما سأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير
أن يعلم بجواب النبي صلى الله عليه وسلم فأجابه بمثل ذلك الجواب سواء بسواء ومنها ما أخرجه
أبو القاسم البغوي وأبو بكر الشافعي في فوائده وابن عساكر عن عائشة قالت لما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشترأب النفاق أي رفع رأسه وارتدت العرب وانحازت الانصار فلو
نزل بالجلال الراسيات ما نزل بأبي لهاضها أي قتها لما اختلفوا في لفظه الاطار أبي يعياها
وفصلها قالوا أين تدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجدنا عند أحد في ذلك علما فقال أبو
بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي يقبض الا دفن تحت مضجعه الذي مات
فيه واختلفوا في ميراثه فما وجدنا عند أحد في ذلك علما فقال أبو بكر سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول أنا معشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة قال بعضهم وهذا أول اختلاف
وقع بين الصحابة فقال بعضهم ندقه بمكة مولده ومثنته وبعضهم بمسجده وبعضهم بالبقيع
وبعضهم ببית المقدس مدفن الانبياء حتى أخبرهم أبو بكر بما عنده من العلم قال ابن زنجويه
وهذه سنة تفرد بها الصديق من بين المهاجرين والانصار ورجعوا اليه فيها ومرتقا خبر أتاني
جبريل فقال ان الله يأمرك أن تستشير أبا بكر وخبر ان الله يكره ان يخطأ أبو بكر سنة صحيح
وخبر لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر ان يؤمهم غيره ومرا أول الفصل الثالث خبرانه وعمر كانا يفتيان
الناص في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وعن تذيب النوى ان أصحابنا استدلوا على عظيم
علمه بقوله والله لا قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة إلى آخره وان الشيخ أبا اسحق استدله
على أنه أعلم الصحابة لانهم كلهم وقفوا عن فهم الحكم في المسئلة الا هو ثم ظهر لهم بما حثته
اهم ان قوله هو الصواب فرجعوا اليه لا يقال بل على أعلم منه للخبر الآتي في فضائله أنا مدينة
العلم وعلى بابها لانا نقول سياتي ان ذلك الحديث مطعون فيه وعلى تسليم محته أو حسنه فأبو بكر
مخبرها ورواية قد أراد العلم فليأت الباب لا تقتضي الأعلمية فقد يكون غير الأ أعلم بقصد
لما عنده من زيادة الايضاح والبيان والتفرغ للناص بخلاف الأ علم على ان تلك الرواية معارضة
بخبر الفردوس أنا مدينة العلم وأبو بكر أساءها وعمر حيطاها وعثمان سقها وعلى بابها هذه
صريحته في ان أبا بكر أعلمهم وحينئذ فلا مرقص الباب انما هو انحو ما قلناه لا زيادة شرفه

على ما قبله لما هو معلوم ضرورة ان كلا من الاساس والحيطان والسقف أعلام من الياقوت
وشذ بعضهم فاجاب بأن معنى وعلى بابها أى من العلو على حد قراءة هذا صراط على مسقيم برفع
على وتنوينه كما قرأه يعقوب وأخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين وهو المتقدم في علم تعبير
الرؤيا بالاتفاق أنه قال كان أبو بكر أبا هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم (وأخرج)
الدبلي وابن عساكر أمرت أن أولى الرؤيا أبا بكر ومن ثم كان يعبر الرؤيا في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم وبحضرة فقد أخرج ابن سعد عن ابن شهاب قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رؤيا فقصها على أبي بكر فقال رأيت كأنى أسبغت أنا وأنت درجة فسبقك بمرقأتين ونصف
قال يا رسول الله يقبضك الله الى مغفرة ورحمة وأعيش بعدك سنتين ونصفا وكان كما عبر فقد عاش
بعده سنتين وسبعة أشهر. أخرجه الحاكم عن ابن عمر رضى الله عنهما (وأخرج) سعيد بن
منصور عن عمرو بن شريك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتني أردفت غنم سود ثم
أردفتها غنم بيض حتى ماترى السود فيها فقال أبو بكر يا رسول الله أما الغنم السود فانها العرب
يسلمون ويكثرون والغنم البيض الا عجم يسلمون حتى لا يرى العرب فيهم من كثرتهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذلك عبرها الملك سبحانه فثبت بجميع ما قررناه انه من أكابر المجتهدين
بل أكبرهم على الإطلاق واذا ثبت انه مجتهد فلا عيب عليه في التحريق لان ذلك الرجل كان
زنديقا في قبول توحيته خلاف وأما النهي عن التحريق فيحتمل انه لم يبلغه ويحتمل انه بلغه
وتأوله على غير نحو الزنديق وكم من أدلة تباع المجتهدين ويؤولونها المقام عندهم لا ينكر ذلك
الا جاهل بالشريعة وحاملها وأما قطعه يسار السارق فيحتمل انه خطأ من الجلاذ ويحتمل
انه اسرقة ثالثة ومن أين لهم انها لاسرقة الاولى وأنه قال للجلاذ اقطع يداه وعلى التنزل فالآية
شاملة لما فعله فيحتمل انه كان يرى بقاءها على الإطلاق وان قطعه صلى الله عليه وسلم اليمنى في
الاولى ليس على الحتم بل الامام مخير في ذلك وعلى فرض اجماع في المسئلة فيحتمل انهم اجمعوا
على ذلك بعده بناء على انعقاد الاجماع في مثل ذلك وفيه خلاف محله كتب الاصول وقراءة
ايمانهم ما يحتمل انهم لم يبلغه فعلى كل تقدير لا يتوجه عليه في ذلك عيب ولا اعتراض بوجه من
الوجوه ثم رأيت ان الاحتمال الاول هو الحق الواقع فقد أخرج مالك رضى الله عنه عن القاسم
ابن محمد ان رجلا من أهل اليمن أقطع اليد والرجل قدم فنزل على أبي بكر فشكا اليه ان عامل
اليمن ظلمه فكان يعلى من الليل فيقول أبو بكر وأبيك ما يبلك يا بل سارق ثم انهم افتقدوا
حلبا لاسماء بنت عميس امرأة أبي بكر جعل يطوف معهم ويقول اللهم عليك بمن بيت أهل
هذا البيت الصالح فوجدوا والخلى عندهم ان الاقطع جاءه فاعترف الاقطع
أوشهد عليه وأمر به أبو بكر فقطعت يده اليسرى وقال أبو بكر والله لا دعاؤه على نفسه
أشد عندي عليه من مرقته فانضم الأمر وبطلت شبهة المعادين وأما توقفه في مسألة الجدة
لي ان بلغه الخبر فينبغي سياق حديثه فان فيه أبلغ رد على المعترضين (أخرج) أصحاب السنن

الاربعة ومالك عن قبيصة قال جاءت الجدة الى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها فقال مالك
 في كتاب الله وما علمت لا في سنة نبي الله صلى الله عليه وسلم شيأ فارجعي حتى أسأل الناس فسأل
 الناس فقال المغيرة بن شعبه حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاهما السدس فقال
 أبو بكر هل معك غيرك فقال محمد بن مسلمة فقال مثل ما قال المغيرة فأنقذهما أبو بكر فقام هذا
 السياق فجده قاضيا بالكمال الاسني لأبي بكر فانه نظر أولا في القرآن وفي محفل طائفة من
 السنة فلم يجد لها شيأ ثم استشار المسلمين يستخرج ما عندهم من شيء حفظوه من السنة فأخرج
 له المغيرة وابن مسلمة ما حفظاه فقصي به وطلبه انضمام آخر الى المغيرة احتياط فقط اذال رواية
 لا يشترط فيها تعدد وهذا يؤيد ما قدمناه عنه انه كان اذا جاءه الخصم نظر في القرآن ثم فيما يحفظه
 من السنة ثم يشار فيه وهذا هو شأن المجتهدين على انه غير بدعي من المجتهد ان يبحث عن
 مدارك الاحكام (وأخرج) الدارقطني عن القاسم بن محمد ان جديتين اتتا أبا بكر تطلبان
 ميراثهما أم أم وأم أب فأعطى الميراث أم الام فقال له عبد الرحمن بن سهل الانصاري البدرى
 أعطيت التي لو أنها ماتت لم ترثها فقصه بينهما فقام رجوعه مع كماله الى الحق لما رآه مع أصغر
 منه (الخامسة) زعموا أن عمر زعمه والمذموم من مثل عمر لا يصلح للخلافة * وجوابها ان هذا
 من كذبهم وافتراءهم أيضا ولم يقع من عمر ذم له قط وانما الواقع منه في حقه غاية الثناء عليه
 واعتقاده أنه أكمل الصحابة علما ورأيا وشجاعة كما يعلم مما قدمناه عنه في قصة المبايعة وغيرها
 على ان امامة عمر انما هي بعهد أبي بكر اليه فلو قدح فيه اسكان قادح في نفسه وامامته وأما
 انكاره على أبي بكر كونه لم يقتل خالد بن الوليد لقتله مالك بن نويرة وهو لم ولن تزوجه امرأته من
 ليلته ودخل بها فلا يستلزم ذم له ولا الحاق ذم به لان ذلك انما هو من انكار بعض المجتهدين
 على بعض في الفروع الاجتهادية وهذا كان شأن السلف وكلوا لا يرون فيه نقصا وانما يرونه غاية
 الكمال على ان الحق عدم قتل خالد لان ما اكاد ورد على قومه صدقاتهم لما بلغه وفاة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كما فعل أهل الردة وقد اعترف أخو مالك اعمر بذلك وتزوجها امرأته لعله لانقضاء
 مدتها بالوضع عقب موته أو يحتمل انها كانت محبوسة عنده بعد انقضاء عدتها عن الأزواج على
 عادة الجاهلية وعلى كل حال نفي خالد أنقى لله من أن يظن به مثل هذه الرذالة التي لا تصدر من أدنى
 المؤمنين فكيف بسيف الله المسلول على أعدائه فالحق ما فعله أبو بكر لا ما اعترض به عليه عمر
 رضي الله عنهما ما يؤيد ذلك أن عمر لما أفضت الخلافة اليه لم يتهرض لخالد ولم يعاتبه ولا تنقصه
 بكامة في هذا الامر قط فعلم انه ظهر له حقيقة ما فعله أبو بكر فرجع عن اعتراضه والام لم يتركه عند
 استقلاله بالامر لانه كان أنقى لله من ان يداهن في دين الله أحدا (الشبهة السادسة) زعموا ان
 قول عمر ان يبيعة ابى بكر كانت فلتة لسكن وفي الله شرها فن عاد الى مثاها فاقبلوه فادح
 في جفتها وجوابها ان هذه من غباواتهم وجهالاتهم اذ لا دلالة في ذلك لما زعموه لان معناه ان
 الاقدام على مثل ذلك من غير مشورة الغير وحصول الاتفاق منه مظنة الفتنة فلا يقدم من أحد

على ذلك على اني قدمت عليه فسلمت على خلاف العادة ببركة صحة النية وخوف الفتنة لو حصل
تواني في هذا الامر كما مر مبسوطا في فصل المبايعة (السابعة) زعموا انه ظالم لفاطمة بمنعها اياها
من مخالفت ابيها وانه لا دليل له في الخبر الذي رواه نحن معاشرا لانياء لا يورث ما تركناه صدقة لان
فيه احتجاجا بخبر الواحد مع معارضة آية المواريث وفيه ما هو مشهور عند الاصوليين وزعموا
أيضا ان فاطمة معصومة بنص انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت وخبر فاطمة بضعة
مني وهو معصوم فتسكون معه مومة وحينئذ فيلزم صدق دعواها الارث ووجوبها لأما عن الأول
فهو لم يحكم بخبر الواحد الذي هو محل الخلاف وانما حكم بما سمع من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو عنده قطعي فساوى آية المواريث في قطعبة المتن وأما حمله على ما فهم منه فلا تفتاء
الاحتمالات التي يمكن طرقها اليه عنه بقريئة الحال فصار عنده دلائل لا قطعيا مخصوصا بالعموم
تلك الآيات وأما عن الثاني فمن أهل البيت أزواجه على ما يأتي في فضائل أهل البيت واسن
بعض ومات اتفاقا كذلك ببقية أهل البيت وأما بضعة مني لمجاز قطعيا فلم يستلزم عصمتها وأيضا
فلا يلزم مساواة البعض للجملة في جميع الاحكام بل الظاهر ان المراد انها كبضعة مني فيما يرجع
للخير والشفقة ودعواها انه صلى الله عليه وسلم نخلها فد كالم تأت علمها الابعلى وأم أين فلم يكمل
نصاب البيعة على ان في قبول شهادة الزوج وزوجته خلافا بين العلماء وعدم حكمه بشاهد
ويعين اما لعله لا يكون ممن لا يراه ككثيرين من العلماء أو انهم لم يطلب الخلاف مع من شهد لها
وزعمهم ان الحسن والحسين وأم كلثوم شهدوا لها بالطل على ان شهادة الفرع والصغير غير
مقبولة وسيأتي عن الامام زيد بن الحسن بن علي بن الحسين رضي الله عنهم انه سئب ما فعله أبو
بكر وقال لو كنت مكانه لحكمت بمثل ما حكم به وفي رواية تأتي في الباب الثاني ان أبا بكر كان
رحيما وكان يكره ان يغير شيئا تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته فاطمة فقالت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أعطانى فذلك فقال هل لك بيعة فتشهداها على وأم أين فقال لها فبرجل
وامرأة تستحقها ثم قال زيد والله لو رفع الامر فيها الى اقضيت بقضاء أبي بكر رضي الله عنه
وعن أخيه الباقر أنه قيل له انظروكم الشيطان من حكمكم شيئا فقال لا ومنزل الفرقان على عبده
ليكون لاعالمين نذير ما ظلمنا من حقا ما يزن حبة خردلة (وأخرج) الدارقطني انه سئل ما كان
يعمل على في سهم ذوى القربى قال عمل فيه بما عمل به أبو بكر وعمر وكان يكره أن يخالفهما وأما
عذر فاطمة في طلبها مع رواية لها الحديث فيحتمل انه لا يكون غارأت ان خبر الواحد لا يخص
القرآن كما قيل به فأتضع عذره في المنع وعذرها في الطلب فلا يشكل عليك ذلك وتأمله فانه مهم
ويوضح ما قررناه في هذا المحل حديث البخاري فانه مشتمل على نفسا من تزيل ما في نثر من
القاصرين من شبهه وهو عن الزهرى قال أخبرني مالك بن أوس بن الحارث بن النضرى ان عمر
ابن الخطاب دعاه اذ جاءه حاجبه فيرفا فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد
بستأذنون قال نعم فادخلهم فلبث قليلا ثم جاء فقال هل لك في عباس وعلى يستأذنون قال نعم فلما

دخل قال عباس يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان في الذي أفاء الله على
 رسوله من بني النضير فاستب على عباس فقال الرهط يا أمير المؤمنين اقض بيني وبينهم ما أراح
 أحدهما من الآخر فقال عمر أتدوا أنشدكم بالله الذي بأذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة يدير بذلك نفسه قالوا قد قال ذلك
 فأقر عمر على علي وعباس فقال أنشدكم بالله هل تعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال
 ذلك قالوا نعم قال فاني أحدثكم عن هذا الأمر أن الله كان خص رسوله في هذا التي بشئ لم يعطه
 أحد غيره فقال وما أفاء الله على رسوله منهم فأأوجفتهم عليه من خيل ولا ركاب إلى قوله قد ير
 فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم والله ما اختارها دونكم ولا استأثر بها
 عليكم لقد أعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقي فيجعله يجعل مال الله فعمل بذلك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حياته ثم توفي النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر رضي الله عنه فأناولي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه أبو بكر يعمل فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وانتم حينئذ وأقبل على علي والعباس وقال تذكر أن أبا بكر كان فيه كما تقولان والله يعلم أنه
 صادق بار راشد تابع للحق ثم توفي الله أبا بكر فقلت أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي
 بكر فقبضته سنتين من أمارتي عمل فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر والله يعلم
 أني فيه اصادق بار راشد تابع للحق ثم جئتماني كلاً كلاً وكلتكم واحدة وأمر كما جئتمني
 يعني عباساً فقلت لكما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فاما ابد إلى أن
 أدفعه اليكما قلت ان شئتما دفعته اليكما على أن عليكما عهد الله وميثاقه لا تعمالا فيه بما عمل فيه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وما عملت فيه منذ وليت والا فلا تسكما في قلتما ادفعه
 إلينا بذلك فدفعته اليكما فتمتما ما مني قضاء غير ذلك فوالله الذي بأذنه تقوم السماء والأرض
 لا أقضي فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنه فادفعاه إلى قانا كفيكما قال
 فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير فقال صدق مالك بن اوس اناسمعت عائشة زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم تقول ارسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان إلى أبي بكر يسألنه عنهن
 مما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم فكانت ان اردهن فقامت اهن الاتمتين الله الم تعلم
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا نورث ما تركنا صدقة يدير بذلك نفسه انما يأكل
 آل محمد في هذا المال فانتهى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلى ما أخبرتن قال فكانت هذه
 الصدقة بيد علي منعها على عباس فأغلبه عليا ثم كانت بيد الحسن بن علي رضي الله عنهما ثم بيد
 الحسين بن علي ثم بيد علي بن الحسين وحسن بن حسن كلاهما كانا يتداولانها ثم بيد زيد بن
 حسن رضي الله عنهم وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقاً ثم ذكر البخاري بسنده ان
 فاطمة والعباس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما ارضه من فذلك وسهه من خير فقال أبو بكر

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ماتر كنا صدقة انما يأكل كل آل محمد في هذا المال
والله اقربا رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الى ان أصل من قرابتي قتأمل ما في حديث عائشة
والذي قبله تعلم حقيقة ما عليه أبو بكر رضي الله عنه وذلك ان استجاب على والعباس مريج في
انهما متفقان على انه غير ارث والا لكان للعباس سهمهم ولعل سبهم زوجته ولم يكن للخصام
بينهما وجه فخصاهما انما هو لكونه صدقة وكل منهما يريد ان يتولاها فأصلح بينهما عمر رضي
الله عنهما وأعطاه لهما بعد أن بين لهما وللحاضر من السابقين وهم من أكابر العشرة المبشرين
بالجنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ماتر كنا صدقة وكلهم حتى على والعباس اخبر بانه يعلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك فيمن ثأثبت عمر انه غير ارث ثم دفعه اليهما ليعملان فيه بسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم و بسنة أبي بكر فأخذاه على ذلك و بين اهما ان مافعله أبو بكر فيه
كان فيه صادقا بارا راشدا تابعا للحق فصداقه على ذلك فهل بقي لمعاذ بعد ذلك من شبهة فان زعم
بقساء شبهة قلنا يلزمك أن تغلب على علي الجميع وأخذ من العباس ظلم لانه يلزم على قولكم
بالارث أن للعباس فيه حصة فكيف مع ذلك ساغ لعل أن يتغلب على الجميع وأخذ من
العباس ثم كان في يد بنيهم وبنهم من بعده ولم يكن منه شيء في يد بني العباس فهل هذا من على
وذريته الا مريج الاعتراف بأنه صدقة وليس بارث والا لزم عليه عصيان علي وبنه وظلمهم
وفسدهم وحاشاهم الله من ذلك بل هم معصومون عند الرافضة ونحوهم فلا يمتصرونهم هم ذنب
فاذا استبدوا بذلك جميعه دون العباس وبنه علمنا انهم قائلون بأنه صدقة وليس بارث وهذا عين
مصدقنا وتأمل أيضا ان أبا بكر منع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من ثمنهن أيضا فلم يخص المنع
بفاطمة والعباس ولو كان مداره على محاباة لكان أولى من محاباة ولده فلما لم يحاسب عائشة
ولم يعطها شيئا علمنا انه على الحق المرت الذي لا يخشى فيه لومة لائم وتأمل أيضا تقرير عمر للحاضر
وعلي والعباس بحديث لا نورث وتقرير عائشة لامهات المؤمنين به أيضا وقول كل منهما ألم
نعلموا يظهر لك من ذلك ان أبا بكر لم ينقر دبر رواية هذا الحديث وان أمهات المؤمنين وعلى والعباس
وعثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد كلهم كانوا يعلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ذلك وان أبا بكر انما انقر دبر استحضاره أولا ثم استحصروه بالاقول وعلموا انهم معوه
منه صلى الله عليه وسلم قال فالصحابة رضوان الله عليهم لم يعملوا برواية أبي بكر وحدها وان كانت
كافية أي كافية في ذلك وانما عملوا بها وعباس انهم اليها من علم أفاضلهم الذين ذكرناهم بها
أيضا فبان بذلك ايضا ما فعله أبو بكر رضي الله عنه وانه لا شبهة فيه بوجه من الوجوه وانه الحق
الصدق الذي لا يشوبه أدنى شائبة تعصب ولا حمية وان من خالف في ذلك فهو كاذب جاهل أحق
معاذ لا يعيا الله به ولا بقوله ولا يبالى به في أي واده لك نسأل الله السلامة في العقل والدين
(تنبيه) لا يعارض قوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث قوله تعالى وورث
سليمان داود لان المراد ليس وراثة المال بل النبوة والملك ونحوهما بآيات الاختصاص سليمان

بالارث مع أن له تسعة عشر أخا فلو كان المراد المال لم يختص به سليمان وسباق علنا منطق الطير
 وأوتينا من كل شيء قاض بما ذكرناه ووراثه العلم قد وقعت في آيات منها ثم أورثنا الكتاب
 خلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب وقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا يرتقى لان المراد ذلك
 فيما أيضا يدل واني خفت الموالي من ورائي أي أن يضيعوا العلم والدين وبديل من آل
 يعقوب وهم أولاده الانبياء على أن ذكر ياء لم يحل أحد أنه كان له مال حتى يطلب ولد يرثه ولو
 سلم مقام النبي صلى الله عليه وسلم بأي طلب ذلك اذا قصد بالواد احياء كالأب والدعاء له
 وتكثير سواد الامة فمن طلبه لغير ذلك كان ملوما مذموما سيما ان قصده به حرمان عصبته ممن ارثه
 ولم يوجد له ولد * (النامة) زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على الخلافة لعلي اجمالا قالوا لا
 نعلم قطعا وجود نص جلي وان لم يبلغنا لان عاده صلى الله عليه وسلم في حياته قاضية باختلاف على
 على المدينة عند غيبته عنها حتى لا يتركهم فوضى أي متساوين لا رئيس لهم فاذا لم يحل بذلك في
 حياته فبعد وفاته أولى * وجواب امر بسوطا في الفصل الرابع بأدلتهم ومنه انما ترك ذلك لعلمه
 بأن العصاة يقومون به ويأدرون اليه لعصمتهم عن الخطأ الا لازم ان تركهم له ومن ثم لم ينص على
 كثير من الأحكام بل وكلها الى آراء مجتهديهم على اننا نقول انتفاء النص الجلي معلوم قطعا والالم
~~يكن~~ ستره عادة اذ هو مما تتوفر الدواعي على نقله وأيضا لو وجد نص لعلي لمنع غيره كما
 منع أبو بكر مع انه أضعف من على عندهم الا نصا بخبر الائمة من قریش فأطاعوه مع كونه خبر
 واحد وتركوها الامامة وادعاهم الاجله فكيف حينئذ يتصور وجود نص جلي يقيني الي وهو
 بين قوم لا يعصون خبر الواحد في أمر الامامة وهم من الصلابة في الدين بالمحل الاعلا بشهادة
 بذلهم الانفس والاموال ومهاجرتهم الاهل والوطن وقتلهم الاولاد والآباء في نصرة الدين ثم
 لا يحتج على عامهم بذلك النص الجلي بل ولا قال أحد منهم عند طول النزاع في أمر الامامة ما لكم
 تقارعون فيها والنص الجلي قد عين فلانها فان زعم زاعم ان عليا قال لهم ذلك فلم يطيعوه كان
 ضالما مقتر بامتنكار الضروريات فلا يلتفت اليه وأما الخبر الآتي في فضائل على انه قام فحمد
 الله وأثنى عليه ثم قال أنشد الله من شهاد يوم غدير خم الا قام ولاية يوم رجل يقول نبشت أو بلغني
 الا رجل سمعت أذناء ووعاه قلبه فقام سبعة عشر محاسبا وفي رواية ثلاثون فقال ها توأما سمعتم
 فذكروا الحديث الآتي ومن جملة من كنت مولا فعلى مولا فقال صدقتم وأنا على ذلك من
 الشاهدين فانما قال ذلك على بعد ان آلت اليه الخلافة لقول أبي الطغيب راويه كما ثبت عند
 أحمد والبراز جمع على الناس بالرحبة يعني بالعراق ثم قال لهم انشد الله من شهاد يوم غدير خم الى
 آخر ما مر فأراد به حثهم على التمسك به والنصرة له حينئذ (التاسعة) زعموا وجود نص على الخلافة
 لعلي تفصيلا وهو قوله تعالى وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض وهي نعم الخلافة وعلى من
 أولى الارحام دون أبي بكر * وجوابه منع عموم الآية بل هي مطلقة فلا تكون نصا في الخلافة وفرق
 ظاهر بين المطلق والعام اذ عموم الاول بدلي والثاني شعوي (العاشرة) زعموا ان من النص

التفصيل إلى المصريح بخلافه على قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية قالوا والولى اما
 الاحق والاولى بالتصرف كولى العبي وامام الحب والناصر وليس له فى اللغة معنى ثالث والناصر
 غير مراد اعموم النصره لكل المؤمنين بنص قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض
 فلم يصح الحصر بانتمى فى المؤمنين الموصوفين بما فى الآية فتعين انه فى الآية المتصرف وهو الامام
 وقد اجمع اهل التفسير على أن المراد بالذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون على
 اذ سبب نزولها انه سئل وهو راكع فأعطى خاتمه وأجمعوا أن غيره كأبي بكر غير مراد فتعين انه
 المراد فى الآية فكانت نصافى امامته * وجواب ما منع جميع ما قالوه اذ هو خرو وتخمين من غير اقامة
 دلائل يدل له بل الولى فيها بمعنى الناصر ويلزم على ما زعموه ان عليا اولى بالتصرف حال حياة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شبهة فى طلانه وزعمهم الاجماع على ارادة على دون أبي بكر
 كذب قبيح لان أبي بكر داخل فى جملة الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة الخ لتكرر صيغة الجمع
 فيه فكيف يحمل على الواحد نزولها فى حق على لا ينافى سموها لغيره ممن يجوز اشتراكه معه
 فى تلك الصيغة وكذلك زعمهم الاجماع على نزولها فى على باطل أيضا فقد قال الحسن وناهيك به
 جلالة وامامة انما عامة فى سائر المؤمنين وبوافقه ان الباقر وهو من هو سئل عن نزول فيه هذه
 الآية أهو على فقال على من المؤمنين ولبعض المفسرين قوله ان الذين آمنوا ابن سلام وأصحابه
 ولبعض آخر منهم قول انه عبادة لما تبرأ من خلفائه من الهود وقال عكرمة وناهيك به حفظ العلوم
 مولا ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضى الله عنه ما انزلت فى أبي بكر قط لم يزل ما زعموه
 وأيضا حمل الولى على ما زعموه لا ينافى ما قبلها وهو لا تتخذوا الهود الخ اذ الولى فيها بمعنى
 الناصر جزما ولا ما بعده وهو ومن يتول الله ورسوله الخ اذ التولى هنا بمعنى النصره فوجب
 حمل ما بينهما ما علمنا أيضا من اقسام الكلام (الحادية عشرة) زعموا ان من النص
 التفصيل إلى المصريح بخلافه على قوله صلى الله عليه وسلم لم يوم غد يرخم موضع بالحفة مرجعه من
 حجة الوداع بعد ان جمع الصحابة وكرر عليهم أأنت أولى بكم من أنفسكم ثلاثا وهم يجيبون
 بالتصديق والاعتراف ثم رفع يده على وقال من كنت مولا فمولى مولا اللهم وال من والاه وواد
 عاداه فأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه
 حيث دار قالوا فمضى الولى الاولى أى فمضى عليهم من الولا ما لمضى الله عليهم منه بدليل
 قوله أأنت أولى بكم لا الناصر والامام استأج الى جمعهم كذلك مع الدعاء له لان ذلك يعرفه كل
 أحد قالوا ولا يكون هذا الدعاء الامام معصوم مقتضى الطاعة قالوا فهذا نص صريح صحيح
 على خلافته انتهى * وجواب هذه الشبهة التى هى أقوى شبههم تحتاج الى مقدمة وهى بيان
 الحديث ومخرجه ويبيانه انه حديث صحيح لا مرية فيه وقد أخرجه جماعة كالترمذى والنسائى
 وأحمد وطبرقة كنية جذا ومن ثم رواه ستة عشر صحابيا وفى رواية لا حداد سمعته من النبى صلى
 الله عليه وسلم ثلاثون صحابيا وشهدوا به اعلى لما نوزع أيام خلافته كما سر وسبأنى وكثير من

أسانيد صاحبها وحسان ولا التفات لمن قدح في صحته ولا لمن رذعه بأن عليا كان باليمن لتبوت رجوعه منها وادراكه الحج مع النبي صلى الله عليه وسلم وقول بعضهم ان زيادة الله -م وال من والاه الحج موضوعة مردودة وقد ورد ذلك من طرق صحيح الذهبى كثير منها وبالجملة فارجعوه مردود من وجوه ثلوهما عليك وان طالت ليس الحاجة اليها احذر ان تسأها أو تغفل عن تأملها أحدها أن فرق الشيعة اتفقوا على اعتبار التواتر فيما يستدل به على الإمامة وقد علم نفيه لما مر من الخلاف في صحة هذا الحديث بل الطاعنون في صحته جماعة من أئمة الحديث وعدوله المرجوع اليهم فيه كآبي داود الطيالسي وآبي حاتم الرازي وغيرهم فهذه الحديث مع كونه أحاد مختلف في صحته فكيف ساغ لهم أن يخالفوا اتفاقا عليه من اشتراط التواتر في أحاديث الإمامة ويحتجون بذلك ما هذا الاتناقض فيج وتحكمكم لا يعتد بشئ من أسباب الترجيح ثانيا لا نسلم أن معنى الولي ما ذكره بل معناه الناصر لانه مشترك بين معان كالعتق والعتيق والمتصرف في الامر والناصر والمحبوب وهو حقيقة في كل منها وتعيين بعض معاني المشترك من غير دليل يقتضيه تحكمكم لا يعتد به وتعميمه في مفاهيمه كلها لا يسوغ لانه ان كان مشترك كالنظايبان تعدد وضعه بحسب تعدد معانيه كان فيه خلاف والذي عليه جمهور الاصوليين وعلماء البيان واقتضاه استعمال الفصحاء للمشارك انه لا يعم جميع معانيه على اننا لو قلنا بتعميمه على القول الآخر أو بناء على انه مشترك معنوي بأن وضع وضعوا واحدا للقدر المشترك وهو القرب المعنوي من المولى بفتح فسكون اصدقه بكل معاصر فلا يتأتى تعميمه هنا لمتناع ارادة كل من المعتق والعتيق فتعين ارادة البعض ونحن وهم متفقون على صحة ارادة الحب بالكسر وعلى رضى الله عنه سيدنا وحبينا على أن كون المولى بمعنى الامام لم يعهد لغة ولا شرعا أما الثاني فواضح وأما الاول فلان أحدا من أئمة اعراب لم يذكر ان من علا يأتى بمعنى افعل وقوله تعالى ما واكم النار هي مولاكم أى مفركم أو ناصركم مبالغة في نفي النصرة كقولهم الجوع زاد من لازادله وإضافا لاستعمال يمنع من ان يفعل بمعنى افعل اذ يقال هو أولى من كذا دون مولى من كذا وأولى الرجلين دون مولاهما وحيد إذ فاعلنا من معانيه المتصرف في الامور نظرا للرواية الآتية من كنت وليه فالغرض من التنصيص على موالاه اجتناب بغضه لان التنصيص عليه أوفى بمنزلة شرفه وصدره بأست أولى بكم من أنفسكم ثلاثا ليكون أبعث على قبولهم وكذا بالدعاء لاجل ذلك أيضا ويرشد لما ذكرناه حقه على الله عليه وسلم في هذه الخطبة على أهل بيته عموما وعلى خصوصها ويرشد اليه أيضا ما ابتدئ به هذا الحديث وافظه عند الطبراني وغيره بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم خطب بخير خم تحت شجرات فقال أيها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الا نصف عمر الذي يليه من قبله واني لا ظن أني يوشك ان أدعى فأجيب واني مسئول وانكم مسئولون فاذا أنتم قائلون قائلون قائلون قد بلغت وبهدت ونهجت فخرالك الله خيرا

فقال أليس تشهدون أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق وان نار جهنم حق وان الموت حق وان البعث حق بعد الموت وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم انهم شهدتم قال يا أيها الناس ان الله مولاي وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاي يعني عليا اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال يا أيها الناس اني فرطكم وانكم وانكم واردون على الخوض حوض أعرض عما بين بصرى الى صنعاء فيه عدد النجوم قد عان من فضة وانى سائلكم حين تردون على عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الاكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تفلتوا ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير اني معكم حتى يردا علي الخوض وأيضا فببذلك كما نقله الحافظ شمس الدين الجزري عن ابن اسحاق ان عليا تكلم فيه بعض من كان معه في اليمن فلما قضى صلى الله عليه وسلم حجه خطبها تنبها على قدره وردا على من تكلم فيه كبرية قلما في البخاري انه كان يبغضه وسبب ذلك ما صححه الذهبي انه خرج معه الى اليمن فرأى منه جفوة فنقصه للنبي صلى الله عليه وسلم فجعل يتغير وجهه ويقول يا بريدة الست أولى المؤمنين من أنفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه وأما رواية ابن بريدة عنه لا تقع يا بريدة في علي فان عليا مني وأنا منه وهو وليكم بعدى في سندها الاصلح وهو وان وثقه ابن معين لكن ضعفه غيره على انه شيعي وعلى تقدير الهمة فيحتمل انه رواه بالمعنى بحسب عقيدته وعلى فرض انه رواه بالقطعة فيعين تأويله على ولاية خاصة نظير قوله صلى الله عليه وسلم أقضاكم على علي انه وان لم يحتمل التأويل فالاجماع على حقيقة ولاية أبي بكر وفرعها قاض بالتطعن بتفقيها لا يكره بطلانها على لان مقام الاجماع قطعي ومفاد خبر الواحد ظني ولا تعارض بين ظني وقطعي بل يعمل بالقطعي ويأبى الظني على ان الظني لا عبرة فيه فعند الشيعة كما مر تأنيها سلمنا انه أولى لئلا نسلم ان المراد انه الاولى بالامامة بل بالاتباع والقرب منه فهو كقوله تعالى ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه ولا قاطع بل ولا ظاهر على نفي هذا الاحتمال بل هو الواقع اذ هو الذي فهمه أبو بكر وعمر وناهيك بهم ما من الحديث فانه ما لم يسمعه قال له أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة أخرجه الدارقطني وأخرج أيضا انه قيل لعمر انك تصنع بعلي شيئا لا تصنعه بأحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه مولاي رابعها سلمنا انه أولى بالامامة فالمراد المال والا كان هو الامام مع وجوده صلى الله عليه وسلم ولا تعرض فيه لوقت المال فكان المراد حين يوجد عقد البيعة له فلا ينافي حينئذ تقديم الأئمة الثلاثة عليه لان مقام الاجماع حتى من على عليه كما مر ولا اخبار السابقة المصروفة بامامة بكر وأيضا فلا يلزم من أفضلية علي على معتقدهم بطلان تولية غيرهم لما مر ان أهل السنة أجمعوا على صحة امامة المفضل مع وجود الفاضل بدليل اجماعهم على صحة خلافة عثمان واختلافهم في أفضليته على علي وان كان أكثرهم على ان عثمان

أفضل منه كما يأتي وقد صرح عن سابقان الثوري رضي الله عنه انه قال من زعم ان عليا كان أحق بالولاية من الشخين فقد خطأهما والمهاجرين والانصار وما أراه يرفع له عمل مع هذا الى السماء نقل ذلك الثوري منه كما مر ثم قال هذا كلامه وقد كان حسن اعتقاده في علي رضي الله عنه بالمحل الماروف انتهى وما أشار اليه من حسن اعتقاده في علي مشهور بل أخرجه أبو نعيم عن زيد بن الحباب انه كان يرى رأي أصحاب الكوفة في فضل علي أبي بكر وهو رضي الله عنهم ما فلما صار الى البصرة رجع الى القول بتفضيلهما عليه خامسا كيف يكون ذلك نصا على امامته ولم يحتج به هو ولا العباس رضي الله عنهما ولا غيرهما وقت الحاجة اليه وانما احتج به على في خلافته كما مر في الجواب عن ثامنة من الشبهة فسكوته عن الاحتجاج به الى أيام خلافته قاض على من عنده أدنى فهم وعقل بأنه علم منه انه لا نص فيه علي خلافته عقب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على ان عليا نفسه صرح بأنه صلى الله عليه وسلم لم ينص عليه ولا على غيره كما سيأتي عنه وفي البخاري وغيره حديث خروج علي والعباس من عند النبي صلى الله عليه وسلم بطوله وهو صريح فيما ذكر من انه صلى الله عليه وسلم لم ينص عند موته على أحد وكل عاقل يحزم بأن حديث من كنت مولا فاعلى مولا ليس نصا في امامة علي والالم يحتج هو والعباس الى مراجعته صلى الله عليه وسلم المذكورة في حديث البخاري ولما قال العباس فان كان هذا الامر فينا علمناه مع قرب العهد جدا يوم الغدير اذ بينهما نحو الشهرين وتحوير النسيان على سائر الصحابة السامعين لخبر يوم الغدير مع قرب العهد واهم من هم في الحفظ والذكاء والفطنة وعدم التفريط والنقلة فيما سمعوه منه صلى الله عليه وسلم محال عادي يحزم العاقل بأدنى بديةته بأنه لم يقع منهم نسيان ولا تفريط بأن حال بيعتهم لابي بكر كانوا امتد كرين لذلك الحديث عالين به وبعينه انه صلى الله عليه وسلم خطب بعد يوم الغدير وأعان بحق أبي بكر للحديث الثالث بعد المائة التي في فضائله فانظره ثم وسيأتي في الآية الرابعة في فضائل أهل البيت أحاديث انه صلى الله عليه وسلم في مرض موته انما حدث على موته ومحبتهم واتباعهم وفي بعضها آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم اخلافوني في أهل بيتي فتلك وصية بهم وشتان ما بينهما وبين مقام الخلافة وزعم الشيعة والرافضة بأن الصحابة علموا هذا النص ولم يقدروا له عناد ومكابرة بالباطل كما مروا قولهم انما تركها على تقية كذب واقتراء أيضا لما تلوا عليه مبسوطا فيما مر ومنه انه كان في منعة من قومه من كثرتهم وشجاعتهم ولذا احتج أبو بكر رضي الله عنه على الانصار لما قالوا منا أمير ومنكم أمير بخبر الأئمة من قریش فكيف سلوا له هذا الاستدلال ولا شيء لم يقولوا له ورد النص على امامة علي فكيف تحتج بمثل هذا العموم وقد أخرج البيهقي عن أبي حنيفة رضي الله عنه انه قال أصل عقيدة الشيعة تضليل الصحابة رضوان الله عليهم انتهى وانما به رحمه الله على الشيعة لانهم أقل خفا في عقائدهم من الرافضة وذلك لان الرافضة يقولون بتكفير الصحابة لانهم عاندوا وتركوا النص على امامة علي بل زادوا بأكمل من رؤسهم فسكفروا

عليها زعماءه أعان الكفار على كفرهم وأيدهم على كتمان وعلى ستر ما لا يتم الدين إلا به أي
لأنه لم يرد عنه قط أنه احتج بالنص على امامته بل تواتر عنه أن أفضل الأمة أبو بكر وعمر وقيل
من عمراد خاله أياه في الشورى وقد اتخذ المحدثون كلام هؤلاء السفلة الكذبة ذريعة ليطعنهم
في الدين والقرآن وقد تصدى بعض الأئمة للرد على المحدثين المحتجين بكلام الرافضة ومن جملة
ما قاله أولئك المحدثون كيف يقول الله كنتم خير أمة أخرجت للناس وقد ارتدوا بعد وفاة نبهم
الأنحوس ستة أنفس منهم لا متنازعهم من تقديم أبي بكر على الموصي به فانظر إلى حجة هذا المحدث
تجدها عين نجاسة الرافضة قاتله - م الله أني يؤفكون بل هم أشد ضررا على الدين من اليهود
والنصارى وسائر فرق الضلال كما صرح به على رضى الله عنه بقوله تفرق هذه الأمة على ثلاث
وسبعمائة فرقة شرها من يفتحل حينا ويفارق أمرا ووجهه ما شتموا عليه من افتراءهم - م من
قبائح البدع وغايات العناد والكذب حتى تسطت الملاحدة بسبب ذلك على الطعن في الدين
وأئمة المسلمين بل قال القاسمي أبو بكر الباقلاني أن ما ذهبت إليه الرافضة مما ذكرنا بطلا
للاسلام رأسا لأنه إذا أمكن اجتماعهم على الكتم للنصوص أمكن فهم نقل الكذب والتواطئ
عليه لغرض فلم يكن أن سائر ما نقلوه من الأحاديث زور ويمكن أن القرآن عورض بما هو
أفصح منه كما تدعيه اليهود والنصارى فكتمته الصحابة وكذا ما نقله سائر الأئمة عن جميع
الرسائل يجوز الكذب فيه والزور والبهتان لأنهم إذا ادعوا ذلك في هذه الأمة التي في خرافة
أخرجت للناس فادعواؤه - م أياه في باقي الأئمة أخرى وأولى قتائل هذه المفاسد التي تربت على
ما أصله هؤلاء وقد أخرج البيهقي عن الشافعي رضى الله عنه ما من أهل الأهواء أشهد بالزور من
الرافضة وكان إذا ذكرهم عليهم أشد العيب سادسها ما المانع من قوله صلى الله عليه وسلم في خطبته
السابقة يوم الغدير هذا الخليفة بعدى فعُدوله إلى ما سبق من قوله من كنت مولاه لم يحطط
في عدم إرادته ذلك بل ورد بسند رواه مقبولون كما قاله الذهبي وله طرق عن على رضى الله عنه
قال قيل يا رسول الله من تؤمر فقال إن تؤمروا أبا بكر تجددوه آمين أزاها في الدنيا راغباً في
الآخرة وإن تؤمروا عمر تجددوه قويا آمين لا يخاف في الله لومة لائم وإن تؤمروا عليا ولا أراكم
فاعلين تجددوه هاديا بهديا بأخذيكم الطريق المستقيم ورواه البزار بسند رجاله ثقات أيضا كما
قاله البيهقي فهو يدل على أن أمر الإمام موكول إلى من يؤتمره المسلمون بالبيعة وعلى عدم النص
بها على - م وقد أخرج جميع كاليزار بسند حسن والإمام أحمد وغيرهما بسند قوى كما قاله
الذهبي عن على أنهم لما قالوا له استخلف علينا قال لا ولكن أترككم كما ترككم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأخرج البزار ورجال الصحيح ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستخلف عليكم (وأخرجه) المداقطني أيضا وفي بعض طرقه زيادة دخلنا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله استخلف علينا قال لا إن يعلم الله فيكم خيرا يول عليكم خيركم
قال على رضى الله عنه فعلم الله فينا خيرا فولى علينا أبا بكر فقد ثبت بذلك أنه صرح بأن النبي

صلى الله عليه وسلم لم يستخاف (وأخرج) مسلم أنه قال من زعم أن عندنا شيئا نقرؤه إلا كتاب الله
وهذه الحقيقة فيها أسنان الابل وشئ من الجراحات فقد كذب (وأخرج) جميع كالدارقطني وابن
عساكر والذهبي وغيرهم أن عليا لما قام بالبصرة قام إليه رجلان فقالا له أخبرنا عن مسيرك هذا
الذي سرت فيه لتستولى على الأمر وعلى الأمة تضرب بعضهم ببعض أعهد من رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذه اليك فخذتنا أنت الموثوق به والمأمون على ما سمعت فقال اما أن يكون عندي
عهد من النبي صلى الله عليه وسلم عهدا إلى في ذلك فلا والله لئن كنت أول من صدق به فلا أكون
أول من كذب عليه ولو كان عندي منه عهد في ذلك ما تركت أخا بني تميم بن مرة وعمر بن الخطاب
يتوبان على منبره ولما تلتم ما بيدي ولولم أجد الا بردى هذه ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يقتل قتلا ولم يمت فجأة مكنت في مرضه أيا ما وليا إلى يأتيه المؤذن أو بلال يؤذنه بالصلاة فيأمر
أبا بكر فيصلي بالناس وهو يرى مكاني ثم يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة فيأمر أبا بكر فيصلي بالناس
وهو يرى مكاني ولقد أرادت امرأة من نسائه تصرفه عن أبي بكر فأبى وغضب وقال أنت
صاحب يوسف مروا أبا بكر فليصل بالناس فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم علم نظرنا في
أمرنا فاخترنا الدنيا نامن رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينا وكانت الصلاة عظم
الاسلام وقوام الدين فبايعنا أبا بكر رضى الله عنه وكان لذلك أهلا لم يختلف عليه منا اثنان
وفي رواية فأقام بين أظهرنا الكلمة واحدة والأمر واحد لا يختلف عليه منا اثنان وفي رواية
فاخترنا الدنيا نامن اختار رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينا فأديت إلى أبي بكر حقه وعرفت له طاعته
وغزوت معه في جنوده وكنت آخذا إذا أعطاني وأغزوا إذا أغزاني وأضرب بين يديه الحدود
بسوطي فلما قبض ولأها عمر فاخذها بسنة صاحبه وما يعرف من أمره فبايعنا عمر لم يختلف
عليه منا اثنان فأديت له حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جيوشه وكنت آخذا إذا أعطاني
وأغزوا إذا أغزاني وأضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما قبضت كنت في نفسي قرابتي
وسابقتي وفضلتي وأنا أظن أن لا يعدل بي ولكن خشى أن لا يعمل الخليفة بعده شيئا إلا لحقه
في قبره فاخرج منها نفسه وولده ولو كانت محاباة لأثر ولدهم ما ويرى منها الرهط أنا احدهم
وظننت أن لا يعدلوا بي فأخذ عبد الرحمن بن عوف موافقي على أن نسمع ونطيع لمن ولاه الله أمرنا
ثم بايع عثمان فنظرت فإذا طاعني قد سبقته يعتي وإذا ميتا في قد اخذ لغيري فبايعنا عثمان
فأديت له حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جيوشه وكنت آخذا إذا أعطاني وأغزوا إذا
أغزاني وأضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما أصيب نظرت فإذا الخليفة ثمان اللذان أخذاهما بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما بالصلاة قدم ضيا وهذا الذي أخذه ميتا في قد أصيب فبايعني
أهل الحرمين وأهل هذين المصرين أي الكوفة والبصرة فوثب فيهما من ليس مني ولا قرابته
كقرابتي ولا علمه كعلمي ولا سابقته كسابقتي وكنت أحق بهما منه يعني معاوية (وأخرجه)
أيضا هؤلاء اسحاق بن راهويه من طرق أخرى وغيرهم من طريق أخرى قال الذهبي وهذه

طرق يقوى بعضها فقال وأصحها ما رواه اسماعيل بن عيسى وذكروه وفيه انه لما قيل له على
 اخبرني عن ميراث هذا عهد عهدك النبي صلى الله عليه وسلم أم رأي رأيته فقال بل رأي
 رأيته (واخرج) احمد عنه أنه قال يوم الجمل لم يعهد اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عهدا أنا أخذه في الامارة ولكن شيئا رأيتاه من قبل أن نسنا (واخرج) الهروي والدارقطني
 نحوه بزيادة هذه الطرق كلها عن علي متفقة على نقي النص بما معه ووافقه على ذلك علماء
 أهل بيته فقد أخرج أبو نعيم عن الحسن المثنى بن الحسن السبط أنه لما قيل له ذلك أي أن خبر
 من كنت مولاه فعلي مولاه نص في امامة علي فقال أما والله لو يعني النبي صلى الله عليه وسلم
 بذلك الامارة والسلطان لأفصح لهم به فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان أفصح الناس
 لهم لمين وقال لهم يا أيها الناس هذا ولي أمرى والقائم عليكم بعدى فاسمعوا له وأطيعوا
 ما كان من هذا شي فوالله لئن كان الله ورسوله اختار عليا لهذا الامر والقيام به للمسلمين من
 بعده ثم ترك علي أمر الله ورسوله أن يقوم به أو يعذريه الى المسلمين ان كان أعظم الناس
 خطيئة له على اذ ترك أمر الله ورسوله وحاشاه من ذلك وفي رواية عنه ولو كان هذا الامر كما تقول
 وأن الله اختار عليا للقيام على الناس لكان على أعظم الناس خطيئة أن ترك أمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولم يقم به فقال الرجل ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه
 فعلي مولاه فقال الحسن أما والله لو يعني به القيام على الناس والامارة لأفصح به وأفصح عنه كما
 أفصح عن الصلاة والزكاة وقال أيها الناس ان عليا ولي أمركم من بعدى والقائم في الناس
 بأمرى فلا تعصوا أمره (واخرج) الدارقطني عن أبي حنيفة أنه لما قدم المدينة سأل أبا
 جعفر الباقر عن أبي بكر وعمر فترحم عليهما فقال له أبو حنيفة انهم يقولون عندنا يا عراق
 انك تمبرأ منهم ما فقال معاذ الله كذبوا ورب الكعبة ثم ذكر لابي حنيفة تزويج علي بنته أم
 كلثوم بنت قاطمة من عمر وأنه لو لم يكن لها أهل لا ماز وجه اياها فقال له أبو حنيفة لو كتبت
 اليهم فقال لا يطيعوني بالكتب وتر وجه اياها يقطع به بطلان ما زعمه الرافضة والاسكان قد
 دعا طي تزويج بنته من كافر على زعمهم الفاسد سابعها قواهم هذا الدعاء وهو قوله صلى الله
 عليه وسلم اللهم وال من والاه وعاد من عاداه لا يكون الا امام معصوم دعوى لادليل عليها اذ
 يجوز الدعاء بذلك لادنى المؤمنين فضلا عن أخصائهم شرعا وعقلا فلا يستلزم كونه اماما معصوما
 (واخرج) أبو ذر الهروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال عمر معي وأنا مع عمر والحق
 بعدى مع عمر حيث كان ولا قيل بدلائله على امامة عمر عقب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ولا على
 عصمته ثم ان أرادوا بالعصمة ما ثبت للانبياء قطعا فباطل أوالحفظ فهذا يجوز لغيره على من
 المؤمنين ودعواهم وجوب عصمة الامام مبني على تحكيمهم العقل وهو وما بني عليه بالحل لامور
 بينها القاضي أبو بكر الباقلاني في كتابه في الامامة أتميا وأوفي تحرير وقد أخرج الحاكم
 وصححه وحسنه غيره عن علي أنه قال يلك في محب مفترط يفرطني بما ليس في ومبعض مفتر

يجعله شأني على أن يمتني بما ليس في ثم قال وما أمرتكم بمعصية فلا طاعة لاحد في معصية الله
 تعالى فعلم به أنه لم يثبت لنفسه العصمة ثامنها أنهم اشترطوا في الامام أن يكون أفضل الامة وقد
 ثبت بشهادة على الواجب العصمة عندهم ان أفضلها أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما فوجب
 عصمة امامتهما كما ان عصمة عليهما الاجماع السابق في الشهادة الثانية عشرة ~~بأنهم~~ زعموا أن من النص
 التفصيلي على "قوله صلى الله عليه وسلم له لما خرج الى تبوك واستخلفه على المدينة أنت مني
 بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي" قالوا ففيه دليل على أن جميع المنازل النابتة لهارون
 من موسى سوى النبوة ثابتة لعل من النبي صلى الله عليه وسلم والامام صاحب الاستئناء وما ثبت
 لهارون من موسى استحقاؤه بالخلافة عنه لو عاش بعده اذ كان خليفة في حياته فلم يخلفه بعد
 مماته لو عاش بعده لكان له نص فيه وهو غير جائز على الانبياء وأيضا فن جملة منازله منه أنه كان
 شريكه في الرسالة ومن لازم ذلك وجوب الطاعة لوبقي بعده فوجب ثبوت ذلك لعل الا أن
 الشركة في الرسالة تنعته في حق على فوجب أن يبقى مقتضى الطاعة على الامة بعد النبي صلى
 الله عليه وسلم عملا بالدليل بأقضى ما يمكن * وجوابها أن الحديث ان كان غير صحيح كما يقوله
 الامدي فظاهر وان كان صحيحا كما يقوله أئمة الحديث والمعول في ذلك ليس الا عليهم كيف
 وهو في الصحيحين فهو من قبيل الأحاد وهم لا يروونه حجة في الامامة وعلى التناول فلا عموم له في المنازل
 بل المراد ما دل عليه ظاهر الحديث ان عليا خليفة عن النبي صلى الله عليه وسلم مدة غيبته بتبوك
 كما كان هارون خليفة عن موسى في قومه مدة غيبته عنهم للمساواة وقوله اخلقتني في قومي
 لا عموم له حتى يقتضي الخلافة عنه في كل زمن حياته وزمن موته بل المتبادر منه ما مر أنه
 خليفة مدة غيبته فقط وحينئذ فعدم ثبوته لما بعد وفاة موسى عليه السلام انما هو واقصور
 اللفظ عنه لا لعزله كالمصرح بالخلو في زمن معين ولو سلمنا تناوله لما بعد الموت وان عدم
 بقاء خلافة بعده عزل له لم يستلزم نقضا لخلفه بل انما يستلزم كالا له أي كماله لانه يصير بعده
 مستقلا بالرسالة وانصرف من الله تعالى وذلك أعلام من كونه خليفة وشريك في الرسالة سلمنا
 أن الحديث يعم المنازل كلها السكنى عام مخصوص اذ من منازل هارون كونه أخا نبي
 والعام المخصوص غير حجة في الباقي أو حجة ضعيفة على الخلاف فيه ثم نقاد أمر هارون بعد وفاة
 موسى لو فرض انما هو للنبوة لا للخلافة عنه وقد نقيت النبوة هنا الاستحالة كون علي نبيافي لم
 نفي مسببه الذي هو اقتراض الطاعة ونفاذ الامر فعلم مما تقر بأنه ليس المراد من الحديث مع كونه
 آحادا لا يقاوم الاجماع الاثبات بعض المنازل الكائنة لهارون من موسى وسياق الحديث
 وسببه يبينان ذلك البعض لما مر أنه انما قاله لعل حين استخلفه فقال على "كافي الصحيح
 اخلقتني في النساء والصبيان كأنه استقصى تركه وراءه فقال له ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة
 هارون من موسى يعني حيث استخلفه عند توجهه الى الطور اذ قال له اخلقتني في قومي واصلم
 وأيضا فاستخلفه على المدينة لا يستلزم أولويته بالخلافة بعده من كل معاصريه افتراضا ولا ندبا

بل كونه أهلاً لها في الجملة وبه نقول وقد استخاف صلى الله عليه وسلم في مرار أخرى غير
 على "كان أم مكتوم ولم يلزم فيه بسبب ذلك أنه أولى بالخلافة بعده" **الشبهة الثالثة عشرة**
 زعموا أيضاً أن من النصوص التفصيلية الدالة على خلافة علي قوله صلى الله عليه وسلم اعلی أنت
 أخي ومسي وخليفة في قاضي ديني أي بكسر الدال وقوله أنت سيد المسلمين وإمام المؤمنين وقائد
 الغر المحجلين وقوله سلوا علي بامرأة الناس **جوابها** من مبسوط قبيل الفصل الخامس
 ومنه أن هذه الأحاديث كذب باطلة موضوعة مفتراة عليه صلى الله عليه وسلم إلا عنة الله على
 الكاذبين ولم يقل أحد من أئمة الحديث إن شيئاً من هذه إلا كاذب بلغ مبلغ الأحاديث المطعون فيها
 بل كلهم مجمعون على أنها محض كذب وإفراء فان زعم هؤلاء الجهلة الكذبة على الله ورسوله
 وعلى أئمة الإسلام ومصابيح الظلام أن هذه الأحاديث صحت عندهم قلنا لهم هذا محال في
 العادة إذ كيف تفردون بعلم صحة تلك مع أنكم لم تنصفوا قط برواية ولا صحة محدث ويجهل
 ذلك مهرة الحديث وسباقه الذين أقنوا أصحابهم في الاسفار البعيدة لتحصيله و بذلوا جهدهم
 في طلبه وفي السعي إلى كل من ظنوا عنده شيئاً منه حتى جمعوا الأحاديث ونقبوا عنها وعلوا
 صحتها من سقمها ودقوها في كتبتهم على غاية من الاستيعاب ونهاية من التحرير وكيف
 والأحاديث الموضوعة جاوزت مئات الألوف وهم مع ذلك يعرفون واضع كل حديث منها وسبب
 وضعه الحامل لوضعه على الكذب والإفراء على نبيه صلى الله عليه وسلم فجراهم الله خير
 الجراء وأكله أذلولاً حسن صنيعهم هذا الاستمولى المبطون والمتمردة المفسدون على الدين
 وغير واما عمله وخطوا الحق بكذبهم حتى لم يتميز عنه فضلو وأضلو أضلالاً مبيناً لكن لما حفظ الله
 على نبيه صلى الله عليه وسلم شر يعتمه من الزيف والتبديل والتخريف وجعل من أكابر أئمة في
 كل عصر طائفة على الحق لا يضرهم من خذلهم لم يزال الدين بهؤلاء الكذبة الباطلة الجهولة ومن
 ثم قال صلى الله عليه وسلم تركتكم على الواضحة البيضاء أيها كنهارها ونهارها كليلها لا يزيغ
 عنها بعدى إلا هالك ومن عجيب أمر هؤلاء الجهلة أنا إذا استدللنا عليهم بالأحاديث الصحيحة
 الدالة صريحاً على خلافة أبي بكر كخبر اقتدوا بالذين من بعده وغيره من الأخبار الناصية على
 خلافة التي قدمتها مستوفاة في الفصل الثالث قالوا هذا خبر واحد فلا يغني فيما يطلب فيه
 التعيين وإذا أرادوا أن يستدلوا على ما زعموه من النص على خلافة علي أتوا بما أخبرنا لا تدل
 لزعمهم كخبر من كنت مولاه وخبر أنت مني بمنزلة هارون من موسى مع أنها آحاد واما أخبار
 باطلة كاذبة متيقنة البطلان واضحة الوضع والبيان لا تصل إلى درجة الأحاديث الضعيفة التي
 هي أدنى مراتب الآحاد فتأمل هذا التناقض الصريح والجهل القبيح لكنهم لفرط جهلهم
 وعنادهم وميلهم عن الحق يزعمون التواتر فيما يوافق مذهبهم الفاسد وإن اجتمع أهل الحديث
 والأثر على أنه كذب موضوع مختلف ويزعمون فيما يخالف مذهبهم أنه آحاد وإن اتفق أولئك
 على صحة وتواتر روايته تحسبوا عندنا وزيفاً عن الحق فقاتلهم الله ما أجهلهم وأحمقهم

الشبهة الرابعة عشرة يزعمون انه لو كان أهلا للخلافة لما قال لهم أقبلوني أقبلوني لان الانسان
 لا يستقبل من الشئ الا اذا لم يكن أهلا له * وجوابها منع الحصر فيما علقوا به فهو من مقترياتهم
 وكم وقع للالف والخلف التورع عن أمورهم لها أهل وزيادة قبل لا تكمل حقيقة الورع والزهد
 الا بالاعراض عما تأهل له المعرض وأما مع عدم التأهل فلا عراض واجب لازهد ثم سببه هنا
 انه ما خشى من وقوع عجز تامته عن استيفاء الامور على وجهها الذي يليق بكاله له أو انه قصد
 بذلك استبانة ما عندهم وانه هل فهم من يود عزله فأبرز ذلك كذلك فرآهم جميعهم لا يودون ذلك
 أو انه خشى من لعنته صلى الله عليه وسلم لا مام قوم وهم له كارهون فاستعلم انه هل فهم أحد يكرهه
 أولا والحاصل ان زعم ان ذلك يدل على عدم الاهلية غاية في الجهالة والغباوة والחסق فلا ترفع
 بذلك رأسا * الشبهة الخامسة عشرة يزعمون ايضا ان عليا انما ذكرت عن النزاع في أمر
 الخلافة لان النبي صلى الله عليه وسلم أوصاه ان لا يوقع بعده فتنة ولا يسلس سيفا * وجوابها ان هذا
 افتراء وكذب وحق وجهالة مع عظيم الغباوة عما يترتب عليه اذ كيف يعقل مع هذا الذي زعموه
 انه جعله اماما واليا على الامة بعده ومنعه من سل السيف على من امتنع من قبول الحق ولو كان
 ما زعموه صحيحا لما سل على السيف في حرب صفين وغيرها ولما قاتل بنفسه وأهل بيته وشيعته
 وجالدو بارز الالوف منهم وحده أعاده الله من مخالفة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيضا
 فكيف يتعقلون انه صلى الله عليه وسلم يوصيه بعدم سل السيف على من يزعمون فهم انهم
 يجاهرون بأقبح أنواع الكفر مع ما أوجبه الله من جهاد مثلهم * قال بعض أئمة أهل البيت
 النبوي والعتر الطاهرة وقد تأملت كلماتهم فرأيت قوما أعشى الهوى بصائرهم فلم يبالوا بما
 ترتب على مقالاتهم من المفساد الا ترى الى قواهم ان عمر قاده عليا بحمايل سيفه وحصر فاطمة
 فهايت فأسقطت ولدا اسمه المحسن فقصدوا بهذه الفرية القبيحة والغباوة التي أو رثتهم العار
 والבוار والنضيحة ايعار الصدور على عمر رضى الله عنه ولم يبالوا بما يترتب على ذلك من نسبة
 على رضى الله عنه الى الذل والعجز والخور بل ونسبة جميع بني هاشم وهم أهل النخوة والنجدة
 والازفة الى ذلك العار اللاحق بهم الذي لا أقبح منه عليهم بل ونسبة جميع الصحابة رضى الله
 عنهم الى ذلك وكيف يسع من له أدنى ذوق ان ينسبهم الى ذلك مع ما استعاض وتوارع عنهم من
 غيرتهم لبيهم صلى الله عليه وسلم وشدة غضبهم عند انتهاك حرمة حتى قاتلوا وقتلوا الآباء والأبناء
 في طلب مرضاته لا يتوهم الحاق أدنى نقص أو سكوت على باطلهم ولاء العصاة الكمل الذين
 طهرهم الله من كل رجس ودنس ونقص على لسان نبيه في الكتاب والسنة كما قدمته في المقدمة
 الاولى أول الكتاب بواسطة صحبتهم له صلى الله عليه وسلم وموته وهو عنهم راض وصدقهم في
 محبتهم واتباعه الا عبدا أنله الله وخذله فباع منه تعالى بعظيم الخسار والبوار وأحله الله تعالى
 نار جهنم وبئس القرار نسأل الله السلامة آمين

﴿الباب الثاني فيما جاء عن أكابر أهل البيت من مريد الثناء على الشيخين ليعلم﴾
 ﴿برأيتهما مما يقول الشيعة والرافضة من عجائب الكذب والافتراء وليعلم بطلان﴾
 ﴿ما زعموه من أن عليا اغتافل مامرا عنه تقية وداراة وخوفا وغير ذلك من قبائحهم﴾

(أخرج) الدارقطني عن عبد الله الملقب بالمحض أقرب به لأنه أول من جمع ولادة الحسن
 والحسين رضي الله عنهما وكان شيخ بني هاشم ورئيسهم وولده كان يلقب بالنفس الزكية وكان
 من أئمة الدين يبيع بالخلافة زمن الإمام مالك بن أنس بالمدينة فأرسل المنصور جيشا فقتلوه
 أنه سئل أسمع على الخفين فقال أسمع فقد مسح عمر فقال له السائل انما سألتك أنت تسمع قال
 ذلك أعجز لك أخبرك عن عمر وتساألني عن رأيي فعمر خير مني وملء الأرض مثلي فقبل له هذا
 تقية فقال نحن بين القبرين المبرر اللهم هذا أقول في السر والعلا نية فلا تسمع قول أحد بعدى ثم قال
 من هذا الذي يزعم أن عليا كان مقهورا وإن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بأمر فلم ينقذه
 فكفى به - إذا زراء ومثقة له (وأخرج) الدارقطني أيضا عن ولده الملقب بالنفس الزكية
 أنه قال لما سئل عن الشيخين لهما عتدي أفضل من علي وأخرج عن محمد الباقر أنه قال أجمع
 بنو فاطمة رضي الله عنهم على أن يقولوا في الشيخين أحسن ما يكون من القول (وأخرج) أيضا
 عن جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر أن رجلا جاء إلى أبيه زين العابدين علي بن الحسين
 رضي الله عنهما فقال أخبرني عن أبي بكر فقال عن الصديق فقال وتسميه الصديق فقال
 ثكلك أملك قد سماه صديقا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرون والانصار ومن لم يسمه
 صديقا فلا صديق الله عز وجل قوله في الدنيا والآخرة اذهب فأحب أبا بكر وعمر رضي الله
 عنهما وأخرج أيضا عن عروة عن عبد الله سألت أبا جعفر الباقر عن حلية السيف قال
 لا بأس به قد حل لي أبو بكر الصديق رضي الله عنه سيفه قال قلت وتقول الصديق قال نعم الصديق
 نعم الصديق نعم الصديق فمن لم يقل الصديق فلا صديق الله قوله في الدنيا والآخرة وأخرجه
 ابن الجوزي في صفوة الصفوة وزاد فوثب وثبة واستقبل القبلة فقال نعم الصديق نعم الصديق
 نعم الصديق الخبر وأخرج أيضا عن جعفر الصادق أنه قال ما أرجو من شفاعتي شيئا
 الا وأنا أرجو من شفاعتي أبي بكر مثله ولقد ولدني مرتين وأخرج أيضا عن زيد بن علي أنه قال
 لمن يتبرأ منهما علم والله أن البراءة من الشيخين البراءة من علي فتقدم أو تأخر وزيد هذا
 كان أبا ماجل لا استشهد في صفر سنة إحدى وعشرين ومائة ولم ياصلب عريانا جاء العنكبوت
 ونسجت على عورته حتى حفظت عن رؤية الناس فانه استمر مصلوبا مدة طويلة وكان قد خرج
 وبايعه خلق من الكوفة وحضر اليه كثير من الشيعة فقالوا له ابرأ عن الشيخين ونحن
 نبايعك فأبى فقالوا اننا رفضك فقال اذهبوا فانتم الرافضة فمن حينئذ سموا الرافضة وسميت
 الشيعة بالزيدية وأخرج الحافظ عمر بن شعبة أن زيدا هذا الإمام الجليل قيل له ان أبا بكر
 انتزع من فاطمة فذلك فقال انه كان رجلا وكان يكره ان يغير شيئا تركه رسول الله صلى الله

عليه وسلم فاتته فاطمة رضي الله عنها فقالت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني فداك
فقال هل لك بيعة فشهداها علي وأم أيمن فقال لها فبرجل وامرأة تستحقها ثم قال زيدوا لله لورجع
الامر فيها الى القضاة بقضاء أبي بكر رضي الله عنه وأخرج عنه أيضا قال انطلقت الخوارج
فبرئت ممن دون أبي بكر وعمر ولم يستطيعوا ان يقولوا فيه شيئا وانطلقوا ثم أنتم فطفرتم
أي وثبتم فوق ذلك فبرئتم منهما فمن بقى فوالله ما بقى أحدا لبرئتم منه (وأخرج أيضا) وابن
عساكر عن سالم بن أبي الجعد قال قلت لمحمد بن الحنفية هل كان أبو بكر أول القوم اسلا ما قال لا
قلت فيما علا أبو بكر وسبق حتى لا يذكروا أحدا غير أبي بكر قال لانه كان أفضلهم اسلا ما حين
أسلم حتى لحق بربه (وأخرج) الدارقطني عن سالم بن أبي حفصة وهو شيعي لكنه ثقة قال سألت
أبا جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد عن الشيخين فقالا يا سالم توليهم ما وبرا من عدوهم ما فانهم ما
كانا امامي هدي وأخرج عنه أيضا قال دخلت على أبي جعفر وفي رواية على جعفر بن محمد
فقال وأراد قال ذلك من أجل الله ما اني أتولى أبا بكر وعمر وأحبهما اللهم ان كان في نفسي غير
هذا فلا نالني شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة (وأخرج) عنه أيضا دخلت على
جعفر بن محمد وهو مريض فقال اللهم اني أحب أبا بكر وعمر وأتولاهما اللهم ان كان في نفسي
غير هذا فلا نالني شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم وأخرج عنه أيضا قال لي جعفر يا سالم أي رب
الرجل جده أبو بكر جدي لانا نالني شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم ان لم أكن أتولاهما وأبرا
عن عدوهم ما وأخرج عن جعفر أيضا انه قيل ان فلانا يزعم انك تبرأ من أبي بكر وعمر فقلت
برئ الله من فلان اني لا رجوان يفعني الله بقرابتي من أبي بكر ولا قد مرضت فأوصيت الى
خالي عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنهم وأخرج هو أيضا والحافظ
عمر بن شبة عن كثير قلت لابي جعفر محمد بن علي أخير في أطولكم أبو بكر وعمر من حقكم
شيئا فقال ومنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ما ظلمنا من حق ما يزن حبة خردلة
قال قلت أفأتولاهما جعلني الله فداك قال نعم يا كثير توليهم في الدنيا والآخرة قال وجعل يصك
عنق نفسه وقول ما أصابك فبعنقي هذا ثم قال برئ الله ورسوله من المغيرة بن سعيد وسان فانهم ما
كذبا علينا أهل البيت وأخرج أيضا عن بسام الصيرفي قلت لابي جعفر ما تقول في أبي بكر
وعمر فقال والله اني لأتولاهما واستغفر لهما وما أدركت أحدا من أهل بيتي الا وهو يتولاهما
وأخرج أيضا عن الشافعي رضي الله عنه عن جعفر بن أبي طالب قال ولينا أبو بكر خير خليفة
وأرحم لنا وأحناء علينا وفي رواية فلانا ولينا أحد من الناس مثله وفي أخرى فلانا فاطم كان
خير امنه وأخرج أيضا عن أبي جعفر الباقر أنه قيل له ان فلانا جده ثني أن علي بن الحسين قال
ان هذه الآية ونزعنا ما في صدورهم من غل نزلت في أبي بكر وعمر وعلى قال والله انهم ما
أنزلت في من أنزلت الا فيهم قيل فأى غل هو قال غل الجاهلية ان بني تميم وعدى وبني هاشم
كان بينهم شئ في الجاهلية فلما أسلم هؤلاء القوم تحابوا فأخذوا بابكر الخاصرة فجعل على يسخن

يده ويكمد بها خاصرة أبي بكر فزلت هذه الآية فيهم وفي رواية له عنه أيضا قلت لابي جعفر
وسأله عن أبي بكر وعمر فقال من شئت فيهما فقد شئت في السنة ثم ذكر انه كان بين تلك القبائل
شحنا فلما أسلموا تحابوا وترع الله ذلك من قلوبهم حتى ان أبا بكر لما اشتكى خاصرة سجن
على يده وضمد بهما فزلت فيهم الآية وأخرج أيضا عن علي ان هذه الآية نزلت في هذه البطون
الثلاثة تيم وعدي وبنو هاشم وقال منهم أنا وأبو بكر وعمر وأخرج أيضا عن أبي جعفر
الباقر أنه قيل له هل كان أحد من أهل البيت يسب أبا بكر وعمر قال معاذ الله بل يتولونهم
و يستغفرون لهم ويتبرحون عليهم (وأخرج) عن أبي جعفر أيضا عن أبيه علي بن الحسين
رضي الله عنهم أنه قال لجماعة خاضوا في أبي بكر وعمر ثم في عثمان ألا تخبروني أنتم المهاجرون
الاولون الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يتبعون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله
ورسوله أولئك هم الصادقون قالوا لا قال فأنتم الذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون
من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم
خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون قالوا لا قال اما أنتم فقد بئرتم أن تكونوا في أحد
هذين الفريقين وأنا أشهد انكم لستم من الذين قال الله عز وجل فيهم والذين جاؤا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا
ربنا انك رؤوف رحيم (وأخرج) أيضا عن فضيل بن مرزوق سمعت ابراهيم بن الحسن
ابن الحسين أخا عبد الله بن الحسن يقول والله قد مرقت علينا الرافضة كما مرقت الحرورية
على علي رضي الله عنه (وأخرج) عنه أيضا سمعت حسن بن حسن يقول لرجل من الرافضة
والله لئن أمكن الله منك لقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولا تقبل منكم توبة
(وأخرج) أيضا عن محمد بن حاطب قال ذكر عثمان عند الحسن والحسين رضي الله عنهم
فقالا هذان أمير المؤمنين أي على أيكم الآن يخبركم منه اذ جاء على قال الراوي ما أدرى اسمهم
يذكر عثمان أو سأله عنه فقال عثمان من الذين اتقوا وآمنوا ثم من الذين اتقوا وآمنوا
والله يحب المحسنين (وأخرج) عنه أيضا من طرق قال دخلت على علي فقلت يا أمير المؤمنين
اني أردت الخمار وان الناس يسألوني فما تقول في قتل عثمان وكان معه كذا فجلس وقال يا ابن
حاطب والله اني لأرجو أن اكون أنا وهو كما قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل
الآية (وأخرج) أيضا عن سالم بن أبي الجعد قال كنت جالسا عند محمد بن الحنفية فذكروا
عثمان فنهانا محمد وقال كفوا عنه فغدونابوما آخر فلما منه أكثر ما كان قبل فقال ألم أنكم
عن هذا الرجل قالوا بن عباس جالس عنده فقال يا ابن عباس تذكر عرشية الجمل وأنا عن علي
علي وفي يدي الراية وأنت عن يساره اذ سمع هذبة في المريد فأرسل رسولا لئلا يفسد الرسول فقال هذه
عائشة تلعن قتلة عثمان في المريد فرفع علي يديه حتى بلغهم ما وجهه مرتين أو ثلاثا وقال وأنا لعن
قتلة عثمان لعنهم الله في السهل والجبل قال فصدقه ابن عباس ثم أقبل علينا فقال في وفي هذا

انكم شاهداء عدل (واخرج) ايضا عن مروان بن الحارث انكم انتم قال ما كان أحد يدفع عن
 عثمان من على قبيل له ما لكم تسبونني على المنابر قال انه لا يستقيم لنا الامر الا بذلك (واخرج)
 ايضا عن الحسين بن محمد بن الحنفية أنه قال يا أهل الكوفة اتقوا الله عز وجل ولا تقولوا لأبي
 بكر وعمر ما ليس به يا أهل ان أبا بكر العديقي رضي الله عنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في الغار ثاني اثنين وان عمر أعز الله به الدين (واخرج) ايضا عن جندب الاسدي أن محمد بن
 عبد الله بن الحسن أتاه قوم من أهل الكوفة والجزيرة فـألوه عن أبي بكر وعمر فأتفت الى
 فقال انظر الى أهل بلادك يسألوني عن أبي بكر وعمر ما عندى أفضل من على (واخرج)
 ايضا عن عبد الله بن الحسن أنه قال والله لا يقبل الله عز وجل توبة عبد تبرا من أبي بكر وعمر
 وانهم اليه عرضان على قاضي فادعوا الله عز وجل لهما أتقرب به الى الله عز وجل (وأخرج)
 ايضا عن فضيل بن مرزوق أنه قال قلت لعمر بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم أفيكم امام
 تفرض طاعته تعرفون ذلك له من لم يعرف ذلك له فمات مائة جاهلية فقال لا والله ما ذلك
 فينا من قال هذا فهو كاذب فقلت انهم يقولون ان هذه المنزلة كانت لعلي ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أوصى اليه ثم كانت للحسن ان عليا أوصى اليه ثم كانت للحسين بن علي ان الحسن
 أوصى اليه ثم كانت لعلي بن الحسين ان الحسين أوصى اليه ثم كانت لمحمد بن علي اي الباقر
 أخى عمر المذكور ان عليا بن الحسين أوصى اليه فقال عمر بن علي بن الحسين فوالله ما أوصى أبي
 بحرفين اثنين فمات لهم الله لو أن رجلا أوصى في ماله وولده وما يترك بعده وبلغهم ما هذا من الدين
 والله ما هؤلاء الامتأ كاي بنا (واخرج) ايضا عن عبد الجبار الهمداني أن جعفر الصادق
 أتاهم وهم يريدون أن يرتحلوا من المدينة فقال انكم ان شاء الله من صالحى أهل مصر كم
 فابنعموهم عنى من زعم انى امام مفترض الطاعة فأنامته برى ومن زعم انى ابرأ من أبي بكر وعمر
 فأنامته برى (واخرج) ايضا عنه أنه سئل عنهما فقال ابرأ من ذكرهما الا بخير فتقبل له اعداك
 تقول ذلك ثقية فقال انا اذ من المشركين ولا تالحنى شفاععة محمد صلى الله عليه وسلم (واخرج)
 عنه ايضا أنه قال ان الحبشة من أهل العراق يزعمون اننا نقع فى أبي بكر وعمر وهما والداى أى
 لان أمه أم فروة بنت القاسم الفقيه بن محمد بن أبي بكر وأما اسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر
 ومن ثم سبق قوله ولدنى ابوبكر مرتين (وأخرج) ايضا عن ابى جعفر الباقر قال
 من لم يعرف فضل ابى بكر وعمر فقد جهل السنة قال بعض أئمة أهل البيت صدق والله انما
 نشأ من الشبهة والرافضة وغيرهم ما نشأ من البدع والجهالات من جهلهم بالسنة وفى
 الطيوريات بسنده الى جعفر بن محمد عن أبيه قال قال رجل لعلي بن ابى طالب انهم يقولون
 فى الخطبة اللهم اصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين المهديين فمنهم فاغر ورق عينا
 فقال هم حبيباى أبو بكر وعمر اما الهدي وشيخ الاسلام ورجلا قر يش المقتدى بهما بعد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتدى بهما عصم ومن تبع آثارهما هدى الى الصراط

المستقيم ومن تمسك بهم فله من خرب الله فهذه أقاويل المعتبرين من أهل البيت رواها عنهم
الأئمة الحفاظ الذين علمهم المعول في معرفة الأحاديث والآثار وتبميز صحيحها من سقيمها
باسانيدهم المتصلة فكيف يسع التمسك بحبل أهل البيت ويؤمنهم أن يعدل عما قالوه من
تعظيم أبي بكر وعمر واعة فاد حقيقة خلافتهم أو ما كانا عليه وهو حوايتس كذيب من نقل عنهم
خلافه ومع ذلك برئ أن ينسب إليهم ما تبرأوا منه ورأوه ذميا في حقهم حتى قال زين العابدين علي
ابن الحسين رضي الله تعالى عنهم أيها الناس أحبونا حب الاسلام فوالله ما برح بنا حبيكم حتى
صار علينا عارا وفي رواية حتى تقصمونا إلى الناس أي بسبب ما نسبوه إليهم مما هم برآء منه
فلعن الله من كذب على هؤلاء الأئمة ورماهم بالزور والبهتان

باب الثالث في بيان أفضلية أبي بكر على سائر هذه الأمة ثم عمر

ثم عثمان ثم علي وفي ذكر فضائل أبي بكر الواردة فيه وحده

أومع عمر أومع الثلاثة أومع غيرهم وفيه فصول

الفصل الأول في ذكر أفضليتهم على هذا الترتيب وفي تصریح على بأفضلية الشيخين علي
وسائر الأمة وفي بطلان ما رآه الرافضة والشيعة من أن ذلك منه قهر وتقية

اعلم أن الذي طبق عليه عظماء الأمة وعلماء الأمة أن أفضل هذه الأمة أبو بكر الصديق ثم عمر ثم
اختلافوا بالاكثرون ومنهم الشافعي وأحمد وهو المشهور عن مالك أن الأفضل بعدهما عثمان ثم
علي وجزم الكوفيون ومنهم سفيان الثوري بفضيل علي ثم عثمان وقيل بالوقف عن الثقات
بينهما وهو رواية عن مالك فقد حكى أبو عبد الله الأزرقي عن المدونة أن مالكا رحمه الله سئل أي
الناس أفضل بعدهم فقال أبو بكر ثم عمر ثم قال أوفي ذلك شك فقبل له وعلي عثمان فقال
ما أدركت أحدا ممن اقتدى به بفضل أحدهما على الآخر انتهى وقوله رضي الله عنه أوفي ذلك شك
يريد ما يأتي من الأشعرى أن تفضيل أبي بكر ثم عمر على بقية الأمة قطعي وتوقفه هذا رجع عنه
فقد حكى القاضي عياض عنه أنه رجع عن التوقف إلى تفضيل عثمان قال القرطبي وهو الأصح
إن شاء الله تعالى ومال إلى التوقف إسماعيل بن الحريرين فقال وتعارض الظنون في عثمان وعلي
ونقله ابن عبد البر عن جماعة من السلف من أهل السنة منهم مالك ويحيى القطان ويحيى بن معين
قال ابن معين ومن قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعرف لعل سابقة وفضله فهو صاحب سنة
ولاشك أن من اقتصر على عثمان ولم يعرف لعل فضله فهو مذموم وزعم ابن عبد البر أن حديث
الاقتصار على الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان مخالف لقول أهل السنة أن عليا أفضل الناس
بعد الثلاثة مردود بأنه لا يلزم من سكوتهم اذ ذلك عن تفضيله عدم تفضيله وأما حكاية أبي
منصور البغدادي الإجماع على أفضلية عثمان علي في دخولة وإن نقل ذلك عنه بعض الحفاظ
وسكت عليه لبنائهم من الخلاف ثم الذي مال إليه أبو الحسن الأشعري إمام أهل السنة أن

تفضيل أبي بكر على من بعده قطعي وخالفه القاضي أبو بكر الباقلافي فقال انه لطني واختاره
 امام الحرمين في الارشاد وبه جزم صاحب المفهم في شرح مسلم ويؤيده قول ابن عبد البر في
 الاستيعاب ذكر عبد الرزاق عن معمر قال لو أن رجلا قال عمر أفضل من أبي بكر ما عنته
 وكذلك لو قال علي عندي أفضل من أبي بكر وعمر لم أعنفه اذا ذكر فضل الشيخين وأحبهما وأثنى
 عليهم ما بهما ما أهله قد كرت ذلك لو كبر فأكبره واشتهاه اهـ وليس ملحظ عدم تعنيف
 قائل ذلك الا أن التفضيل المسد كورطني لا قطعي ويؤيده أيضا ما حكاه الخطابي عن بعض
 مشايخه أنه كان يقول أبو بكر خير وعلى أفضل لكن قال بعضهم ان هذا تهافت من القول أي
 لانه لا معنى للخيرية الا بالفضلية فان أريد أن خير به أبي بكر من بعض الوجوه وأفضلية على
 من وجه آخر لم يكن ذلك من محل الخلاف ولم يكن الامر في ذلك خاصا بأبي بكر وعلى بل أبو بكر
 وأبو عبيدة مثالا يقال فهم ما ذلك فان الامانة التي في أبي عبيدة وخصه به صلى الله عليه وسلم
 لم يخص أبا بكر بمثلها فكان خيرا من أبي بكر من هذا الوجه والجامع أن المفضل قد توجد
 فيه منزلة بل من ايا لا توجد في الفاضل فان أراد شيخ الخطابي ذلك وان ابا بكر أفضل مطلقا الا أن
 عليا وجدت فيه من ايا لم توجد في أبي بكر فكل كلامه صحيح والاف كلامه في غاية التهافت خلافا لمن
 اقتصر له ووجهه بما لا يجدى بل لا يفهم فان قلت ينافي ما قدمته من الاجماع على أفضلية أبي
 بكر قول ابن عبد البر ان السلف اختلفوا في تفضيل أبي بكر وعلى رضي الله عنهما وقوله أيضا
 قبل ذلك روى عن سلمان وأبي ذر والمقداد وخباب وجابر وأبي سعيد الخدري وزين بن أرقم
 أن عليا أول من أسلم وفضله هؤلاء على غيره اهـ قلت أما ما حكاه أولا من ان السلف اختلفوا
 في تفضيلهما فهو شئ غريب انفرديه عن غيره ممن هو أجل منه حفظا والاعلا عافلا يعول عليه
 فكيف والحاكي لاجماع الصحابة والتابعين على تفضيل أبي بكر وعمر وتقديمهما على سائر
 الصحابة جماعة من أكابر الأئمة منهم الشافعي رضي الله تعالى عنه كما حكاه عنه البيهقي وغيره وان
 من اختلف منهم انما اختلف في علي وعثمان وعلى التبر في أنه حفظ ما لم يحفظ غيره فيجاب
 عنه بأن الأئمة انما أعرضوا عن هذه المقالة لشذوذها ذهابا الى أن شذوذ المخالف لا يقدح فيه
 أو رأوا انها حادثة بعد انعقاد الاجماع فكانت في حيز الطرح والرد على أن المفهوم من كلام
 ابن عبد البر أن الاجماع استقر على تفضيل الشيخين على الحسنين وأما ما وقع في طبقات ابن
 السبكي السكبرى عن بعض المتأخرين تفضيل الحسنين من حيث انهما بضعة فلا ينافي ذلك
 لما قدمناه أن المفضل قد توجد فيه منزلة ليست في الفاضل على أن هذا تفضيل لا يرجع لكثرة
 الثواب بل لزيد شرف ففي ذلك أولاده صلى الله عليه وسلم من الشرف ما ليس في ذات الشيخين
 ولكنهما أكثر ثوابا وأعظم نفعا للمسلمين والاسلام وأخشى لله واثق بمن عداهما من أولاده
 صلى الله عليه وسلم فصلا عن غيرهم وأما ما حكاه أعي ابن عبد البر ثانيا عن أولئك الجماعة
 فلا يقتضي أنهم قائلون بأفضلية علي على أبي بكر مطرد بل اما من حيث تقدمه عليه اسلاما

على القول بذلك أو مرادهم بتفضيل على غير ما عدا الشيخين وعثمان لقيام الأدلة
 الصريحة الصحيحة على أفضلية هؤلاء عليه فان قلت ما مستند اجماعهم على ذلك قلت الاجماع حجة
 على كل أحد وان لم يعرف مستنده لان الله عصم هذه الأمة عن أن تتجمع على ضلالة ويدل لذلك بل
 يصرح به قوله تعالى ويتبع غير سبيل المؤمنين قوله ما تولى ونص له جهنم وساءت مصيرا وقد اجمعوا
 أيضا على استحقاتهم الخلافة على هذا الترتيب لكن هذا قطعي كما مر بأدلة مبسوطة فان
 قلت لم يمكن التفضيل بينهم على هذا الترتيب قطعا أيضا حتى عند غير الاشعرى للاجماع عليه
 قلت أما بين عثمان وعلى فواضح للخلاف فيه كما تقدم وأما بين أبي بكر ثم عمر ثم غيرهما فهو وان
 اجمعوا عليه إلا أن في كون الاجماع حجة قطعية خلاف فالذي عليه الاكثرون أنه حجة قطعية
 مطلقة فيقدم على الأدلة كلها ولا يعارضه دليل أصلا ويكفر أو يدع ويضل مخالفه وقال الامام
 الرازي والآمدي انه ظني مطبقا والحق في ذلك التفضيل فما اتفق عليه المعبرون حجة قطعية
 وما اختلفوا كالاجماع السكوتي والاجماع الذي يرتد مخالفه فهو ظني وقد علمت مما قررته ذلك
 ان هذا الاجماع له مخالف نادر فهو وان لم يعتد به في الاجماع على ما فيه من الخلاف في محله لكنه
 يورث الخطأ طمعه عن الاجماع الذي لا مخالف له فالأول ظني وهذا قطعي وبهذا يرجح ما قلناه غير
 الاشعرى من أن الاجماع هنا ظني لانه لا يلائق بما قررناه من أن الحق عند الأصوليين التفضيل
 المذكور وكان الاشعرى من الاكثرين القائلين بأنه قطعي مطلقا ونسأله أن يدعي هنا حتى أن
 المجمعين أنفسهم لم يقطعوا بالأفضلية المذكورة وانما ظنوها فقط كما هو المذهب من عبارات
 الأئمة وأشاراتهم وسبب ذلك أن المسئلة اجتهادية ومن مستنده أن هؤلاء الاربعه اختارهم
 الله لخلافة نبيه واقامة دينه فكان الظاهر أن منزلتهم عنده بحسب ترتيبهم في الخلافة وأيضا ورد
 في أبي بكر وغيره كعلى نصوص متعارضة يأتي بسطها في الفضائل وهي لا تفيد القطع لانها
 بأسرها آحاد وظنية الدلالة مع كونها متعارضة أيضا وليس الاختصاص بكثرة أسباب الثواب
 موجبا لزيادة مستلزمة للأفضلية قطعا بل ظنا لانه تفضل من الله فله أن لا يثيب المطيع ويثيب
 غيره وثبوت الامامة وان كان قطعا لا يفيد القطع بالأفضلية بل غاية الظن كيف ولا قطع على
 بطلان امامة المفضل مع وجود الفاضل لكننا وجدنا السلف فضلواهم كذلك وحسن ظناهم
 قاض بأنهم لم يطلعوا على دليل في ذلك لما أطبقوا عليه فلزمنا اتباعهم فيه وقفوا بض ما هو
 الحق فيه الى الله تعالى قال الآمدي وقديراد بالتفضيل اختصاص أحد الشخصين من الآخر
 بأصل فضيلة لا وجودها في الآخر كالعالم والجاهل واماز زيادة فيها السكونه اعلم مثلا وذلك أيضا
 غير مقطوع به فيما بين الصحابة اذ ما من فضيلة تبين اختصاصها بأحد منهم الا ويمكن بيان
 مشاركة غيره فيها وبتقدير عدم المشاركة فقد يمكن بيان اختصاص الآخر بفضيلة أخرى
 ولا سبيل الى الترتيب بكثرة الفضائل لاحتمال أن تكون الفضيلة الواحدة أرجح من فضائل
 كثيرة ما لزيادة شرفها في نفسها أول زيادة كيتها فلا جرم بالأفضلية لهذا المعنى أيضا وأيضا

حقيقة الفضل ما هو فضل عند الله وذلك لا يطلع عليه الا بالوحي وقد ورد الثناء عليهم ولا يتحقق
 ادراك حقيقة ذلك الفضل عند عدم دليل قطعي متناوئ سند الا للمشاهدون لزمن الوحي وأحواله
 صلى الله عليه وسلم معهم اظهروا القرائن الدالة على التفضيل حينئذ بخلاف من لم يشهد ذلك
 نعم وصل اليها سمعيات أكدت عندنا الظن بذلك التفضيل على ذلك الترتيب لا فادتها له صريحا
 أو استنباطا وستأتي مبسوطا في الفضائل ويؤيد ما مر أنه لا يلزم من الاجماع على الاحقية
 بالخلافة الاجماع على الافضية لان أهل السنة أجمعوا على أن عثمان أحق بالخلافة من علي
 مع اختلافهم في أيهما أفضل وقد التمس هذا المقام على بعض من لافطنة عنده فظن ان من قال
 من الأصوليين ان افضلية أبي بكر انما ثبتت بالظن لا بالقطع يدل على أن خلافته كذلك وليس
 كما زعم على أنهم كما مر حوايد ذلك من حوايمه بأن خلافته قطعية فكيف حينئذ يتأتى ما ظننه ذلك
 البعض هذا ولت أن تقول ان افضلية أبي بكر ثبتت بالقطع حتى عند غير الاشعري أيضا بناء على
 معتقد الشيعة والرافضة وذلك لانه ورد عن علي وهو معصوم عندهم والمعصوم لا يجوز زعمه
 الكذب ان أبا بكر وعمر أفضل الأمة قال الذهبي وقد تواتر ذلك عنه في خلافته وكرسي مملكته
 وبين الجلم الغفير من شيعته ثم بسط الاسانيد الصحيحة في ذلك قال ويقال رواه عن علي نيف
 وعشرون نفسا وعددهم منهم جماعة ثم قال فقيح الله الرافضة ما أجهلهم انتهى ومما يعارض ذلك ما في
 البخاري عنه أنه قال خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما ثم
 رجل آخر فقال ابنه محمد بن الحنفية ثم أنت فقال انما أنا رجل من المسلمين وصحيح الذهبي وغيره
 طرقا أخرى عن علي بذلك وفي بعضها ألا وانه بلغني أن رجلا لا يفضلني عليهما فمن وجدته فضاني
 عليهما فهو مقتر عليه ما على المفتري الاولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبت الاواني أكره العقوبة
 قبل التقدم (وأخرج) المداورقطني عنه لا اجدا أحدا فضاني على أبي بكر وعمر الا جلده حد
 المفتري وصح عن مالك عن جعفر الصادق عن أبيه الباقر أن عليا رضي الله عنه وقف على عمر بن
 الخطاب وهو مسجى وقال ما أقلت الغبراء ولا أظلمت الخضراء أحدا أحب الي أن القى الله
 بحقيقته من هذا المسجى وفي رواية صحيحة انه قال له وهو مسجى صلى الله عليه ودعاه قال سفيان
 رواية قبل للباقر أليست الصلاة على غير الانبياء مني يا عنها فقال هكذا سمعت وعليه فيوجه
 باحتمال أن عليا قاتل بعد عدم الكراهة عملا بقوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل أبي أوفى
 (وأخرج) أبو بكر الأجرى عن أبي جحيفة سمعت عليا على منبر الكوفة يقول ان خير هذه الأمة
 بعد نبينا أبو بكر ثم خيرهم عمر (وأخرج) الحافظ أبو ذر الهروي من طرق متنوعة والمداورقطني
 وغيرهما عنه أيضا دخات على في بيته فقلت يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال مهلا يا أبا جحيفة ألا اخبرك بخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر
 ويحك يا أبا جحيفة لا يجتمع حي وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن واخبارا بكونهما خير
 الأمة ثبتت عنه من رواية ابنه محمد بن الحنفية وجاء عنه من طرق كثيرة بحيث يحزم من

تتبعها بصدد هذا القول من على الرافضة ونحوهم لما لم يكن يمكنهم انكار صدور هذا القول
منه اظهروه عنه بحيث لا ينكره الا جاهل بالآثار ومباهات قالوا انما قال على ذلك تقيية ومصر
أن ذلك كذب وانتم ائمة وسبأني أيضا وأحسن ما يقال في هذا المحل ألا لعنة الله على الكاذبين
(وأخرج) الدارقطني أن أبا جحيفة كان يرى أن عليا أفضل الأمة فسمع أقوا ما يخالفونه فخرن
خرنا شديدا فقال له على بعد أن اخذ يده وأدخله بيته ما أخزنك يا أبا جحيفة فذكر له الخبر فقال
ألا اخبرك بخبر هذه الأمة خيرها أبو بكر ثم عمر قال أبو جحيفة فأعطيت الله عهدا أن لا أكتم
هذا الحديث بعد أن شافهني به على مبايعيت وقول الشيعة والرافضة ونحوهما انما ذكر على
ذلك تقيية كذب واقتراء على الله اذ كيف يتوهم ذلك من له أدنى عقل أو فهم مع ذكره له في
الحلأ في مدة خلافته لانه قاله على منبر الكوفة وهو لم يدخلها الا بعد فراغه من حرب أهل
البصرة وذلك أقوى ما كان أمرا أو نفذا حكما وذلك بعد مدة مديدة من موت أبي بكر وعمر قال
بعض أئمة أهل البيت بعد أن ذكر ذلك فكيف يتعقل وقوع مثل هذه التقيية المشومة التي
أفسدوا بها عقائد أكثر أهل البيت النبوي لاظهارهم اهم كمال المحبة والتعظيم فقالوا الى
تقليد هم حتى قال بعضهم أعز الاشياء في الدنيا شر يفسني فلقد عظمت مصيبة أهل البيت
بهؤلاء وعظم عليهم أولا وآخرا انتهى وما أحسن ما أطل به الباقر هذه التقيية المشومة لما سئل عن
الشيخين فقال اني أتولاهما فقبل له انهم يزعمون أن ذلك تقيية فقال انما يخاف الاحياء ولا يخاف
الاموات فهل الله به شام بن عبد الملك كذا وكذا أخرجه الدارقطني وغيره فانظر ما بين هذا
الاحتجاج وأوضحه من مثل هذا الامام العظيم المجمع على جلالته وقضله بل أولئك الاشقياء
يدعون فيه العصمة فيكون ما قاله واجب الصدق ومع ذلك فقد صرح لهم ببطلان تلك التقيية
المشومة عليهم واستدل بهم على ذلك بأن اتقاء الشيخين بعد موتهم لا وجه له اذ لا سطوة لهما
حينئذ ثم بين لهم بدعائه على هشام الذي هو والي زمانه وشوكته قائمة أنه اذا لم يبق معه أنه يخاف
ويخشى لسطوته وملأه وقوته وقهره فكيف مع ذلك يبقى الاموات الذين لا شوكة لهم ولا سطوة
واذا كان هذا حال الباقر فما ظنك بعلي الذي لا نسبة بينهما وبين الباقر في اقدامه وقوته
وشجاعته وشدة بأسه وكثرة عدته وعدده وان لا يخاف في الله لومة لائم ومع ذلك فقد صرح عنه بل
قواتر كما صرح الشيخين والثناء عليهم ما وانما خيرا الأمة ومرايا الاثر الصحيح عن مالك عن
جعفر الصادق عن أبيه الباقر ان عليا وقف على عمر وهو معجبي بشو به وقال ما سبق فساأ حوج
عليما أن يقول ذلك تقيية وما أوجج الباقر أن يرويه لابنه الصادق تقيية وما أوجج الصادق أن
يرويه لما لك تقيية فتأمل كيف يسع العاقل أن يترك مثل هذا الاسناد الصحيح ويحمله على التقيية
اشئ لم يصح وانما هو من جهالاتهم وغباواتهم وكذبهم وحققهم وما أحسن ما سلكه بعض
الشيعة المنصفين كعبد الرزاق فانه قال أفضل الشيخين بتفضيل علي اياهما على نفسه والامام
فضلهما ما كفى به وزرا ان أحبه ثم أخافه ومما يكذبهم في دعوى تلك التقيية المشومة عليهم

ما أخرجه الدارقطني أن أباسفبيان بن حرب رضى الله عنه قال لعلى بأعلى صوته لما بايع الناس
 أبابكر رضى الله عنه يا على غلبكم على هذا الأمر أذل بيت في قريش أما والله لا ملأنا عليه
 خيلاً ورجالاً إن شئت فقال على رضى الله عنه يا عدو الإسلام وأهله فما أضرك ذلك للإسلام وأهله
 فعلم بطلان ما زعموه واقترعوه من أن علياً غلبا بايع تقيّة وقهر أولو كان لما زعموه أدنى صحة لنقل
 واشتهر عن على إذا دأبى أسكتهم بل أخرجه الدارقطني وروى معناه من طرق كثيرة عن على أنه
 قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الجاهلية عليه ولو
 لم أجد الأرداني ولم أترك ابن أبي قحافة يصعد درجة واحدة من منبره صلى الله عليه وسلم واسكنه
 صلى الله عليه وسلم رأى موضعي ومرضعه فقال له قم فصل بالناس وتركني فرضيتا به لدينا أنا كما رضى
 به رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينا وممر لذلك فريد بيان في خامس الأجوبة عن خبر من كنت
 مولاه فعلى مولاه وفي الباب الثاني وفي غيرهما فراجع ذلك كله فإنه مهم ومما يلزم من المفاصد
 والمساوي والقبائح العظيمة على ما زعموه من نسبة على إلى التقيّة أنه كان جباراً نادياً لا مهوراً
 أعاده الله من ذلك وحروبه لا بغاة لما صارت الخلافة له ومباشرة ذلك بنفسه ومبارزته للالوف
 من الأمور المستفيضة التي تستطيع بكذب ما نسب إليه أو تلك الحمقى والغلاة إذ كانت الشوكة من
 البغاة قوية جداً ولا شك أن بني أمية كانوا أعظم قبائل قريش شوكة وكثرة جاهلية وإسلاماً وقد
 كان أبوسفبيان بن حرب رضى الله عنه هو قائد المشركين يوم أحد ويوم الأحزاب وغيرهما وقد
 قال لعلى لما بايع أبو بكر ما مر آنفاً فردد عليه ذلك الرد الفاحش وأيضاً فبنونهم ثم بنو عدى قومي
 الشيخين من أضعف قبائل قريش فسكوت على أنهم معاً إنما كاذب وقيامه بالسيف على
 المخالفين لما أنه قد اتبعه مع قوة شكيتهم أوضع دليل على أنه كان دأباً مع الحق حيث دار
 وأنه من الشجاعة بالمحل الأسنى وأنه لو كان معه وصية من رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 أمر القيام على الناس لأنفذ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان السيف على رأسه
 مصلته لا يرتاب في ذلك إلا من اعتقد فيه رضى الله عنه ما هو برى عنه ومما يلزمهم أيضاً على تلك
 التقيّة المشروعة عليهم أنه رضى الله عنه لا يعتمد على قوله قط لأنه حيث لم يزل في اضطراب من
 أمره فكما قاله يحتتمل أنه خالف فيه الحق خوفاً وتقيّة ذكر الإسلام الغزالي قال غيره بل
 يلزمهم ما هو أشنع من ذلك وأنج كقولهم إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعين الإمامة إلا لعلى
 فنع من ذلك فقال مروا أبابكر تقيّة في طريق احتمال ذلك إلى كل ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم
 ولا يفيد حديثاً ثبات العصمة شيئاً وأيضاً فقد استفاض عن على رضى الله عنه أنه كان لا يبالى
 بأحد حتى قيل للشافعي رضى الله عنه ما نفر الناس عن على إلا أنه كان لا يبالى بأحد فقال
 الشافعي أنه كان زاهداً والزاهد لا يبالى بالدين وأهلهما وكان عالماً والعالم لا يبالى بأحد وكان
 شجاعاً والشجاع لا يبالى بأحد وكان شريفاً والشريف لا يبالى بأحد أخرجه البيهقي وعلى
 تقدير أنه قال ذلك تقيّة فقد انتفى مقتضاهما بولايته وقد مر عنه من مدح الشيخين فيها وفي الخلوة

وعلى منبر الخلافة مع غاية القوة والمنعة ما تلى عليك قريبا فلا تغفل (وأخرج) أبو ذر الهروي
 والدارقطني من طرق أن بعضهم مر بمنبر يسبون الشيخين فاخبر عليا وقال لولا أنهم مروا
 أفك تضرعوا ما اجترأوا على ذلك فقال علي أعوذ بالله ربهما الله ثم نهض فأخذ يد
 ذلك المخبر وأدخله المسجد فصعد المنبر ثم قبض على لحيتيه وهي بيضاء فجعلت دموعه تتحادر
 على لحيتيه وجعل ينظر البقاع حتى اجتمع الناس ثم خطب خطبة بليغة من جملتها ما بال
 أقوام يذكرون أخوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووزيريه وصاحبيه وسيدى قريش
 وأبوي المسلمين وأنا بريء مما يذكرون وعليه معاقب صحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالجد والوفاء والجد في أمر الله يأمران وينهيان ويقيضان ويعاقبان لا يرى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كرايم ما رأيا ولا يحب كهم ما أحبا لما يرى من عزهم ما في أمر الله فقبض
 وهو عنهما راض والمسلمون راضون فما تجاوزا في أمرهما وسيرتهما رأى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأمره في حياته وبعد موته فقبضا على ذلك ربهما الله فوالذي فلق الحبة
 وبرأ النسمة لا يحبهما إلا مؤمن فاضل ولا يبغضهما إلا منافق فاشقى مارق وحبهما قرينة
 وبغضهما مامروق ثم ذكر أمر النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر بالصلاة وهو يرى مكان
 علي ثم ذكر انه بايع أبا بكر ثم ذكر استخلاف أبي بكر وعمر ثم قال الا ولا يبلغني عن
 أحدهما ببغضهما الا جلدته حد المقتري وفي رواية ما اجترأوا على ذلك أي سب الشيخين
 الا وهم يرون انك موافق لهم منهم عبد الله بن سبأ وكان أول من أظهر ذلك فقال علي معاذ الله ان
 افهم لهما ذلك ان الله من اشره لهما الا الحسن الجميل وستري ذلك ان شاء الله ثم أرسـل
 الى ابن سبأ فسيره الى المدائن وقال لا تسأكني في بلدة أبدا قال الائمة وكان ابن سبأ هذاهم وديا
 فأنظر الاسلام وكان كبير طائفة من الروافض وهم الذين أخرجهم على رضى الله عنهم ادعوا
 فيه الألوهية (وأخرج) الدارقطني من طرق ان عليا بلغه ان رجلا يعيب أبا بكر وعمر فاحضره
 وعرض له بعينهم ما لعله يعترف ففطن فقال له أما والذي بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق ان
 لو سمعت منك الذي بلغني أو الذي نبئت عنك وثبت عليك بيته لافعلن بك كذا وكذا اذا تقرر
 ذلك فاللائق باهل البيت النبوي اتباع سلفهم في ذلك والاعراض عما يوشيه الهم الرافضة وغلاة
 الشيعة من قبيل الجهل والغبارة والعناد فالخذر الخذر عما يلقونه الهم من أن كل من اعتقد
 تفضيل أبي بكر على علي رضى الله عنهما كان كافرا لان مرادهم بذلك أن يقرروا عندهم تسخير
 الامة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة الدين وعلماء الشريعة وعوامهم وانه لا مؤمن
 غيرهم وهذا مؤذال هدم قواعد الشريعة من أصلها والغناء العمل بكتب السنة وما جاء عن
 النبي صلى الله عليه وسلم ولم وعن صحابته وأهل بيته اذ الراوى للجمع مع آثارهم وأخبارهم
 ولا حديث بأسرها بل والتناقل للقرآن في كل عصر من عصر النبي صلى الله عليه وسلم والى الهم
 هم الصحابة والتابعين وعلماء الدين اذ ليس لنحو الرافضة قرينة ولا دراية يدرون بها فروع

الشريعة وانما غاية أمرهم أن يقع في خلال بعض الاسانيد من هورافضي أو نحوه والكلام
 في قبوله معروف عند أئمة الاثر ونقاد السنة فاذا قد حوافهم قد حوافي القرآن والسنة
 وابطلوا الشرية رأسا وصار الامر كما في زمن الجاهلية الجهلاء فعند الله واليه عقابه
 وعظائم نعمته على من يفترى على الله وعلى نبيه بما يؤدى الى ابطال ملته وهدم شريعته وكيف
 يسع العاقل أن يعتقد كفر السواد الاعظم من امة محمد صلى الله عليه وسلم مع اقرارهم
 بالشهادتين وقبولهم لشرية نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم من غير موجب للتكفير وهب ان
 عليا أفضل من أبي بكر رضي الله عنهما في نفس الامر أليس القائلون بأفضلية أبي بكر معذورين
 لانهم انما قالوا بذلك لادلة صرحت به وهم مجتهدون والمجتهد اذا اخطأ له اجر فكيف يقال
 حينئذ بالتكفير وهو لا يكون الا بانكار مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة عنادا كالصوم
 والصلاة وأما ما يفترى الى نظر واستدلال فلا كفر بانكاره وان اجمع عليه على ما فيه من
 الخلاف وانظر الى انصافنا مع شراهل السنة والجماعة الذين طهرها الله من الرذائل
 والجهالات والاعناد والتعصب والحق والتعبد فانه لم ينكفرا القائلين بأفضلية علي على أبي بكر
 وان كان ذلك عندنا خلاف ما أجمعنا عليه في كل عصر منا الى النبي صلى الله عليه وسلم على ما مر
 أول هذا الباب بل أقنأناهم العذر المانع من التكفير ومن كفر الرافضة من الامة فلاموراخرى
 من قبائحهم انضمت الى ذلك فالخذرا الحذر من اعتقاد كفر من قلبه حملوه بالايمان بغير مقتض
 تقليد للجهال الضلال الغلاة وتأمل ما مع وثبت عن علي وأهل بيته من تصريحهم بتفضيل
 الشيخين علي على فان هؤلاء الحمقى وان حملوه على التقية الباطلة المشومة عليهم فلا أقل من أن
 يكون عذر الاهل السنة في اتباعهم اعلى وأهل بيته فيجب اعتقاد الكفر فيهم فانهم لم يشقوا عن
 قلب علي حتى يعلموا ان ذلك تقية بل قرائن أحواله وما كان عليه من عظيم الشجاعة والاقدام
 وانه لا يخاف أحدا ولا يخشى في الله لومة لائم فاطعة بعدم التقية فلا أقل أن يجعلوا ذلك منهم شبهة
 لاهل السنة مانعة من اعتقادهم كفرهم سبحانه هذابن ان عظيم **خاتمة** **سئل** شيخ
 الاسلام محقق عصره أبو زرعة الولى العراقي عمن اعتقد في الخلفاء الاربعة الافضلية على
 الترتيب المعلوم ولكنه يحب أحدهم أكثر هل يأثم فاجاب بان المحبة قد تكون لامردني وقدر
 تكون لامردنيوى فالمحبة الدينية لازمة للافضلية فمن كان أفضل كانت محبة الدينية له أكثر ففى
 اعتقدنا في واحد منهم انه أفضل ثم أحببنا غيره من جهة الدين أكثر كان تناقضانهم ان أحببنا
 غير الافضل أكثر من محبة الافضل لامردنيوى كفرابة واحسان ونحوه فلا تناقض في ذلك
 ولا امتناع فن اعترف بان أفضل هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان
 ثم علي لكنه أحب عليا أكثر من أبي بكر مثلافان كانت المحبة المذكورة محبة دينية فلا معنى لذلك
 اذا المحبة الدينية لازمة للافضلية كما قررناه وهذا لم يعترف بأفضلية أبي بكر الا بالمسألة وأما بقلبه
 فهو أفضل اعلى اسكوته احبه محبة دينية زائدة على محبة أبي بكر وهذا لا يجوز ان كانت المحبة

الذ كورة محبة ذنيرة لكونه من ذرية علي أول غير ذلك من المعاني فلا امتناع فيه انتهى
 الفصل الثاني في ذكر فضائل أبي بكر الواردة فيه وحده وفيها آيات وأحاديث
 أما الآيات فالأولى قوله تعالى وسيجنبها الاتقي الذي يؤتي مالم يترك وما لا حدة عنده من نعمة
 تجزي إلا ابتغاء وجهه الأعلى وسوف يرضى قال ابن الجوزي اجمعوا انها نزلت في أبي بكر
 فهم ما التصريح بأنه اتقى من سائر الأمة والاتقى هو الأكرم عند الله لقوله تعالى ان أكرم عند
 الله اتقاكم والأكرم عند الله هو الأفضل ففتح أنه أفضل من بقية الأمة ولا يمكن حملها على علي
 خلافا لما افتراه بعض الجهلة لأن قوله وما لا حدة عنده من نعمة تجزي يصرقه عن حمله على علي
 لأن النبي صلى الله عليه وسلم رباه فله عليه نعمة أي نعمة تجزي وإذا خرج علي عن أبي بكر
 للاجماع على ان ذلك الاتقى هو أحدهما لا غير (وأخرج) ابن أبي حاتم والطبراني أن أبا بكر
 اعتق سبعة كلهم يغدب في الله فانزل الله قوله وسيجنبها الاتقى إلى آخر السورة ﴿الآية الثانية﴾
 قوله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلّى وما خلق الذكور والانثى ان سعيكم لشتى (أخرج)
 ابن أبي حاتم عن ابن مسعود ان أبا بكر اشترى بلالا من أمية بن خلف وأبي بن خلف بيرة
 وعشرة اواق فاعتمقه الله فانزل الله هذه الآية أي ان سعي أبي بكر وأمية وأبي لمفترق فرقانا
 عظيما فشتان ما بينهما (الآية الثالثة) قوله تعالى ثانی اثنين اذهما في الغار اذ يقول لصاحبه
 لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تر وها اجمع المسلمون على أن المراد
 بالصاحب هنا أبو بكر ومن ثم من انكر صحبته كفر اجماعا (وأخرج) ابن أبي حاتم عن ابن عباس
 ان الضمير في فانزل الله سكينته عليه لابي بكر رأى ولا ينافيه وأيده بجنود ارجاعا للضمير في كل مما
 يليق به و جلالة ابن عباس قاضية بأنه لولا علم في ذلك نصا لما حمل الآية عليه مع مخالفة ظاهرها له
 * الآية الرابعة قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون (أخرج) الترمذي
 وابن عساکر ان عليا رضى الله عنه قال في تفسيرها الذي جاء بالحق هو محمد والذي صدق به
 أبو بكر قال ابن عساکر هكذا الرواية بالحق وأعلمها قراءة علي * الآية الخامسة قوله تعالى
 ولن خاف مقام ربه جنتان (أخرج) ابن أبي حاتم عن ابن شوذب انها نزلت في أبي بكر * الآية
 السادسة قوله تعالى وشاورهم في الامر (أخرج) الحاکم عن ابن عباس انها نزلت في أبي
 بكر وعمر ويؤيده الخبر لآتي ان الله أمرني أن استشير أبا بكر وعمر * الآية السابعة قوله
 تعالى فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين (أخرج) الطبراني عن ابن عمر وابن عباس
 رضى الله عنهم انها نزلت فيهما * الآية الثامنة قوله تعالى هو الذي يصلى عليكم وملائكته
 ليخرجنكم من الظلمات الى النور (أخرج) عبد بن حميد عن مجاهد لما نزل ان الله وملائكته
 يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال أبو بكر يا رسول الله ما أنزل الله
 عليك خيرا الا شركنا فيه فنزل هو الذي يصلى عليكم وملائكته ليخرجنكم من الظلمات
 الى النور * الآية التاسعة قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه احسانا حمته امه كرها

ووضعت كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ أشده وبلغ أر بعين سنة قال رب أو زعني
 ان اشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وأصلح في ذريتي اني تبنت
 اليك واني من المسلمين أولئك الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا ويزيدون عن سيئاتهم في أصحاب
 الجنة وعد الصدق الذي كانوا يعدون (أخرج) ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
 ذلك جميعه نزل في أبي بكر ومن تأمل ذلك وجد فيه من عظم المنفعة له والمنعة عليه ما لم يوجد نظيره
 لاحد من الصحابة رضوان الله عليهم * الآية العاشرة قوله تعالى ونزلنا ما في صدورهم من غل
 اخوانا على سرر متقابلين نزلت في أبي بكر وعمر وعلى رضي الله عنهم كما مر ذلك عن علي ابن
 الحسين رضي الله عنهما * الآية الحادية عشرة قوله تعالى ولا يأتى أولو الفضل منكم والسعة
 أن يؤثروا أولى الأقربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعقلوا وليصفحوا ألا تحبون أن
 يغفر الله لكم والله غفور رحيم نزلت كما في البخاري وغيره عن عائشة في أبي بكر لما حلف أن
 لا ينفق على مسطح لكونه كان من جملة من رمى عائشة بالافك الذي تولى الله سبحانه براءته منه
 بالآيات التي أنزلها في شأنه ولما نزلت قال أبو بكر بلى والله يا ربنا اننا لنحب أن تغفر لنا وعادله بما
 كان يصنع أن ينفقه عليه وفي رواية للبخاري أيضا عنها في حديث الافك الطويل وأنزل الله
 تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصية منكم العشر الآيات كلها فلما أنزل الله هذا في براءتي قال
 أبو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن اثانة اقربائه منه ومفرقه والله لا انفق على مسطح شيئا
 أبدا بعد الذي قال في عائشة ما قال فانزل الله ولا يأتى أولو الفضل منكم والسعة وكثرت الآية
 السابقة ثم قالت قال أبو بكر بلى والله اني لأحب أن يغفر الله لي فرجع الى مسطح اتفقه التي
 كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا **تنبيه** علم من حديث الافك المشار اليه ان
 من نسب عائشة الى الزنا كان كافرا وقد صرح بذلك ائمتنا وغيرهم لاذن في ذلك تكذيب
 النصوص القرآنية ومكذبها كافر باجماع المسلمين و به يعلم القطع بكفر كثيرين من غلاة
 الروافض لانهم ينسبونهم الى ذلك قاتلهم الله اني يؤفكون (الآية الثانية عشرة) قوله تعالى
 الاتصروا فقد نصره الله اذا أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين الآية (أخرج) ابن عساكر عن
 ابن عيينة قال عاتب الله المسلمين كلهم في رسول الله إلا أبا بكر وحده فانه خرج من المعاتبين ثم
 قرأ الاتصروا فقد نصره الله الآية **وأما** الاحاديث **فهي** كثيرة مشهورة وقد مر في الفصل
 الثالث من الباب الاول منها جملة اذا لاربعة عشر السابقة ثم الدالة على خلافة وغيرها من
 رفيع شأنه وقدره غاية في كماله وغرة في فضائله وافضاله فلذلك بنيت عليها في العدة هنا فقلت
 (الحديث الخامس عشر) أخرج الشيخان عن عمر بن العاص رضي الله عنه انه سأل النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال أي الناس أحب اليك قال عائشة فقلت من الرجال فقال أبوها فقلت
 ثم من فقال عمر بن الخطاب فعبد رجلان في رواية استأسلت عن أهلك انما سألتك عن
 أصحابك (الحديث السادس عشر) أخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما

كنا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نعلم دل باني بكر أحد ثم عثمان ثم نزل
 أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا تفاضل بينهم وفي رواية أيضا كنا نخبر بين الناس في زمان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا أبابكر ثم عمر ثم عثمان وفي رواية لابي داود كنا نقول
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي أفضل أمته بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان زاد الطبراني فيبلغ
 ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينكره وفي البخاري أيضا عن محمد بن الحنفية قلت لابي
 يعني عليا رضي الله عنهما أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر فقلت
 ثم من قال عمر وخشيت أن يقول عثمان قلت ثم أنت قال ما أنا إلا واحد من المسلمين (وأخرج
 ابن عساكر عن ابن عمر كنا وفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفضل أبا بكر وعمر وعثمان
 وعليه) (وأخرج) أيضا عن أبي هريرة كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
 متراقدون فقول أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت والترمذي عن
 جابر أن عمر قال لابي بكر يا نبي الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أما لك
 أن قلت ذلك فأفقد معي قوله ما لم يزل الشيطان على خير من عمر ومراة توارى عن علي خير هذه
 الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر والله قال لا يفضل أحدا على أبي بكر وعمر إلا جعل الله حديثه المقترى
 أخرجه ابن عساكر (وأخرج) الترمذي وإسحاق بن علي بن بكر بن عثمان وخبرنا وأحبنا
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عساكر أن عمر بعد النبي ثم قال ألا إن أفضل هذه الأمة
 بعد نبيها أبو بكر فمن نال غير هذا فهو مقترى عليه ما على المقترى (الحديث التاسع عشر) أخرج
 عبد بن حميد في مستدركه وأبو يعقوب وغيرهم ما من طريق عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ما طاعت الشيطان ولا عمر بيت على أحد أفضل من أبي بكر إلا أن يكون نبيا وفي لفظ
 ما طاعت الشيطان على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر وورد أيضا من حديث جابر
 ولفظه ما طاعت العباس على أحد منكم أفضل منه وأخرج الطبراني وغيره وله شواهد من وجوه
 أخرت فتنى له بالحق أو الحسن وقد أشار ابن كثير إلى الحكم ببعثته (الحديث الثامن عشر)
 أخرج الطبراني عن أسعد بن زرارة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن روح القدس
 جبريل أخبرني أن خير امتك بعدك أبو بكر (الحديث التاسع عشر) أخرج الطبراني وابن
 عدي عن سلمة بن الأكوع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر خير الناس إلا أن
 يكون نبي (الحديث العشرون) أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند عن ابن عباس رضي
 الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر صاحب مؤمن في الغار سدا كل
 خوخة في المسجد غير خوخة أبي بكر (الحديث الحادي والعشرون) أخرج الديلمي عن عائشة
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر مني وأنا منه وأبو بكر أخي في الدنيا والآخرة
 (الحديث الثاني والعشرون) أخرج أبو داود وإسحاق بن علي بن بكر بن عثمان وخبرنا وأحبنا
 وسلم قال اتاني جبريل وأخبرني فإني باب الجنة الذي يدخل منه امتي فقال أبو بكر وددت أني

كنت معك حتى انظر اليه فقال اما انت يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتي (الحديث الثالث والعشرون) أخرجه الطبراني عن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابا بكر يؤول الرؤيا واندرؤ يا ابا بكر حفظه من النبوة أي نصيبه من آتية نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم المقاضاة عليه لمزيد صدقه وتخليه لها عن سائر حظوظه واغراضه وعظيم فوائده عن نفسه واهله (الحديث الرابع والعشرون) أخرجه الديلمي عن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت ان أؤلى الرؤيا يا ابا بكر (الحديث الخامس والعشرون) أخرجه أحمد والبخاري عن ابن عباس عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه ليس في الناس أحد آمن علي في نفسه وماله من ابن أبي خافة ولو كنت متخذاً خليلاً لا تتخذت ابا بكر خليلاً ولكن خلة لا سلا - أفضل سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر (الحديث السادس والعشرون) أخرجه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بي بكر أنت عتيق من النار (الحديث السابع والعشرون) عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بي بكر أنت صاحب علي الحوض وصاحب في الغار (الحديث الثامن والعشرون) أخرجه أبو يعلى في مسنده وابن سعد والحاكم وصححه عن عائشة رضي الله عنها قالت اني لفي بيتي ذات يوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الفناء والستر بي وببينهم اذ أقبل أبو بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى عتيق من النار فليتنظر الى أبي بكر وان اسمه الذي سماه أهله بعبد الله فغلب عليه اسم عتيق (الحديث التاسع والعشرون) أخرجه الحاكم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا بي بكر يا ابا بكر أنت عتيق الله من النار فمن يومئذ سمي عتيقاً (الحديث الثلاثون) أخرجه البزار والطبراني بسند جيد عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال كان اسم أبي بكر عبد الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت عتيق الله من النار فسمي عتيقاً (تنبيه) يستفاد من هذه الأحاديث ما هو الاصح عند العلماء أن اسم أبي بكر عبد الله وان لقبه عتيق (الحديث الحادي والثلاثون) أخرجه الحاكم بسند جيد ان عائشة قالت جاء المشركون الى أبي بكر فقالوا هل لك الى صاحبك يزعم انه أسرى به الليلة الى بيت المقدس قال وقال ذلك قالوا نعم فقال لقد صدق في لصدقه يا بعد من ذلك بخبر السماء غدوة وورقة فلذلك سمي العتيق وورده هذا الحديث أيضاً من حديث انس وأبي هريرة واهل في اسند الا و ابن عساكر والثالث الطبراني (الحديث الثاني والثلاثون) أخرجه سعيد بن منصور في سننه عن أبي وهب مولى أبي هريرة قال سار جع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به فكان يذى طوى قال يا جبريل ان قومي لا يصدقوني فقال يصدقك أبو بكر وهو الصديق ووصله الطبراني في الاوسط عن أبي وهب عن أبي هريرة (وأخرج) الحاكم عن النزال بن سبرة قلنا لعلي يا أمير المؤمنين أخبرنا عن أبي بكر فقال ذلك امرؤ سماه الله الصديق على لسان محمد لانه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رضيه لديننا فرضينا له ديننا اسناد جيد وصح عن حكم

ابن سعيد سمعت عليا يحلف لا نزل الله اسم أبي بكر من السماء الصديق (الحديث الثالث والثلاثون) أخرجه الحاكم عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يحب النبيين والمرسلين أجعين ولا صاحب يس أفضل من أبي بكر (الحديث الرابع والثلاثون) أخرجه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما لأحد عندنا يد الا وقد كافيناها بما خلا أبا بكر فان له عندنا يد ايكافيه الله يوم القيمة وما نفقهني مال أحد قط ما نفقهني مال أبي بكر ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا الا وان صاحبكم أي محمد صلى الله عليه وسلم خليل الله (الحديث الخامس والثلاثون) أخرجه الشيخان وأحمد والترمذي والنسائي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أنفق زوجين في سبيل الله تودي من أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير لك فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة قال أبو بكر وهل يدعي أحد من تلك الأبواب كلها قال نعم وارحوا أن تكون منهم (الحديث السادس والثلاثون) أخرجه الترمذي عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي اقوم فيهم أبو بكر ان يؤمهم غيره ولهذا الحديث تعلق تام ومناسبة ظاهرة بأحاديث الخلافة الاربعة عشرة السابقة (الحديث السابع والثلاثون) أخرجه الشيخان وأحمد والترمذي عن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له في الغار يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما (الحديث الثامن والثلاثون) أخرجه عبدان المروزي وابن قانع عن مرزاذان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس احفظوني في أبي بكر فانه لم يسؤني منذ سمعني (الحديث التاسع والثلاثون) أخرجه ابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كنت اتيمة نادى مناد لا يرفعن أحد من هذه الامة كتابه قبل أبي بكر (الحديث الاربعون) أخرجه الطبراني عن أبي امامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وان خليلي أبو بكر وفيه معارضة لما مر آتينا في رابع أحاديث الخلافة الا أن يحمل ذلك على كمال الخلقة وهذا على نوع منها (الحديث الحادي والاربعون) أخرجه الحارث والطبراني وابن شاهين عن معاذ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يكره فوق سمائه أن يخطأ أبو بكر في الارض وفي رواية أن الله يكره أن يخطأ أبو بكر رجاله ثقات (الحديث الثاني والاربعون) أخرجه الطبراني عن ابن عباس ما أجد عندى أعظم يد من أبي بكر واساني بنفسه وماله وأنس كعني ابنته (الحديث الثالث والاربعون) أخرجه الطبراني عن معاذ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت اتي وضعت في كفة وامتي في كفة فعداتها ثم وضع أبو بكر في كفة وامتي في كفة فعد لها ثم وضع عمري في كفة وامتي في كفة فعد لها ثم وضع عثم في كفة وامتي في كفة فعد لها ثم رفع الميزان (الحديث الرابع والاربعون) أخرجه مسلم والنسائي والترمذي وابن حبان والحاكم والبيهقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارحم امتي بامتي

أبو بكر وسياق تيمته (الحديث الخامس والاربعون) أخرج أحمد وأبو داود وابن ماجه والضيحا
عن سعيد بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عشرة في الجنة النبي في الجنة وأبو بكر
في الجنة الحديث وسياق تيمته أيضا (الحديث السادس والاربعون) أخرج أحمد والضيحا
عن سعيد بن زيد والترمذي عن عبد الرحمن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر
في الجنة الحديث وسياق بطوله (الحديث السابع والاربعون) أخرج الترمذي عن علي
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله أبا بكر زوجني ابنته وحملني الى دار
الهجرة وأعتق بلال من ماله وما ذقهني مال في الاسلام ما ذقهني مال أبي بكر وقوله وحملني الى دار
الهجرة قد يتأفیه حديث البخاري انه صلى الله عليه وسلم لم يأخذ الراحلة من أبي بكر الا
بالتمن الا أن يجمع بأنه أخذها أولا بالتمن ثم أبرا أبو بكر ذمته الحديث وسياق تيمته (الحديث
الثامن والاربعون) أخرج البخاري عن أبي الدرداء قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه
وسلم اذ أقبل أبو بكر مسلم وقال اني كاري بي وبين عمر بن الخطاب شي فامرعت اليه ثم ندمت
فدأته أن يغدر لي فأني على فأقبأت اليك فقال يغفر الله لك يا أبا بكر يغفر الله لك يا أبا بكر يغفر
الله لك يا أبا بكر ثم ار عمر يذمه فأني من أبي بكر فلم يحدهم فأني النبي صلى الله عليه وسلم فلم
فعل وجهه النبي صلى الله عليه وسلم لم يغير حتى اشفق أبو بكر فخما على ركبته فقال يا رسول
الله أنا كنت أظلم منه أنا كنت الظلم منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يعطيني اليكم
فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركوني صاحب قهـل أنتم
تاركوني صاحب قهـل فأودى أبو بكر بعدها (وأخرج) ابن عدي من حديث ابن عمر رضي الله
عنهما نحوه وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوني في صاحب فان الله يعطيني بالهدى
ودين الحق فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت ولولا ان الله سماه صاحبا لا اتخذته خليلا واسكن
اخوة الاسلام (الحديث التاسع والاربعون) أخرج ابن عساكر عن المقدم قال استب عتيل
ابن أبي طالب وأبو بكر قال وكذا أبو بكر سببا بأونسا باغيرا ثم خرج من قرابة عتيل من النبي
صلى الله عليه وسلم فأعرض عنه وشكاه الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يفتاهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الناس فقال ألا تدعون لي صاحب ما أنكم وشأنه فوالله ما منكم رجل الا على
باب بيته ظلمة الا باب أبي بكر فان علي باب النور ولقد قلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت
وأمسكتم الاموال وجادلتم بها له وحذلقتموني وواساني واقبعتني (الحديث الحامسون) أخرج
البخاري عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جرت به خيل لا يظن الله اليه يوم
القيامة فقال أبو بكر ان أحد شقي ثوبي يسرخي الا ان اتعاهد ذلك منه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انك لست تمنع ذلك خيلاء (الحديث الحادي والخمسون) أخرج مسلم عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم اليوم صائما قال
أبو بكر أنا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال أبو بكر أنا قال فمن أطعم منكم اليوم مسكينا

قال أبو بكر أنا قال فمن عاد منكم اليوم مريضاً قال أبو بكر أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع من في امرء الا دخل الجنة وفي رواية عن أنس وجبت لك الجنة (الحديث الثاني والخمسون) أخرج البزار عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم أقبل على أصحابه بوجهه فقال من أصبح منكم صائماً فقال عمر يا رسول الله لم أحدث نفسي بالصوم البارحة فأصحت فطهر فقال أبو بكر ولكن حدثت نفسي بالصوم البارحة فأصحت صائماً فقال هل منكم أحد اليوم عاد مريضاً فقال عمر يا رسول الله لم نبرح فكيف نعود المريض فقال أبو بكر بلغني أن أخى عبد الرحمن بن عوف شاك فجعلت طريق عليه لا نظرك كيف أصبح فقال هل منكم من أطعم اليوم مسكيناً فقال عمر صائماً يا رسول الله لم نبرح فقال أبو بكر دخلت المسجد فإذ أسائل فوجدت كسرة من خبز الشعير في يد عبد الرحمن فأخذتها فدفعتها إليه فقال أنت فأبشر بالجنة ثم قال كلمة أَرْضَى بِهَا عَمْرُو عَمَّ أَنَّهُ لَمْ يَرَدْ خَيْرَ قَاطِئٍ إِلَّا سَبَقَهُ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ كَذَا لَفْظُ هَذَا الْحَدِيثِ فِي النُّسخَةِ الَّتِي رَأَيْتُهَا وَفِيهِ مَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّأَمُّلِ (وَأَخْرَجَ) أَبُو يَعْلَى عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ أَصَلَّى فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٌ وَعَمْرُوفُ وَجَدَنِي أَدْعُو فَقَالَ سَلْ تَعْطُهُ ثُمَّ قَالَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يقرأ القرآن غُضَّ طَرَفَايَ لِيَقْرَأَ بِقِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ فَرَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي فَأَتَانِي أَبُو بَكْرٍ فَبَشَّرَنِي ثُمَّ أَتَانِي عَمْرُوفُ جَدًّا بِأَبِكْرٍ خَارِجًا قَدْ سَبَقَهُ فَقَالَ إِنَّكَ لَسَبَاقِي بِالْخَيْرِ (الحديث الثالث والخمسون) أخرج أحمد بن حنبل عن ربيعة الأسلمي قال جرى بيني وبين أبي بكر كلام فقال لي كلمة كرهتها وندم فقال لي يا ربيعة رد علي مثلها حتى يكون قصاصاً فقال لا أفعل فقال أبو بكر لتقولن أولاً ستعدين عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ما أنا بفاعل فأنطلق أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأنطلقت أتلهوه جاءنا من أسلم فقالوا رحم الله أبا بكر في أي شيء يستعدى عليك وهو الذي قال لك ما قال فقلت أنتدرون من هذا هذا أبو بكر هذا أنا أنتين وهذا ذو شيبة المسلم يا أبا بكر لا يلتفت فيراكم ثم صر في عليه فيغضب فيأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيغضب اغضبه فيغضب الله لغضبه ما فهم لآ ربيعة قالوا فأتأمرنا قلت أرجعوا وانطلق أبو بكر وتبعته وحدي حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثته الحديث كما كان يرفع إلى رأسه فقال يا ربيعة مالك والصديق فقلت يا رسول الله كان كذا وكذا فقال لي كلمة كرهتها فقال لي قر لي كما قلت لك حتى يكون قصاصاً فأبيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل لا ترد عليه ولكن قل غفر الله لك يا أبا بكر فقلت غفر الله لك يا أبا بكر (الحديث الرابع والخمسون) أخرج الترمذي عن ابن عمر وحسنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبي بكر أنت صاحبني على الخوص وصاحبني في الغار ومؤمسي في الغار (الحديث الخامس والخمسون) أخرج البيهقي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة طيراً كأمثال الجناني قال أبو بكر هم النعام قال رسول الله قال أنعم منها من يأكلها وأنت ممن يأكلها وقد

ورده هذا الحديث من رواية أنس أيضا (الحديث السادس والخمسون) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرجني إلى السماء فامررت بسمااء إلا وجدت فيها اسمي محمد رسول الله وأبو بكر الصديق خلفي وورده هذا الحديث أيضا من رواية ابن عباس وابن عمر وأنس وأبي سعيد وأبي الدرداء وأسانيدها كلها ضعيفة أمكنها ترتقي بمجموعها إلى درجة الحسن (الحديث السابع والخمسون) أخرج ابن أبي حاتم وأبو نعيم عن سعيد بن جبير قال قرأت عند النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها النفس المظومة فتقالت أو بكري يا رسول الله إن هذا الحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمان الملك سمية قولها لك عند الموت (الحديث الثامن والخمسون) أخرج ابن أبي حاتم عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال لما نزلت ولوأنا كتيبناعلمهم أن أقتلوا أنفسكم أو أخرجوا من دياركم قال أبو بكر يا رسول الله لو أمرتني أن أقتل نفسي لفعلت قال صدقت (الحديث التاسع والخمسون) أخرج الطبراني في الكبير وابن شاهين في السنة عن ابن عباس رضي الله عنهما موصولا وأبو القاسم البغوي قال حدثنا داود بن عمر وحدثنا عبد الجبار بن الوارد عن ابن أبي مليكة وتابعه وكيع عن عبد الجبار بن الوارد أخرجه ابن عساكر وعبد الجبار ثقة وشيخه ابن أبي مليكة إمام إلا أنه من هذه الطريق مرسل قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عذيرا فقال ليسج كل رجل إلى صاحبه فسج كل رجل منهم إلى صاحبه حتى بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فسج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر حتى اعتنقه فقال لو كنت متخذ خليلي لا اتخذت أبا بكر خليلي وإني لأحبه (الحديث الستون) أخرج ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق وابن عساكر من طريق صدقة ابن ميمونة القرشي عن سليمان بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال الخير ثمانية وستون خصلة إذا أراد الله بهد خيرا جعل فيه خصلة منها ما يدخل الجنة فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله أفني شيء منها قال نعم جميعها من كل (وأخرج) ابن عساكر من طريق آخر أنه صلى الله عليه وسلم قال خصال الخير ثمانية وستون فقال أبو بكر يا رسول الله لي منها شيء قال كلها فيك فهي ثلث يا أبا بكر (الحديث الحادي والستون) أخرج ابن عساكر من طريق مجمع الانصارى عن أبيه قال إن كانت حلقة رسول الله صلى الله عليه وسلم تشبك حتى تصير كالاسوار وإن مجلس أبي بكر منها انقارغ ما يطمع فيه أحد من الناس فإذا جاء أبو بكر جلس ذلك المجلس وأقبل عليه النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه وألقى إليه حديثه ويسمع الناس (الحديث الثاني والستون) أخرج ابن عساكر عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب أبي بكر وشكره واجب على كل أمتي وأخرج مثله من حديث سهل بن سعد (الحديث الثالث والستون) أخرج ابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كلهم يحاسبون إلا أبا بكر (الحديث الرابع والستون) أخرج أحمد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم قال ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر فبكي أبو بكر وقال هل أنا وما لي إلا لاك
 يا رسول الله (وأخرج) أبو يعلى من حديث عائشة رضي الله عنها مر فوعامة له قال ابن كثير
 مروى أيضا من حديث علي وابن عباس وجابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم
 وأخرجهم الخطيب عن ابن المسيب مرسل لا وزاد وكان صلى الله عليه وسلم يقضي في مال أبي
 بكر كما يقضي في مال نفسه (وأخرج) ابن عساكر من طرق عن عائشة وعروة أن أبا بكر أسلم يوم
 أسلم وله أربعون ألف دينار وفي لفظ آخر بعون ألف درهم فأنفقها على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم (الحديث الخامس والستون) أخرجه البغوي وابن عساكر عن ابن عمر قال كنت عند
 النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو بكر الصديق وعليه عباءة قد دخلها في صدره بخلال فنزل عليه
 جبريل فقال يا محمد مالي أرى أبا بكر عليه عباءة قد دخلها في صدره بخلال فقال يا جبريل أنفق
 ماله على قبل الفتح قال فان الله يقرأ عليه السلام ويقول قل له أراض أنت عني في فقرك هذا
 أم ساخط فقال أبو بكر أسخط على ربي أنا عن ربي راض أنا عن ربي راض
 وسنده غريب ضعيف جدا (وأخرج) أبو نعيم عن أبي هريرة وابن مسعود مثله وسندهما
 ضعيف أيضا وابن عساكر نحوه من حديث ابن عباس (وأخرج) الخطيب بسند واه عن
 ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هبط جبريل عليه السلام وعليه طنفسة متخل بها
 فقلت يا جبريل ما هذا قال إن الله تعالى أمر الملائكة أن تخلل في السماء لتخلل أبي بكر في
 الأرض قال ابن كثير وهذا منكر جدا ولولا أن هذا والذي قبله يتداوله كثير من الناس لكان
 الاعراض عنهما أولى (الحديث السادس والستون) صححه مرثد بن عبد الله قال أمرنا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أن نتصدق فوافق ذلك ما لا عندى قلت اليوم اسبق أبا بكر إن سبقته يوم ما خلفت
 بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لاهلك قلت مثله فأتى أبو بكر بكل
 ما عنده فقال يا أبا بكر ما أبقيت لاهلك قال أبقيت لهم الله ورسوله فقلت لا أسبقه إلى شيء أبدا
 (الحديث السابع والستون) أخرجه ابن عساكر أنه قيل لأبي بكر في مجمع من الصحابة هل
 شرب الخمر في الجاهلية فقال أعوذ بالله فقلت ولم قال كنت أصون عرضي واحفظ مروءتي
 فان من شرب الخمر كان متضجعا في عرضه ومروءته فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال صدق أبو بكر صدق أبو بكر وهو مرسل غريب سنداهما (وأخرج) ابن عساكر
 بسند صحيح عن عائشة قالت والله ما قال أبو بكر شبرا قط في جاهلية ولا إسلام واقدر ترك هو
 وعثمان شرب الخمر في الجاهلية (وأخرج) أبو نعيم بسند جيد عنهما قالت لقد حرم أبو بكر
 الخمر على نفسه في الجاهلية (الحديث الثامن والستون) أخرجه أبو نعيم وابن عساكر عن
 ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كنت في الإسلام أحدا إلا أبي علي وراجعني
 الكلام إلا ابن أبي قحافة فاني لم أكلمه في شيء إلا قبله واستقام عليه وفي رواية لابن إسحاق
 ما دعوت أحدا إلى الإسلام إلا كانت له عنه كبوة وتردد ونظر إلا أبا بكر ما عمت أي تلبث عنه

حين ذكرته ومات ردفيه قال البيهقي وهذا لانه كان يرى دلائل نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسمع آثاره قبل دعوته فحين دعاه كان سبق له فيه تفكير ونظر فاسلم في الحال اه ويؤيد ما قاله ما أخرجه ابو نعيم عن فرات بن السائب قال سألت ميمون بن مهران على أفضل عندك أم ابو بكر وعمر قال فارتدحتي سقطت عصاه من يده ثم قال ما كنت الظن أن ابقى الى زمان يعدل بهما الله درهما كانا رأس الاسلام قلت فأبو بكر كان أول اسلاما وعلي قال والله لقد آمن ابو بكر بالنبى صلى الله عليه وسلم زمن بحيرا الراهب حين مر به واختلف فيما بينه وبين خديجة حتى أنكحها اياه وذلك كله قبل أن يولد علي وصح عن زيد بن أرقم أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر (وأخرج) الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابي بصير انه قال ألت أحق الناس بها أي الخلافة ألت أول من أسلم الحديث والطبراني في الكبير وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن الشعبي قال سألت ابن عباس أي الناس كان أول اسلاما قال أبو بكر ألم تسمع الى قول حسان

اذ انت كرت شجوا من أخى ثقة * فاذ كرا أخاك أبا بكر بما فعلا
خير البرية أتقاها وأعداها * الى النبي وأوقاها بما حسلا
والثاني التالى المحمود مشهده * وأول الناس منهم صدق الرسل

ومن ثم ذهب خلائق من الصحابة والتابعين وغيرهم الى أنه أول الناس اسلاما بل ادعى بعضهم عليه الاجماع وجمع بين هذا وغيره من الأحاديث المتنافية له بأنه أول الرجال اسلاما وخديجة أول الناس في النساء وعلى أول الصبيان وزيد أول الموالى وبلال أول الارقام وخاف في ذلك ابن كثير فقال الظاهر أن أهل بيته صلى الله عليه وسلم آمنوا قبل كل أحد زوجته خديجة ومولاه زيد زوجته أم أيمن وعلي وورقة ويؤيده ما صح عن سعد بن ابي وقاص انه أسلم قبله أكثر من خمسة قال ولكن كان خيرا اسلاما (الحديث التاسع والستون) أخرج أبو يعلى واحمد والحاكم عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ولأبي بكر مع أحد كما جبريل ومع الآخر ميكائيل (الحديث السبعون) أخرج تمام في فوائده وابن عساكر عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أتاني جبريل فقال ان الله يأمرك أن تستشير أبا بكر

❖ الفصل الثالث في ذكر فضائل أبي بكر الواردة فيه مع ضخمة غيره كعمر وعثمان
❖ وعلي وغيرهم اليه وافردت بترجمة لما بينها وبين الأولى من نوع مغايرة
❖ باعتبار اسباق وأمان حيث أفادته أفضلية أبي بكر وتشريفه نهى
❖ مع ما قبلها جنس واحد فلذا بذيت عدها على عد الأولى فقلت

(الحديث الحادى والسبعون) أخرج الحاكم في المستدرج وابن عدى في الكامل والخطيب في

تاريخه عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر وعمر خير الأولين والآخرين
 وخير أهل السماء وخير أهل الأرض إلا النبيين والمرسلين (الحديث الثاني والسبعون) أخرج
 الطبراني عن أبي الدرداء اقتداءً وباللذين من بعدى أبي بكر وعمر فانهما حبلا الله الممدود
 من تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى لا انفصال لها وله طرق أخرى مرت في احاديث
 الخلافة (الحديث الثالث والسبعون) أخرج ابو نعيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 اذاً نامت وأبو بكر وعمر وعثمان فان استطعت أن تموت فت (الحديث الرابع والسبعون)
 أخرج البخاري في تاريخه والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال نعم الرجل أبو بكر نعم الرجل عمر (الحديث الخامس والسبعون) أخرج الترمذي عن
 أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي الا وله وزيران من أهل السماء ووزيران من
 أهل الأرض فأما وزيراي من أهل السماء جبريل وميكائيل وأما وزيراي من أهل الأرض
 فأبو بكر وعمر (الحديث السادس والسبعون) أخرج أحمد والشبان والنسائي عن أبي هريرة
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيناراع في غنمه عدد الذئب فأخذ منه شاة
 فطليه الراعي فالتفت اليه الذئب فقال من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري وبينارجل
 يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفت اليه فمكأته فقالت اني لم أخلق لهذا ولا كنتي خادمة للحرث
 قال الناس سبحان الله قال النبي صلى الله عليه وسلم فاني أو من يذل وأبو بكر وعمر وما ثم
 أبو بكر وعمر اى لم يكونا في المجلس شهد لهما صلى الله عليه وسلم بالايمان لعلمه بكال ايمانهما
 وفي رواية بينارجل راكب على بقرة فالتفت اليه فقالت اني لم أخلق لهذا انما خلقت للحرث
 فاني أو من به - هذا أنا وأبو بكر وعمر وبينارجل في غنمه اذ عدد الذئب فذهب منها شاة فطليه
 حتى استنقذها منه فقالت له الذئب استنقذتها مني فن لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري فاني
 أو من به هذا أنا وأبو بكر وعمر (الحديث السابع والسبعون) أخرج احمد والترمذي وابن
 ماجه وابن حبان في صحيحه عن أبي سعيد والطبراني عن جابر بن سمرة وابن عباس عن ابن عمر
 وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الدرجات العلى ابراهيم من هو أسفل
 منهم كآرون الكوكب الدر في أفق السماء وان أبا بكر وعمر منهم وأنهما (الحديث الثامن
 والسبعون) أخرج ابن عباس عن أبي سعيد ان أهل عليين يشرف أحدهم على الجنة فيضيء
 وجهه لاهل الجنة كما يضيء القمر ليلة البدر لاهل الدنيا وان أبا بكر وعمر منهم وأنهما
 (الحديث التاسع والسبعون) أخرج احمد والترمذي عن علي وابن ماجه عنه أيضاً عن أبي
 جحيفة وأبو يعلى في مسنده والضيافي المختار عن أنس والطبراني في الاوسط عن جابر وعن أبي
 سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين
 إلا النبيين والمرسلين يعني أبا بكر وعمر وفي الباب عن ابن عباس وابن عمر (الحديث العاشر
 أخرج الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الله بن حنظلة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

رأى أبا بكر وعمر فقال هذان السمع والبصر وأخرجه الطبراني من حديث عمر وابن عمر
 (الحديث الحادي والثمانون) أخرج أبو نعيم في الحلية وابن عباس والخطيب عن جابر وأبو
 يعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر وعمر مني بمنزلة السمع والبصر من الرأس
 (الحديث الثاني والثمانون) أخرج الطبراني وأبو نعيم في الحلية عن ابن عباس أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال إن الله أيدني بأربعة وزراء اثنين من أهل السماء جبريل وميكائيل واثنين
 من أهل الأرض أبي بكر وعمر (الحديث الثالث والثمانون) أخرج الطبراني عن ابن
 مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن لكل تج خاصة من أصحابه وإن خاصتي من أصحابي
 أبو بكر وعمر (الحديث الرابع والثمانون) أخرج ابن عساكر عن أبي ذر أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال إن لكل نبي وزيرين وزير أبي وصاحب أبي أبو بكر وعمر (الحديث
 الخامس والثمانون) أخرج ابن عساكر عن علي والزبير معا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير
 أمتي بعدى أبو بكر وعمر (الحديث السادس والثمانون) أخرج الخطيب في تاريخه أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيدا كهول أهل الجنة أبو بكر وعمر وإن أبا بكر في الجنة مثل
 الثريا في السماء (الحديث السابع والثمانون) أخرج البخاري عن أنس قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما قدمت أبا بكر وعمر وأمكن الله قدمهما (الحديث الثامن
 والثمانون) أخرج ابن قانع عن الحجاج السهمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
 رأيتموه يذكرا أبا بكر وعمر بسوء فأنتم يريدون غير الإسلام (الحديث التاسع والثمانون)
 أخرج ابن عساكر عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أقسم بعمري
 في الجنة والذي يقوم بعده في الجنة والثالث والرابع في الجنة (الحديث العاشر والثمانون)
 عساكر عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أربع لا يجتمعن في
 قلب من أحبب ولا يجمعهم إلا مؤمن أبو بكر وعمر وعثمان وعلي (الحديث الحادي والثمانون)
 أخرج الترمذي عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله أبا بكر
 زوجني ابنته وحملني إلى دار الهجرة وأعتق بئلا من ماله وما نفعتني ماله في الإسلام ما نفعتني ماله
 أبي بكر رحم الله عمر يقول الحق وإن كان مرا أقدر كماله من صديق رحم الله عثمان
 تستحي به الملائكة وجيش العسرة وزاد في مسجدي ناحتي وسعدا رحم الله عليا اللهم ادر
 الحق معه حيث دار (الحديث الثاني والتسعون) أخرج أحمد وأبو داود وابن ماجه والضياع
 عن سعيد بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عشرة في الجنة النبي في الجنة وأبو بكر في
 الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطه في الجنة والزبير بن العوام في الجنة
 وسعد بن مالك في الجنة وأي وهو ابن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعيد بن زيد في
 الجنة وآخر جبهه عناه أحمد والضياع عن سعيد بن زيد والترمذي عن عبد الرحمن بن عوف
 (الحديث الثالث والتسعون) أخرج البخاري في تاريخه والثاني والتسعون والحاكم عن

أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الرجل أبو بكر نعم الرجل عمر نعم الرجل أبو
عبيدة بن الجراح نعم الرجل أسيد بن حضير نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس نعم الرجل
معاذ بن جبل نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح نعم الرجل سهيل بن بيضاء (الحديث
الرابع والتسعون) أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم والبيهقي عن
أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدّهم في دين الله عمر
وأصدقهم حياء عثمان وأقرأهم الكتاب الله أبي بن كعب وأفرضهم زيد بن ثابت وأعلمهم
بالحلال والحرام معاذ بن جبل ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح وفي رواية
الطبراني في الأوسط أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأرفق أمتي لأمتي عمر وأصدق أمتي حياء
عثمان وأفضى أمتي علي بن أبي طالب وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل يحيى يوم القيامة
إمام العلماء وأقرأ أمتي أبي بن كعب وأفرضهم زيد بن ثابت وقد أوتي عويم عبادة يعتي أبا
الدرداء وفي أخرى عند ابن عساكر أرحم أمتي أبو بكر الصديق وأحسنهم خلفا أبو عبيدة بن
الجراح وأصدقهم بهجة أبو ذر وأشدّهم في الحق عمر وأفضاهم على رضى الله عنهم أجمعين
وفي أخرى عند العقيلي أرحم هذه الأمة بها أبو بكر وأقواهم في دين الله عمر وأفرضهم زيد
ابن ثابت وأفضاهم علي بن أبي طالب وأصدقهم حياء عثمان بن عفان وأمين هذه الأمة أبو
عبيدة بن الجراح وأقرأهم الكتاب الله عز وجل أبي بن كعب وأبو هريرة وعاء من العلم
وسلمان عالم لا يدرك ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه وما أطلت الخضراء ولا
أقلت الغبراء من ذى لهجة أصدق من أبي ذر وفي أخرى لابي يعلى أرأف أمتي بأمتي أبو بكر
وأشدّهم في الدين عمر وأصدقهم حياء عثمان وأفضاهم علي وأفرضهم زيد بن ثابت وأقرأهم
أبي وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل الا وان لكل أمة أمينا وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن
الجراح (الحديث الخامس والتسعون) أخرجه الترمذي عن أنس رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يخرج على أصحابه من المهاجرين والانصار وهم جلوس فيهم أبو
بكر وعمر فلا يرفع اليه أحد منهم بصره الا أبو بكر وعمر وفانما كانا ينظران اليه وينظر
اليهما ويتبسمان اليه ويتبسم اليهما (الحديث السادس والتسعون) أخرجه الترمذي
والحاكم عن عمر والطبراني في الأوسط عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج ذات يوم فدخل المسجد وأبو بكر وعمر أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله وهو أخذ
بأيديهما وقال هكذا نبعث يوم القيامة (الحديث السابع والتسعون) أخرجه الترمذي
والحاكم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول من تنش عنه الارض ثم أبو
بكر ثم عمر (الحديث الثامن والتسعون) أخرجه البزار عن أبي أروى الدوسي قال كنت
عند النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر وعمر فقال الحمد لله الذي أيدني بكما ورد هذا
أيضا من حديث البراء بن عازب أخرجه الطبراني في الأوسط (الحديث المكمل للمائة)

أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن أنس مرفوعاً في لأرجو ألا متي في حبهم لأبي بكر وعمر
ما أرجو لهم في قول لا إله إلا الله (الحديث الأول بعد المائة) أخرج أبو يعلى عن عمار بن
ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل آتفاً قلت يا جبريل حدثني بقضائل
عمر بن الخطاب فقال لو حدثتك بقضائل عمر منذ ما لبثت فوح في قومه ما نقدت فضائل عمروان
عمر حسنة من حسنات أبي بكر (الحديث الثاني بعد المائة) أخرج أحمد عن عبد الرحمن بن
غنم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر وعمر لو اجتمعتما في مشورة ما خالفتما وأخرج
الطبراني من حديث البراء بن عازب (الحديث الثالث بعد المائة) أخرج الطبراني عن
سهل قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
أيها الناس إن أبا بكر لم يسؤني قط فأعرفوا له ذلك أيها الناس إنني راض عن أبي بكر وعمر
وعثمان وعلي وطهحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف والمهاجرين الأولين فأعرفوا ذلك
أهم (الحديث الرابع بعد المائة) أخرج ابن سعد عن بسطام بن أسلم قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر لا يتأمر عليكما أحد بعدى (الحديث الخامس بعد المائة) أخرج
ابن عساكر عن أنس مرفوعاً حب أبي بكر وعمر إيمان وبغضهما كفر (الحديث السادس
بعد المائة) أخرج ابن عساكر أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حب أبي بكر وعمر
من السنة (الحديث السابع بعد المائة) أخرج أحمد والبخاري والترمذي وأبو حاتم عن
أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان أحداً فرج بهم فصر به
النبي صلى الله عليه وسلم برجله وقال أثبت أحداً فأنما عليك نبي وصديق وشهيدان وإنما قال
له ذلك ليبين أن هذه الرجفة ليست كرجفة الجبل بقوم موسى لما حرفوا الكلام لأن تلك رجفة
غضب وهذه هزة الطرب ولذا نص على مقام النبوة والصدقية والشهادة الموجبة لسرور
ما اتصل به لالرجفاته فأقر الجبل بذلك واستقر (وأخرج) الترمذي والنسائي والدارقطني
عن عثمان أنه صلى الله عليه وسلم كان على ثبير بمكة ومعه أبو بكر وعمر وأما فتحرك الجبل
حتى تساقطت حجارتها بالخضيض أي قرار الأرض عند منقطع الجبل فركضه أي ضرب به برجله
وقال اسكن ثبير فأنما عليك نبي وصديق وشهيدان (وأخرج) مسلم عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعثمان وعلي وطهحة والزبير فتحركت
الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن حراء فأنما عليك النبي أو وصديق أو شهيد وفي
رواية له وسعد بن أبي وقاص ولم يذكر علياً وأخرج الترمذي وصححه ولم يذكر سعداً وفي رواية له
كان عليه العشرة الأباعد وهذه الروايات محمولة على أنها وقائع تكررت ولا تنظر إلى المنازعة
فيها بأن المخرج متحد لجهة أحاديث كل فئة من الجمع بينهما بذلك وفي مسلم من حديث أبي هريرة
ما يؤيد التمسك (الحديث الثامن بعد المائة) أخرج محمد بن يحيى الذهبي في الزهريات عن أبي
ذر قال هجرت يوماً من الأيام فإذا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من بيته فسألت عنه الخادم

فأخبرني عنه أنه بييت عائشة فأتته وهو جالس ليس عنده أحد من الناس وكان حينئذ يرى أنه في وحي فسلمت عليه فردعه إلى السلام ثم قال لي ما جاء بك قلت الله ورسوله فأمرني أن اجلس فجلست إلى جنبه لا أسأله عن شيء إلا ذكره لي فسكنت غير كثير ف جاء أبو بكر عيشي مسرعا وسلم عليه فردعه إلى السلام ثم قال ما جاء بك قال جاءني الله ورسوله فأشار بيده أن اجلس فجلس إلى ربه فوجهه مقابل النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء عمر ففعل مثل ذلك وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وجلس إلى جنب أبي بكر ثم جاء عثمان كذلك وجلس إلى جنب عمر ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصة يات سبع أوتع أو ما قرب من ذلك فسجن في يده حتى سمع أهل حنين كنين النخل في كفر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تناولهن أبا بكر وجاوزني فسجن في كف أبي بكر ثم أخذهن منه فوضعهن في الأرض فخرسن وصرن حصي ثم تناولهن عمر فسجن في كفه كما سجن في كف أبي بكر ثم أخذهن منه فوضعهن في الأرض فخرسن ثم تناولهن عثمان فسجن في كفه كنحو ما سجن في كف أبي بكر وعمر ثم أخذهن فوضعهن في الأرض فخرسن وأخرجهن البرار والطبراني في الأوسط عن أبي ذر أيضا لكن بإفظ تناول النبي صلى الله عليه وسلم سبع حصيات فسجن في يده حتى سمعت أهل حنيننا ثم وضعهن في يدي أبي بكر فسجن ثم وضعهن في يد عمر فسجن ثم وضعهن في يد عثمان فسجن زاد الطبراني فسمع تسبيحهن من في الحلقة ثم دفعهن إلينا فلم يسجن مع أحد منا وتأمل سر ما في الرواية الأولى من إعطاء النبي صلى الله عليه وسلم إياهن لابي بكر من يده من قبل وضعهن بالأرض بخلافه في عمر وعثمان فعلم أن ذلك كله لمزيد قرب أبي بكر حتى صير يده ليست أجنبية من يد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يفصل بينهما ما يزال حياة تلك الحصابات بخلافه في عمر وعثمان (الحديث التاسع بعد المائة) أخرجه الملاح في سيرته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله افترض عليكم حب أبي بكر وعمر وعثمان وعلى كما افترض الصلاة والزكاة والصوم والحج فمن أنكر فرض لهم فلا تقبل منه الصلاة ولا الزكاة ولا الصوم ولا الحج (الحديث العاشر بعد المائة) أخرجه الحافظ النسفي في مشيخته من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حب أبي بكر وأحب علي أمي (الحديث الحادي عشر بعد المائة) أخرجه الشيخان وأحمد وغيرهم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه خرج إلى المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا وجهه هنا فخرجت في أثره حتى دخل بئرار يس فجلست عند الباب وبأهم من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فتوضأ فقامت إليه فاذا هو جالس على بئرار يس وتوسط قفها أي رأسها فجلست عند الباب فقلت لا كونهن يوابا للنبي صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء أبو بكر فدفع الباب فقلت من هذا فقال أبو بكر فقلت على رسلك ثم ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا أبو بكر يستأذن فقال أئذن له وبشره بالجنة فقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في

القف ودلى رجله في البئر كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقه ثم رجعت
 فحاست وقد تركت أخي يتوضأ فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يعني أخاه يأت به فاذا انسان يحرك
 الباب فقلت من هذا على الباب قال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقلت هذا عمر بن الخطاب يريد تأذني فقال ائذن له وبشره بالجنة فحتمه فقلت ادخل
 وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن
 يساره ودلى رجله في البئر فرجعت فحاست وقلت ان يرد الله بفلان خيرا يأت به فجاء انسان فرك
 الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك وجئت الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فأخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فحتمت فقلت ادخل ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم لم يبشرك بالجنة على بلوى تصيبك فدخل فوجد القف قد دمل فجلس وجاهه من
 الصف الآخر قال شريك قال سعيد بن المسيب تأويلها قبورهم انتهى وأقول تأويلها أيضا
 على خلافة الثلاثة على ترتيب مجيئهم يمكن بل هو الموافق لحديث البئر السابقة روايته وطرقه
 في تاسع الاحاديث الدالة على خلافة ابي بكر ويكون جلوس الشيخين بجانبه صلى الله عليه وسلم
 وضيق المحل عن عثمان حتى جلس امامهم اشارة الى عظيم خلافتهم ما وسلامتهم من تطرق
 القنن اليها على أتم الوجوه وكلها وان صدور المؤمنين وأحوالهم فيها كانت على غاية من
 السرور واعتدال الامر وأما خلافة عثمان فانها وان كانت صدقا وحقا وعدلا لا كبر افتقرن بها
 أحوال من أحوال بني أمية وسفاهتهم كثرت القلوب وشوشت على المسلمين وتولد بسببها تلك
 الفتن العظيمة ويؤيد ما ذكرته ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى ذلك بقوله في عثمان
 على بلوى تصيبه وتلك البلوى لم تنولد الا لما ذكرته من قبيح أحوال بني أمية كما سيأتي بسط ذلك
 في مجت خلافة عثمان وذكر فضائله وآثره واعلم انه رفع في روايات أخر ما فيه مخافة بعض
 ما مر في تلك الرواية فقد أخرج أبو داود ونحو تلك الرواية عن أبي سلمة عن نافع عن عبد الحارث
 الخزاعي قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا من حوائط المدينة فقال لبلال أمسك
 على الباب فإني أبكر يا تاذن فذكر نحوه قال الطبراني وفي حديث ان نافع بن الحارث هو الذي
 كان يستأذن وهذا يدل على تكرار القصة انتهى وهو أظهر من تصويب شيخ الاسلام ابن حجر
 عدم التعدد وانما عن أبي موسى الاشعري ورواه القول بغيره (الحديث الثاني عشر بعد المائة)
 أخرج الحافظ عمر بن محمد بن خضر الملا في سيرته ان الشافعي رضى الله عنه روى بسنده انه صلى
 الله عليه وسلم قال كنت انا وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي انوارا على عيين العرش قبل ان يخلق آدم
 بألف عام فلما خلق أسكننا ظهره ولم تنزل تنقل في الاصلاب الطاهرة حتى نقلني الله تعالى الى
 صلب عبد الله ونقل الى أبي بكر الى صلب أبي خنافة ونقل عمر الى صلب الخطاب ونقل عثمان الى
 صلب عفان ونقل عليا الى صلب أبي طالب ثم اختارهم لي أصحابا فجعل أبا بكر صديقا وعمر
 فاروقا وعثمان ذا النورين وعليا وصيا فحسن سب أصحابي فقد سبني ومن سبني فقد سب الله تعالى

ومن سب الله أكبره الله في النار على مخبريه (الحديث الثالث عشر بعد المائة) أخرج
الحب الطبري في رايضه وعهدته عليه أنه صلى الله عليه وسلم قال أخبرني جبريل أن الله تعالى لما
خلق آدم وأدخل الروح في جسده أمرني أن آخذ فاحة من الجنة وأعصرها في حلقه فعصرتها
في فيه فخلق الله من النطفة الأولى أنت ومن الثانية أياكرو ومن الثالثة عمرو ومن الرابعة عثمان
ومن الخامسة عليا فقال آدم يارب من هؤلاء الذين أكرمهم فقال الله تعالى هؤلاء خمسة
أشياخ من ذريتك وهم أكرم عندي من جميع خلقي أي أنت أكرم الانبياء والرسل وهم
أكرم أتباع الرسل فلما عصى آدم ربه قال يارب بحرمة أولئك الاشياخ الخمسة الذين فضلتمهم
الآتيت على قتال الله عليه (الحديث الرابع عشر بعد المائة) أخرج البخاري عن أبي قتادة
رضي الله عنه قال خرج جنامع النبي صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كان للمسلمين جولة
فرأيت رجلا من المشركين قد عللار جلامن المسلمين فضر بته من ورائه على جبل عاتقة بالسيف
فقطعت الذراع وأقبل على قضيض ضمة وجدت منهار بهج الموت ثم أدركه الموت فأرسلني فلحقت عمر
فقات ما بال الناس قال أمر الله عز وجل ثم رجعو الخاس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من
قتل قبيلاله عليه بينة فله سلبه فقلت من يشهد لي ثم جلست فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثله
فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال مثله فقلت فقال مالك يا أبا قتادة فأخبرته فقال رجل صدق
وسلبه عندي فارضه مني فقال أبو بكر لاها الله إذا لا يعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله
ورسوله عظيمك سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق أعطه سلبه فاعطانيه الحديث وفي
رواية له فقال أبو بكر اصبر يا أيها ال أوله وأعجم آخره أو عكسه تحقير له بوصفه باللون
الردى أو مذمة بسواد اللون وبغيره أو وصف له بالمهانة والضعف أو تصغير صبح شاذ شبهه
لضعف افتراسه وما يوصف به من الضعف لأنه لما عظم أبا قتادة بجعله كالأسد ناسب أن يصف
خصمه بضده وقوله ويدع أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال الإمام
الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي الاندلسي سمعت بعض أهل العلم وقد جرى ذكر
هذا الحديث فقال لو لم يكن من فضيلة أبي بكر إلا هذا فإنه شاقب علمه وشدة جزمته وقوة رأيه
واضافه وصحة تدقيقه وصدق تحقيقه بأدلى القول بالحق فزجروا فتى وحكم وأمضى وأخبرني
الشرعية عن المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يحضرته وبين يديه بما صدقه فيه وأجرى عليه قوله
وهذا من خصائص الكبرى إلى ما لا يحصى من فضائله الأخرى

الفصل الرابع فيما ورد من كلام العرب والهجاء والسلف الصالح في فضله

أخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت لم أعقل أبوى قط الا وهما يدينان الدين ولم يمر
عليه يوم الا يأتيه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشيا فلما ابتلى المسلمون
خرج أبو بكر رضي الله عنه فحو أرض الحبشة مهاجرا حتى اذا بلغ برك الغماد بفتح الموحدة
وكسرها وبالقين الحجمة المكسورة وقد تضم وادى اقاصي هجر قاله الزركشي وقال غيره

مدينة الحبشة لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال ابن تريبايا بكرة فقال أبو بكر أخرجنى
 قومي فأر يدان أسج في الارض وأعبد ربى فقال ابن الدغنة فان مثلك لا يخرج ج ولا يخرج انك
 تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانا لك جار
 فارجع واعبد ربك ببلدك فرجع وارثحل معه ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة عشية في اشراف
 قريش فقال لهم ان أياكم لا يخرج مثله ولا يخرج جرجل يكسب المعدوم ويصل الرحم ويقري
 الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب قريش لجوار ابن الدغنة الحديث بطوله وفيه من
 الخصوصيات لابي بكر ما لا يخفى على من تأمله فانه اشتمل على هجرته مع النبي صلى الله عليه وسلم
 من مكة الى المدينة وما وقع له في تلك السفرة من المآثر والفضائل والكرامات والخصوصيات
 التي لم يقع نظير واحدة منها غيره من الصحابة وينبغي لك ان تتأمل فيما وصفه به ابن الدغنة بين
 اشراف قريش من تلك الاوصاف الجليلة المساوية لما وضعت به خديجة النبي صلى الله عليه
 وسلم فسكت اشراف قريش على تلك الاوصاف ولم يطعنوا فيها بكامة مع ما هم متلبسون به من
 عظيم بغضه ومعاداته بسبب اسلامه فان هذا منهم اعتراف أى اعتراف بان أياكم كان مشهورا
 بينهم بتلك الاوصاف شهرة تاممة بحيث لا يمكن أحدا ان ينزع فيها ولا ان يجحد شيئا منها
 والا يبادروا الى جدها بكل طريق أمكنهم لما تحلوا به من قبج العداوة له بسبب ما كانوا يرون
 منه من صدق ولاته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعظيم محبته له وذبحه عنه كل امر طرف من ذلك
 في شجاعته (وأخرج) البخارى ان عمر قال أبو بكر سيدنا واليه في انه قال لو وزن ايمان ابي
 بكر بايمان أهل الارض لرجع بهم وعبد الله بن أحمد انه قال ان اياكم كان سابقا برزا ومسودا
 وفي مستند انه قال لو ددت انى شعرة فى صدر ابي بكر و ابن أبي الدنيا وابن عساكر انه قال وددت
 انى من الجنة حيث ارى أياكم وأبوهم انه قال لقد كان ربيع أبي بكر طيب من ربيع المسك
 وابن عساكر عن علي انه دخل على أبي بكر وهو مسجى فقال ما احداق الله به حقيقته أحب الى
 من هذا المسجى * وابن عساكر عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حدثني عمر بن الخطاب انه ما سابق اياكم الى خير الا سبقه أبو بكر والطبراني عن علي
 قال والذي نفسي بيده ما استبقنا الى خير قط الا سابقنا اليه أبو بكر والطبراني عن علي الزهرى
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان هل قلت فى أبي بكر شيئا فقال نعم فقال قل وأنا اسمع
 فقال

وثاني اثنين فى الغار المنيف وقد طاف العدو به اذ صعد الجبل

وكان حب رسول الله قد علموا من البرية لم يعد له رجلا

فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت يا حسان هو كما قلت وهذا يصح
 ان ينظم فى سلك الاحاديث السابقة لكان الرسالة أخرته الى هنا وابن سعد عن ابراهيم التيمي
 قال كان أبو بكر يسمى الاوام لأفقه ورحمته وابن عساكر عن الربيع بن انس قال مكتوب

في الكتاب الاول مثل أبي بكر مثل القطر أيقم واقع نفع وقال نظرنا في صحابة الانبياء فوجدنا
 نبيا كان له صاحب مثل أبي بكر (وأخرج) عن الزهري انه قال من فضل أبي بكر انه لم يشك
 في الله ساعة قط وأخرج عن أبي حصين قال ما ولد لآدم في ذرية بعد النبيين والمرسلين
 أفضل من أبي بكر ولقد قام أبو بكر يوم الردة مقام نبي من الانبياء والدينوري وابن عساكر
 قال خص الله أبا بكر باربع خصال لم يخص بها أحدا من الناس سماه الصديق ولم يسم احدا
 الصديق غيره وهو صاحب الغار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه في الهجرة وأمره صلى
 الله عليه وسلم بالصلاة والمسلمون شهود وابن أبي داود عن أبي جعفر قال كان أبو بكر يسمع مناجاة
 جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يراه والحاكم عن ابن المسيب قال كان أبو بكر من
 النبي صلى الله عليه وسلم مكان الوزير فكان يشاوره في جميع أموره وكان ثانيه في الاسلام
 وثانيه في الغار وثانيه في العريش يوم يدر وثانيه في القبر ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقدم عليه أحدا والزبير بن بكار وابن عساكر عن معروف بن جربو ذقال كان أبو بكر أحد
 عشرة من قریش اتصل بهم شرف الجاهلية بشرف الاسلام فكان اليه أمر الديار والغرم
 وذلك ان قریشا لم يكن لها ملك ترجع الامور اليه بل كان في كل فصل ولاية عامة تكون لرئيسها
 فكانت في بني هاشم السقاية والرفادة ومعنى ذلك انه لا يأكل ولا يشرب أحد الا من طعمهم
 وشراهم وكانت في عبد الدار الحجابة واللواء والندوة أي لا يدخل البيت أحد الا باذنهم واذا
 عقدت قریش راية حرب عقدوها لهم بنو عبد الدار واذا اجتمعوا لامر ابراموا ونقضا لا يكون
 اجتماعهم لذلك الا في دار الندوة ولا ينقل الا بها وكانت ابنتي عبد الدار واقبله أحسن
 التووي في تهذيبه حيث ترجم فيه الصديق بترجمة حسنة أشار فيها مع اختصارها الى كثير من
 غرر فضائله ومواهبه التي قدمتها مبسوطا مستوفاة فقال من جملتها أجمعت الامة على تسميته
 بالصديق لانه باذرائه الصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولازم الصديق فلم يقع منه هناة مما ولا
 وقفة في حال من الاحوال وكانت له في الاسلام الموافقة الرفيعة منها فاصته يوم ليلة الاسراء
 وثباته وجوابه للسكفار في ذلك وهجرته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك عياله وأطفاله
 وملازمته في الغار وسائر الطريق ثم كلامه بيديرو يوم الحديبية حين اشتبه على غير الامر
 في تأخر دخول مكة ثم بكائه حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله بين الدنيا
 والآخرة ثم ثباته في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطبة الناس وتسكينهم ثم قيامه في
 قضية البيعة لمصلحة المسلمين ثم اهتمامه وثباته في بعث جيش اسامة بن زيد الى الشام وتصميمه
 في ذلك ثم قيامه في قتال أهل الردة ومناظرته الهامة حتى حجهم بالدلائل وشرح الله صدورهم
 لما شرح له صدره من الحق وهو قتال أهل الردة ثم تجهيز الجيوش الى الشام ثم ختم ذلك بحجهم
 من أحسن مناقبه وأجل فضائله وهو اعتخلافه عمر وكم للصديق من موقف وأثر ومناقب
 وفضائل لا تحصى انتهى وفي التهذيب انه أحد الذين حفظوا القرآن كله وذكروه جماعة غيره

واعلمه بعض محقق المتأخرين المطالعين قال وأما حديث انس جميع القرآن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة فراده من الانصار وأما ما أخرجه ابن أبي داود عن الشعبي قال مات أبو بكر الصديق ولم يجمع القرآن كله فهو مدفوع أو مؤول على ان المراد جمعه في المحف على الترتيب الموجود اليوم لان عثمان هو الذي فعل ذلك ومن فضائله العظيمة جمعه للقرآن فقد أخرج أبو يعلى عن علي قال أعظم الناس أجراً في المصاحف أبو بكر ان أبو بكر كان أول من جمع القرآن بين اللوحين وأخرج البخاري عن زيد بن ثابت قال أرسل الى أبو بكر بقتل أهل البصرة وعنده عمر فقال أبو بكر ان عمر أتاني فقال ان القتل قد استخرج يوم البصرة وان لا خشى ان يستخرج القتل بالقراءة في المواطن فيذهب كثير من القرآن الا ان يجمعوه واني لارى ان يجمع القرآن قال أبو بكر فقلت لعمر كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدرى فرأيت الذي رأى عمر قال زيد وعمر عنده جالس لا يتكلم فقال أبو بكر انك شاب عاقل ولا تنهك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجعه فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن فقلت كيف تفعلان شيئاً لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر هو والله خير فلم أزل أراجع حتى شرح الله صدرى للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر فتتبع القرآن أجمعه من الرقاع والاكتاف والعصب اى العصي من الجريد وودور الرجال حتى وجدت من سورة انبؤ به آيتين مع خزيمة بن ثابت لم أجدهما مع غيره لقد جاءكم رسول الى آخرها فكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضى الله عنها (ومن خواصه) أيضاً انه أول خليفة فرض له رعيته العطاء أخرج البخاري عن عائشة قالت لما استخاف أبو بكر قال لقد علمت قومي ان حرفتي لم تكن تجوز عن مؤنة أهلى وشغلت بأمر المسلمين فسيأكل آل أبي بكر من هذا المال ويحترف للمسلمين فيه وأخرج ابن سعد عن عطاء بن السائب قال لما بيع أبو بكر أصبح على ساعده ابراد وهو ذاهب الى السوق فقال عمر أين تريد قال السوق قال تصنع ماذا وقد أوتيت أمر المسلمين قال فنأين اطعم عيالاً قال انطلق يفرض لك أبو عبيدة فانطلق الى أبي عبيدة فقال افرض لك قوت رجل من المهاجرين ليس باوكسهم ولا اكسهم وكسوة الشتاء والصيف اذا اخلقت شيئاً اردته واخذت غيره ففرض له كل يوم نصف شاة وما كساه في البطن والرأس وأخرج ابن سعد عن عيمون قال لما استخاف أبو بكر جعلوا له ألفين فقال زيدوني فان لي عيالاً وقد شغلتموني عن التجارة فزادوه خمسمائة وأخرج الطبراني عن الحسن بن علي بن ابي طالب قال لما احتضر أبو بكر قال يا عائشة انظري اللقمة التي كنا نشرب من لبنها واللقمة التي كنا نطبخ فيها والقطيفة التي كنا نلبسها فانا كنا نمنع بذلك حين نلى أمر المسلمين فاذا مات فاردديه الى عمر

فلما مات أبو بكر أرسلت به إلى عمر فقال عمر رحمه الله يا أبا بكر واقع قد أتت من جاء بعدك وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي بكر بن حفص قال قال أبو بكر لما احتضرت ما أتت يابنية أنا ولينا أمر المسلمين فلم نأخذ لنا دينارا ولا درهما ولا كفا كلنا من جريش طعامهم في بطوننا وابسنا من خثرناهم - ثم على ظهورنا ولم يبق عندنا من في المسلمين لا قليل ولا كثير إلا هذا العبد الجبشي وهذا البعير النافع وجرده هذه القطيعة فاذا مت فابعثي من إلى عمر

باب الرابع في خلافة عمر وفيه فصول الفصل الأول في حقيقة خلافة

اعلم أنا لا نحتاج في هذا إلى قيام برهان على حقيقة خلافة عمر لما هو معلوم عند كل ذي عقل وفهم أنه يلزم من حقيقة خلافة أبي بكر حقيقة خلافة عمر وقد قام الإجماع ونصوص الكتاب والسنة على حقيقة خلافة أبي بكر فيلزم قيام الإجماع ونصوص الكتاب والسنة على حقيقة خلافة عمر لأن الفرع ثبت له من حيث كونه فرعاً ما ثبت للأصل فيثبت له لا محذور من الرافضة والشيعة في النزاع في حقيقة خلافة عمر لما قدمناه من الأدلة الواضحة القطعية على حقيقة خلافة مستخلفه وإذا ثبت حقيقة تمام قطعنا النزاع فيما اعتادوا جهلاً وغباوة واذكاراً للضروريات ومن هذا وصفه كهؤلاء الجهلة الحقاقيق بأن يعرض عنه وعن كاذبيه وأباطيله فلا يلتفت إليه ولا يعول في شيء من الأمور عليه إذا تحقق ذلك فقد مر أن من أعظم فضائل الصديق استخلافه عمر على المسلمين لما حصل به من عموم النفع وفتح البلاد وظهور الإسلام ظهوراً تاماً كما يأتي وتقدم في تلك الأحاديث التي في الخلافة التصريح بخلافة عمر في غير حديث كحديث اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر بطرقه السابقة وكحديث أمره صلى الله عليه وسلم لأبي بكر بوضع حجره إلى جنب حجر النبي صلى الله عليه وسلم وأمره لعمر أن يضع حجره إلى جنب أبي بكر ثم أمره أن يضع حجره إلى جنب حجر عمر ثم قال هؤلاء الخلفاء بعدي وكحديث رؤياه صلى الله عليه وسلم أنه ينزع بدلو بكره على قليب فناء أبو بكر وينزع ذلواً ودلوين ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت غر با قال صلى الله عليه وسلم فلم أر عبداً يذفر في الناس فرية وكحديث الخلافة ثلاثون سنة وكحديث أن أول دينكم بداء نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة فهذه الأحاديث كلها فيها دلالة أي دلالة على حقيقة خلافة عمر رضي الله عنه لو فرض عدم الإجماع عليها فكيف وقد قام الإجماع عليها ودلت عليها النصوص الدالة على خلافة أبي بكر

الفصل الثاني في استخلاف أبي بكر لعمر في مرض موته وتقدم عليه سبب مرضه

أخرج سيف والخاكم عن ابن عمر قال كان سبب موت أبي بكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كدافاً زال جسمه ينقص حتى مات وصح عن ابن شهاب أن أبا بكر والحارث بن كادة كانا يا كلان حريرة أهديت لأبي بكر فقال الحارث لأبي بكر أرفع يدك يا خليفة رسول الله والله إن فيها ثم سنة وأنا وأنت تموت في يوم واحد فرفع يده فم يراهما عليان حتى ماتا في يوم واحد

عند انقضاء السنة ولا ينافية خبر أثبت أحدنا فاعلم عليك نبى وصديق وشهيد ان لان أخص
أوصاف أبي بكر تسميته بالصديق كما علم مما مر فأثر على وصف الشهادة لا شتر اكده ولذلك لم
يصف صلى الله عليه وسلم نفسه الا بالنبوة لانها اخص أوصافه والا فهو صلى الله عليه وسلم
مات بالاسم أيضا لما فى الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم صرح فى مرض موته انه من اكلمة
خير وان تلك الاكلمة لازالت تعاوده على الله عليه وسلم حتى انقطع ابهره (وأخرج) الواقدي
والحاكم عن عائشة قالت كان أول بدع مرض أبي بكر انه اغتسل يوم الاثنين لسبعم خلون من
جمادى الآخرة وكان يوما باردا فمخمسة عشر يوما لا يخرج الى صلاة وتوفى يوم الثلاثاء
ثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة (وأخرج) الواقدي
من طريق ان أبا بكر لما تقلد دعاء عبد الرحمن بن عوف فقال أخبرني عن عمر بن الخطاب فقال
ما سألتني عن أمر الا وأنت أعلم به مني فقال أبو بكر وان يكن فقال عبد الرحمن هو والله
أفضل من رأيك فيه ثم دعا عثمان بن عفان فقال أخبرني عن عمر فقال أنت أخبرنا به فقال
على ذلك اللهم على به ان سريره خير من علانيته وان ليس فينا مثله وشاورهم ما ساعد بن زيد
وأسيد بن حضير وغيرهما من المهاجرين والانصار فقال أسيد اللهم أعلمه الخبر بعدك يرضى
لارضى ويسخط للسخط الذى يسر خير من الذى يعلن وان يلى هذا الامر أحد أقوى عليه
منه ودخل عليه بعض الصحابة فقال له قائل منهم ما أنت قائل لربك اذا سألك عن تولية عمر عابنا
وقد ترى غلظته فقال أبو بكر بالله تخوفني أقول اللهم استخلفت عليهم خيرا هلك ابلغ عني
ما قلت من وراءك ثم دعا عثمان فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد أبو بكر
ابن ابي قحافة فى آخر عهده بالدنيا خارجا مها وعنده أول عهده بالآخرة داخلها حيث يؤمن
الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب انى استخلفت عليكم بعدى عمر بن الخطاب فاسمعوا
له وأطيعوا وانى لم آل الله ورسوله ودينه ونفسى واياكم خيرا فان عدل فذلك خفى فيه وعلى به
وان بدل فلكل امرء ما كتب والخير أردت ولا أعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب
ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله ثم أمر بالكتابة فكتبه ثم أمر عثمان فخرج بالكتاب
مختما فباع الناس ورضوا به ثم دعا أبو بكر عمر خالبا وصاه بما أوصاه به ثم خرج من عنده
فرفع أبو بكر يده فقال اللهم انى لم أرد بذلك الا صلاحهم ودفعت عليهم الفتنة فعملت فيهم
بما أنت أعلم به واجتهدت لهم رأيا فوايت عليهم خبرهم وأقوامهم واخرصهم على ما ارشد لهم
وقد حضرني من أمرنا ما حضرنا خائفني فيهم هم عبادك ونواصيهم يبدلك الصلح والهم واجعله
من خلفائك الراشدين وأصلح له رعيته (وأخرج) ابن سعد والحاكم عن ابن مسعود قال افرس
الناس ثلاثة أبو بكر حين استخلف عمر وصاحبة موسى حين قالت استأجره والعزير حين
تفرس في يوسف فقال لامرأته اكرمى متواه قيل ويلحق بهم سليمان بن عبد الملك حين استخلفه
عمر بن عبد العزيز (وأخرج) ابن عساکر عن يسار بن حمزة قال لما تقلد أبو بكر اشرف على

الناس من كوة فقال أيها الناس اني قد عهدت عهداً فترضون به فقال الناس رضينا يا خليفة رسول الله فقام على وقال لا ترضي الا أن يكون عمر قال فانه عمر (وأخرج ابن سعد عن شداد قال كان أول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر أن قال اللهم اني شديد قلبي واني ضعيف مقوفي واني بخيل فسخني قال الزهري استخلف عمر يوم توفي أبو بكر فقام بالأمم قياماً وكثرت الفتوح في أيامه كثرة عظيمة لم يقع نظيرها في أيام خليفة بعده كيف ومن ذلك أكثر إقليم الشام والعراق وفارس والروم ومصر والاسكندرية والمغرب وقد أشار صلى الله عليه وسلم بذلك في سبع الاحاديث المارة الدالة على خلافة الصديق ولفظه عند الشخين من بعض تلك الطرق عن ابن عمر واني هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا أنا وأنتم رأيتموني على قلب علمها ولو فترعت منها ما شاء الله ثم أخذها أبو بكر فترع منها ذنوباً وأذنو بين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم جاء عمر فاستقى فاستحاث في يده غراباً فلم أره قرياً من الناس يفرى فر به حتى روى الناس وضربوا يعطون ومن ثم أيضاً عن العلماء ان هذه اشارة الى خلافة أبي بكر وعمر والى كثرة الفتوح وظهور الاسلام في زمن عمر

❦ الفصل الثالث في سبب تسميته بأمر المؤمنين ❦ ❦ دون خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ❦

أخرج العسكري في الدلائل والطبراني في الكبير والحاكم من طريق ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز سأل أبا بكر سليمان بن أبي خثيمة لاي شيء كان يكتب من خليفة رسول الله في عهد أبي بكر ثم كان عمر كتب أولاً من خليفة فمن أول من كتب من أمير المؤمنين رضي الله عنه فقال حدثتني الشفاء وكانت من المهاجرات ان أبا بكر كان يكتب من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر كان يكتب من خليفة خليفة رسول الله حتى كتب عمر الى عامل العراق ان يبعث اليه رجلين جلدين يسألهم عن العراق وأهله فبعث اليه ليبيد بن ربيعة وعدى بن حاتم فقد ما المدينة ودخلا المسجد فوجدوا عمر بن العاص فقالا استأذن لنا على أمر المؤمنين فقال عمر وانتما والله أصبتما اسمهم فدخل عليه عمر وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال ما بد لك في هذا الاسم لتخرج من محافل فآخبره فقال أنت الامير ونحن المؤمنون فحرق الكتاب بذلك من يومئذ وفي تهذيب التتوي ان عدياً وليبدا المذكورين سميا بذلك أي لان عمر لم يقل له ذلك الا تقليداً له وما وقيل ان أول من سماه المغيرة بن شعبة (وأخرج ابن عساكر عن معاوية بن قرة قال كان يكتب من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه أرادوا أن يقولوا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هذا يطول قالوا لا ولكنك أمرناك علينا وأنت أميرنا قال نعم أنتم المؤمنون وأنا أميركم فكتب أمير المؤمنين ولا يسافى ما تقرر ربه عبد الله من محش في سرية التي نزل فيها قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية سمي أمير المؤمنين لان تلك تسمية كانت خاصة

والكلام في تسمية الخليفة بذلك فعمر أول من وضع عليه هذا الاسم من حيث الخلافة

❦ الباب الخامس في فضائله وخصوصياته وفيه فصول ❦

❦ الفصل الأول في اسلامه ❦ قال الذهبي أسلم في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة وكان من اشرف قريش واليه فهم كانت السفارة فكانوا اذا أرادوا حريابتهوه رسولاً واذا اتواهم منافراً أو فاجرهم مفاخرارسلوه منافراً ومفاخرار وكان اسلامه بعد أربعين رجلاً أو تسعة وثلاثين أو خمسة وأربعين رجلاً واحد عشر امرأة أو ثلاثة وعشرين امرأة فقرح به المسلمون وظهروا لاسلامه بركة عقب اسلامه (وقد أخرج) الترمذي عن ابن عمر والطبراني عن ابن مسعود وانس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم أعز الاسلام بأحب هذين الرجلين اليك بعمر بن الخطاب أو بابي جهل بن هشام وأخرج الحاكم عن ابن عباس والطبراني عن أبي بكر الصديق وثوبان انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم أعز الدين بعمر بن الخطاب خاصة (وأخرج) أحمد عن عمر قال خرجت أتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سبقني المسجد فمعت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت أتعجب من تأليف القرآن فقالت والله هذا شعر كما قالت قريش فقرا انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قلبي لا تأتؤمنون الآيات فوقع في قلبي الاسلام كل موقع (وأخرج) ابن أبي شيبة عن جابر قال كان أول اسلام عمر ان عمر قال ضرب اخي المخاض ليلا فخرجت من البيت فدخلت في النار الكعبة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل الحجر فصلى ماشاء الله ثم انصرف فسمعت شيئاً لم اسمع مثله فخرج فاتبعته فقال من هذا قلت عمر قال يا عمر ما تدعني لا لبلا ولا نام اراخشت أن يدعو علي فقلت أشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله فقال يا عمر اسأله فقلت لا والذي بعثك بالحق لا أعلمه كما أعلنت الشرك وأخرج أبو يعلى والحاكم والبيهقي عن انس قال خرج عمر متقلداً سيقه فلقوه رجل من بني زهرة فقال أين تعمد يا عمر فقال أريد أن أقبل محمد أقال وكيف تأمن من بني هاشم وبني زهرة وقد قلت محمد أقال ما أراك الا قد صبوت قال أفلا ادلك على العجب ان خنتك واخنتك قد صبوا وتر كاديتك فقتى عمر فأتاهما وعندهما حجاب فلما سمع بحس عمر توارى في البيت فدخل فقال ما هذه الهيمة وكلوا يقرؤن طه قال ما عدا حديثاً نحدثناه بيننا قال فلعلكم قد صبوتما فقال له ختمه يا عمر ان كان الحق في غير دينك فوثب عليه عمر فوطئه وطمأه شديداً فجاعت أخته لتدفعه عن زوجها فنفخه بيده فدمى وجهها فقالت وهي غصبي وكان الحق في غير دينك اني أشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله فقال عمر أعطوني الكتاب الذي هو عندكم فأقرؤوه وكان يقرأ الكتاب فقالت أخته انك رجس انه لا يمس الا المطهرون فقم واغتسل أو توضع أقام فتوضأ ثم أخذ الكتاب فقرأ طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى حتى انتهى الى اني انا الله لا اله الا أنا فاعبدني وأتم الصلاة لذكرك فقال

عمر ودلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج فقال ابشر يا عمر فاني ارى جوان تكون دعوة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخميس اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب أو بهمزوين
 هشام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصل الدار التي في أصل الصفا فانطلق عمر حتى
 أتى الدار وعلى بابها حمزة وطليحة وناس فقال حمزة هذا عمر ان يريد الله به خيرا يسلم وان يكن غير
 ذلك يكن قتله علينا هينا قال والنبي صلى الله عليه وسلم يوحى اليه فخرج حتى أتى الى عمر فاخذ
 بحجام مع ثوبه وحمل السيف فقال ما أنت بمته يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والشكال
 ما أتزل بالوليد بن المغيرة فقال عمر أشهد أن لا إله الا الله وانك عبد الله ورسوله (وأخرج
 البزار والطبراني وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل عن أسلم قال قال لنا عمر كنت أشد الناس على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما أنا في يوم جاري بالمهاجرة في بعض طريق مكة اذا بمني رجل
 فقال عجب لك يا ابن الخطاب انك تترعّم انك وانك وقد دخل عليك الا امر في بيتك قلت وماذا قال
 اخمك قد أسلمت فرجعت مغضبا حتى قرعت الباب قيل من هذا قلت عمر فبادروا
 واختفوا وقد كانوا يقرؤن في صحيفة بين أيديهم تركوها أو نسيوها فقامت اخي تفتح الباب
 فقلت يا عدوة نفسي أصبوت وضربت بشي في يدي على رأسها فسال الدم وبكت فقالت
 يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد صبوت قال ودخلت حتى جلست على السرير فنظرت الى
 الصحيفة فقلت ما هذا ناو ليتها فقالت است من أهائها أنت لا تظهر من الخباية وهذا كتاب
 لا يمسه الا المطهرون فبازلت حتى ناوتنيها ففتحتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فلما
 مررت باسم من أسماء الله تعالى دعرت منه فالقيت الصحيفة ثم رجعت الى نفسي فتمناوتها فاذا
 فيها سجد لله ما في السموات والارض فدعرت فقرأت الى آمنوا بالله ورسوله فقلت أشهد أن لا
 إله الا الله فخرجوا الى مبادرين فكبروا ووقالوا أشرفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم
 الاثنين فقال اللهم أعز الاسلام بأحب الرجلين اليك اما أبو جهل بن هشام واما عمر ودلوني على
 النبي صلى الله عليه وسلم في بيته بأسفل الصفا فخرجت حتى قرعت الباب فقالوا من قلت ابن
 الخطاب وقد علموا شدتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اجترأ أحد يفتح الباب حتى قال
 افكوا له ففكوا لي فأخذر جلان بعضدي حتى أتاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال خلوا عنه
 ثم أخذ بحجام قبضي وجذبني اليه قال أسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده فتشهدت فكبر المسلمون
 تكبيرة سمعت بفجاء مكة وكانوا مستخفين فلم أشأ ان أرى رجلا يضرب ويضرب الاربعة
 ولا يصيبني من ذلك شيء فحمت خالي أي أبا جهل بن هشام وكان شريفا فقرعت عليه الباب فقال
 من هذا قالت ابن الخطاب وقد صبوت قال لا تفعل ثم دخل واجاف الباب دوني فقلت ما هذا شي
 فذهبت الى رجل من عظماء قريش فناديت بمنفرد الى فقلت مثل مقالتي لخالي وقال لي مثل
 ما قال خالي فدخل وأجاف الباب درني فقلت ما هذا شي ان المسلمين يضربون واننا لا اضرب
 وقال لي رجل أتعجب ان يعلم باسلامك قلت نعم قال فاذا جلس الناس في الجحرفات فلانارجل

لم يكن يكتم السر فقل له فيما بينك وبينه اني قد صبوت فانه فلما يكتم الامر فحثت وقد اجتمع
الناس في الحجر فقلت فيما بيني وبينه اني قد صبوت قال او قد فعلت قلت نعم فتنادى باعلا صوته
ان ابن الخطاب قد صبا فبادر والى فازالت اضربهم ويضربوني واجتمع على الناس فقال
خالي ما هذه الجماعة قيل هم قد صبا فقام على الحجر فاشار بكل الا اني قد اجرت ابن اخي
فمكة واعني فمكة لا اشاء ان ارى رجلا من المسلمين يضرب ويضرب الا رأيت فقلت ما هذا شي
حتى يصبني فاتي خالي فقات جوارك وذهليك فماتت اضرب واضرب حتى أعز الله الاسلام
الفصل الثاني في تسميته بالفاروق يخرج أبو نعيم في الدلائل وابن عباس كمر عن ابن عباس
قال سألت عمر لاي شيء سميت الفاروق فقال أسلم حمزة قبلتي بثلاثة أيام فخرجت الى المسجد
فأسرع أبو جهل الى النبي صلى الله عليه وسلم ليس به فأخبر حمزة فاخذ قوسه وجاء الى المسجد الى
حلقة قريش التي فيها أبو جهل فأتى كاعلى قوسه متبايل أبي جهل فظن ان يراه فعرف أبو جهل
الشرف وجهه فقال مالك يا أبا عمارة فرفع القوس فضرب بهما أخذ دعه فقطعه فسالت الدماء
فأصاحت ذلك قريش فخافة الشرف قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختلف في دار الارقم بن أبي
الارقم المخزومي فأنطلق حمزة فأسلم لم يخرج جت بعده بثلاثة أيام فاذا فلان المخزومي فقلت له
أرغبت عن دين آباءك واتبعت دين محمد قال ان فعلت فقد فعله من هو أعظم عليك حقا مني
فقات من هو قال أختك وخميتك فأنطلقت فوجدت هزيمة فدخلت فقلت ما هذا فزال الكلام
بيننا حتى أخذت برأس خنثى فضربت به وأدميته فقامت الى أختي أخذت برأسي وقالت قد كان
ذلك على رغم أنفك فاستحييت حسي رأيت الدماء خاست وقلت أروني هذا الكتاب فقالت
انه لا يسه الا المطهرون فقامت فآغت فقلت فآخر جوابا الى صحيفة فيها اسم الله الرحمن الرحيم
فقلت أسماء طيبة طاهرة طه ما اترانا عليك القرآن انشقي الى قوله له الاسماء الحسنى فنهظت في
صدرى وقالت من هذا فريش فأسلمت وقلت اين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فانه في
دار الارقم فاتي فضربت الباب فاستمع القوم فقال لهم حمزة ما لكم قالوا عمر قال افتتحوا له الباب
فان أقبل قبلنا منه وان أدبر فقتلناه فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فشهد عمر
في كبر أهل الدار الكبيرة معها أهل المسجد فقلت يا رسول الله ألسنا على الحق قال بلى قالت ففهم
الاختفاء فخرجنا فبين اناني أحدهما وحمزة في الآخر حتى دخلنا المسجد فنظرت قريش الى والى
حمزة فأسابتهم كآبة شديدة فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق يومئذ وفرق بين الحق
والباطل وأخرج ابن سعد عن ذكر ان قال قلت لعائشة رضي الله عنها من سمى عمر الفاروق
قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن ماجه والحاكم عن ابن عباس قال لما أسلم عمر نزل
جبريل فقال يا محمد لقد أسست بشرا أهل السماء باسمك لا سمى عمر الفاروق
عباس قال لما أسلم عمر قال المشركون قد انتصف القوم اليوم منا وأمر يا أيها النبي حبه
الله ومن اتبعك من المؤمنين والنجاري وغیره عن ابن سعد وقار ما رأينا أعز من هذا لم عمر

وابن سعد عنه أيضا قال كان اسلام عمر ففتحوا وكانت هجرته نصر او كانت امامته رحمة واقدر ايتنا وما نستطيع ان نصل الى البيت حتى أسلم عمر فلما أسلم قاتلهم حتى تركونا وسيدنا (وأخرج ابن سعد والحاكم عن حذيفة قال لما أسلم عمر كان الاسلام كالرجل المقبل لا يزداد الا قوة فلما قتل عمر كان الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد الا بعدا والطبراني عن ابن عباس بسند حسن أول من جهز بالاسلام عمر بن الخطاب وابن سعد عن صهيب قال لما أسلم عمر ظهر الاسلام ودعي اليه علانية وجلسنا حول البيت جاثقا رطفنا بالبيت وانهضنا فنحن غلط علينا ردنا عليه بعض ما يأتيه

الفصل الثالث في هجرته أخرجه ابن عساکر عن علي قال ما علمت أحدا هاجرا لا مختفيا الا عمر بن الخطاب فانه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده اسهما وأتى السكينة وأشرف قر يش بقناتها فطاف سبعاً ثم صلى ركعتين خاف المقام ثم أتى حلقهم واحدة واحدة فقال شأهت الوجوه من أراد ان تسلكه أمه و يوثم ولده وترمل زوجته فليأخذ وراء هذا الوادي فتابعه منهم أحد (وأخرج ابن عساکر عن البراء قال أول من قدم علينا مهاجرا مع عب ابن عمرو ابن أم مكتوم ثم عمر بن الخطاب في عشرين راكباً فقلنا ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو على أثرى ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر معه

الفصل الرابع في فضائله قدم منها اربع وثلاثون حديثاً

أكثر مرويته بعض أحاديث أبي بكر الدالة على خلافة وفضله

(والخامس والثلاثون) الخبر السابق نفا اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب (والسادس والثلاثون) الخبر السابق نفا أيضا لما أسلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد لقد استبشر أهل السماء بالاسلام عمر (والخبر السابع والثلاثون) الخبر السابق نفا أيضا لما أسلم عمر قال المشركون لقد انتصف القوم اليوم منا وأنزل الله بأيم النبي حبسك الله ومن اتبعك من المؤمنين (الحديث الثامن والثلاثون) أخرجه الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر قلت لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت غيرك فوايت مدبراً فبكي وقال عليك أغار يا رسول الله (الحديث التاسع والثلاثون) أخرجه أحمد والشيخان عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا بالرمي ماء امرأة أبي طلحة وسمعت خذفاً مامياً فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا بلال ورأيت قصراً أبيض بقناته جارية فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فاردت ان أدخله انظر اليه فذكرت غيرك (الحديث الرابع والعشرون) أخرجه الشيخان عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم شربت يعني اللبن حتى انظر الى الري يجري في الطماري ثم ناوئته عمر قالوا فما أولته يا رسول الله قال العلم (الحديث الخامس والعشرون) أخرجه أحمد والشيخان والترمذي والنسائي عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا أنا نائم رأيت

الناس عرضوا عليّ وعلمهم قصّ فَمَا مَابِلَغُ التَّمْدِي وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ وَعَرَضَ عَلَيَّ عَمْرُو عَلَيْهِ
 قِصَصُ بَجْرَةِ قَالُوا فَمَا أَوَّلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الدِّينُ وَفِي رِوَايَةٍ لِلْحَكِيمِ التِّرْمِذِيِّ عَلَى مَا ذَاتُ قَوْلِ هَذَا
 يَا رَسُولَ اللَّهِ وَفِيهَا قِصَصُهُمْ مِنْ كَارِ قِصَصِهِ إِلَى سِرِّهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ قِصَصُهُ إِلَى رَكْبَتِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ
 قِصَصُهُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ وَقَوْلُهُ الدِّينُ يَجُوزُ فِيهِ التَّصَبُّبُ وَالرَّفْعُ وَعَبْرُ بَدَلِهِ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ بِالْإِيمَانِ
 وَقَدْ قِيلَ فِي وَجْهِهِ تَعْبِيرُ الْقَمِيصِ بِالْدِّينِ إِنْ الْقَمِيصُ يَسْتَرُ الْعَوْرَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْدِّينُ يَسْتَرُهَا فِي
 الْآخِرَةِ وَيَحْجِبُهَا عَنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَالْأَصْلُ فِيهِ وَابِاسِ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ وَاتَّفَقَ الْمَعْبُرُونَ عَلَى ذَلِكَ
 أَعْنَى تَعْبِيرِ الْقَمِيصِ بِالْدِّينِ وَإِنْ طَوَّلَهُ يَدُلُّ عَلَى بَقَا أَثَارِ مَا حَبَبَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَقَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ إِنَّمَا
 أَوَّلُهُ لِأَنَّهُ يَسْتَرُ عَوْرَةَ الْجَهْلِ كَمَا أَنَّ الْقَمِيصَ يَسْتَرُ عَوْرَةَ الْبَدَنِ وَأَمَّا غَيْرُهُمْ فَمَا يَبْلُغُ ثَدْيَهُ هُوَ مَا يَسْتَرُ
 قَلْبَهُ عَنِ الْكَفَرِ وَإِنْ عَصَى وَمَا يَبْلُغُ أَسْفَلَ مِنْهُ وَفَرَجُهُ يَدُهُ وَمَنْ لَمْ يَسْتَرِ جِلْدَهُ عَنِ الشَّيْءِ لِلْعَصِيَّةِ
 وَالَّذِي يَسْتَرُ جِلْدَهُ هُوَ الَّذِي احْتَجَبَ بِالتَّقْوَى مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ وَالَّذِي يَجْسُرُ قِصَصُهُ زَادَ عَلَى ذَلِكَ
 بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ الْخَالِصِ وَقَالَ الْعَارِفُ ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ الْمُرَادُ بِالنَّاسِ فِي الْحَدِيثِ مُؤْمِنُو هَذِهِ الْأُمَّةِ
 وَبِالْدِّينِ أَمْتُهُمْ أَلَا وَامْرُؤَاجْتَنَابُ النَّوَاحِي وَكَانَ عَمْرُو فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ الْعَالِي وَيُؤْخَذُ مِنْ هَذَا
 الْحَدِيثِ أَنَّ كُلَّ مَا يَرَى فِي الْقَمِيصِ مِنْ حَسَنِ أَوْ غَيْرِهِ عَبْرُ يَدَيْنِ لَابِسِهِ وَنَقَصَهُ أَمَّا لِنَقْصِ الْإِيمَانِ
 أَوْ أَلْعَمَلِ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ أَهْلَ الدِّينِ يَتَقَانِلُونَ فِي الدِّينِ بِالْقِلَّةِ وَالكَثَرَةِ وَبِالْقُوَّةِ وَالضَّعْفِ
 وَهَذَا مِنْ أَمثلة مَا يَجْعَلُ فِي الْمَنَامِ وَيَذَمُّ فِي الْبَيْقِطَةِ شَرَعًا عَنِ جِرَا الْقَمِيصِ لِمَا وَرَدَ مِنَ الْوَعِيدِ
 فِي تَطْوِيلِهِ (الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالْأَرْبَعُونَ) أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لِقَيْكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا لِحَافِظِ
 الْأَسْلَافِ فَاغْبِرْ خَلْكَ (الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ وَالْأَرْبَعُونَ) أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَابْنُ خَالِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 وَأَحْمَدُ وَاسْمُهُمُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَقَدْ كَانَ فِيمَا
 تَمْلِكُكُمْ مِنَ الْأُمَمِ نَاسٌ مَحْدُوثُونَ فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَانْهَ عَمْرُو وَأَخْرَجَ ابْنُ خَالِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 مَا سَمِعْتُ عَمْرُو شَيْئًا قَطُّ يَقُولُ إِنِّي لَا أَطْلُقُهُ كَذَا إِلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ بَيْنَمَا عَمْرُو جَالِسٌ أَذْمَرَهُ رَجُلٌ
 جَمِيلٌ أَيْ هُوَ سُوَيْدُ بْنُ قَارِبٍ فَقَالَ عَمْرُو أَذْخُلُ طَائِفَتِي أَوْ أَنْ هَذَا عَلَى دِينِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوْ لَقَدْ كَانَ
 كَاهِنُهُمْ عَنِ الرُّجُلِ فَدَعَا بِهِ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ مَا رَأَيْتُكَ كَالْيَوْمِ اسْتَقْبَلَهُ رَجُلًا مُسْلِمًا قَالَ فَنَاقَى
 أَعَزَمَ عَلَيْهِ أَنَّكَ الْأَمَّا أَخْبَرْتَنِي قَالَ كُنْتُ كَاهِنُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ فَمَا أَحْبَبَ مَا جَاءَتْكَ بِهِ جَنِيَّتُكَ
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ بَيْنَمَا أَنَا بِوَمَا فِي السُّوقِ جَاعَتْنِي أَعْرَفَ بَنِيهَا الْفَزْعُ فَقَالَتْ أَلَمْ تَرَ الْجَنِّ وَابِلَاسُهَا
 (الْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ) أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَابْنُ خَالِي عَنْ ابْنِ عَمْرٍو وَأَبِي دَاوُدَ وَابْنِ خَالِي عَنْ
 أَبِي ذَرٍّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ خَالِي عَنْ ابْنِ عَمْرٍو وَابْنِ خَالِي عَنْ ابْنِ عَمْرٍو وَابْنِ خَالِي عَنْ ابْنِ عَمْرٍو
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عَمْرٍو وَقَلْبَهُ قَالَ ابْنُ عَمْرٍو وَمَنْزِلُ النَّاسِ أَمْرٌ
 قَطُّ فَقَالُوا وَقَالَ لَا تَنْزِلُ الْقُرْآنَ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَ عَمْرُو (الْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالْأَرْبَعُونَ) أَخْرَجَ أَحْمَدُ
 وَابْنُ خَالِي وَابْنُ عَمْرٍو عَنْ عَمْرٍو وَابْنِ خَالِي عَنْ عَمْرٍو وَابْنِ خَالِي عَنْ عَمْرٍو وَابْنِ خَالِي عَنْ عَمْرٍو وَابْنِ خَالِي عَنْ عَمْرٍو

صلى الله عليه وسلم لو كان بعدى نبي لسكان عمر بن الخطاب وأخرجهم الطبراني عن أبي سعيد
 الخدري وغيره وابن عساكر من حديث ابن عمر (الحديث السادس والأربعون) أخرج
 الترمذي عن عائشة أني لا أنظر إلى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر (وأخرج ابن
 عدي عنهما رأيت شياطين الانس والجن فروا من عمر) (الحديث السابع والأربعون) أخرج
 ابن ماجه والحاكم عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من يصالحه
 الحق عمر وأول من يسلم عليه وأول من يأخذه في الجنة والمصالحه هنا كناية عن مزيد
 الانعام والاقبال وممران أبابكر أول من يدخل الجنة أيضا ويجمع بحمل ما هنا على ان الاولية
 في عمر نسبة أي أول من يدخلها بعد أبي بكر (الحديث الثامن والأربعون) أخرج ابن
 ماجه والحاكم عن أبي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وضع الحق على
 لسان عمر يقول به (الحديث التاسع والأربعون) أخرج أحمد والبراء عن أبي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وأخرجهم الطبراني من
 حديث عمر بن الخطاب وبلال ومعاوية بن أبي سفيان وعائشة (وأخرج ابن منيع في مسنده
 عن علي قال كنا أصحاب محمد لا نشك ان السكينة تنطق على لسان عمر) (الحديث الخمسون)
 أخرج البراء عن ابن عمر وابو نعيم في الحلية عن أبي هريرة وابن عساكر والصب بن جثامة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر سراج أهل الجنة (الحديث الحادي والخمسون)
 أخرج البراء عن قدامة بن مظعون عن عمة عثمان بن مظعون قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هذا غاق الفتنة وأشار بيده الى عمر لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش
 هذا بين أظهركم (الحديث الثاني والخمسون) أخرج الطبراني في الاوسط والحاكم
 في نوادر الاصول والضياء عن ابن عباس قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اقري
 عمر السلام وأخبره ان غضبه عز ورضاه حكم وفي رواية أخرى جبريل فقال اقري عمر السلام
 وقر له ان رضاه ~~حكم~~ وان غضبه عز (الحديث الثالث والخمسون) أخرج ابن عساكر
 عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يفرق من عمر (وأخرج أحمد
 والترمذي وابن حبان في صحيحه من طريق يزيد بن ابي ان الشيطان يفرق منك يا عمر) (الحديث
 الرابع والخمسون) أخرج ابن عساكر وابن عدي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لم يافي السماء لك لا وهو يوتر عمر ولا في الارض شيطان الا وهو يفرق من
 عمر (الحديث الخامس والخمسون) أخرج الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله باهى باهل عرفة عامة وباهي بعمر خاصة وأخرج
 في ~~ال~~ كبيره من حديث ابن عباس (الحديث السادس والخمسون) أخرج الطبراني
 والديلمي عن الفضل بن العباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق بعدى مع عمر حيث
 كن (الحديث السابع والخمسون) أخرج الطبراني عن سديقة قالت قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان الشيطان لم يلق عمر منذ أسلم الا خرو لوجهه وأخرجه الدارقطني في الافراد من طريق يونس بن حنيفة (الحديث الثامن والخمسون) أخرجه الطبراني عن أبي ابن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل ليبيكي الاسلام على موت عمر (الحديث التاسع والخمسون) أخرجه الطبراني في الاوسط عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبغض عمر فقد أبغضني ومن أحب عمر فقد أحبني وإن الله باهى بالناس عشية عرفة عامة وباهى بهم وخاصة وأنه لم يبعث الله نبيا الا كان في أمته محدث وإن يكن في أمتي منهم أحد فهو عمر قالوا يا رسول الله كيف يحدث قال تتكلم الملائكة على لسانه اسناده حسن (الحديث الستون) أخرجه أحمد والترمذي وابن حبان في صحيحه والحاكم عن بريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بلال بمسبة قتني الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك اما هي فأتيت على قصر مربع مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا الرجل من العرب قلت انا عربي لمن هذا القصر قالوا الرجل من قريش فقلت انا من قريش لمن هذا القصر قالوا الرجل من أمة محمد فقلت انا محمد لمن هذا القصر قالوا العمر بن الخطاب (الحديث الحادي والستون) أخرجه ابوداود عن عمران بن عبد الله صلى الله عليه وسلم قال له لا تنسنا يا أخى من دعائك (الحديث الثاني والستون) أخرجه أحمد وابن ماجه عن عمر أيضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا أخى أتركنا في صالح دعائك ولا تنسنا (الحديث الثالث والستون) أخرجه ابن النجار عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصديق بعدى مع عمر حيث كان (الحديث الرابع والستون) أخرجه الطبراني وابن عدى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر معي وأنامع عمر والحق بعدى مع عمر حيث كان (الحديث الخامس والستون) أخرجه أحمد والترمذي وابن حبان رضي الله عنه في صحيحه عن أنس وأحمد والشحان عن جابر وأحمد عن بريرة وعن معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فاذا أنا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا الشاب من قريش فظننت انى أنا هو فقلت ومن هو قالوا عمر بن الخطاب فلول ما علمت من غيرتك لدخلته (الحديث السادس والستون) أخرجه الترمذي والحاكم عن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما طاعت الشمس على خير من عمر (الحديث السابع والستون) أخرجه ابن سعد عن أبو ببن موسى مرسل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل (الحديث الثامن والستون) أخرجه الطبراني عن عصمة بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك اذا مات عمر فان استطعت أن تموت فت

الفصل الخامس في ثناء الصحابة والسلف عليه

(أخرج) ابن عساكر عن الصديق قال ما على ظهر الارض رجل أحب الى من عمر وابن

سعد عنه انه قيل له في مرضه ماذا تقول لربك وقد وابت عمر قال أقول له وايت عليهم خيرهم والطبراني عن علي قال اذا ذكر الصالحون في الصلاة بعد ما كُتبت عن السكينة تنطق على لسان عمر وابن سعد عن ابن عمر قال ما رأيت أحدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين قبض أجدت ولا أجود من عمر والطبراني والحاكم عن ابن مسعود قال لو ان علم عمر يوضع في كفة ميزان ووضع علم احياء الارض في كفة لرجح علم عمر بعلمهم واقد كانوا يريدون انه ذهب بتسعة اعشار العلم والزيبر بن بكار عن معاوية قال أما أبو بكر فلم يرد الدنيا ولم ترده وأما عمر فارادته الدنيا ولم يردھا وأما نحن فتمر غنا فيها ظهر البطن والحاكم عن علي انه دخل على عمر وهو مسجى فقال رحمة الله عليك ما من أحد أحب الي أن ألقى الله بما في حقيقة بعد حقيقة النبي صلى الله عليه وسلم من هذا المسجى وتقدم لهذا طريق عن علي والطبراني والحاكم عن ابن مسعود قال اذا ذكر الصالحون في الصلاة بعد ما كان أعلننا بكتاب الله وأنه منافي دين الله والطبراني عن عمر بن ربيعة ان عمر قال لا يحب الاحبار كيف تجددت عنى قال أجدد نعتك قرن من حديد قال وما قرن من حديد قال أمير شريد لا تأخذه في الله لومة لائم قال ثم قال ثم يكون من بعدك خليفة تقتله فتنة طامة قال ثم قال ثم يكون البلاء وأحمد واليزار والطبراني عن ابن مسعود قال فضل عمر بن الخطاب على الناس بأربعين كرا لا يرى يوم بدر أمر يقتلهم فأمر الله لولا كتاب من الله سبق لا يموت كرا الحجاب أمر نساء النبي صلى الله عليه وسلم أن يحجبن فقالن له زينب وانك لتغار علينا يا ابن الخطاب والوحى ينزل في بيوتنا فنزل الله واذا سألتوهن متاعا الآية ويدعوة النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أيد الاسلام بعمر وورأيه في أبي بكر كان أول من بايعه وابن عساكر عن مجاهد قال كنا نحدث ان الشياطين كانت مصفدة في اماره عمر فلما أصيب بشت

الفصل السادس في موافقات عمر للقرآن والسنة والتوراة

أخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الرأي فينزل به القرآن (وأخرج ابن عساكر عن علي قال ان في القرآن لرأيا من رأى عمر) (وأخرج) عن ابن عمر مره وعاما قال الناس في شيء وقال فيه عمر الاجاء القرآن بنحو ما يقول عمر اذا تقرر ذلك فوافقاته كثيرة الاولى والثانية والثالثة (أخرج) الشيخان عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل على نساءك البر والفاجر فلما أمرت من يحجبن فنزلت آية الحجاب واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة فقالت عسي ربه ان طامعك أن يبده أزواجا خيرا منك فنزلت كذلك (الرابعة) أسارى بدر أخرج عن سالم عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي أسارى بدر وفي مقام ابراهيم (الخامسة) تحريم الخمر (أخرج) أصحاب السنن والحاكم ان عمر قال اللهم بين لنا في الخمر بينا شافيا فنزل الله تحريمها (والسادسة) قتلارك الله أحسن

الخالفين (أخرج) ابن أبي حاتم في تفسيره عن أنس قال قال عمر واقتربني في أربع نرات
هذه الآية وادخلنا الانسان من سلاله من طين الآية فلما نرات قلت أنا فتبارك الله أحسن
الخالفين (السابعة) قصة عبد الله بن أبي وحديثه في الصحيح عنه أي عن عمر قال لما توفي عبد
الله بن أبي دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه فقام اليه فقامت حتى وقفت في صدره
فقلت يا رسول الله أعلني عد والله بن أبي القائل يوم كذا وكذا فقال والله ما كان الا يسيرا حتى نرات
ولا تعمل على أحد منهم مات أبدا الآية (الثامنة) قصة الاستغفار (أخرج) الطبراني عن ابن
عباس قال لما أكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستغفار أقوم من المنافقين قال عمر
سواء عليهم فأنزل الله سوا علمهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم الآية (التاسعة) الاستشارة في
الخروج الى بدر وذلك انه صلى الله عليه وسلم لم استشر أصحابه في الخروج الى بدر وأشار
عمر بالخروج فأنزل قوله تعالى كما أخرجك ربك من بينك بالحق وان مريقامن المؤمنين
لكارهون الآية (العاشر) الاستشارة في قصة الافك وذلك انه صلى الله عليه وسلم لم استشار
الأصحاب في قصة الافك قال عمر من زوجكم ما يرضون الله قال الله قال أفقظ ان ربك داس
عليك فيها سبحانه هذان عظيم فترات كذلك (الحادية عشر) قصته في الصيام لما جامع
زوجته (أخرج) أحمد في مسنده أيضا لما جامع زوجته بعد الانتباه وكان ذلك محرما في أول
الاسلام فنزل أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الآية (الثانية عشر) قوله تعالى
من كان عدوا الى آخره أخرجه ابن جرير وغيره من طرق عديدة أخرجه ابن
أبي حاتم عن عبد الرحمن بن أبي ايوب عن أبي عمر قال ان جبريل الذي يذكركم احبكم عدو
انما فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل ومكائيل فان الله عدو للكافرين
فترات على لسان عمر الآية (الثالثة عشر) فلا وربك لا يؤمنون الآية أخرجه ابن أبي حاتم وابن
مردويه عن أبي الاسود قال اختصم رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى بينهما فقال
الذي قضى عليه ردنا الى عمر بن الخطاب فأتيا اليه فقال الرجل قضى لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم على هذا فقال الى عمر فقال أكذا قال نعم فقال عمر مكانكما حتى أخرج اليكما فخرج
الهما مشتملا على سيفه فضر به الذي قال ردنا الى عمر فقتله وأدبر الآخر فقال يا رسول الله
قتل عمر والله صاحبي فقال ما كنت أظن ان يجترئ عمر على قتل مؤمن فأنزل الله فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسليما فاهدردم الرجل وبرئ عمر من قتله وله شاهد موصول (الرابعة عشر) الاستئذان في
الدخول وذلك انه دخل عليه غلامه وكان نائما فقال اللهم حرم الدخول فترات الآية الاستئذان
(الخامسة عشر) موافقته لقوله تعالى ثلثة من الاقارب وثلة من الآخرين أخرجه ابن عساكر
في تاريخه عن جابر وقصته في مذكرة في أسباب النزول (السادسة عشر) موافقته في
بعض الاذان أخرجه ابن عسدي في المكامل من طريق عبد الله بن نافع وهو ضعيف عن أبيه

عن ابن عمر ان بلالا كان يقول اذا اذن أشهد أن لا اله الا الله حتى الصلاة فقال له عمر قل في أثرها
 أشهد أن محمدا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما قال عمر والحديث الصحيح
 الثابت في أول مشروعية الأذان يردد هذا (السابعة عشر) أخرج عثمان بن سعيد الدارمي من
 طريق ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان كعب الاحبار قال وبلالا لك الارض من ملك السماء
 فقال عمر الا هن حاسب نفسه فقال كعب الاحبار والذي نفسي بيده اني في التوراة فخر
 عمر ساجدا

❦ الفصل السابع في كرامته ❦

الأولى أخرج البيهقي وأبو نعيم واللائلكي وابن الأعرابي والخطيب عن نافع عن ابن عمر باسناد
 حسن قال وجه عمر جيشا ورأس عليهم رجلا يدعى سارية فبينما عمر رضى الله عنه بخطب جعل
 ينادى يا سارية الجبل ثلاثم قدم رسول الجيش فسأله عمر فقال يا أمير المؤمنين هزمنا فيناخذن
 كذلك اذ سمعنا صوتا ينادى يا سارية الجبل ثلاثم فاسندنا ظهورنا الى الجبل فهزمهم الله قال قيل
 لعمر انك تصيح بذلك وذلك الجبل الذي كان سارية عنده بينها وبين أرض العجم (وأخرج)
 ابن مردويه من طريق يمين بن مهران عن ابن عمر رضى الله عنه قال كان عمر يخطب يوم الجمعة
 فعرّض في خطبته ان قال يا سارية الجبل من استرعى الذئب ظلم قالته فت الناس بعضهم لبعض
 فقال لهم على الخضر حن مما قال فلما فرغ سألوه فقال وقع في خلدي ان المشركين هزموا اخواننا
 وانهم يمررون بجبل فان عدلوا اليه قايلا ومن وحده واحد وان جازوا هاهنا كواخر ج منى
 ما ترعمون انكم سمعتموه فقال فجاء البشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا صوت عمر في ذلك اليوم
 قال فعدنا الى الجبل ففتح الله علينا وأخرج أبو نعيم عن عمر بن الخطاب قال بينا عمر
 يخطب يوم الجمعة اذ ترك الخطبة فقال يا سارية الجبل مرتين أو ثلاثا ثم أقبل على خطبته فقال
 بعض الحاضرين لقد حسنت انه ليجنون فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وكان يطعم من اليه فقال
 انك لتجعل لهم على نفسك مقالا بيننا انت تخطب اذ أنت تصيح يا سارية الجبل أى شئ هذا قال
 انى والله ما ملكك ذلك رأيتهم يقاتلون عند جبل يؤتون من بين أيديهم ومن خلفهم فلم املك
 أن قلت يا سارية الجبل ليخفوا بالجبل فلبثوا الى ان جاء رسول سارية بكتابه ان القوم لقونا
 يوم الجمعة فقاتلناهم حتى اذا حضرت الجمعة سمعنا مناديا ينادى يا سارية الجبل مرتين فلفقنا
 بالجبل فلم نزل قاهرين اعدونا حتى هزمهم الله وقتلهم فقال أولئك الذين طعنوا عليه دعوا
 هذا الرجل فانه مصنوع له (الثانية) أخرج أبو القاسم بن بشران من طريق موسى بن عقبة
 عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر بن الخطاب لرجل ما سمعك قال جرة قال ابن من قال ابن شهاب
 قال سمعنا قال من الحرة قال أين مسكنك قال الحرة قال بأيها قال بذات لظى قال عمر ادرك أهلك
 فقد احترقوا فرجع الرجل فوجد أهله قد احترقوا وأخرج مالك في الموطأ نحوه وكذلك
 أخرجه آخرون (الثالثة) أخرج أبو الشيخ في العظمة بسنده الى قيس بن الحجاج عن حدثه قال

لما فتحت مصر أتى عمرو بن العاص حين دخل يوم من أشهر الحج فقالوا أيها الأمير ان لنا هنا
 هذا سنة لا يجزى إلا بها قال وماذا قالوا إذا كان أحد عشر ليلة تخلو من هذا الشهر محمدنا إلى
 جارية بكر بين أبيها فأرضينا أبيها وجعلنا عليها من الثياب والخلي أفضل ما يكون ثم
 ألقيناها في هذا النيل فقال لهم عمرو ان هذا لا يكون في الاسلام أبدا وان الاسلام يهدم
 ما كان قبله فاقاموا والنيل لا يجزى قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالخلاء فلما رأى ذلك عمر وكتب
 إلى عمر بن الخطاب بذلك فكتب له ان قد أصبت بالذي فعلت وان الاسلام يهدم ما كان قبله
 وبعث بطاقة في داخل كتابه وكتب إلى عمر واني قد بعثت إليك بطاقة في داخل كتابي
 فألقها في النيل فلما قدم كتاب عمر إلى عمرو بن العاص أخذ البطاقة ففتحها فاذا فيها من عبد
 الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل مصر اما بعد فان كنت تجزى من قبلك فلا تجزى وان كان الله يجزى
 فأسأل الله الواحد القهار ان يجزىك فألقى البطاقة عمر وفي النيل قبل الصليب يوم فأصبحوا
 وقد أجراه الله ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة فقطع الله تلك السنة عن أهل مصر إلى اليوم
 (الرابعة) أخرج ابن عساكر عن طارق بن شهاب قال ان كان الرجل يحدث عمر بالحديث فيكذبه
 الكذبة فيقول احبس هذه ثم يحدثه بالحديث فيقول له احبس هذه فيقول له كل ما حدثتك حتى
 الامأمرتي ان احبس (وأخرج) أيضا عن الحسين قال ان كان أحد يعرف الكذب اذا حدث به
 انه كذب فهو عمر بن الخطاب الخامسة أخرج البيهقي في الدلائل عن ابي هذيلة الحمصي قال أخبر
 عمر ان أهل العراق قد حصنوا أميرهم فخرج غضبان فصلى فبها في سلاته فلما سلم قال اللهم انهم
 قد لبسوا على قلوبهم وعجل عليهم بالسلام التقي يحكم فيهم يحكم الجاهلية لا يقبل من
 محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئتهم قال ابن الهيثم ومالنا الجحاح يومئذ وخاتمة في نبذ من مسيرته
 (أخرج) ابن سعد عن آصف بن قيس قال كنا جلوسا بسبب عمر فمرت جارية فقالوا سرية أمير
 المؤمنين فقال ما هي لا أمير المؤمنين بسرية ولا تحمل له انما من مال الله فقلنا فاذ يحمل له من مال
 الله تعالى قال انه لا يحمل لعمر من مال الله الا حلتي حلة الشتاء وحلة الصيف وما حج به واعتمر
 وقوتى وقوت أهلي كرجل من قريش ليس باغناهم ولا بافقرهم ثم انا بعد رجل من المسلمين
 وأخرج ابن سعد وسعيد بن منصور وغيرهما من طرق عن عمر قال اني انزلت نفسي من مال الله
 منزلة ولي التيميم من ماله ان ابسرت استعفت وان افترقت اكلت بالمعروف فان ابسرت قضيت
 واحتاج للتداوى بعسل وفي بيت المال عسكة فقال ان اذنتم لي والافهسي على حرام فاذا نواله
 ومكث زمانا لا يأكل من مال بيت المال شيئا حتى أصابته خصاصة فاستشار الهجاء فقال
 قد شغلت نفسي في هذا المال فما يصلح لي منه فقال على غداء وعشاء فأخذ بذلك عمر وكانت
 جملة نفقته في حجة سنة عشر دينار ارمع ذلك يقول اسرقنا في هذا المال ولما كلفه حصة
 وعبد الله وغيرهما فقالوا لك كانت طعاما طيبا لكان أقوى لك على الحق قال أكلكم على هذا
 الرأي قالوا نعم قال قد علمت نهيكم واسكني تركت صاحبتي على جادة فان تركت جادتهما

لم ادر كهما في المنزل قال وأصاب الناس سنة فاكل عامئذ سمنا ولا سمينا وقال مرة أخرى
 لمن كلمه في طعامه وبعثت اكل طيباتي في الدنيا وأستهمتع بها وقال لابنه عامم وهو يا كل لحما
 كفي بالمرء سرفان يأكل كل ما شتهى وكان يلبس وهو خليفة جبة من صوف مرقوعة بعضها
 بأدم ويطوف في الاسواق على عاتقة الدرة يؤذّب الناس بها ويمر بالنوى فيلتهطه ويلقيه
 في منازل الناس يتفجعون به وقال أنس رأيت بين كنفى عمر أربع رفاع في قميصه وقال أبو
 عثمان الفهري رأيت على عمر أزارا مرفوعا بأدم ولما حج لم يستظل الا تحت كساء وأنطع يلقيه
 على شجرة وكان في وجهه خطان أسودان من البكاء وكان يمر بالآية من ورده فيسقط حتى
 يعاد منها أيا ما وأخذت بنة من الارض وقال يا ليتني هذه التبة لتيقني لم ألت شيئا ليت أمتي لم تلدني
 وكان يدخل يده في وبرة البعير ويقول ابي الخائف ان أسأل عما بك وحمل قربة على عنقه فقيل له
 في ذلك فقال ان نفسي أعجبتني فأردت أن أذاها وقال أنس تقر قربطن عمر من اكل الزيت عام
 الرمادة وكان قد حرم على نفسه السمن فتقر بطنه بأصبعه وقال انه ليس عندنا غيره حتى يحبي
 الناس ومن ثم تغير لونه في هذا العام حتى صار آدم وقال أحب الناس الى من رفع الى
 عيوني وقال ابن عمر ما رأيت عمر غضب قط فذكر الله عنده أو خوف أو قرأ عنده انسان
 آية من القرآن الا وقف عما كان يريد وحجى عليه بالحكم فيه ممن فأبى أن يأكلهما وقال كل واحد
 منهما آدم وانكشف فخذ فرأى به أهل نجران علامة سوداء فقالوا هذا الذي نريد في كتابنا
 انه يخرجنا من أرضنا وقال له كعب الاحبار انا لنجدك في كتاب الله على باب من أبواب
 جهنم تمنع الناس ان يقعوا فيها فاذا امت لميزوا بالواب يتحكمون فيها الى يوم القيامة وأمر عاله
 منهم سعد بن أبي وقاص فكتبوا أموالهم فشا طهرهم فيها أخذ نصفها وابقى لهم نصفها أخرج
 ذلك كله ابن سعد وأخرج عبد الرزاق عن جابر انه شكى الى عمر ما يليق من النساء فقال
 عمر انا لنجد ذلك حتى اني لا اريد الحاجة فتقول لي ما تذهب الا الى فتيات بنى فلان فتتظر
 اليهن فقال له عبد الله بن مسعود ما يكفيك ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام شكى الى الله
 خالق سارة فقيل له انها خلقت من ضلع أعوج قال بسما على ما كان فها ما لم تر عليها اجرة في دينها
 ودخل عليه ابن له عليه ثياب حسنة فضر به بالدرة حتى أبكا وقال رأيت قد أعجبتته نفسه فأحببت
 أن اصغرها اليه (واخرج) الخطيب أنه وعثمان كانا يفتازعان في المسألة حتى يقول الناظر
 انهما لا يجتمعان أبدا فما يفترقان الا على أحسنه وأجمله

الباب السادس في خلافة عثمان رضي الله عنه وتلك سنة مدعى ذكر عهد

عمر إليه ما وسببه ومقدّماته توفي رضي الله عنه بعد مدوره من الحج شهيدا

(واخرج) الحاكم عن ابن المسيب أنه لما فر من منى وأناخ بالابطح استلقى ورفع يده الى
 السماء وقال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقضني اليك غير مضيع ولا مفترط
 فلا تسلم ذوا الحجة حتى قتل ولقد قال له كعب أجدك في التوراة تقتل شهيدا فقال وأنى لي

بالشهادة وأنا بجزيرة العرب (وأخرج) البخاري عنه أنه قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك
 واجعل موتي في بلد رسولك (وأخرج) الحاكم أنه خطب فقال رأيت كأن ديكانت في
 نقرة أو نقرتين وإني لا أراه إلا حضراً جلياً وإن قوماً يأمرونني أن استخلف وإن الله لم يكن ليضيع
 دينه ولا خلافة. فان عجل بي أمراً فإخلافه شوري. بن هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو عنهم راض وقال له رجل ألا استخلف عبد الله بن عمر فقال له قاتلك الله والله
 ما أردت الله. هذا استخلف رجلاً لم يحسن أن يطابق أمر أهلي لأنه في زمن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم يطلعها في الخيض فقال صلى الله عليه وسلم لم امر مره فليراجعها أو كان لا يأذن لصبي
 قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب إليه المغيرة بن شعبه وهو على الكوفة يذكر غلاماً عنده
 يحسن الأعمال كثيرة فهم مائة مائة للناس كالحداثة والنقش والتجارة ويصنع الأرحا فآذن له
 في دخول المدينة واسمه أبو ثؤالة وهو مشجوس فجاءه عمر ريشته من ثقل خراجها وهو أربعة
 دراهم كل يوم فقال له ما خراجك بكثيراً فنصرف مغضباً وقال وسع الناس كلهم عدله غيري
 ثم بعد يسير أرسل إليه عمر فقال له ألم أخبر أنك تقول لو أشاء لصنعت رجا تطحن بالريح فالتفت
 إلى عمر عاساً وقال لأصنعه من لك رجي فحدثت الناس بها فلما ولي قال عمر لا صحابه أو عدي العبد
 آتقا وكان كذلك فاضمره فله وأعد خبيرا وثخذه ووجه ثم كن له في الغلس بزارية من زوايا المسجد
 حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلاة وكان عمر يأمري بتسوية الصفوف قيل الإحرام فجاء أبو ثؤالة
 إلى أن دناس عمر فصر به بذلك الخبير ثلاثاً في كتفه وفي خاضرته فوقع عمر وطعن معه ثلاثة عشر
 رجلاً فمات منهم ستة فألقى عليه رجل من أهل العراق ثوباً فلما انغم فيه قتل نفسه وحمل عمر إلى
 أهله وكادت تطلع الشمس فصلى عبد الرحمن بن عوف بالناس بأقصر سورتين وألقى عمر بن عبد
 قيس بن خزيمة من جرحه فلم يتبين فسقوه ابناً فخرج من جرحه فقالوا لا بأس عليك فقال عمران
 بن ~~ب~~ باقتل بأس فقد قتل فجعل الناس يتنون عليه ويقولون كنت وكنت فقال أما والله
 وددت أني خرجت منهما كفاً فإلا على ولالي وإن صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت لي
 وأثنى عليه ابن عباس فقال لو أن لي طلاع الأرض ذهبا لا قتديت به من هول المطلاع وقد جعلتها
 شورى في عثمان وعلى والحلقة والزبير وعبد الرحمن وسعد وأمرهم بها أن يصلي بالناس واجل
 الستة ثلاثاً وكانت أصابته يوم الأربعاء سبع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ودفن
 يوم الأحد وصح أن الشمس أسكت يوم موته وناحت الجن عليه وفي رواية أنه قال الحمد لله
 الذي لم يجعل مني بيدي رجل يدعي الإسلام ثم قال لابنه عبد الله انظر ما على من الدين فحسبوه
 فوجدوه ستة وعشرين ألفاً أو نحوها فقال ابنه في مال آل عمر أدهم من أموالهم والافاسل في بني
 عدي فان لم تغب أموالهم فاسأل في قریش اذهب إلى أم المؤمنين عائشة فقولي يسألك عن عمر أن
 يدفن مع صاحببيه فذهب إليها فقالت كنت أريده تعني المسكان لنفسه ولا وثراً اليوم على نفسي
 فألقى عبد الله فقال قد أذنت فحمد الله تعالى وقيل له أوص يا أمير المؤمنين واستخلف قال ما أرى

أحد أحق به هذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض
فسمى الستة وقال يشهد عبد الله بن عمر معهم وليس له من الأمر شيء فإن أصابت الأمر سعدا
فهو ذو النول فلا يستعن به أيكم ما أمر فاني لم أعزله عن عجز ولا خيانه ثم قال أوصي الخليفة من
بعدي بتموى الله تعالى وأوصيه بالمهاجرين والانصار وأوصيه بأهل الامصار خيرا في مثل ذلك
من الوصية فلما توفي خرجوا به غشي فسلم عليها عبد الله بن عمر فقال عمر يستأذن فقالت عائشة
ادخلوه فأدخل فوضع هناك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه ورجعوا اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد
الرحمن بن عوف اجعلوا أمركم الى ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت أمري الى علي وقال سعد
قد جعلت أمري الى عبد الرحمن وقال طلحة قد جعلت أمري الى عثمان فخلا هؤلاء الثلاثة
فقال عبد الرحمن أنا لا أريد هاهنا كيبيرا من هذا الأمر ونجعلها اليه والله عليه والاسلام لينظرون
أفضلهم في نفسه واجبرص على صلاح الامة فسكت الشيطان على وعثمان فقال عبد الرحمن
اجعلوه الى والله على أن لا ألوكم عن أفضلكم قالان نعم فخلا علي وقال لاث من التقدم في الاسلام
والقراية من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد علمت الله عليكم ان أمرتكم لتعد لن وان أمرت
عليكم لتتبعهم وتطيعهم قال نعم ثم خلا بالآخر فقال له كذلك فلما أخذ ميثاقهما بايع عثمان
وبايعه علي وكانت مبايعته بعد موت عمر بثلاث ايسال وروى أن الناس كانوا يجتمعون في تلك الايام
الى عبد الرحمن يشاورونه ويناجونه فلا يخلو به رجل ذو رأي فيعدل بعثمان أحدا ولم يجلس
عبد الرحمن للمبايعة حمد الله وأثنى عليه وقال في كلامه اني رأيت الناس يأبون الاعثمان أخرجه
ابن عساكر وفي رواية أنه قال أتابعه يد علي فاني قد نظرت في الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان
فلا يجتمعان على نفسك سبيلا ثم أخذ بيد عثمان فقال نبايعك على سنة الله وسنة رسوله وسنة
الخليفة بعده فبايعه عبد الرحمن وبايعه المهاجرون والانصار (واخرج) ابن سعد عن
أنس قال أرسل عمر الى أبي طلحة الانصاري قبل أن يموت بساعة فقال كن في خمسين من الانصار
مع هؤلاء النفر أصحاب الشورى فانهم فيما أحسب سيخيمعون في بيت فقم على ذلك الباب
يا صاحبك فلا تترك أحدا يدخل عليهم ولا تتركهم يعضي اليوم الثالث حتى يؤمروا وأحدهم وفي
مسند أحمد عن أبي وائل قالت لعبد الرحمن بن عوف كيف بايعتم عثمان وتركتهم عليا فقال
ما ذنب قد بدأت بعلي فقلت أبايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة أبي بكر وعمر فقال فيما
استطعت ثم عرضت ذلك على عثمان فقال نعم ويرى أن عبد الرحمن قال لعثمان خلوة ان لم
أبايعك فن تشير قال علي وقال لي ان لم أبايعك فن تشير علي قال عثمان ثم دعا الزبير فقال ان لم
أبايعك فن تشير علي فقال علي أو عثمان ثم دعا سعدا فقال له من تشير علي فأما أنا وأنت
فلا نريدها فقال عثمان ثم استشار عبد الرحمن الاعيان فرأى هوى أكثرهم في عثمان
(واخرج) ابن سعد والحاكم عن ابن مسعود أنه قال لما بايع عثمان أمرنا خير من بقي ولم
نأل فثبت بذلك جميعه صحةبيعة عثمان واجماع الصحابة عايناه وأنه لا مريية في ذلك ولا نزاع فيه وان

عليه رضي الله عنه من جملة من بايعه وقد مر ثناؤه عليه وقول انه غزاه معه وأقام الحد ودين يديه
ومرأ أيضا احاديث كثيرة دالة على خلافته وأنها باعد خلافته عمره فلا يحتاج الى عادة ذلك هنا
وأما فرغ عن خلافة عمر التي هي فرع عن خلافة الصديق وقد قام الاجماع وأدلة الكتاب
والسنة على حقيقة خلافة أبي بكر ولزم من ذلك قيامها على حقيقة خلافة عمر ثم على حقيقة خلافة
عثمان فكانت بيعة صحيحة وخلافة حقا لا مطعن فيها

باب السابع في فضائله وآثره وفيه فصول

(الفصل الاول في اسلامه وهجرته وغيرهما) أسلم قديما وهو ممن دعاه الصديق الى الاسلام
وهاجر الهجرتين الى الحبشة الاولى والثانية الى المدينة وتزوج رقية بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وماتت عنده في ليل الى غزوة بدر فأنخرعها التمر يضها باذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فضرب له بسهمه وأجره فهو معدود من البدرين بذلك وجاء البشير بن نصر المسلمين يوم
دفعوها بالمدينة ثم زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أختها أم كلثوم وتوفت عنده سنة تسع
من الهجرة قال العلماء ولا يعرف أحد تزوج بنتي بي غيري ولذا سمي ذا النورين فهو من
السابقين الاولين وأول المهاجرين وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة الذين توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وأحد الصحابة الذين جمعوا القرآن ومرأان
الصديق جمعه أيضا وانما عثر عثمان بجمعه في المحف على ترثيته المعروفة اليوم واستخلفه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوة ذات الرقاع والى غطفان قال ابن اسحاق
وكان أول الناس اسلا ما بعد أبي بكر وعلي وزيد بن حارثة وكان ذا جمال مفرط (وقد اخرج
ابن عساكر عن أسامة بن زيد قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزل عثمان ببيعة
ففيها لحم فدخلت فادارية جالسة فجعلت مرة انظر الى وجه رقية ومرة الى وجه عثمان فلما
رجعت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي دخلت عليهما قلت نعم قال فهل رأيت زوجا
أحسن منهما قلت لا يا رسول الله (وأخرج) ابن سعد أنه لما أسلم أخذ معهما الحكم بن ب
العاص بن أمية فأوثقه رباطا وقال ترغب عن ملة آرائك الى دين محمد والله لا أفكك أبدا
حتى تدع ما أنت عليه فقال عثمان والله لا أدعه أبدا ولا أفارقه فلما رأى الحكم صلابته في دينه
تركه (وأخرج) أبو يعلى عن أنس قال أول من هاجر الى الحبشة بأهله عثمان بن عفان
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ما الله ان عثمان لا أول من هاجر الى الله بأهله بعد لوط
(وأخرج) ابن عدي عن عائشة رضي الله عنها قالت لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم بنته
أم كلثوم بعثمان قال لها ان بعثك أشبه الناس ببذلك ابراهيم وأبيك محمد

(الفصل الثاني في فضائله) مر منها جملة في احاديث أبي بكر وفضائله ومن جملة ما مر ما يدل
على خلافته وانما عاقب خلافة عمر ومن جملة أيضا انه وزن بالامة بعد الشيخين فعداها اشتهر رفع

الميزان (الحديث الاول) اخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع ثيابه حين دخل عثمان وقال ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة (الحديث الثاني) اخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أشد أمتي حياء عثمان بن عفان (الحديث الثالث) اخرج الخطيب عن ابن عباس وابن عساكر عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله أوحى الى أن أزوج كريمةتي يعني رقية وأم كلثوم من عثمان (الحديث الرابع) اخرج أحمد ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عثمان رجل حي وافي خشيت أن اذنت له وأنا على تلك الحالة أن لا يبلغ الي في حاجته (الحديث الخامس) اخرج أحمد ومسلم عن عائشة أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة (الحديث السادس) اخرج ابن عساكر عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عثمان حي تستحي منه الملائكة (الحديث السابع) اخرج أبو نعيم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عثمان أحبي أمتي وأكرمها (الحديث الثامن) اخرج أبو نعيم عن أبي امامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أشد هذه الأمة بعد نبينا حياء عثمان بن عفان (الحديث التاسع) اخرج أبو يعلى عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عثمان حي ستر تستحي منه الملائكة (الحديث العاشر) اخرج الطبراني عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عثمان لا قول من هاجر بأهله الى الله بعد لوط (الحديث الحادي عشر) اخرج ابن عدي وابن عساكر عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أشبه عثمان بابن ابراهيم (الحديث الثاني عشر) اخرج الطبراني عن أم عبيد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما زوجت عثمان بأمة كل يوم الا يوحى من السماء (الحديث الثالث عشر) اخرج ابن ماجه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعثمان يا عثمان هذا جبريل يخبرني ان الله قد زوجك أم كلثوم بمثل صدق رقية وعلى مثل صحتها (الحديث الرابع عشر) اخرج أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان يا عثمان ان الله مقم صلتك فيصافان أرادك المنافقون على خلعه فلا تخافه حتى تلقاني وهذا من الاحاديث الظاهرة في خلافة الدالة دلالة واضحة على حقيتها لنسبة التميمية في الحديث المكنى به عن الخلافة الى الله تعالى (الحديث الخامس عشر) اخرج أبو يعلى عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان بن عفان وأبي في الدنيا وأبي في الآخرة (الحديث السادس عشر) اخرج ابن عساكر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان في الجنة (الحديث السابع عشر) اخرج ابن عساكر عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسم لي خليل في أمتي وان خليلي عثمان بن عفان ومرفي أحاديث فضائل الصديق فهو هذا الحديث في حق الصديق أيضا وانه لا ينافي الخبر المشهور

لو كنت متخذاً خليلاً لغير ربي لاتخذت أبا بكر خليلاً (الحديث الثامن عشر) اخرج الترمذى عن طلحة وابن ماجه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي رفيق في الجنة ورفيق فيهما عثمان (الحديث التاسع عشر) اخرج ابن عساكر عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخلن بشفاة عثمان سبعون ألفاً كلهم قد استوجبوا النار الجنة بغير حساب (الحديث العشرون) اخرج الطبراني عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان بين عثمان ورفيقه وبين لوط من مهاجر (الحديث الحادى والعشرون) اخرج البخارى عن أبي عبد الرحمن السلمي أن عثمان حين حوضر أشرف عليهم فقال أنشدكم بالله ولا أنشد إلا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهرزهم أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة فخفرتهم أفصدت قوه بما قال (الحديث الثانى والعشرون) اخرج الترمذى عن عبد الرحمن بن خباب قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث على جيش العسرة فقال عثمان بن عفان يا رسول الله على مائة بعير بإحلاسها وأقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمان يا رسول الله على ثمانمائة بعير بإحلاسها وأقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمان يا رسول الله على ثمانمائة بعير بإحلاسها وأقتابها في سبيل الله فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما على عثمان ما فعل بعد هذه (الحديث الثالث والعشرون) اخرج الترمذى والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان إلى النبي صلى الله عليه وسلم بألف دينار حين جهز جيش العسرة فنهثرها في حجره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقام أو يقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم (الحديث الرابع والعشرون) اخرج الترمذى عن أنس قال لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة فبايع الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب ياحدى يديه على الأخرى فكانت يده رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيراً من أيديهم لأنفسهم ونسبة الحاجة إلى الله تعالى على طريق الاستعارة والتمثيل المقرر في علم البيان (الحديث الخامس والعشرون) اخرج الترمذى عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمتة فقال يقتل فيها هذا ظلوماً لعثمان (الحديث السادس والعشرون) اخرج الترمذى وابن ماجه والحاكم وصححه عن مرة بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فتنة يقر بها فر رجل متنع في ثوب فقال هذا يومئذ على الهدى فقامت إليه فاذا هو عثمان بن عفان فأقبلت إليه بوجهي فقلت هذا قال نعم (الحديث السابع والعشرون) اخرج الترمذى عن عثمان أنه قال يوم الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عهد إلى عهداً فاناسبر عليه وأشار بذلك إلى قوله صلى الله عليه وسلم في الخبر السابق ان الله مقم صليقاً

فان أرادك المنافقون على خلعهم فلا تخلعهم حتى تلقاني (الحديث الثامن والعشرون) أخرج
الحاكم عن أبي هريرة قال اشترى عثمان الجنة من النبي صلى الله عليه وسلم مرتين حين حفر
بئر رؤمة وحين جهز جيش العسرة (الحديث التاسع والعشرون) أخرج ابن عساكر عن
أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان من أشبه أصحابي في خلقا (الحديث الثلاثون)
أخرج الطبراني عن عاصم بن مالك قال لما ماتت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تحت
عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجوا عثمان لو كان لي ثالثة لزوجهته ولمزوجته
الابوحي من السماء (الحديث الحادي والثلاثون) أخرج ابن عساكر عن علي قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان لو أن لي أربعين ابنة لزوجهنك واحدة بعد واحدة حتى لا تبقى
منهن واحدة (الحديث الثاني والثلاثون) أخرج ابن عساكر عن زيد بن ثابت قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يقول مر بي عثمان وعندي ملك من الملائكة فقال شهيد بقتله قومه
انا مستحي منه (الحديث الثالث والثلاثون) أخرج أبو يعلى عن ابن عمر رضي الله عنهما أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة تستحي من عثمان كما تستحي من الله ورسوله
(وأخرج ابن عساكر عن الحسن أنه ذكر عنده حياء عثمان فقال ان كان أياكم يكون جوف
البيت والباب عليه مغلق فيضع ثوبه ليقبض عليه الماء فيتمعه الحياء أن يرفع صليبه (الحديث الرابع
والثلاثون) أخرج ابن عدي وابن عساكر عن حديث أنس مرفوعا ان الله سيف مغمودا
في عنقه مادام حيا فاذا قتل عثمان جرد ذلك السيف فلم يغمد ذلك السيف الى يوم القيامة
تفرد به عمر بن قائله منا كبير

الفصل الثالث في نبذ من مآثره وبقية غرور من فضائله وفيما
أكرمه الله به من الشهادة التي وعده بها النبي صلى الله عليه وسلم
واخبر وهو الصادق المصدوق أنه مظلوم وأنه يومئذ على الهدى

قال صلى الله عليه وسلم يقتل هذا مظلوما وأشار الى عثمان رضي الله عنه أخرج البغوي في
المصابيح من الحسان والترمذي وقال حسن غريب وأخرج أحمد كان كما قال صلى الله
عليه وسلم فاستشهد في الدار وبين يديه المحصف فنضح الدم على هذه الآية فسبك فيكم الله وهو
السميع العليم وفي الشفاء أنه صلى الله عليه وسلم قال يقتل عثمان وهو يقرأ في المحصف وان الله
عسى أن يلبسه فيصاواهم يريدون خلعهم وأنه يسيل دمه على قوله فسبك فيكم الله وهو السميع
العليم اه وقد أخرج الحاكم عن ابن عباس بلقظ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يا عثمان تقتل وأنت تقرأ سورة البقرة فتقع قطرة من دملك على فسبك فيكم الله لكن قال
الذهبي انه حديث موضوع أي قوله فيه وأنت تقرأ الى آخره وأما الاخبار بأصل القتل فهي
كما في أحاديث كثيرة منها حديث البئر السابق آخر فضائل أبي بكر رضي الله عنه ومنها
الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة فر رجل فقال يقتل فيها هذا يومئذ لما قال

ابن عمر راويه فظرت فاذا هو عثمان كان مقتله سنة خمس وثلاثين في اوسط ايام التشريق
وصلى عليه الزبير وكان اوصى اليه ودفن في حش كوكب بالقيس وهو اول من دفن به وقيل
ثامن عشر ذى الحجة يوم الجمعة وقيل لست بقين منه وعمره اثنان وثمانون سنة على خلاف
طويل فيه (وأخرج) ابن عساكر عن جمع ان قاتله رجل من أهل مصر ازرق اشقر
يقال له جمال (وأخرج) أحمد عن المغيرة بن شعبة انه دخل عليه وهو محصور بالحصر الآتي
في الباب الآتي فقال له انت امام العامة وقد نزل بك ماترى واني اعرض عليك خلا
ثلاثا اختر احدها من اما ان تخرج فتقاتلهم فارمعتك عددا وقوة وأنت على الحق وهم على
الباطل واما ان تغرق لك بابا يوصى الباب الذي هم عليه فتقع على راحلتك فتلق بحكمة فانهم لن
يسخولوك وأنت بها واما ان تلحق بالشام فانهم أهل الشام وفيهم معاوية فقال عثمان اما ان
اخرج فاقا تل فلان اكون اول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته بسفك الدماء واما
ان اخرج الى مكة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يلحد رجل من قريش بمكة
يكون عليه نصف عذاب العالم فلان اكون انا واما ان الحق بالشام فلن افارق دار هجرتي ومجاورة
رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأخرج) ابن عساكر عن أبي ثور الفهري قال دخلت على عثمان
وهو محصور فقال لقد اختبأت عند ربى عشر اتي لاربعة في الاسلام وأنسكعني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابنته ثم توفيت فأنسكعني ابنته الاخرى وما تغيب ولا تمنيت ولا وضعت يميني
على فرجى منذ بايعت به رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مرت بي جمعة منذ اسلمت الا وأنا
اعتق فيها زينة الا ان لا يكون عندي شيء فاعتقها بعد ذلك أي فحيلة ما اعتقه الفان
وأربع مائة رقية تقر بها ولا زينة في جاهلية ولا اسلام قط ولا سرقة في جاهلية ولا اسلام
واقذجت القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأخرج) ابن عساكر عن يزيد بن
أبي حبيب قال بلغني ان عامة الركاب الذين ساروا الى عثمان جنوا (وأخرج) ابن
عساكر عن حذيفة قال اول الفتن قتل عثمان وآخر الفتن خروج الدجال والذي نفسي بيده
لا يموت رجل وفي قلبه ممة قال حية من حب قتل عثمان الاتبع الدجال ان ادركه وان لم يدركه
آمن به في قبره وعن ابن عباس لو لم يطلب الناس بدم عثمان لمزوا بالجحارة من السماء وأخرج
أيضا عن الحسن قال قتل عثمان وعني غائب في ارضه فلما بلغه قال اللهم اني لم ارض ولم أمان
(وأخرج) الحاکم وصححه عن قيس بن عباد قال سمعت عليا يوم الجمل يقول اللهم ابرأ اليك
من دم عثمان واسد طاش عقي يوم قتل عثمان وانكسرت نفسي وجاؤني للبيعة فقلت والله اني
لا استحي ان ابايع قوما قتلوا عثمان واني لا استحي من الله ان ابايع وعثمان لم يدفن بعد فانصرفوا
فلما رجع الناس فسألوني البيعة قلت اللهم اني مشفق مما قدم عليه ثم جاءت عزيمة فبايعت
فقالوا يا أمير المؤمنين فكأنما صدع قلبي وقات اللهم خذمني اعمه ان حتى ترضى (وأخرج)
ابن عساكر عن أبي سلمة الخنفي قال سمعت عليا يقول ان بني امية يزعمون اني قتلت عثمان

ولا والله الذي لا اله الا هو ما قتلت ولا ماليت ولقد نيت فعمه وفي (وأخرج) عن سحرة قال ان
الاسلام كان في حصن حصين وانهم ثلوا في الاسلام ثلثة طيعة يقتلهم عثمان لا تنفذ الى يوم
القيامة (وأخرج) عبد الرزاق ان عبد الله بن سلام كان يدخل على محاصري عثمان فيقول
لا تقتلوه فوالله لا يقتله رجل منكم الا اتي الله اجذم لا يده وان سيف الله لم يزل مغموذا وانكم
والله ان قتلكم الله لم يسله الله ثم لا يغمد عنكم أبدا وما قتل نبي قط الا قتل به سبعون ألفا ولا خليفة
الا قتل به خمسة وثلاثون ألفا قبل أن يجتمعوا (وأخرج) ابن عساکر عن عبد الرحمن
مهدي قال خصلتان عثمان ليست الا بي بكر ولا عمر رضي الله عنهم صبر على نفسه حتى قتل
وجعه الناس على المحصف (وأخرج) أبو نعيم في الدلائل عن ابن عمر ان جهنما الغفاري قام
الى عثمان وهو يخطب فأخذ العصا من يده فسكرها على ركبته فسال الحول حتى ارسل
الله في رجله الا كلت فأت منها ~~بثلاثة~~ ثمة نعم الخوارج عليه رضي الله عنه أمورا ومنها
يرى منها عزله أكل العاص من أعماهم ولا هادونهم من اقاربه كابي موسى الاشعري
عن البصرة وعمر بن العاص عن عمرو بن عمار بن ياسر عن الكوفة والمغيرة بن شعبة عنها
أيضا وابن مسعود عنها أيضا واشخصه الى المدينة (وجوابه) انه انما فعل ذلك لاعداء
اوجبت عليه ذلك فاما أبو موسى فان جند عمله شكوا شدة الكوفة فسموا عليه انه أمرهم
باصرارهم بطاعته بفتح راءهم ففتحوها وسبوا نساءها وذرارهم فلما بلغه ذلك قال اني كنت
امتهم فكتبوا لعمر فأمر بتخليفه خلف فأمر بردهما أخذ منهم فرعه واهمرفعتب عليه وقال
لو وجدنا من يكفينا عملك عزلنا فلما توفي عمر اشتد غضب الجندين عليه فعزله عثمان خوفا
الفتنة وأما عمرو بن العاص فلا كثار أهل مصر شكايته وقد عزله عمر لذلك ثم رد له ما ظهر له
التقصير مما شكوه منه وتولية ابن سرح بدله فهو وان كان ارتد في زمنه صلى الله عليه وسلم
فأهدر دمه يوم الفتح أسلم وسلم حاله بل ظهرت منه في ولايته اشار بمجودة كفتح طائفة كثيرة من
تلك النواحي وكفاه فخرا ان عبد الله بن عمرو بن العاص قاتل تحت رايته ككثير من الصحابة
بل وجدوه اقربا لسياسة الامر من عمرو بن العاص ومن احسن محاسنه لما قاتل عثمان
لم يقاتل مسلما بعد قتاله المشركين (وأما عمار) فالذي عزله عمر لاثمان وأما المغيرة فانهم
لعثمان انه ارشى فلما رأى تصميمهم على ذلك ظهر ان المصلحة في عزله وان كانوا كاذبين عليه
وأما ابن مسعود فكان ينقم على عثمان كثيرا فظهرت له المصلحة في عزله على أن المجتهد
لا يعترض عليه في اموره الاجتهادية اسكن أولئك الملاعين المعترضين لافهم لهم بل ولا عقل
(ومنها) انه اسرف في بيت المال حيث أعطى أكثره لا قاربه كالحكم الذي رده للمدينة وكان
النبي صلى الله عليه وسلم نفاه عنها الى الطائف وكتبه مروان اعطاء مائة ألف وخمسين افرقية
والخارث أعطاء عشرة اومايياع بأسواق المدينة وجاءه أبو موسى بجملية ذهب وفضة فقسمها بين
نساءه وبناته وانفق أكثر بيت المال في ضياعه ودوره (وجواب ذلك) أن أكثر ذلك مخنلق عليه

وهذه الحكم انما كان ليكون صلى الله عليه وسلم وعده بذلك لما استأذنه فنقله للشيخين
 فلم يبق له لانه واحد اقل ما ولي قضى بعلمه كما هو قول أكثر الفقهاء على أن الحكم تاب عما نفي
 لاجله والحق في مروان لما تعذر نقله من اثبات افر ببقية وحيوانه الشتراه من أبي سرح الامير
 بمائة ألف فقد نقد أكثر وسبق بمشرا بفتحها فترك عثمان عنه البقية جزاء لبشارته فان قلوب
 المسلمين كانت في غاية القلق بشدة أمر افر ببقية وللا مام أن يعطى البشير ما يراه لا ثقا ببعيه وخطر
 بشارته وتلك ألف اعما جهزها من مال بيت الحمارث وثروة عثمان جاهلية واسلاما لا تنكر
 وما ذكره في العصور صحيح نعم جعل له السوق لينة نظرفيه بالمصلحة فوقع منه جوارف عزله (وقصة)
 أبي موسى ذكرها اسحاق بن سند فيه بالمصلحة مجهول وهو لير بحسبه في ذلك وغنا عثمان الواسع
 واتصافه في غزوة تبوك بما هو مشهور عنه يمنع نسبة ذلك وأقل منه وأكثر اليه غاية الامر انه
 لو سلم أنه أكثر من اعطاء أقارب به من بيت المال كان اجتهاداً منه فلا يعترض به عليه وزعم أنه
 منع ان لا يشتري أحد قبل وكيله وان لا تسير سفينة من البحرين الا في تجارتها باطل على انه كان
 متبسطا في التجارات فاعله حتى سفينة ان لا يركب فيها غيره وفرض لزيد بن ثابت نظرييت المال
 ففضلت منه فضلة قصرها في عمارة مازاده في مسجده صلى الله عليه وسلم فقلوا انه صرفها في
 عمارة دوره كما تقولوا انه حتى لنفسه مع انه حتى لابل الصدقة وانه اقطع أكثر اراضي بيت
 المال مع انه انما هو في الاحياء على انه عوض اشرف الين مثل ما تركه من أراضهم لما جاؤا
 الى المدينة يستقر واجها التجار الاعداء وذلك فيه مصلحة عامة فلا يعترض به (ومنها) انه حبس
 عطاء بن مسعود وأبي بن كعب ونفي أبي ذر الى الريدة واخص عيادة بن الصامت من الشام
 الى المدينة لما اشتد كاهن معاوية وهجر ابن مسعود وقال لابن عوف انك متنافق وضرب عمار بن
 ياسر وانت هلك حرمة كعب بن عتبة فضر به عشرين سوطا ونفاه الى بعض الجبال وكذلك
 حرمة الاشتر النجبي (وجواب ذلك) ان حبه اعطاء بن مسعود وهجره له فلما بلغه عنه مما يوجب
 ذلك لاسيما وكل منهما مجتهد فلا يعترض بما فعله أحدهما مع الآخر نعم زعم ان عثمان أمر بضربه
 باطل ولو فرضت محنته لم يكن بأعظم من ضرب عمر بن عبد الله بن أبي وقاص بالدرية على رأسه حيث
 لم يتم له وقال له انك لم تهب الخلافة فاردت ان تعرف ان الخلافة لا تمالك ولم يتغير سعد من ذلك
 بن مسعود أولى لانه كان يحب عثمان بما لا يبقى له حرمة ولا أمة أصلا بل رأى عمر أيا يمشي
 وخلفه جماعة فعلاه بالدرية وقال ان هذا فتنة لك ولهم فلم يتغير رأي على ان عثمان جاء لابن مسعود
 وبائع في استرضائه فقيل قبله واستغفر له وقبل لا وكذلك ما وقع له مع أبي ذر فانه كان متجاسرا عليه
 بما يحرم أمة ولايته فافعله معه ومع غيره انما هو صيانة لتصب الشريعة وحماية لحرمة الدين
 وان عذرا أبو ذر بقصده منه أن يجري على ما كان عليه الشيخان على انه جاء ان ابا ذر انما
 اختار الخول اعترالا للناس مع أمر عثمان له بعدمه وقوله أقم عندي تغذو عليك الفاح وتروح
 وقال لا حاجة لي في الدنيا وهي قضية باطلة من أصلها وكذا قضية عبد الرحمن بن عوف رضي الله

منهم واغما كان متوحشا منه لانه كان يحبته كثيرا ولم يضرب عمارا واغما ضرب عثمان لما كرر
ارسالهم اليه ايحيى الى المسجد حتى يعاتبه في أشياء نقمها عليه وهو يعتذر اليه فلم يقبل وقد
حلف عثمان وعاظ انه لم يأمرهم بذلك ثم بالغ في استرضائه وظهر ما يدل على انه رضى عنه وفعله
يكسب ما ذكره فبه انه كتب اليه فاغلظ عليه ثم استدرك عثمان ان ذلك بالغ في استرضائه
فقلع قميصه ودفع اليه سوطا ليقتص منه فعاظم صار من خواصه وما بعده بالاشترى معذرة رضى عنه
رأس فتنة في زمان عثمان بل هو السبب في قتله بل جاء انه هو الذي باشر قتله بيده فأعجب الله
بصائرهم كيف لم يذموا فعل هذا المارق وذموا فعل من شهد له الصادق بانه الامام الحق
وانه يقتل شهيدا مظلوما وانه من أهل الجنة (ومنها) انه احرق المصاحف التي فيها القرآن
(وجوابه) ان هذا من فضائله لان حذيفة وغیره انما هو اليه ان أهل الشام والعراق
اختلفوا في القرآن يقول بعضهم لبعض قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد أن يكون كفر افرأى
عثمان أن يجمع الناس على مصحف واحد فأخذ مصحف أبي بكر التي جمع القرآن فيها ما تمخض فيها
مصحفا وأمر الناس بالانضمام ما فيه ثم كتب منه مصحفا وأرسلها الى البلدان وأمر بذلك لا اختلاف
الامة ومن ثم قال على كرم الله وجهه والله لو وليت له علمت الذي فعل عثمان وقال لا تسبوا
عثمان من جهة ذلك فانه لم يفعله الا عن ملائكة قد بسطت هذه القصة وما فيها من القوائد في
شرح المشكاة (ومنها) تركه قتل عبيد الله بن عمر بقتله الهريزي وجفينة وبقناصغيرة لابي
اؤاؤة قاتل عمر مع اشارة على والهيابة بقتله وجواب ذلك ان جفينة نصراني وابنة ابي الولوة ابوها
مجوسي وامها حالها مجهول فلم يتحقق اسلامها وأما الهريزي فهو المشير والأمر باب اؤاؤة على
قتل عمر وجماعة مجتهدون على أن الأمر يقتل كلاء ورعى أنه خشي ثوران فتنة عظيمة أراد
قتله لو توفرت فيه الشرط فترك قتل عبيد الله واسترضى أهل الهريزيين زرعها بقتله
الصلاة بمنى لما حج بالناس (وجوابه) ان هذه مسألة اجتهادية لا اعتراض بها هل قبيح
وغباوة ظاهرة اذا كثرت العلماء على أن القصر جائز ولا واجب (ومنها) انه كان غادرا لما وقع له
مع محمد بن أبي بكر رضى الله عنه مما يأتي قريبا (وجوابه) انه حلف لهم بما يأتي من قوه الامن
في قلبه مرض (والحاصل) أنه مع عن الصادق المصدق انه على الحق وان له الجنة وانه يقتل
مظلوما وأمر باتباعه ومن هو كذلك كيف يعترض عليه بأكثر تلك الترمات أو بجميع ما مر
من الاعتراضات وصح أيضا انه صلى الله عليه وسلم أشار عليه ان يستولى الخلافة وان
المتأففين سيرا ودونه على خلفه وانه لا يطيعهم هذا مع ما عظم من سابقه وكثرة اتفاقه في
سبيل الله وغيرهما مما مر في ما أثره رضى الله تعالى عنه

✽ الباب الثامن في خلافة على كرم الله وجهه وانقدم علمنا بقصة ✽

✽ قتل عثمان رضى الله عنه لما انما مرتبة على قتله ✽

✽ عبارة أهل الحل والعقد له حينئذ كما يأتي ✽

(أخرج) ابن سعد عن الزهري قال ولي عثمان اثنتي عشرة سنة فلم يقم عليه الناس مدة ست سنين بل كان أحب إلى قريش من عمر لان عمر كان شديدا عليهم فلما ولهم عثمان لان لهم وصالهم ثم توفي في أمرهم واستعمل أقاربه وأهل بيته في الست الا و آخر وأعطاهم المال من أموال في ذلك السنة التي أمر الله بها وقال أن أبابكر وعمر تركا من ذلك ما كان لهم ما توفي أخذته فقسمة في أقربائي فأنكر عليه ذلك (وأخرج) ابن عساکر عن الزهري قال قلت لابن المسيب هل أنت مخبري كيف كان قتل عثمان ما كان شأن الناس وشأنه ولم خذله أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابن المسيب قتل عثمان مظلوما ومن قتله كان ظالما ومن خذله كان مفسدا ورافقت كيف قال لانه لما ولي كره ولايته ففر من الهابة لانه كان يحب قومه فكان كثيرا ما يولي بني امية ممن لم يكن له حصة فكان يحب من امرائه ما تنكره الهابة وكان يستعيب فيهم فلا يعزلهم فلما كان في الست الا و آخر استأثر بنو عمة فولاهم دون غيرهم وأمرهم بتقوى الله فولى عبد الله بن أبي سرح مصر فبكت عليها سنين فجاء أهل مصر يشكونه ويظلمون منه وقد كان قبل ذلك من عثمان هناة إلى عبد الله بن مسعود وأبي ذر وعمار بن ياسر فكانت بنوه ذيل وبنو زهرة في قلوبهم ما فيها وكانت بنو مخزوم قد خنقت على عثمان لحال عمار بن ياسر وجاء أهل مصر يشكون من ابن أبي سرح فكتب اليه كتابا يتهمدده فيه فإني ابن أبي سرح أن يقبل ما نهاه عنه عثمان وضرب بعض من أتاه من قبل عثمان فقتله فخرج من أهل مصر سبع مائة رجل فنزلوا المسجد وشكوا إلى الهابة في مواقيت الصلاة ما صنع ابن أبي سرح بهم فقام طلحة بن عبيد الله فقام عثمان بكلام شديد وأرسلت عائشة اليه تقول له تقدم إليك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وسأولئك عزل هذا الرجل فأبى فها قد قتل منهم رجلا فأنصفهم من عامك ودخل عليه علي بن أبي طالب فقال انما يسألونك رجلا مكان رجل وقد ادعوا قبله دما فاعزله عنهم واقض بينهم فان وجب عليه حق فأنصفهم منه فقال لهم اختاروا رجلا أو ايمه عليكم مكانه فاشار الناس عليه بمحمد بن أبي بكر فكتب عهده وولاه وخرج معهم عدد من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين أهل مصر وبين ابن أبي سرح فخرج محمد ومن معه فلما كان على مسيرة ثلاث من المدينة أذهبهم بسلام أسود علي بن أبي بكر بخط البعير خطا كأنه يطلب أو يطلب فقال أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما قضيتك وما شأنك كأنك هارب أو طالع فقال لهم أنا غلام أمير المؤمنين وجهني إلى عامل مصر فقال له رجل منهم هذا عامل مصر قال ليس هذا أريد وأخبر بأمر محمد بن أبي بكر فبعث في طلبه رجلا فاخذه وجاءه اليه فقال له رجل غلام من أنت فأقبل مرة يقول أنا غلام أمير المؤمنين ومرة يقول أنا غلام مروان حتى عرفه رجل انه لعثمان فقال له محمد إلى من أرسلت قال إلى عامل مصر قال له بماذا قال برسالة قال معك كتاب قال لا ففتشوه فلم يجدوا معه كتابا وكانت معه أداة فاذا فيها كتاب من عثمان إلى ابن أبي سرح فجمع محمد من كان عنده من المهاجرين والانصار وغيرهم ثم فلك الكتاب بحضر منهم فاذا فيه

اذا انال محمد و فلان و فلان فاحتل في قتله -م و ا بطل كتابه و قرع على عملاك حتى ياتيك رأي
 واحد من يحيى عيتظ -م الى -م -ك حتى ياتيك رأي في ذلك ان شاء الله تعالى فلما قرأوا
 الكتاب فرعوا و رجعوا الى المدينة و ختم محمد الكتاب بخواتيم نفوس ركنا و معه و دفعوا
 الكتاب الى رجل منهم و قدموا المدينة فجمعوا طلحة و الزبير و عليا و سعدا و من كان من
 اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم فوضوا الكتاب بحضرة منهم و أخبروهم بقصة الغلام
 و أقرأوهم الكتاب فلم يبق أحد من أهل المدينة الا حنق على عثمان و زاد ذلك من كان غضب
 لابن مسعود و أبي ذر و عمار حنقا و غيظا و قام اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلهقوا بمن نازلهم
 ما منهم احد الا هو مغتم لما قرأوا الكتاب و حاصر الناس عثمان و أجلب عليه محمد بن أبي
 بكر بنى نيم و غيره -م فلما رأى ذلك على بعث الى طلحة و الزبير و سعد و عمار و نفر من الصحابة
 كلهم بدرى ثم دخل على عثمان و معه الكتاب و الغلام و البعير فقال له أهدا الغلام غلامك
 قال نعم قال و البعير بعيرك قال نعم قال فانت كتبت هذا الكتاب قال لا و حلف بالله ما كتبت هذا
 الكتاب ولا أمرت به ولا علم لي به قال له على فالحاتم خاتمك قال نعم قال فكيف يخرج غلامك
 ببعيرك و بكتاب عليه خاتمك لا تعلم به فحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا أمرت به
 ولا وجهت هذا الغلام الى مصر قط فعرفوا انه خط مروان و شكوا في أمر عثمان و سألوه
 ان يدفع اليهم مروان فأبى و كان مروان عنده في الدار فخرج اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من
 عنده غضابا و شكوا في أمره و علموا ان عثمان لا يحلف بباطل الا ان قوما قالوا لا يبرأ عثمان
 من قلوبنا الا ان يدفع اليهم مروان حتى نجته و نعرف حال الكتاب و كيف يأمر بقتل رجلين
 من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بغير حق فان يكن عثمان كتمه عز لنا و ان يكن مروان كتمه
 على لسان عثمان نظرنا ما يكون منا في أمر مروان و لزموا بيوتهم -م و ابى عثمان ان يخرج
 اليهم مروان و خشى عليه القتل و حاصر الناس عثمان و منعوه الماء فاشرف على الناس فقال
 افيكم على فقالوا لا قال افيكم -م سعد قالوا لا ثم قال ألا أحد يباغ عليا فيسقينا ماء فيبلغ ذلك عليا
 فيبعث اليه بثلاث قرب مملوءة فأكادت تصل اليه و جرح بسببها عدة من موالى بنى هاشم و بنى
 أمية حتى وصل الماء اليه فباغ عليا أن عثمان يرا دقله فقال انما اردنا منه مروان فاما قتل
 عثمان فلا و قال للحسن و الحسين اذهبا بسيفيكما حتى تقوموا على باب عثمان فلا تدع أحدا يصل
 اليه و بعث الزبير ابنه و بعث طلحة ابنه و بعث عدة من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
 ابناءهم -م بمنعوا الناس ان يدخلوا على عثمان و يسألونه اخراج مروان فلما رأى ذلك محمد بن
 أبي بكر و رمى الناس عثمان بالسهام حتى خضب الحسن بالدماء على بابه و أصاب مروان سهم
 و هو في الدار و خضب محمد بن طلحة و شمع قنبر مولى علي نخشى محمد بن أبي بكر ان يغضب بنو
 هاشم لحال الحسن و الحسين فيثير و نفاقتة فأخذ بيد الرجلين فقال لهما ان جاءت بنو هاشم
 فرأوا الدم على وجه الحسن كش -م هو الناس عن عثمان و بطل ما تريد و لكن مروان باحتي

نـقـور عليه الدار فنقله من غير ان يعلم أحد فقـسـور محمد وصاحبا به من دار رجل من الانصار
 حتى دخلوا على عثمان ولا يعلم أحد من كان معه لان كل من كان معه كانوا فوق البيوت ولم يكن
 معه الا امرأته فقال لهم ما تجدون مكانكم فانهم امرأته حتى أبدأ كما بالدخول فاذا اناضبطه
 فادخلوا فتوخىاه حتى تقتلاه قد دخل محمد فأتوا خذ الحية فقال له عثمان والله لو آلت أبوك لساء
 مكانك مني فتراخت يده ودخل الرجلان عليه فتوخىاه حتى قتلاه وخرجوا هاربين من حيث
 دخلوا وصرخت امرأته فلم يسمع صراخها أحد لما كان في الدار من الجلبة وصعدت امرأته الى
 الناس وقالت ان أمير المؤمنين قد قتل قد دخل الناس فوجدوه مذبوحا فباع الخبر عليا وطلحة
 والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت عقواهم للخبر الذي آتاهم حتى دخلوا على
 عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا فقال على لابنيه كيف قتل أمير المؤمنين وانما على الباب ورفع
 يده فطمطم الحسن وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير وخرج وهو غضبان
 حتى أتى منزله وجاء الناس يهرعون اليه فقالوا له نبايعك فتديك فلا بد من أمير فقال على ليس
 ذلك اليكم انما ذلك الى أهل بدر فمن رضى به أهل بدر فهو خليفة فلم يبق أحد من أهل بدر
 الا أتى عليا فقالوا ما نرى أحدا أحق بهامك منديك نبايعك فبايعوه وهرب مر وان وولده
 وجاء على الى امرأة عثمان فقال لها من قتل عثمان قالت لا أدري دخل عليه رجلان
 لا اعرفهما واما محمد بن أبي بكر وأخبرت عليا والناس بما صنع فدعا على محمد فأسأله عما
 ذكرت امرأة عثمان فقال محمد لم تكذب قد والله دخلت عليه وانا أرى قتله قد كرتني أبي
 فقامت عنه وأنا ثابت الى الله تعالى والله ما قتلتنه ولا أمسكته فقالت امرأته صدق وانك
 أدخاها ما قال ابن سعد وكانت مبايعة على بالخلافة الغد من قتل عثمان بالمدينة فبايعه جميع من
 كان بها من الصحابة ويقال ان طلحة والزبير بايعا كارهين غير طائعين ثم خرجا الى مكة وعائشة
 رضى الله عنها فافاخذاها وخرجا الى البصرة يطالبون بدم عثمان وبلغ ذلك عليا فخرج الى
 العراق فلقى بالبصرة طلحة والزبير ومن معهم وهي وقعة الجمل وكانت في جمادى الآخرة سنة
 ست وثلاثين وولى بها طلحة والزبير وبلغت القتلى ثلاثة عشر ألفا وأقام على بالبصرة خمسة عشر
 ليلة ثم انصرف الى الكوفة ثم خرج عليه معاوية ومن معه بالشام فباع عليا فصار فالة قوا بصفين
 في صفر سنة سبع وثلاثين ودام القتلى بها أياما فرفع أهل الشام المصاحف يدعون الى ما فيها
 مكيدة من عمرو بن العاص وكتبوا يدينهم كتبا بان يوافوا رأس الحول باذرج فيمنظروا في أمر
 الامة وافترق الناس ورجع معاوية الى الشام وعلى الى الكوفة فعرجت عليه الخوارج
 من اصحابه ومن كان معه وقالوا لا حكم الا لله وعسكروا بحذر ورائفت الهيم ابن عباس
 فخاصهم وخطبهم فرجع منهم قوم كثير وثبت قوم وساروا الى النهروان فصار الهيم على قتلهم
 وقتل منهم ذا التدية الذي اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وذلك سنة ثمان وثلاثين واجتمع
 الناس باذرج في شعبان من هذه السنة وحضرها سعد بن أبي وقاص وابن عمر وغيرهما

من الصحابة فقدم عمرو وأباموسى الأشعرى مكيدة منه فكم فخلع عليها وتسكلم عمرو فاقترع معاوية
 و يبيع له وتفرق الناس على هذا وصار على في خلاف من أصحابه حتى صار بعض على يديه
 و يقول أعصى ويطاع معاوية هذا المختص تلك الوقائع وإلهاب بسط لا تختم له هذه الحالة على أن
 الاختصار في هذا المقام هو اللائق فقد قال صلى الله عليه وسلم إذا ذكر أصحابي فأمسكوا وقد
 أخبر صلى الله عليه وسلم بوقعة الجمل وصفين وقال عائشة رضي الله عنها والزبير عليا كما
 أخرجهما لكم وصححه البيهقي عن أم سلمة قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج
 أمهات المؤمنين فضحك عائشة رضي الله عنها فقال انظري يا حبراء إن لا تكون أنت ثم التفت
 الى علي فقال إن وليت من أمر هاشية أفرقتي (وأخرج) البزار وأبو نعيم عن ابن عباس مرفوعا
 أن يكن صاحبة الجمل الأحمر يخرج حتى تنبجها كلاب الحرب فيقتل حولها قتلى كثيرة تنجو بعد
 ما كادت تنجو (وأخرج) الحاكم وصححه والبيهقي عن أبي الاسود قال شهدت الزبير يخرج
 يريد عليا فقال له علي أنشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثق الله وانت له
 ظالم فضى الزبير منصرفا وفي رواية أبي يعلى والبيهقي فقال الزبير بلى ولكن نسيت (تنبيه)
 علم مما مر أن الحقيق بالخلافة بعد الأئمة الثلاثة هو الامام المرتضى والولى المجتنبى صلى بن أبي
 طالب باتفاق اهل الحل والعقد عليه كطلحة والزبير وأبي موسى وابن عباس وخزيمة بن ثابت
 وأبي الهيثم بن التيمان ومحمد بن سلمة وعمار بن ياسر وفي شرح المقاصد عن بعض المتكلمين أن
 الاجماع أنه قد على ذلك وجه انعقاده في زمن الشورى على انهالة أو ائتمانه وهذا اجماع
 على انه لولا عثمان امكانت لعلى فحين خرج عثمان بقتله من البين انها بقيت اهل اجماعا ومن
 ثم قال امام الحسرين ولا اكثر ان يقول من قال لا اجماع على امامة علي فان الامامة لم تنجد له
 وانما حاجت الفتنة لامور اخرى

الباب التاسع في مآثره وفضائله ونبذ من أحواله وفيه فصول

الفصل الاول في اسلامه وهجرته وغيرهما

اسلم وهو ابن عشرين وقيل تسع وقيل ثمان وقيل دون ذلك قد عاين قال ابن عباس وانس وزيد
 ابن أرقم وسلمان الفارسي وجماعة انه أول من أسلم ونقل بعضهم الاجماع عليه ومرا الجمع بين
 هذا الاجماع والاجماع على ان أبا بكر أول من أسلم ونقل ابو يعلى عنه قال بعث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلمت يوم الثلاثاء (وأخرج) ابن سعد عن الحسن بن زيد قال لم يعبد
 الاوثان قط أصغره أى ومن ثم يقال فيه كرم الله وجهه وألحق به الصديق في ذلك لما قيل انه
 لم يعبد صنما قط وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأخو رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالمواخاة وصهره على فاطمة سيدة نساء العالمين وأحد السابقين الى الاسلام وأحد العلماء
 الزبانيين والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين والخطباء المعروفين وأحد من جمع القرآن

وعرضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض عليه أبو الاسود الدؤلي وأبو عبد الرحمن السلمي وعبد الرحمن بن أبي ليلى ولما أجاز النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أمره أن يقيم بعده بمكة أياما حتى يؤدى عنه أمانته والودائع والوصايا التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم يلحقه بأهله فتعل ذلك وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم سائر المشاهد الا تبوك فانه صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينة وقال له حينئذ أنت مني بمنزلة هارون من موسى كما مر وله في جميع المشاهد الا نار المشهورة وأصابه يوم أحدست عشرة ضربة وأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم اللواء في موطن كثيرة سيما يوم خيبر أخبر صلى الله عليه وسلم أن الفتح يكون على يده كما في الصحيحين وحمل يومئذ باب حصنها على ظهره حتى سعد المسلمون عليه ففتحوها وانهم جروه بعد ذلك فلم يحمله الا أربعة رجال وفي رواية انه تترس في باب الحصن عن نفسه فلم يرل يقاتل وهو في يده حتى فتح الله عليه ثم القاء فأراد عثمانبة أن يقولوه فما استطاعوا

والفصل الثاني في فضائله رضي الله عنه وكرم الله وجهه وهي كثيرة عظيمة شهيرة حتى قال أحمد ما جاء لاحد من الفضائل ما جاء لعلي وقال اسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري لم يردني حتى أحدم من الصحابة بالاسانيد الحسن أكثر ما جاء في علي وقال بعض المتأخرين من ذرية أهل البيت النبوي وسبب ذلك والله أعلم ان الله تعالى أطلع نبيه على ما يكون بعده مما ابتلى به علي وما وقع من الاختلاف لما آل إليه أمر الخلافة فاقضى ذلك نصح الأمة بأشهره تلك الفضائل التي حصل النجاة لمن تسلك به ممن بلغت شأما وقع ذلك الاختلاف وانخرج عليه شر من سمع من الصحابة تلك الفضائل وبشأن نصحا للأمة أيضا ثم لما اشتد الخطب واشتغلت طائفة من بني أمية بتقييده وسببه على المنابر وواقفهم الخوارج لعنه الله بل قالوا بكفره اشتغلت جهابذة الحفاظ من أهل السنة بفضائله حتى كثرت نصحا للأمة ونصرة للعق * ثم اعلم انه سيأتي في فضائل أهل البيت أحاديث مستكثرة من فضائله فلتكن منك على ذكر فانه مرفق كثير من الأحاديث السابقة في فضائل أبي بكر رجل من فضائل علي واقصرت هنا على أربعين حديثا لا من غير فضائله (الحديث الأول) أخرجه الشيخان عن سعد بن أبي وقاص وأحمد والبخاري عن أبي سعيد الخدري والطبراني عن أسماء بنت عميس وأم سلمة وحيد بن جنادة وابن عمر وابن عباس وجابر بن سمرة وعلي والبراء بن عازب وزيد ابن أرقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي ومرا الكلام على هذا الحديث مستوفي في الثاني عشر من الشبه (الحديث الثاني) أخرجه الشيخان أيضا عن سهل بن سعد والطبراني عن ابن عمر وابن أبي ليلى وعمران ابن حصين والبخاري عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا عطين الراية غدا بل لا يشق الله علي يدي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يذكرون أي

يخوضون ويتحدثون لياتهم أي - م يعطاها فلما أصبح الناس عدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كلهم يرجون أن يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب فقيل يشتكي عيبيه قال فاسألوا إليه
 فأتي به فبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيبيه ودعاه فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه
 الراية وأخرج الترمذي عن عائشة رضي الله عنها كانت فاطمة أحب الناس إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وزوجها على أحب الرجال إليه (الحديث الثالث) أخرج مسلم عن سعد
 ابن أبي وقاص قال لما نزلت هذه الآية ندع أبناءكم وأبناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا
 وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي (الحديث الرابع) قال صلى الله عليه وسلم يوم
 غد يرخم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه الحديث وقد مر في حادي
 عشر الشبه والله رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون صحابيا وإن كثيرا من طرقه صحيح
 أو حسن ومرا الكلام ثم على معناه مستوفى وروى البيهقي أنه ظهر على من البعد فقال صلى
 الله عليه وسلم هذا سيد العرب قتال عائشة ألفت سيد العرب فقال أناسيد العالمين وهو سيد
 العرب ورواه الحاكم في صحيحه عن ابن عباس بلغة أناسيد ولد آدم وعلى سيد العرب وقال
 انه صحيح ولم يخبر جاءه وله شواهد كلها ضعيفة كما بينه بعض محقق الحديث بل جنع الذهبي إلى
 الحكم على ذلك بالوضع وعلى فرض صحة فسيادته لهم أمان حيث النسب أو نحوه فلا يستلزم
 أفضليته على الخلفاء الثلاثة قبله لاسم من الأدلة الصريحة في ذلك (الحديث الخامس)
 أخرج الترمذي والحاكم وصححه عن زيدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله أمرني
 بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم قيل يا رسول الله من هم لنا قال علي منهم يقول ذلك ثلثا وأبوذر
 والمقداد وسلمان (الحديث السادس) أخرج أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن حبيشي
 ابن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني وأنا من علي ولا يؤدى عني إلا أنا وعلى
 (الحديث السابع) أخرج الترمذي عن ابن عمر قال آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه
 فاء على تدمع عينا فقال يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد فقال صلى الله
 عليه وسلم أنت آخى في الدنيا والآخرة (الحديث الثامن) أخرج مسلم عن علي قال والذي
 فاق الحببة وبرأ السمعة أنه لعهد النبي الأُمِّي إلى أنه لا يحبني المؤمن ولا يبغضني المنافق
 وأخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليا (الحديث
 التاسع) أخرج البراز والطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد الله والطبراني والحاكم
 والعقيلي في الضعفاء وابن مدي عن ابن عمر والترمذي والحاكم عن علي قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أنا مدينة العلم وعلي بابها وفي رواية فمن أراد العلم فليأت الباب وفي أخرى
 عند الترمذي عن علي أنا دار الحكمة وعلي بابها وفي أخرى عند ابن عدي على باب علي وقد
 اضطرب الناس في هذا الحديث فجاءه على أنه موضوع منهم ابن الجوزي والتتوي
 وناهيك بهم ما معرفته بالحديث وطرقه حتى قال بعض محقق الحديثين لم يأت بعد التتوي

يدانيه في علم الحديث فضلا عن ان يساويه وبالغ الحماكم على عادته وقال ان الحديث صحيح
وصوب بعض محققى المتأخرين المطالعين على الحديث انه حديث حسن ومروى الكلام عليه
(الحديث العاشر) أخرج الحماكم وصححه عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اليمن فقات يارسول الله بعثتني وأنا شاب اقضى بينهم ولا أدري ما القضاء فمربى صدرى بيده
ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذى فلق الحبة ماشككت في قضاء بين اثنين قيل وسبب
قوله صلى الله عليه وسلم اقضاكم على السابق في أحاديث أبي بكر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان حارسا مع جماعة من أصحابه فجاءه خصمان فقال أحدهما يارسول الله ان لى
حمرا وان لهذا بقرة وان بقرة قتلت حمرا فبدا رجل من الحاضرين فقال لانهما ان على
اليها ثم قتال صلى الله عليه وسلم اقض بينهما يا على فقال على لهما أكانا مرسلين أم مشدودين
أم أحدهما مشدود والآخر مرسل فقالا كان الحمرا مشدودا والبقرة مرسله وصاحبها
مها فقال على صاحب البقرة فعمان الحمرا فآقر رسول الله صلى الله عليه وسلم حكمه
وأقضى قضاءه (الحديث الحادى عشر) أخرج ابن سعد عن علي أنه قيل له مالك أكثر
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا قال انى كنت اذا سأله أنبأنى واذا سكت
ابتدأنى (الحديث الثانى عشر) أخرج الطبرانى فى الاوسط بسند ضعيف عن جابر بن عبد
الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النام من شجر شتى وأنا على من شجرة واحدة
(الحديث الثالث عشر) أخرج البزار عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل
لا يعنى لاحد أن يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرك (الحديث الرابع عشر) أخرج الطبرانى
والحماكم وصححه عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب لم يجترأ أحد
أن يكلمه الا على (الحديث الخامس عشر) أخرج الطبرانى والحماكم عن ابن مسعود
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال النظر الى على عبادة اسناده حسن (الحديث
السادس عشر) أخرج أبو يعلى والبزار عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من آذى عليا فقد آذى (الحديث السابع عشر) أخرج الطبرانى بسند
حسن عن أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب عليا فقد أحبني ومن أحبني
فقد أحب الله ومن أبغض عليا فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله (الحديث الثامن
عشر) أخرج أحمد والحماكم وصححه عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من سب عليا فقد سبني (الحديث التاسع عشر) أخرج أحمد والحماكم بسند صحيح
عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعل انك تقاتل على تأويل القرآن
كما قاتلت على تنزيله (الحديث العشرون) أخرج البزار وأبو يعلى والحماكم عن علي
قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان فيك مثلاما من عيسى ابغضته اليهود حتى بهتوا
اياه وأحبته النصارى حتى تزلوه بالمزلة الذى ليس به الا وانه يهلك فى اثنا عشر مفرط يقرطى

بما ليس في ومبغض بحمد له شئت أني على أن يمتني (الحديث الحادي والعشرون) أخرج
 الطبراني في الاوسط عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على مع
 القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا على الخوض (الحديث الثاني والعشرون) أخرج
 أحمد والحاكم بسند صحيح عن عمار بن يامران النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي أشقى الناس
 رجلا ن احمر عود الذي عقر الناقة والذي يضرب بك يا علي على هذه دعني قرنه حتى يبل منه هذه
 يعني لحية وقد ورد ذلك من حديث علي وصهيب وجابر بن سمرة وغيرهم (وأخرج) أبو يعلى
 عن عائشة قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم التزم عليا وقبله وهو يقول بأبي الوحيد الشهيد
 وروى الطبراني وأبو يعلى بسند رجاله ثقات الا واحد منهم فانه موثق أيضا انه صلى الله عليه
 وسلم قال له يوما من اشقى الا و ابن قال الذي عقر الناقة يا رسول الله قال صدقت قال فذن اشقى
 الاخرين قال لا علم لي يا رسول الله قال الذي يضرب بك على هذه وأشار صلى الله عليه وسلم الى
 يافوخه فكان على رضى الله عنه يقول لاهل العراق أى عند تضجرو منهم وددت انه قد انبعث
 أشقاكم فغضب هذه دعني لحية من هذه ووضع يده على مقدم رأسه وصح أيضا ان ابن سلام
 قال له لا تقدم العراق فاني أخشى أن يصيبك بها ذباب السيف فقال علي وإيم الله لقد أخبرني به
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو الاسود فقرأت كالיום قط محارب يتعجب بداعن نفسه
 (الحديث الثالث والعشرون) أخرج الحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري قال اشتمكي
 الناس عليا سام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا فقال لا تشكروا عليا فوالله انه
 لا يخشون في ذات الله أوفى بعبيل الله (الحديث الرابع والعشرون) أخرج أحمد والبيهقي عن
 زيد بن أرقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني أمرت بهذه الابواب غير باب علي فقال
 فيه قائلكم واني والله ما سددت شيئا ولا ففتحته ولكني أمرت بشئ فاتبعتموه ولا يشكلك هذا
 الحديث بما مر في أحاديث خلافة أبي بكر من أمره صلى الله عليه وسلم بسد الخوخ جميعها
 الاخوخة أبي بكر لان ذلك فيه التصریح بان أمره بالسد كان في مرض موته وهذا ليس
 فيه ذلك فحمل هذا على أمره متقدم على المرض فلا جعل ذلك اتضع قول العلماء ان ذلك
 فيه إشارة الى خلافة أبي بكر على ان ذلك الحديث أصح من هذا وأشهر (الحديث الخامس
 والعشرون) أخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ماتريدون من علي ماتريدون من علي ان عليا متني وأنا منه وهو
 ولي كل مؤمن بعدى وممر الكلام في حادي عشر الشبه على هذا الحديث ويبيان معناه وما فيه
 (الحديث السادس والعشرون) أخرج الطبراني عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ان الله تبارك وتعالى أمرني ان أزوج فاطمة من علي (الحديث السابع والعشرون)
 أخرج الطبراني عن جابر والخطيب عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل
 ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب (الحديث الثامن والعشرون)

أخرج الديلمي عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير أخوتي علي وخير أعمامي حمزة
ذكر علي عبادة (الحديث التاسع والعشرون) أخرج الديلمي أيضا عن عائشة والطبراني وابن
مردويه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال السابق ثلاثة فالسابق إلى موسى يوشع بن
نون والسابق إلى عيسى صاحب يس والسابق إلى محمد علي بن أبي طالب (الحديث الثلاثون)
أخرج ابن الجار عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصديقون ثلاثة خزيم مؤمن
آل فرعون وحبيب النجار صاحب يس وعلي بن أبي طالب (الحديث الحادي والثلاثون)
أخرج أبو نعيم وابن عساكر عن أبي ليلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصديقون
ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل يس قال ياقوم اتبعوا المرسلين وخرقيل مؤمن آل فرعون الذي
قال اتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم (الحديث الثاني
والثلاثون) أخرج الخطيب عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عنوا بجماعة المؤمنين
حب علي بن أبي طالب (الحديث الثالث) والثلاثون أخرج الحاكم عن جابر أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال علي إمام البررة وقاتل الفجرة منصور ومن نصره مخذول ومن خذله (الحديث
الرابع والثلاثون) أخرج الدارقطني في الأفراد عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال علي باب حطة من دخل منه كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا (الحديث الخامس
والثلاثون) أخرج الخطيب عن البراء والديلمي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
علي مني بمنزلة راسي من يديني (الحديث السادس والثلاثون) أخرج البيهقي والديلمي عن أنس
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال علي يزهر في الجنة كالكوكب الصبح لاهل الدنيا (الحديث
السابع والثلاثون) أخرج ابن عدي عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال علي يعسوب
المؤمنين والمسال يسعوب المذاقين (الحديث الثامن والثلاثون) أخرج البزار عن أنس
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال علي يقضي ديني (الحديث التاسع والثلاثون) أخرج الترمذي
والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة علي وعمرار وسلمان
(الحديث الأربعون) أخرج الشيخان عن سهل أن النبي صلى الله عليه وسلم وجد عليا
مضطجعا في المسجد وقد سقط رداؤه عن شقة فاصابه تراب فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يسحبه عنه ويقول قم أبا تراب فلذلك كانت هذه السكتية أحب السكتي إليه لأنه صلى الله
عليه وسلم كتاه بها ومن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربعة لا يجتمع في قلب متافق ولا
يحبههم إلا مؤمن أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وأخرج النسائي والحاكم عن علي أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال إن كل نبي أعطي سبعة شجباء رفقاء وأعطيت أنا أربعة عشر علي
والحسن والحسين وجعفر وحمزة وأبو بكر وعمر والحديث أخرج ابن المظفر وابن أبي
الدينا عن أبي سعيد الخدري قال أخرج عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي
توفي ونحن في صلاة الغداة فقال إني تركت فيكم كتاب الله عز وجل وسنتي فاستنظفوا القرآن

سنتي فانه ان تعصى أبعصاركم وان تزل أقدمكم ولن تقصر أيديكم مأخذ ثم بهما ثم قال
أوصيكم بهذين خيرا وأشار إلى علي والعباس لا يكف عنهما أحدا ولا يحفظهما علي إلا أعطاه
الله نورا حتى يرد به على يوم القيامة (وأخرج) ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن عوف قال لما
فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة انصرف إلى الطائف فصرها سبع عشرة ليلة أو تسع
عشرة ليلة ثم قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم بعدي خيرا وان موعدكم
الحوض والذي نفسي بيده لتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة أولا بعث اليكم رجلا مني أو كنت نفسي
يضرب أعناقكم ثم أخذ يمد على رضى الله عنه ثم قال هو هذا وفيه رجل اختلاف في تضعيفه
وبقية رجاله ثقات وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته أيها الناس بوشك ان
أقبض قبضا سريرا فبنيطلق بي وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم الا اني مخلف فيكم كتاب
ربي عز وجل وعترتي أهـ لبيقي ثم أخذ يمد على فرفها فقال هـ ذاعلى مع القرآن والقرآن مع
على لا يفترقان حتى يردا على الحوض فاسألهما ما خلفت فيهما (وأخرج) أحمد في المناقب عن
علي قال طاب لي النبي صلى الله عليه وسلم في حائط فضرني برجله وقال قم فوالله لأرضيك أنت أخي
وأبؤولدي فقاتل على سنتي من مات على عهدي فهو في كنز الجنة ومن مات على عهدك فقد قضى
نحوه ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالامن والايامن ما طلعت شمس او غربت (وأخرج)
الدارقطني ان عليا قال للستة الذين جعل عمر الامر شورى بينهم كالأماطويلا من جملته انشدكم
بالله هل فيكم أـ قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة
غيري قالوا اللهم لا ومعناه ما رواه عن ثرة عن علي الرضا أنه صلى الله عليه وسلم قال له أنت قسيم
الجنة والنار في يوم القيامة تقول النار هذا الى وهذا الكور وى ابن السمعاني أن أبا بكر قال له رضى
الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجوز لأحد الصراط الا من كتب له على
الجواز (أخرج) البخاري عن علي رضى الله عنه انه قال أنا أول من يجتوب بين يدي الرحمن
للخصومة يوم القيامة قال قيس وفيهم ترات هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم
الذين بارزوا يوم بدر على وحمزة وعبيدة وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة

❖ الفصل الثالث في ثناء الصحابة والسلف عليه

أخرج ابن سعد عن أبي هريرة قال قال عمر بن الخطاب على انضانا (وأخرج) الحاكم عن
ابن مسعود قال اقضى أهل المدينة على (وأخرج) ابن سعد عن ابن عباس قال اذا حدثنا ثقة
عن علي الفقيه الانعدها أي لا نتجاوزها (وأخرج) عن سعيد بن المسيب قال عمر بن الخطاب
يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن يعني عليا (وأخرج) عنه قال لم يكن أحد من الصحابة
يقول سلوني الا على (وأخرج) ابن عساكر عن ابن مسعود قال أفرض أهل المدينة واقضاهما
على ود كر عند عائشة فقالت انه اعلم من بقي بالسنة وقال مسروق انتهى علم أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى عمر وعلي وابن مسعود وقال عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة كان لعلي

ما شئت من ضرر قاطع في العلم وكان له التقدم في الاسلام والعهد برسول الله صلى الله عليه وسلم
 وافقه في السنة والجمعة في الحرب والجود في المال (وأخرج) الطبراني وابن أبي حاتم عن
 ابن عباس قال ما نزل الله يا أيها الذين آمنوا الا وعلى أميرها وشريفها واقعد عاتب الله أصحاب
 محمد في غير مكان وما ذكر عليا الا بخير (وأخرج) ابن عساكر عنه قال ما نزل في أحد
 من كتاب الله تعالى ما نزل في علي وأخرج عنه أيضا قال نزل في علي ثلاث آيات (وأخرج)
 الطبراني عنه قال كانت له في ثمانية عشر منقبة ما كانت لاحد من هذه الامة (وأخرج)
 أبو يعلى عن أبي هريرة قال قال عمر بن الخطاب لقد أعطى علي ثلاث خصال لأن تكون لي
 خصلة منها أحب الي من حمر النعم فستل وما هي قال تزويجه ابنته وسكناءه في المسجد لا يجعل
 فيه ما يجعل له والراية يوم خيبر وروى أحمد بسند صحيح عن ابن عمر نحوه (وأخرج) أحمد
 وأبو يعلى بسند صحيح عن علي قال ما رددت ولا صرعت منذ مسح رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وجهي وتقل في عيني يوم خيبر حين أعطاني الراية ولما دخل الكوفة دخل عليه حكيم
 من العرب فقال والله يا أمير المؤمنين لقد زينت الخلافة وما زينتك ورفعها وما رفعتك وهي
 كانت أحوج اليك منك اليها (وأخرج) السلفي في الطيوريات عن عبد الله بن أحمد بن
 حنبل قال سألت أبي عن علي ومعاوية فقال اعلم ان عليا كان كثيرا لاعداءه فقتل له اعداؤه
 شيئا فلم يجدوه فجاءوا الى رجل قد حارب به وقتاله فاطروه كيدهم له

الفصل الرابع في نبذ من كراماته وقضايه وكاماته الله تعالى علوقه عنه وحكمته وزهده
 ومعرفة الله تعالى (وأخرج) ابن سعد عنه قال والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيم نزلت
 وأين نزلت وعلى من نزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا واسانا ناطقا (وأخرج) ابن سعد وغيره
 عن أبي الطفيل قال قال علي سألوني عن كتاب الله فانه ليس من آية الا وقد عرفت بليل نزلت أم
 بهارام في سهل أم جبل (وأخرج) ابن أبي داود عن محمد بن سيرين قال لما توفي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ابطأ علي عن بيعة أبي بكر فلقبه أبو بكر فقال أكرهت امارتي فقال لا ولكن
 آليت لا ارتدي بردائي الا الى الصلاة حتى أجمع القرآن فزعموا انه كتبه على تنزيله قال محمد
 ابن سيرين لو أصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم ومن كراماته الباهرة ان الشمس ردت عليه لما
 كان راضا النبي صلى الله عليه وسلم في مجره والوحى ينزل عليه وعلى لم يصل العصر فاسرى عنه
 صلى الله عليه وسلم الا وقد غربت الشمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان
 في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس فطلعت بهدما فربيت ردها صحبه
 الطحاوي والقاضي في الشفاء وحسنه شيخ الاسلام أبو زرعة وثبته غيره وردوا على جمع قالوا
 انه موضوع وزعم فوات الوقت بغروها فلا فائدة لردها في محل المنع بل تقول كما كان ردها
 خصوصية كذلك ادراك العصر الآن ادعاء خصوصية وكرامة علي ان في ذلك اعنى ان الشمس
 اذا غربت ثم عادت هل يعود الوقت يعودها ترددا حكيمة مع بيان المنهج منه في شرح العباب

في أوائل كتاب الصلاة قال سبط ابن الجوزي وفي الباب حكاية بحجية حديثي بها جماعة من مشايخنا بالعراق انهم شاهدوا أبا منصور والمظفر بن أردشير القباوي الواعظ ذكر بعد العصر هذا الحديث وعقده بألفاظه وذكر فضائل أهل البيت فغطت بحجاب الشمس حتى ظن الناس أنها قد غابت فقام على المنبر وأبوا إلى الشمس وأنشدها

لا تغربي يا شمس حتى ينتهي * مدحى لآل المصطفى ولنجليه

وإثني عنائك ان أردت ثناءهم * أنسيت اذ كان الوقوف لاجله

ان كان للمولى وقوفك فليكن * هذا الوقوف لحبيبه ولرجله

قالوا فأنجب السحاب عن الشمس وطلعت (وأخرج) عبد الرزاق عن جهر المرادي قال قال لي علي كيف بك اذا أمرت ان تلغني قلت أو كائن ذلك قال نعم قلت فكيف اصنع قال العني ولا تبرأ مني قال فامرني محمد بن يوسف أخو الحجاج وكان أميراً من قبيل عبد الملك بن مروان على اليمن ان ألغن علياً فقلت ان الامير أمرني ان ألغن علياً قال لعنوه لعنه الله فما ظن اهل الا رجل أي لانه انما عن الامير ولم يلغن علياً فهذا من كرامات علي واخياره بالغيب * ومن كراماته أيضاً انه حدث بحديث فكذبه رجل فقال له ادعوك عليك ان كنت كاذباً قال ادع فدعا عليه فلم يبرح حتى ذهب بصره (وأخرج) ابن المدائني عن مجمع ان علياً كان يكنس بيت المال ثم يصل في فيه رجاء ان يشهد له انه لم يحبس فيه المال عن المسلمين وجلس رجلان يتغديان مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة أرغفة فربمهما ثالثاً فاجلسا فأكلا الارغفة الثمانية على السواء ثم طرح لهما الثالث ثمانية دراهم عوضاً عما أكلاه من طعامهما فتنازعا فصار صاحب الخمسة أرغفة يقول ان له خمسة دراهم وصاحب الثلاثة ثلاثة وصاحب الثلاثة يدعي ان له أربعة ونصف فاختصما الى علي فقال لصاحب الثلاثة خذ ثلاثة وارضى به صاحبك وهو الثالث فان ذلك خير لك فقال لارضيت الامر الحق فقال علي ليس في مرا الحق الا درهم واحد فسأله عن بيان وجه ذلك فقال علي أليس الثمانية أرغفة أربعة وعشرين ثلثاً اكلتموها وأنتم ثلاثة ولا يعلم أكثركم أكلا فتحملون على السواء فأكلت ثمانية اكلات والذي لك تسعة اكلات وكل صاحب ثمانية اكلات والذي له خمسة عشر ثلثاً فبقي له سبعة ولك واحد فله سبعة بسبعة ولك واحد فله سبعة فقال رضيت الآن وأتى برجل فقيل له زعمهم هذا انه احتلم بامى فقال اذهب فاقه في الشمس فاضرب بظله * ومن كلامه الناس نيام فاذا ماتوا انتهبوا الناس برمانهم أشبهه منهم بآبائهم لو كشف الغطاء ما ازدت يقينا ما هلك امرؤ عرف قدره قيمة كل امرئ ما يحسنه من عرف نفسه فقد عرف ربه كذا نسب هذا اليه والمشهور انه من كلام يحيى بن معاذ الرازي المرومخبوء تحت لسانه من عذب لانه كثر اخوانه بالبر يستعبد الحر بشر مال البخيل بحادث أو وارث لا تنتظر الذي قال وانظر الى ما قال الجزع عند البلاء تمام المحنة لا ظفر مع البغي لا ثناء مع المكبر لا صحة مع

النهم والتخم لا شرف مع سوء الادب لا راحة مع الحسد لا سودد مع الانتقام لا صواب مع ترك
 المشورة لا مروءة للكذب لا كرم أعز من التقى لا شفيع أنجح من التوبة لا لباس
 أجل من العاقبة لا داء أعيا من الجهل المرء قد واجهه رحم الله امرأ عرف قدره ولم
 يتعظ طوره عادة الاعتذار تذكرة بالذنب النصيحة بين الملائمة تقريع نعمة الجاهل كروضة
 على ضربلة الجزع أتعب من الصبر المؤمل حرقى بعد أكبر الأعداء أخفاهم مكيدة
 الحكمة شالة المؤمن الخجل جامع لساوى العيوب اذا حلت المتأدير ضلت التدابير عبد
 الشهوة أذل من عبد الرق الحاسد مقتا على من لا ذنب له كفى بالذنب شفيعة للذنب
 السعيد من وعظ بغيره الاحسان يقطع اللسان أقفر أفقر الحلق أغنى الغنا العقل
 الطامع فى وثاق الذل ليس العجب عن هلك كيف هلك العجب عن نجا كيف نجا احذروا
 نقار النعم فاشارد بمرود أكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع اذا وصلت اليكم النعم
 فلا تنفروا اقصاصا بقلة الشكر اذا قدرت على عدوك فاجعل العقوبة شكرا القسوة عليه
 ما أخمر أحد شيئا الا ظهر فى فلتات لسانه وعلى صفحات وجهه الخيل يستجمل الفقير ويعيش
 فى الدنيا يعيش الفقراء ويحاسب فى الآخرة حساب الاغنياء لسان العاقل وراء قلبه وفأب
 الاحق وراء لسانه العلم يرفع الوضيع والجهل يضع الرفيع العلم خير من المال العلم
 يحرسك وأنت تحرس المال العلم حاكم والمال محكوم عليه قصم ظهري عالم متهتك
 وجاهل متنك هذا يفتي وينقر الناس بتهتكك وهذا يضل الناس بتهتكك ثلث الناس
 قيمة أفلهم علما اذ قيمة كل امرئ ما يحسنه وكلامه رضى الله عنه فى هذا الاسلوب البديع
 كثير تركته خوف الاطالة ومن كلامه أيضا كونوا فى الناس كالنحلة فى الطير ليس فى الطير
 شئ الا وهو يستضعفها ولو يعلم الطير ما فى أجوافها من البركة لم يفعلا ذلك بها خالطوا الناس
 بأهنتكم وأجسادكم وزيالوهم بأعمالكم وتلو بكم فان المرء ما اكتسب وهو يوم اقيامة
 مع من أحب * ومنه كونوا بقبول العمل أشد اهتماما منكم بالعمل فانه ان يقبل عمل
 مع التقوى وكيف يقبل عمل متقبل * ومنه يا حيلة القرآن اعملوا به فان العالم من عمل بما علم ووافق
 علمه عمله وسيكون اقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف سريرتهم علانيتهم ويخالف
 عملهم علمهم يجلسون حلقة فيباهى بعضهم بعضا حتى ان الرجل يغضب على جلسائه أن يجلس
 الى غيره ويدعه أرائك لا تصعد أعمالهم فى مجالسهم تلك الى الله * ومنه لا يخافن أحد منكم
 الا ذنبه ولا يرجوا الا ربه ولا يستحي من لا يعلم أن يتعلم ولا يستحي من يعلم اذا سئل عما لا يعلم
 أن يقول الله أعلم * الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد * ومنه الفقيه كل الفقيه
 من لا يقط الناس من رحمة الله ولم يرخص لهم فى معاصي الله ولم يؤمنهم عذاب الله ولم يدع القرآن
 رغبة عنه الى غيره * ومنه لا خير فى عبادة لا علم فيها ولا خير فى علم لا فهم معه ولا قراءة لا تدبر
 فيها * ومنه وأبردها على كبدى اذا سئلت عما لا أعلم ابأقول الله أعلم * ومنه من أراد أن

يُصَفُّ النَّاسُ مِنْ نَفْسِهِ فليُحِبُّ لَهُمْ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ * وَمِنْهُ سَبْعٌ مِنَ الشَّيْطَانِ شِدَّةُ الْغَضَبِ
وَشِدَّةُ الْعَطَاسِ وَشِدَّةُ التَّأَوُّبِ وَالْقِيَامُ وَالرَّغَافُ وَالتَّجْوِي وَالنُّومُ عِنْدَ الذِّكْرِ * وَمِنْهُ الْحَزْمُ
سُوءُ الظَّنِّ وَهُوَ حَدِيثٌ وَلَقَطٌ أَنْ مِنَ الْحَزْمِ سُوءُ الظَّنِّ * وَمِنْهُ التَّوْفِيقُ خَيْرٌ قَائِدٌ وَحَسَنُ
الْخَلْقِ خَيْرٌ قَرِينٌ وَالْعَقْلُ خَيْرٌ صَاحِبٌ وَالْأَدَبُ خَيْرٌ مِيرَاثٌ وَلَا وَحْشَةٌ أَشَدَّ مِنْ الْعَجَبِ * وَقَالَ
لِمَا سَمِعْتُ عَنْ الْقَدْرِ طَرِيقٌ مُظْلِمٌ لَا تَسْلُكُهُ وَبَحْرٌ عَمِيقٌ لَا تَلْجُهُ سِرَّ اللَّهِ قَدْ خَفِيَ عَلَيْكَ فَلَا تَغْتَفِ
أَيُّهَا السَّائِلُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَكَ كَمَا شَاءَ أَوْ كَمَا شِئْتَ قَالَ بَلْ كَمَا شَاءَ قَالَ فَبِمَا تَعْمَلُ كَمَا شَاءَ * وَقَالَ
إِنَّ لِلنَّسَكِيَّاتِ نَهَايَاتٍ لَا يَبْدُلُ أَحَدٌ إِذَا نَسَكَبَ أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَيْهَا فَيَنْتَهِيَ لِلْعَاقِلِ إِذَا أَصَابَتْهُ نَسَكَةٌ
أَنْ يَنَامَ لَهَا حَتَّى تَقْضَى مَذْتَمَاتُهَا فِي رَفْعِهَا قَبْلَ انْقِضَائِهَا مَذْتَمَاتُهَا زِيَادَةً فِي مَكْرُوهِهَا (وَسَمِعْتُ)
عَنْ الْحَنَاءِ فَقَالَ مَا كَانَ مِنْهُ ابْتِدَاءٌ فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ مَسْأَلَةِ خِيَاءٍ وَتَكْرَمٍ * وَأَتَنَى عَلَيْهِ عِدْوَةٌ
فَالْطَّرَافُ فَقَالَ إِنِّي لَسْتُ كَمَا تَقُولُ وَأَنَا فَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ * وَقَالَ جَزَاءُ الْمَعْصِيَةِ الْوَهْنُ فِي الْعِبَادَةِ
وَالضَّيْقُ فِي الْمَعِيشَةِ وَالنَّغْصُ فِي اللَّذَّةِ قِيلَ وَمَا النَّغْصُ قَالَ لَا يَأْتِي الشَّهْوَةَ حُلَالُ الْأَجَاءِ مَا يَنْغْصُهُ
أَيُّهَا * وَقَالَ لَهُ عِدْوَةٌ ثَبَتَ اللَّهُ فَقَالَ عَلَى صَدْرِكَ وَإِلَّا ضَرَبَ بِنِجْمٍ قَالَ الْحَسَنُ وَقَدْ دَخَلَ
عَلَيْهِ بِأَكْبَارِ بَنِي أَحْقَظَ عَنِّي أَرْبَعًا وَارْبَعًا قَالَ وَمَا هُنَّ يَا أَبَتِي قَالَ أَنْ أَغْنِيَ الْغَنَى الْعَقْلُ وَأَكْبَرُ
الْفَقْرُ الْحَقُّ وَأَوْحَشُ الْوَحْشَةُ الْعَجَبُ وَأَكْرَمُ الْكِرَامِ حَسَنُ الْخَلْقِ قَالَ فَالْأَرْبَعُ بَعْدَ الْآخِرِ قَالَ
أَيُّهَا وَمَا حِجَابُ الْإِحْقَاقِ فَانْهَ يَرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ وَأَيُّهَا وَمَا صَادِقَةُ الْكَذَابِ فَانْه يَقْرَبُ
عَلَيْكَ الْبَعِيدُ وَيُبْعَدُ عَلَيْكَ الْقَرِيبُ وَأَيُّهَا وَمَا صَادِقَةُ الْخَيْلِ فَانْه يَخْذُلُ ذَلِكَ فِي أَحْوَجِ مَا يَكُونُ
إِلَيْهِ وَأَيُّهَا وَمَا صَادِقَةُ الْفَاجِرِ فَانْه يَبِيعُكَ بِأَتَقِهِ * وَقَالَ لَهُ يَهُودِيٌّ مَتَى كَانَ رَبُّنَا قَدْ غَضِبَ وَجْهَهُ
وَقَالَ لَمْ يَكُنْ مَكَانٌ وَلَا كَيْفُوتَةٌ كَانَ بَلَا كَيْفَ كَانَ لَيْسَ لَهُ قَبْلُ وَلَا غَايَةٌ انْقَطَعَتْ الْغَايَاتُ دُونَهُ
فَهُوَ غَايَةُ كُلِّ غَايَةٍ فَأَسَلَّمَ الْيَهُودِيَّ * وَاقْتَدَرَ دَرَعَاوَهُ وَبَصَفِينَ فَوَجَدَهَا عِنْدَ يَهُودِيٍّ فَمَا كَفَّ فِيهَا
إِلَى قَاضِيهِ ثُمَّ رَجَعَ جُلُوسٌ بِجَنْبِهِ وَقَالَ لَوْلَا أَنْ خَصِمِي يَهُودِيٌّ لَأَسْتَوَيْتُ مَعَهُ فِي الْمَجْلِسِ وَأَلْكَنِي
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَسْأَلُوا أَيْدِيَهُمْ فِي الْمَجْلِسِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُمْ
مَنْ حَبِثَ أَسْأَلَهُمْ اللَّهُ ثُمَّ أَتَى بِهَا فَأَنَّهُ كَرَّ الْيَهُودِيَّ فَطَلَبَ شَرَّ مَجْزِيَّةٍ مِنْهُ عَلَى فَأَتَى بِقَنْبَرٍ
وَالْحَسَنُ فَقَالَ لَهُ شَرَّ مَجْزِيَّةٍ لَا بَنِي لَا يَهْلِكُ لَاحُوزٌ فَقَالَ الْيَهُودِيٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدَّمَ مَنِي إِلَى قَاضِيهِ
وَقَاضِيهِ فَضَيَّ عَلَيْهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِنَّ الدَّرْعَ دَرَعُكَ
(وَأَخْرَجَ) الْوَاقِدِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ مَعَ عَلِيٍّ أَرْبَعَةُ دَرَاهِمَ لَا يَمْلِكُ غَيْرَهَا قَدْ صَدَّقَ
بِدَرَاهِمَ لَيْلًا وَبِدَرَاهِمَ نَهَارًا وَبِدَرَاهِمَ سَرَاوٍ بِدَرَاهِمَ عِلَانِيَةٍ فَتَزَلَّ فِيهِ الَّذِينَ يَنْتَقُونَ أَمْوَالَهُمْ
بِالْإِسْلَامِ وَالنَّهَارَ سَرَاوٍ عِلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عَذْرُوبُهُمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * وَقَالَ مُعَاوِيَةُ
لِضَرَّارِ بْنِ حَزْرَةَ صَفَلَى عَلِيًّا فَقَالَ اعْضِي فَقَالَ اقْبَلَتْ عَلَيْكَ بِاللَّهِ فَقَالَ كَانَ وَاللَّهِ بَعِيدًا لِمَدَى
شَدِيدًا الْقَوَى يَقُولُ فَصَلَا وَيَحْكُمُ عَدْلًا يَتَفَجَّرُ الْعِلْمُ مِنْ جَوَانِبِهِ وَتَنْطِقُ الْحِكْمَةُ مِنْ لِسَانِهِ
يَسْتَوْحِشُ مِنَ الدُّنْيَا وَزَهَرَتْهَا وَيَأْنِسُ بِاللَّيْلِ وَوَحْشَتُهُ وَكَانَ غَزِيرًا لِمَعْدَةِ طَوِيلِ الْفِكْرَةِ يَجْجِبُهُ

من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن وكان فينا كأحدنا يجيئنا إذا سألناه و يأتينا إذا دعواته ونحن والله مع تقر به أيا ناوثر به منا لا نسكاد نسكاه هبة له بهظم أهل الدين و يقرب المساكين لا يطمع الأقوى في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله وأشهد أنه قد رأيته في بعض موافقه وقد أرنخى الليل سدوله وغارت نجومه فاضاعلى لحبته يتعلم تحمل السليم أى اللادبغ و يبكي بكاء الحزين و يقول يا دنيا غري غري ألى أوالى تشوفت هيات هيات قد بايتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك قليل آآه من قلة الزاد و بعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك * وسبب مفارقة أخيه عقيب له أنه كان يعطيه كل يوم من الشعر ما يـ في عياله فاشتري عليه أولاده مريسا فصار يوفر كل يوم شيئا قليلا حتى اجتمع عنده ما اشترى به سمنا وتمر او صنع لهم فدعوا عليها اليه فلما جاء وقدم له ذلك سأل عنه فقصوا عليه ذلك فقال أو كان يكفكم ذلك بعد الذي عزاتم منه قالوا نعم فققص مما كان يعطيه مقدار ما كان يعزل كل يوم وقال لا يحل لي أن يزيد من ذلك فغضب فحصى له حديدة وقر بها من خذوه وهو غافل فتأوه فقال تجزع من هذه وتعرضني لئلا رجعت فقال لا ذهبن الى من يعطيني تبرا ويطعمني تمرا فالحق بمعاوية وقد قال يومالو لا علم بأنى خير له من أخيه ما أقام عندنا وتر كة فقال له عقيب أخى خير لي في ديني وأنت خير لي في دنياي وقد آثرت دنياي وأسأل الله خاتمة خير (وأخر ج) ابن عباس كرا أن عقيلا سأل عليا فقال انى محتاج وانى فقير فأعطى قال اسبر حتى يخرج عطاؤك مع المسلمين فأعطيت معهم فألح عليه فقال لرجل خذ بسده وانطاق به الى حوانيت أهل السوق فقال له دق هذه الا فقال وخذ ما في هذه الحوانيت قال تريد أن تتخذنى سارقا قال وأنت تريد أن تتخذنى سارقا ان آخذ أموال المسلمين فأعطيكها دونهم قال لا تبين معاوية قال أنت وذاك فألقى معاوية فسأله فأعطاه مائة ألف ثم قال اسعد على المنبر فأذ كرما أولاك به على وما أوليتك فصعد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انى أخبركم انى أردت عليا على دينه فاخترت دينه واني أردت معاوية على دينه فاخترت دينه وقال معاوية لخالد بن معدان أحييت عليا علينا قال على ثلاث خصال على حلمه اذا غضب وعلى صدقه اذا قال وعلى عدله اذا حكم ولما وصل اليه من مفاوية قال اغلامه اكتب اليه ثم أملى عليه

محمد بن أبي أخى ومهرى * وحزرة سيد الشهداء ع
وجعفر الذى عسى ويضحى * بطير مع الملائكة ابن أمى
وبنت محمد سكى وعرمى * منوط للحب هادى رلى
وسبطا أجدابناى منها * فأيكم له سهم كسهمى
سبقتكم الى الاسلام طرا * غلاما ما بنعت أو ان حلمى

قال البهيق ان هذا الشعر مما يجب على كل أحد متوان في على حفظه ليعلم مفاخره

في الاسلام اه و مناقب على وفضائله أكثر من أن تحصى ومن كلام الشافعي رضي الله عنه
 اذا نحن فضلنا عليا فاننا * روافض بالة فضيل عند ذوى الجهل
 وفضل أبي بكر اذا ما ذكرته * رميت بنصب عند ذكرى للفضل
 فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما * بحمهما حتى أوسد في الرمل
 وقال أيضا رضي الله عنه

قالوا ترفضت قلت كلا * ما الرفض ديني والا اعتقادي
 لسكن توأيت غير شك * خير امام وخير هادي
 ان كان حب الولي رفضا * فاني أرفض العبادي *

وقال أيضا رضي الله عنه

يارا كما قف بالمحب من منى * واهتفبسا كن خيفة او الناهض
 سحر اذا فاض الحجج الى منى * فيضا كملت طم الفرات الفاض
 ان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الله قلان اني رافض
 قال البيهقي وانما قال الشافعي ذلك حين نسبته الخوارج الى الرفض حسدا وبغيا وله أيضا وقد
 قال المزني انك رجل توالي أهل البيت فلو عملت في هذا الياب أياتا فقال
 وما زال كتما منك حتى كأتني * برّد جواب السائلين لا يحجم
 وأكتم ودي مع صفاء مودتي * أقسم من قول الوشاة وأسلم

الفصل الخامس في وفاته رضي الله عنه * سبها انه لما طال النزاع بينه وبين معاوية رضي الله
 عنهما انتدب ثلاثة نفر من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي والبرك وعمر والتميميين
 فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا ليقتلن هؤلاء الثلاثة عليا ومعاوية وعمر ابن العاص
 ويربحوا العباد منهم فقال ابن ملجم أنالكم بهي وقال البرك أنالكم بمعاوية وقال عمرو
 أنالكم بعمر وتعاهدوا على أن ذلك يكون ليلة حادي عشر أوليلة سابع عشر رمضان ثم توجه
 كل منهم الى مصر صاحبه فقدم ابن ملجم الكوفة فاقى أصحابه من الخوارج فكاتفهم ما يريد
 وواقعه منهم شبيب بن عجرة الاشجعي وغيره فلما كانت ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة
 أربعين استيقظ على سحره وقال لا بته الحسن رأيت الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
 يا رسول الله ما لقيت من أمثلة خير فقال لي ادع الله عليهم فقلت اللهم أبدلني بهم خيرا مني منهم
 وأبدلهم بي شرالهم مني وأقبل عليه الأوزي هكن في وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن
 نوائح ودخل عليه المؤذن فقال الصلاة تفجرج صلى الله عليه وسلم في الصلاة الصلاة الصلاة
 فشد عليه شبيب فضربه بالسيف فوقم سيفه بالباب وضربه ابن ملجم بسيفه فأصاب جبهته الى
 قرنه وصل دماغه وهرب فشبيب دخل منزله فدخل عليه رجل من بني أبيه فقتله وأما ابن ملجم
 فشد عليه الناس من كل جانب فلحقه رجل من همدان فطرح عليه قطيعة ثم صرعه وأخذ

السيف منه وجاءه الى على فنظر اليه وقال النفس بالنفس اذا ماتت فاقتلوه كما قتلني وان سلمت رأيت فيه رأيي (وفي رواية) والجروح قصاص فامسك وأوثق وأقام على الجمعة والسبت وتوفي ليلة الاحد وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية يصب الماء وكفن في ثلاثة أثواب ايس فيها قميص وصلى عليه الحسن وكبر عليه سبعاً ودفن بدار الامارة بالكوفة ليلاً أو بالقرى موضع يزار الآن أو بين منزله والجامع الاعظم أقوال ثم قطعت الأطراف ابن ملجم وجعل في قوصرة وأحرقوه بالنار وقيل بل أمر الحسن بضرب عنقه ثم حرقت جيفته أم الهيثم بنت الاسود النخعية وكان على في شهر رمضان الذي قتل فيه يقطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر ولا يزيد على ثلاث لهم ويقول أحب أن اتقى الله وأنا خيمص فلما كانت الليلة التي قتل في صبيحتها أكثر الخروج وانتظر الى السماء وجعل يقول والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت فلما خرج وقت السحر ضرب به ابن ملجم الضربة الموعود بها كما قدمنا في أحاديث فضائله وعجى قبر على لئلا ينشئه الخوارج وقال شريك نفسه ابنه الحسن الى المدينة (وأخرج) ابن عساكر انه لما قتل حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هم في مسيرهم ليل الا انهم الجبل الذي عليه فلم يدركوا ذهب ولم يقدروا عليه فلذلك يقول أهل العراق هو في السحاب وقال غيره ان البعير وقع في بلاد طى فأخذوه ودفنوه وكان على حين قتل ثلاث وستون سنة وقيل أربع وستون وقيل خمس وستون وقيل سبع وخمسون وقيل ثمان وخمسون وسئل وهو على المنبر بالكوفة عن قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً فقال اللهم غفر الله هذه الآية تزأت في وفي حمزة وفي ابن عبيد بن الحارث بن عبد المطلب فأما عبيدة فقضى نحبه شهيداً يوم بدر وحمزة قضى نحبه شهيداً يوم أحد وأما أنا فانتظر أشقاهما يخضب هذه من هذه وأشار يده الى لحيته ورأسه عهد عهد الى حبيبي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ولما أصيب دها الحسن والحسين رضي الله عنهم فقال لهما أوصيكم بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وان تغتكبوا ولا تبكيا على شيء مني منها عسكبوا وقولا الحق وارحما اليتيم وأعيننا الضعيف واصنعوا للآخرة وكونا انظالم خصما وللظلم أنصا راو اعجل الله ولا تأخذ كما في الله لومة لائم ثم نظر الى ولده محمد بن الحنفية فقال له هل حفظت ما أوصيت به أخوك قال نعم فقال أوصيك بجملة وأوصيك بتوقير أخوك لعظم حقهم ما عليك ولا تواتق امرأ دون ما ثم قال أوصيك به فانه أخوك وابن أيبك وقد علمنا ان أبا كما كان يحبه ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله الى أن قبض كرم الله وجهه (وروى) أن علياً جاءه ابن ملجم يستحمله فحمله ثم قال رضي الله عنه

أريد حبياته ويريد قتلى * غديرى من خليلي من مرادى

ثم قال هذا والله قاتلي فقيل له ألا تفتله فقال فن يفتلني وفي المستدرک عن السدي قال كان ابن ملجم عشق امرأته من الخوارج يقال لها نظام فسكعها وأصدقها ثلاثة آلاف درهم وقتل

على وفي ذلك يقول الفرزدق

فلم ارمها ساقه ذو سباحة * كهر نظام بن غير مجتم

وفي رواية من فصيح وأعجم

ثلاثة آلاف وعبد وقينة * وضرب على بالحسام المصمم
فلامهر أعلى من على وان علا * ولافتك الادون فتك ابن ملجم

الباب العاشر في خلافة الحسن وفضائله وقرائنه وكراماته وفيه فصول

(الفصل الاول في خلافته) هو آخر الخلفاء الراشدين بنص جده صلى الله عليه وسلم ولي الخلافة بعد قتل أبيه بجباية أهل الكوفة فأقام بها ستة أشهر وأياما خلية حق وامام عدل وصادق بتحقيقنا لما أخبر به جده الصادق المصدق بقوله الخلافة بعدى ثلاثون سنة فان ذلك الستة الاشهر هي المكملات لتلك الثلاثين فكانت خلافة منصوصا علميا وقام علم الجماع من ذكر فلا صريفة في حقيقتها ولذا ناب معاوية عنه وأقر له بذلك كما ستعلم مما يأتي قريبا في خطبته حيث قال ان معاوية نازعني حقا وهو لي دونه وفي كتاب الصلح والنزول عن الخلافة لها وية و بعد تلك الاشهر الستة صار الى معاوية في أربعين ألفا ودار اليه معاوية فلما نراى الجمعان علم الحسن انه لن يغلب أحد الفتيين حتى يذهب أكثر الاخرى فكتب الى معاوية يتخذه يرانه يصير الامر اليه على ان تكون له الخلافة من بعده وعلى ان لا يطذب أحد من أهل المدينة والحجاز والعراق بشئ مما كان أيام أبيه وعلى ان يقضى عنه ديونه فأجاب معاوية الى ما طلب الا عشرة فلم يزل يراجعه حتى بعث اليه برفق أبيض وقال اكتب ما شئت فيه فأنا ألتزمه كذا في كتب السير والذي في صحيح البخاري عن الحسن البصري رضى الله عنه قال استقبل الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال فقال عمرو بن العاص لمعاوية اني لارى كتائب لا تولى حتى تقتل أقرانها فقال معاوية وكان والله خير الرجاءين أي عمرو وان قتل هؤلاء هؤلاء هؤلاء هؤلاء من لي بامر والمسلمين من لي بنسأتهم من لي بضيعتهم فبعث اليهم جليل من قریش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد الرحمن بن عامر فقال اذهبوا الى هذا الرجل فاعرضوا عليه وقولاه واطلبوا اليه فدخلوا عليه وتسكما وقالاه وطلبوا اليه فقال لهم الحسن بن علي رضى الله عنهما انابنوعبد المطلب قد أصبنا من هذا المال وان هذه الامة قد عامت في دماءها قالاه فانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسألك قال من لي بهذا قال نحن لك فيه فاسألهما شيئا الا قالان نحن لانه فصالحه انتهى ويمكن الجمع بأن معاوية أرسل اليه أولافا فكتب الحسن اليه يطلب ما ذكر ولما تصالحا كتب به الحسن كتابا لمعاوية صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن ابن علي رضى الله عنهما معاوية بن أبي سفيان صالحه على ان يسلم اليه ولاية المسلمين على ان يعمل فيها بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة الخلفاء الراشدين

المهديين وليس لمعاوية بن أبي سفيان ان يعهد الى أحد من بعده عهـ د ابل يكون الامر من بعده
شورى بين المسلمين وعلى ان الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله تعالى في شامهم وعراقهم
وحجازهم ومنهم وعلى ان أصحاب علي وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم
حيث كانوا وعلى معاوية بن أبي سفيان بذلك عهـ د الله وميثاقه وان لا يئسني للحسن بن علي ولا
لأنه الحسين ولا لأحد من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عائلة سرا ولا جهر او لا يخيف
أحد منهم في أفق من الآفاق أشهر عليه فلان بن فلان وكفى بالله شهيدا ولما انبرم الصلح التمس
معاوية من الحسن ان يتركهم بجمع من الناس ويعلمهم انه قد بايع معاوية وسلم اليه الامر
فأجابته الى ذلك فمعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقال أيها
الناس ان اكيس الكيس التـ قى وأحق الحق الفجور الى ان قال وقد علمتم ان الله تعالى جعل
ذكره وعزاه هداكم بجدي وأنقذكم من الضلالة وخلصكم من الجهالة وأعزكم به بعد
الذلة وكثركم به بعد القلة ان معاوية نازعني حقا هولي دونه فتظرت اصلاح الامة وقطع الفتنة
وقد كنتم يا عثموني على ان تسالموا من سامي وتجار بوا من حار بنى فرأيت ان أسالم معاوية
وأضع الحرب بيني وبينه وقد بايعته ورأيت ان حقن الدماء خبير من سفكها ولم أورد بذلك الا
اصلاحكم وبقاءكم وان أدري لعله فتنة لكم ومغايعة الى حين ومما تشرح الله به صدره في هذا
الصلح طيور معجزة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله في حق الحسن ان ابني هذا سيد وسيصلح الله
به بين فئتين عظيمتين من المسلمين رواه البخاري (وأخرج) الدوالي ان الحسن قال ان كانت
جماجم العرب يدي يسالمون من سامت ويحاربون من حاربت فتركتهم بايتغاء لوجه الله
وحقن دماء المسلمين وكان نزوله عن اسنة احدى وأربعين في شهر ربيع الاول وقيل الآخر وقيل
في جمادى الاول فكان أصحابه يقولون له يا عار المؤمنين فيقول العار خير من العار وقال له رجل
السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال لست بمذل المؤمنين والكنى كرهت ان اقبلكم على الملك ثم
ارتحل من الكوفة الى المدينة وأقام بها

الفصل الثاني في فضائله **الحديث الاول** أخرج الشيخان عن البراء قال رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم والحسن على عاتقه وهو يقول اللهم اني أحبه فأحبه (الحديث الثاني)
أخرج البخاري عن أبي بكر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه
ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول ان ابني هذا سيد واعل الله ان يصلح به بين فئتين من
المسلمين (الحديث الثالث) أخرج البخاري عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هما
ريحان تاي من الدنيا يعني الحسن والحسين (الحديث الرابع) أخرج الترمذي والحاكم عن
أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب أهل
الجنة (الحديث الخامس) أخرج الترمذي عن اسامة بن زيد قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
والحسن والحسين على وركيه فقال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني أحبهما فأحبهما وأحب

من بحمها (الحديث السادس) أخرج الترمذي عن أنس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أهل بيتك أحب إليك قال الحسن والحسين (الحديث السابع) أخرج الحاكم عن ابن عباس قال أقبل النبي صلى الله عليه وسلم وقد حمل الحسن على رقبته فلقبه رجل فقال نعم المركب ركبت يا غلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو (الحديث الثامن) أخرج ابن سعد عن عبد الله بن عبد الرحمن بن الزبير قال أشبه أهل النبي صلى الله عليه وسلم به وأحبهم إليه الحسن رأيته يحبى وهو ساجد فيركب رقبته أو قال ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذى ينزل واقفاً رأيته وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر (الحديث التاسع) أخرج ابن سعد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفع لسانه للحسن بن علي فاذا رأى الصبي حمرة اللسان يمس إليه (الحديث العاشر) أخرج الحاكم عن زهير بن الأرقم قال قام الحسن بن علي فخطب فقام رجل من أزد شنوءة فقال أشهد لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعه على حبوته وهو يقول من أحيى فليحيه وما يبلغ الشاهد الغائب ولولا كرامة النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثت به أحداً (الحديث الحادى عشر) أخرج أبو نعيم في الحلية عن أبي بكر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا فحببني إلى الحسن وهو ساجد وهو اذا لم يصغر فجلس على ظهره ومرة على رقبته فرفعه النبي صلى الله عليه وسلم رفعا رفيقا فلما فرغ من الصلاة قالوا يا رسول الله انك تصنع هذا الصبي شيئا لا تمنعه بأحد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا يحبني وان هذا ابني سيدوحبني ان يصلح الله تعالى به بين فئتين من المسلمين (الحديث الثانى عشر) أخرج الشيخان عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم انى أحبه وأحب من يحبه يعنى الحسن وفي رواية اللهم انى أحبه وأحب من يحبه قال أبو هريرة فما كان أحد أحب الى من الحسن بعد ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال وفي حديث أبي هريرة أيضا عند الحافظ السلفي قال ما رأيت الحسن بن علي قط الا فانت عيناى دمو عا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما وأنا في المسجد فأخذ يدي وأكأ على حتى جئت اسوق بنى قينقاع فنظر فيه ثم رجع حتى جلس في المسجد ثم قال ادع ابني قال فأتى الحسن بن علي يستدحني ووقع في حجره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح فيه ثم يدخل فيه فيقول اللهم انى أحبه فأحبه وأحب من يحبه ثلاث مرات وروى أحمد بن أبي حنيفة وأحب هذين يعنى حسنا وحسنا وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة ورواه الترمذي بالفظ كان معي في الجنة وقال حديث غريب وليس المراد بالمعينة هنا المعينة من حيث المقام بل من جهة رفع الحجاب نظير ما في قوله تعالى فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا

والشمال الثالث في بعض ما أثره

كان رضى الله عنه سيدا كريما حلما زاهدا اذا سكتة ووقار وحشمة جوادا ممدوحا وسيافى بسط
 شئ من ذلك (أخرج) أبو نعيم في الحلية أنه قال انى لاستحي من ربي ان أقامه ولم أمش الى بيته
 فشى عشرين حجة (وأخرج) الحاكم عن عبد الله بن عمر قال اتدحج الحسن خمس وعشرين حجة
 ماشيا وان الخائب لتقاد بين يديه (وأخرج) أبو نعيم أنه خرج من ماله مائتين وقاسم الله
 تعالى ماله ثلاث مرات حتى انه كان يعطى زعلاو يعسك زعلاو يعطى خفاو يعسك خفاو مع
 رجلا يسأل ربه عز وجل عشرة آلاف درهم فبعث بها اليه وجاءه رجل يشكو عليه حاله
 وفقره وقلة ذات يده بعد ان كان مثرى فقال ما هذا حق سؤالك يعظم لدى معرفتى بما يجب لك وبكبر
 على ويدي تجر عن نيلك ما أنت أهله والكثير في ذات الله قليل وما فى ملكي وفاء لشكر لئان قبلت
 الميسور ورفعت عنى مؤنة الاحتفال والاهتمام لما أتسكاه ففعلت فقال يا ابن بنت رسول الله
 أقبل القليل وأشكر العظيمة واعذر على المنع فاحضر الحسن وكيله وحاسبه وقال هات
 الناضل فاحضر خمسين ألف درهم وقال ما فعلت فى الخمسمائة دينار التي معك قال هي عندي
 قال أحضرها فأحضرها فدفعها والحسين ألفا الى الرجل واعتذر واضافته هو والحسين
 وعبد الله بن جعفر عجزا فاعطاها ألف دينار وألف شاة واعطاها الحسين مثل ذلك وأعطاهما
 عبد الله بن جعفر مئلهما ألفي شاة والى دينار (وأخرج) البراء وغيره عنه انه لما استخلف
 بينما هو يصلى اذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر وهو ساجد ثم خطب الناس فقال يا أهل العراق
 اتقوا الله فينا فاننا أمراءكم وضيقاتكم ونحن أهل البيت الذين قال الله فيهم انما يريد الله
 ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فزال يقولها حتى ما بقى أحد فى المسجد
 الا وهو يبكى (وأخرج) ابن سعد عن عمير بن اسحاق انه لم يسمع منه كلمة فحش الا مرة كان بينه
 وبين عمرو بن عثمان بن عفان خصومة فى أرض فقال ليس له عندنا الا ما رغبم انفسه قال فهذه أشد
 كلمة فحش سمعتموها من قط وأرسل اليه مروان بن عبيد وكان عاملا على المدينة ويسب عليها كل جمعة
 على المنبر فقال الحسن لرسوله ارجع اليه فقل له انى والله لا أمحو عنك شيئا ان أسبكت ولكن
 موعدى وموعده الله فان كنت صادقاً فزال الله خيرا بصدقك وان كنت كاذبا فالله أشد
 نقمة وأغلظ عليه مروان مرة وهو ساكت ثم امتخط بيمينه فقال له الحسن ويحك أما علمت
 ان اليمين للوجه والشمال للفرج أف لك فسكت مروان وكان رضى الله عنه مطلقا للنساء وكان
 لا يفارق امرأة الا وهى تحبه وأحصى تسعين امرأة (وأخرج) ابن سعد عن على انه قال يا أهل
 الكوفة لا تزوجوا الحسن فانه رجل مطلق فقال رجل من همدان انزوا عنه فارضى أمسك
 وما كره طلاق ولما مات بكى مروان فى جنازته فقال له الحسين أتبيكيه وقد كنت تجرعه ما تجرعه
 فقال انى كنت أفعل ذلك الى أحلم من هذا وأشار بيده الى الجبل (وأخرج) ابن عساكر
 انه قيل له ان أباذر يقول الفقر أحب الى من الغنا والسقم أحب من الصحة الى فقال رحم
 الله أباذرأما أنا فقول من اتكل الى حسن اختيار الله لم يمتن انه فى غير الحالة التى اختار الله له

وكان عطاؤه كل سنة مائة ألف غلبها عنه معاوية في بعض السنين فحصل له اضافة شديدة قال
 فدعوت بدواة لا كتب الي معاوية لاذكره نفسي ثم أمسكت فرأيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في المنام فقال كيف أنت يا حسن فقال استبخير يا أبت وشكوت اليه تأخر المال عني فقال
 أدعوت بدواة لا كتب الي مخلوق مثلك تذكره ذلك قلت نعم يا رسول الله فكيف أصنع فقال
 قل اللهم ائذن لي في قلبي رجاك واقطع رجائي عن سواك حتى لا أرجو أحدا غيرك اللهم
 وما صنعت عنه قوتي وقصر عنه عملي ولم تنهه اليه رغبتى ولم تبلغه مسألتى ولم يحجر على لساني عما
 أعطيت أحدا من الأولين والآخرين من اليقين فخصني به يا رحيم الرحمن قال فوالله ما أنجحت
 فيه أسبوعا حتى بعث الي معاوية بألف ألف وخمسمائة ألف فقلت الحمد لله الذي لا ينسى من
 ذكره ولا يخيب من دعاه فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا حسن كيف أنت
 فقلت بخير يا رسول الله وحدثته مكديش فقال يا بني هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوق ولما
 احتضر قال لأخيه يا أخي ان أباك قد استشف هذا الامر فصر فيه الله عنه وولم يأبوا بكرم
 استشفوا له او صرقت عنه الى عمر ثم لم يشك وقت الشورى انهم الا انه صدوه فصرقت عنه الى
 عثمان فلما قتل عثمان بويص ثم نزع حتى جرد السيف فاصفقت له واني والله ما أرى ان يجمع
 الله فينا النبوة والخلافة فلا عرفنا استخفك سقيا الكوفة فخرجوا وقد كنت طابت الى
 عائشة رضي الله عنها ان أدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم فاذا مات فاطلب ذلك
 الما وما أظن القوم الا سيمنعونك فان فعلوا فلا تراجمهم فلما ماتت أقي الحسين عائشة رضي الله عنها
 فقالت نعم وكرامة فدفنهم مروان فليس الحسين ومن معه السلاح حتى رده أبو هريرة ثم دفن
 بالقيصع الى جنب أمه رضي الله عنها * وكان سب سوته ان زوجته جعدة بنت الاشعث بن
 قيس الكندي دس اليها يداي سمه و يترق جهوا و بذل لها مائة ألف درهم ففعلت فرفض
 أر بعين يوما فلما ماتت بعثت الي يزيد تسأله الوفاء بما وعد لها فقال لها ان لم ترينك للحسن فترسالك
 لانفسنا و جوتهم مسموما شهيدا جرم غير واحد من المتقدمين كقتادة وأبي بكر بن حفص
 والمتأخرين كالزبير العراقي في مقدمة شرح التقریب وكانت وفاته سنة تسع وأربعين وخمسين
 أو احدى وخمسين أقوال والا كثرون على الثاني كقوله جماعة وغلط الواقدي فاعدا الأول
 سيما من قال سنة ست وخمسين ومن قال سنة تسع وخمسين وجهه أخوه ان يخبره عن سقاء فلم
 يخبره وقال الله أشد نقمة ان كان الذي أظن والا فلا يقتلني والله بري وفي رواية يا أخي قد
 حضرت وفاتي ودفنا فراقى لك واني لا حق بربي وأجدك بدي تقطع واني اعرف من أين ذهبت فأنا
 أخاصمه الى الله تعالى فبحق عليك لانك لم تفي في ذلك بشئ فاذا أنا قضيت نحبي فقمه مني وغسلني
 وكفني واحملني على مريم الى قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم أجد به عهدا ثم ردفني
 الى قبر جدي فاطمة بنت أسد فادفني هناك وأقسم عليك بالله ان لا تبق في أمري بحجة دم
 وفي رواية اني يا أخي سقيت السم ثلاث مرات لم أسقه مثل هذه المرة فقال من سقاك قال

ما ووالك من هذا تريد ان تقا تلهم أكل أمرهم الى الله أخرجه ابن عبد البر وفي أخرى اقد
سقيت السم مرارا ما سقيته مثل هذه المرة ولقد دلفظت طائفة من كبدى فرأيتنى اقلها تعود
فقال له الحسين أى أخى من سقاك قال وماتر يداليه أنريد ان تقتله قال نعم قال لئن كان الذى
الطن فالله أشد نعمة وان كان غيره فلا يقتل بي برئ ورأى كأن مكتمو يابن عيينه قل هو الله أحد
فاستبشر به هو وأهل بيته فقصوها على ابن المنيب فقال ان صدقت رؤيا فقل ما بقى من أجله
قابق الأيا ما حتى مات ولى عليه سعيد بن العاصى لانه كان واليا على المدينة من قبل معاوية
ودفن عند جدته بنت أسد بقبعة المشهورة وعمره سبع وأربعون سنة كان منها مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبع سنين ثم مع أبيه ثلاثين سنة ثم خليفة ستة أشهر ثم تسع سنين ونصف سنة
بالمدينة

باب الحادى عشر فى فضائل أهل البيت النبوى وفيه فصول

ولتقدم على ذلك أصله وهو تزويج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة من على كرم الله وجههما
وذلك وأخر السنة الثمانية من الهجرة على الأصح وكان سها خمس عشرة سنة وشذون نصف سنة
وسنة إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ولم يتزوج عليها حتى ماتت واراده ففعله صلى الله عليه
وسلم خوفا عليها الشدة غيرتها عن انس كما عند ابن أبي حاتم ولا حمد نحوه قال جاء أبو بكر وعمر
بخطبان فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فسكت ولم يرجع اليهما شيئا فاما نطلقا الى على
كرم الله وجهه بأمرانه بطلب ذلك قال على فنهاني لامر فقامت اجر ردائى حتى أتيت الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت تزوجني فاطمة قال وعندك شيء قلت فرسعى وبدنى فقال أما فرسك
فلا بد لك منها وأما بدنى فبعضها فبعضها باربع مائة وثمانين فحتمها ففرضها فى حجره فقبض منها
قبضة فقال أى بلال ابتع لنا بها طيبا وأمرهم ان يجهزوها ففعلوا بها سرير مشروط ووسادة
من آدم حشوها ليف وقال اعلى اذا أتتك فلا تحدث شيئا حتى آتيتك فجاءت مع أم أيمن فقدمت
من جانب البيت وأنا فى جانب وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ههنا أخى قالت أم أيمن
أخوك وقد زوجته ابنتك قال نعم ودخل صلى الله عليه وسلم فقال لفاطمة اتقبنى بماء فقامت
الى قعب فى البيت فأتت فيه بماء فأخذه ومج فيه ثم قال لها قد دعى فقدمت فنضع بين يديها وعلى
رأسها وقال اللهم انى اعينها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها ادبرى فادبرت فصبه
بين كتفها ثم فعل مثل ذلك اعلى ثم قال ادخل بأهلك بسم الله والبركة وفي رواية أخرى عن انس
أيضا عند أبي الخير القزوينى الحاكى خطم ابعدان خطمها أبو بكر ثم عمر رضى الله عنهم فقال
قد أمرنى ربى بذلك قال انس ثم دعانى النبي صلى الله عليه وسلم بعد أيام فقال ادع أبابكر وعمر
وعثمان وعبد الرحمن وعدة من الانصار فلما اجتمعوا وأخذوا بحجاسهم وكان على غائبا قال صلى
الله عليه وسلم الحمد لله الحمد لله الحمد لله العبود بقدرة المطاع ملطانه المرحوب من

هذا وسطوته النافذ أمره في عمارته وأرضه الذي خلق الخلق بقدرته ويزهم بأحكامه
 وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك اسمه وقدمت عظمته
 جعل المصاهرة سبباً لاحقاً وأمراماً فترضا أو شجراً بالرحام أي ألف بينهما وجعلها مختلطة
 مشتبكة والزم الانام فقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان
 ربك قديراً فامر الله تعالى بحججه إلى قضائه وقضاؤه يحججه إلى قدره وإكل قضاء قدر
 وإكل قدر أجل ولكل أجل كتاب يحججه ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ثم إن الله
 تعالى أمرني أن أزوجه فاطمة من علي بن أبي طالب فاشهدوا أني قد زوجته على أربع مائة
 مثقال فضة إن رضيت بذلك على ثم دعاء صلى الله عليه وسلم بطبق من بسر ثم قال انتهوا فانتبهنا
 ودخل علي فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه ثم قال إن الله عز وجل أمرني أن
 أزوجه فاطمة على أربع مائة مثقال فضة أرضيت بذلك قال قد رضيت بذلك يا رسول الله فقال
 صلى الله عليه وسلم جميع الله عملكم وأعز جنتكم وأبارك عليكم وأخرج منكم كثيراً طيباً
 قال أنس فوالله لقد أخرج الله منكم الكثير الطيب **تنبيه** ظاهر هذه الفضة لا يوافق
 مذهبنا من اشتراط الإيجاب والقبول فوراً بل يفتقر الزوجية أو النكاح دون نحو رضى
 واشتراط عدم التعاقب لئلا يكونوا واقعة حال محتملة أن علياً قبل فوراً بالمباغعة الخبر وعندنا أن من
 زوجه غائباً بإيجاب صحيح كما هنا قبله الخبر فمقال فوراً قبلت تزويجها أو قبلت نكاحها صريح
 وقوله إن رضيت بذلك ليس تعليقاً حقيقياً لأن الأمر منوط برضى الزوج وإن لم يذكر كره
 تصریح بالواقع ووقع لبعض الشافعية ممن لم يتقن الشك في هذا كلام غير ملائم فليجتنب
تنبيه آخر أشار الذهبي في الميزان إلى أن هذا الرواية كذب فقال في ترجمة محمد بن دينار
 أني بحديث كذب ولا يدري من هو انتهى قال شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر في إسان الميزان
 والخبر المذكور استنده عن أنس قال بينما أنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ غشيته الوحي فلما
 سرى عنه قال إن ربي أمرني أن أزوجه فاطمة من علي فأنطلق فادع أبا بكر وعمر وسمي جماعة
 من المهاجرين وبعددهم من الأنصار فلما أخذوا بحججهم خطب النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم فقال الحمد لله المحمود بنعمته فذكرنا الخطبة والعقد وقد صدقوا وذكروا البشر والدعاء
 أخرجه ابن عساكر في ترجمته عن أبي القاسم الفسيب بسنده إلى محمد بن شهاب بن أبي الحياء
 عن عبد الملك بن عمر عن يحيى بن معين عن محمد بن عيسى عن هشيم عن يونس بن عبد عن الحسين عن
 أنس قال إن علياً كره ريب ثم نقل عن محمد بن طاهر أنه ذكره في تكملة السكامل والراوي
 فيه جهالة انتهى وبه يعلم أن الإطلاق الذهبي كونه كذباً فيه نظر وإنما هو غريب في سنده
 مجهول وسيأتي في الآية الثانية عشرة بسط يتعلق بذلك وفيه عن النسائي بسنده صحيح ما يرد على
 الذهبي وبين أن لفظة أصلاً أصلاً فليكن منك على ذكر

* الآية الأولى قال الله تعالى انما باريد الله ليدذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
 تطهيرا أكثر المفسرين على انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين لتذكيرهم عنكم
 وما بعده وقيل نزلت في نسائه لقوله واذكرن ما يتلى في بيوتكن ونسب لابن عباس وممن ثم
 كان مولاده عكرمة ينادى به في السوق وقيل المراد الذي صلى الله عليه وسلم وحده وقال آخرون
 نزلت في نسائه لانهن في بيت سكنه واقوله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن وأهل بيته نسبه
 وهم من نحرهم الصدقة عليهم واعقده جمع ورجموه وأبده ابن كثير بأمر سبب النزول
 وهو داخل قطعا ما وحده على قول أو مع غيره عن الأصح وورد في ذلك أحاديث منها ما يصلح
 متمسكا للآول ومنها ما يصلح متمسكا للآخر وهو أثره فلذا كان هو المعتمد كما تقررون ذلك
 تلك الأحاديث جملة فنقول (أخرج) أحمد عن أبي سعيد الخدري انها نزلت في خمسة النبي
 صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين وأخرج ابن جرير مرفوعا بلفظ أنزلت
 هذه الآية في خمسة في علي والحسن والحسين وفاطمة وأخرج الطبراني أيضا ما لمسلم أنه
 صلى الله عليه وسلم أدخل أولئك تحت كساءه عليه وقرأ هذه الآية وصح انه صلى الله عليه وسلم
 جعل علي هؤلاء ككساء وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي وحاسبي أي تخاسني أذهب عنهم الرجس
 وطهرهم تطهيرا فقال أم سلمة وأنامهم قال انك على خير وفي رواية انه قال بعد تطهير أنا
 حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم وفي أخرى ألقى عليهم كساء ورضع يده
 عليهم ثم قال اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد انك خير مجيد وفي
 أخرى ان الآية نزلت ببیت أم سلمة فأرسل صلى الله عليه وسلم إليهم وجعلهم بكساء ثم قال نحو ما سر
 وفي أخرى انها جاؤا واجتمعوا فنزلت فاجعل صلواتك على أزواجهم وفي أخرى انه قال اللهم
 أهلي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثلاثا وأب أم سلمة قالت له أأنت من أهلك قال بلى
 وانه أدخلها الكساء بعد ما قصي دعاءهم وفي أخرى انه لما جمعهم ردعهم بأطول مما سر
 قال واثلة وعلى يا رسول الله فقال اللهم وعلى واثلة وفي رواية صحيحة قال واثلة وأنا من أهلك
 قال وأنت من أهلي قال واثلة انها لم أر حتى ما أرجو قال البيهقي وكأنه جعله في حكم الأهل
 تشبيها بمن يستحق هذا الاسم لا تحقيقا وأشار الحب الطبري الى أن هذا الفعل تكرره منه صلى
 الله عليه وسلم في بيت أم سلمة وبيت فاطمة وغيرهما به جمع بين اختلاف الروايات في هيئة
 اجتماعهم وما جعلهم به وما دعاه لهم وما أجاب به واثلة وأم سلمة وأزواجه ويؤيد ذلك رواية انه
 قال نحو ذلك لهؤلاء وهم في بيت فاطمة وفي رواية انه ضم الى هؤلاء بقية بناته وأقاربه وأزواجه
 وصح عن أم سلمة قتلت يا رسول الله أنا من أهل البيت فقال بلى ان شاء الله وذهب التعلي الى
 أن المراد من أهل البيت في الآية جميع بني هاشم ويؤيده الحديث الحسن انه صلى الله عليه وسلم
 وسلم اشتمل على العباس وبنيه بجلاءة ثم قال يا رب هذا عمي وصنوا أبي وهؤلاء أهل بيتي فاستترهم
 من النار كسترى اياهم بجلاءة في هذه فانت أسكنك الباب وحواط البيت فقال آمين

وهي ثلاث في رواية فيها من وثقه ابن معين وضعفه غيره ثم جعل القبائل يوتأ فجعلني في خيرهم بيتا
وذلك قوله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
والحاصل ان اهل بيت السكني داخلون في الآية لانهم المخاطبون بها ولما كان اهل بيت النسب
تخفى ارادتهم منها بين صلى الله عليه وسلم بما فعله مع من مر ان المراد من اهل البيت هنا ما يعم
اهل بيت سكه كآزواجهم واهل بيت نسبه وهم جميع بني هاشم والمطلب وقد ورد عن الحسن
من طرق بعضها سند حسن وانما من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا في بيت النسب مراد في الآية كبيت السكني ومن ثم اخرج مسلم عن زيد بن ارقم انه
لما سئل انساؤه من اهل بيته فقال نسائهم من اهل بيته واسكن اهل بيته من حرم الله الصدقة
عليهم فاشار الى ان نسائه من اهل بيت سكه الذين امتازوا بكرامات وخصوصيات ايضا لا من
اهل بيت نسبه وانما اولئك من حرم الله الصدقة * ثم هذه الآية منسوخة فضاء لاهل البيت
التبوي لاشتمالها على غررهم وما أثرهم والا عتناء بشأهم حيث ابتدئت بانها الصدقة لحصر
ارادته تعالى في أمرهم على اذهاب الرجس الذي هو الاثم والشك فيما يجب الايمان به
عنهم وتطهيرهم من مساثر الاخلاق والاحوال المذمومة وسياقي في بعض الطرق تحريمهم
على النار وهو فائدة ذلك التطهير وغايته اذمنة الهام الانابة الى الله تعالى وادامة الاعمال
الصالحة ومن ثم لما ذهبت عنهم الخلافة الظاهرة اصبحت ملكا ولا تم تتم للحسن
عونه واعنها بالخلافة الباطنة حتى ذهب قوم الى ان قطب الاولياء في كل زمن لا يكون الا منهم
ومن قال يكون من غيرهم الاستاذ ابو العباس المرسى كان الله عنه تليذه التاج ابن عطاء الله ومن
تطهيرهم تحريم صدقة الفرض والنفق على قول لمالك عليهم لانها أوساخ الناس مع كونها
تنبئ عن ذل الآخذ وعز المأخوذ منه وعوضوا عنها خمس خمس التي والغبية النبي عن عز الآخذ
وذل المأخوذ منه ومن ثم كان عقد دخول اهل بيت النسب في الآية ولذا اختصوا بمشاركته صلى
الله عليه وسلم في تحريم صدقة الفرض الركة والنذر والكتابة وغيرها وخالف بعض
المؤخرين فبحث ان النذر كالنفق وليس كما قال وأشار صلى الله عليه وسلم بحرمته لنقل أيضا
وان كان على جهة طاعة أو غير طاعة قوم على الاصح واختار الماوردي حل صلاته في المساجد
وشربه من سفاية زمزم وبئر رومة واستدل الشافعي رضي الله عنه لحل النفق لهم بقول الباقر
لما عوثب في شربه من سفايا بين مكة والمدينة انما حرم علينا الصدقة المفروضة وجهه ان
مثله لا يقال من قبل الرأي لتعلقه بالخصائص فيكون من سلالان الباقر تابعي جليل وقد
اعتضد مرسله بقول أكثر اهل العلم وتحريم ذلك يعم بني هاشم والمطلب ومواليهم قيل وانواجه
وهو ضعيف وان حكى ابن عبد البر الاجماع عليه ولزوم نفقة بعد الموت لا يحرم الآخذ الا من
جهة الفقر والمسكنة بخلافه بجهة أخرى كدين أو سفر كما هو مقرر في الفقه وفي خبرنا انحل
لبعض بني هاشم من بعض السكنة ضعيف مرسل فلا حجة فيه وشربه صلى الله عليه وسلم من

سقاية زفر من راحة حال تحتل ان الماء الذي فهم من نزع صلى الله عليه وسلم أو نزع ما ذونه فلم يتحقق انه من صدقة العباس وحكمة ختم الآية بتطهير المبالغة في وصولهم لاعلاه في رفع التجو زعنه ثم تنو بنه تنوين التعظيم والتكثير والاعجاب المفيد الى انه ليس من جنس ما يتعارف ويؤلف ثم أكد صلى الله عليه وسلم ذلك كله بتكرير طلب ما في الآية لهم بقوله اللهم هؤلاء أهل بيتي الى آخر ما مروا بادخاله نفسه معهم في العدالة وود عليهم بركة اندراجهم في سلمه بل في رواية انه اندرج معهم جبريل وميكائيل اشارة الى على قدرهم وأكده أيضا بطاب الصلاة عليهم بقوله فاجعل صلاتك الى آخر ما مروا أكده أيضا بقوله أنا حرب لمن حاربهم الى آخر ما مروا أيضا وفي رواية أنه قال بعد ذلك ألامن آذى قرابتي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى وفي أخرى والذي نفسي بيده لا يؤمن عبيدي حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوى قافاهم مقام نفسه ومن ثم صح انه صلى الله عليه وسلم قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي وألحقوا به أيضا في قصة المباهلة في آية قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم الآية فغدا صلى الله عليه وسلم محتضنا الحسن آخذنا بيد الحسين وفاطمة عشي خلفه وعلى خلفها وهؤلاء هم أهل الكساء فهم المراد في آية المباهلة كما أنهم من جملة المراد بآية اغماير يد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت المراد بأهل البيت فهم اوفى كل ما جاء في فضلهم أو فضل آل أو ذوى القربى جميع آل صلى الله عليه وسلم وهم مؤمنوني هاشم والمطلب وخبر آل كل مؤمن تقي ضعيف المرة ولو صح لتأييده جميع بعضهم بين الاحاديث بان آل في الدعاء لهم في نحو الصلاة يشمل كل مؤمن تقي وفي حرمة الصدقة عليهم مختص بمؤمن بني هاشم والمطلب وأيد ذلك الشمول بخبر البخاري ما شيع آل محمد من خير ما دؤم ثلاثا اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وفي قول ان آل هم الازواج والذرية فقط (الآية الثانية) قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صح عن كعب بن عجرة قال لما نزلت هذه الآية قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نصل عليك فكيف نصل على عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى آخره وفي رواية للحاكم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى آخره وقالهم بعد نزول الآية واجابتهم باللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى آخره دليل ظاهر على ان الامر بالصلاة على أهل بيته وبقية آل مراد من هذه الآية والالم يسألوا عن الصلاة على أهل بيته وآله عقب نزلها ولم يجابوا بما ذكر فلما أجيبوا به دل على ان الصلاة عليهم من جملة المأمورية وانه صلى الله عليه وسلم أقامهم في ذلك مقام نفسه لان القصد من الصلاة عليه خريد تعظيمه وممنه تعظيمهم ومن ثم لما أدخل من مرفي الكساء قال اللهم انهم مني وأنا منهم فاجعل صلاتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على وعالمهم وقضية استجابة هذا الدعاء ان الله صلى الله عليه وسلم في هذا طلب من المؤمنين صلاتهم عليهم معه ويروي لا تصلوا على الصلاة البتراءة الوأوما الصلاة البتراءة قال

تقولون اللهم صل على محمد وسم - يكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ولا ينافي ما تقرروا
حذف الآل في الصحيحين قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى
آل واجه وذريته كما صليت على إبراهيم إلى آخره لأن ذكر الآل ثبت في روايات أخر وبه يعلم
أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله فحفظ بعض الرواة ما لم يحفظه الآخر ثم عطف الآل واج
والذرية على الآل في كثير من الروايات يقتضي أنهم ما ليس من الآل وهو واضح في الآل واج
بناء على الأصح في الآل أنهم مؤمنون بنبي هاشم والمطلب وأما الذرية فن الآل على سائر الأقوال
فذكرهم بعد الآل للإشارة إلى عظيم شرفهم روى أبو داود من سريته أن يصح كمال
الأول في إذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على النبي محمد النبي وآله واجه أتهات
المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم ذلك حميد مجيد وقولهم علمنا كيف نصلي عليك
أشاروا به إلى السلام عليه في التشهد كما قاله البيهقي وغيره ويدل له خبر مسلم أمرنا الله أن نصلي
عليك فكيف نصلي عليك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى تخميننا أنه لم نسأله ثم قال صلى الله
عليه وسلم لم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث وزاد آخره والسلام كما قد علمتم
أي من العلم و يروى من التعاليم لأنه صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم التشهد كما يعلمهم السورة
وصح أن رجلا قال يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا
عليك في صلاتنا صلى الله عليك فصمت صلى الله عليه وسلم حتى أحييناه أن الرجل لم يسأله فقال
إذا أنتم صليتم على قولوا اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد الحديث لا يقال
تقرربه ابن إسحاق ومسلم لم يخرج له إلا في المتابعات لأن قول الأئمة وثقوه وانما هو مداس
فقط وقد زالت عنه لانه لا يدس بتصرحه فيه بالتحدث فأتضح أن ذلك خرج مخرج البيان
للأمر الوارد في الآية ووافق قوله قولوا فانهم صيغة أمر وهو للوجوب وما صح عن ابن مسعود
يتشهد الرجل في الصلاة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو لنفسه فهذا الترتيب منه
لا يكون من قبل الرأي فيكون في حكم المرفوع وصح أيضا أنه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو
في صلاته لم يحمد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عجل هذا ثم دعاه فقال له أو غيره
إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو
بما شاء ومحل البداءة بالتحميد والثناء على الله تعالى جلوس التشهد وبهذا كله اتضح قول
الشافعي رضي الله عنه بوجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد لما علمت منه أنه
صح عنه صلى الله عليه وسلم الأمر بوجوبه بما فيه ومن أنه صح عن ابن مسعود تعيين محلها وهو
بين التشهد والدعاء فكان القول بوجوبه بالذلك الذي ذهب إليه الشافعي هو الحق الموافق
لأمرج السنة وأقواء الأصوليين ويدل له أيضا أحاديث صحيحة كثيرة استوعبها في شرحي
الارشاد والعياب مع بيان الرد للموافقة على من شنع على الشافعي وبيان أن الشافعي لم يشذبل
قال به قبله جماعة من الصحابة كابن مسعود وابن عمر وجابر وأبي مسعود البصري وغيرهم

والتابعين كالشافعي والباقر وغيرهم كاسحاق بن راهويه وأحمد بن مالك قول موافق للشافعي
 رحمه جماعة من أصحابه بل قال شيخ الاسلام خاتمة الحفاظ ابن حجر لم أر عن أحد من الصحابة
 والتابعين اتهم بغير عدم الوجوب الا ما نقل عن ابراهيم النخعي مع اشعاره بان غيره كان قائلًا
 بالوجوب انتهى فزعم ان الشافعي شذوذه خالف في ذلك فقهاء الامصار مجرد دعوى بالطله
 لا يثبت اليها ولا يعقل علمها ومن ثم قال ابن القيم أجمعوا على مشروعية الصلاة عليه صلى الله
 عليه وسلم في التشهد وانما اختلفوا في الوجوب والاستحباب ففي غمك من لم يرد جهابيعهم
 السلف نظر لانهم كانوا يأتون بها في صلاتهم فان أريد بعملهم اعتقادهم احتاج الى نقل صريح
 عنهم بعدم الوجوب وأني بوجوب ذلك قال وأما قول عياض ان الناس شنعوا على الشافعي فلا
 معنى له فأي شناعة في ذلك لأنه لم يخالف في ذلك نصا ولا اجما ولا مصلحة راجحة بل القول بذلك
 من محاسن مذهبه والله دراقا تل حيث قال

واذا محاسني اللاتي أدل بها * صارت ذنوبيا نقل لي كيف أعذر

واعلم ان النووي نقل عن العلماء كراهة افراد الصلاة والسلام عليه ومن ثم قال بعض
 الحفاظ كتبت الحديث فاكتب الصلاة فقط قرأت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
 فقال أماتم الصلاة في كتابك فما كتبت بعد ذلك الا صليت عليه وسلمت ولا يحتاج بتعليمهم
 كيفية الصلاة السابقة لان السلام سبقها في التشهد فلا افراد فيه وقد جاء ذكر الصلاة
 مقرونة بالسلام في مواطن منها عقب ما يقال عند ركوب الدابة كما رواه الطبراني في الدعاء
 مرفوعا وكذا في غيره وانما حذف في بعض المواطن اختصارا وكذا حذف الآل (وقد أخرج
 الديلمي) انه صلى الله عليه وسلم قال الدعاء محجوب حتى يصلي على محمد وأهل بيته اللهم صل على
 محمد وآله وكان قضية الاحاديث السابقة وجوب الصلاة على الآل في التشهد الاخير كما هو
 قول الشافعي خلافا لما يوهمه كلام الروضة وأصحابه وبعض أصحابه ومال اليه البيهقي ومن
 ادعى الاجماع على عدم الوجوب فقد سها لكون بقية الاصحاب قد ذهبوا الى ان اختلاف
 تلك الروايات من أجل انها واقائع متعددة فلم يوجبوا الاماتة في الطرق عليه وهو أصل
 الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وما زاد فهو من قبيل الاكل ولذا استدلوا على عدم وجوب
 قوله كما صليت على ابراهيم بسقوطه في بعض الطرق وللشافعي رضي الله عنه

يا أهل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر انكم * من لم يصل عليكم لا صلاة له

فيحتمل لا صلاة له صحيحة فيكون موافقا لقوله بوجوب الصلاة على الآل ويحتمل لا صلاة
 كاملة فيوافق أظهر قوايه (الآية الثالثة) قوله تعالى سلام على آل ياسين فقد نقل جماعة
 من المفسرين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد بذلك سلام على آل محمد وكذا قاله الكلبي
 وعليه فهو صلى الله عليه وسلم داخل بالاطريق الأولى أو النص كما في اللهم صل على آل أبي

أوفي لكن أكثر المفسرين على أن المراد اليأس عليه السلام وهو قضية السياق **تنبيه** لا يفتقر
 السلام في نحو هذه الجملة خبر مراد به الانشاء والطلب على الأصح والطلب يستدعي مطالوبا
 منه فطلبه تعالى من غيره محال فالمراد بسلامه تعالى على عباده ما باشارتهم بالسلامة وأما
 حقيقة الطلب لئلا يكون من نفسه إذ سلامه تعالى يرجع لكلامه النفسي الأزلي وتضمنه الطلب
 منه لانه لا سلامة الكاملة للمسلم عليه غير محال إذ هي طلب نفسي مقتض لانه لا ارادة به
 والطلب من النفس معقول يعلمه كل أحد من نفسه فالخاسل أنه تعالى طلب أهم منه اناتهم
 السلامة الكاملة فبما علم ذلك في الوقت الذي أراد الله تعالى تخصيصهم به كما في أمره وغيره
 المتعلقين بناسع قدميهما وذ كرا الفخر الرازي أن أهل بيته صلى الله عليه وسلم يسأون
 في خمسة أشياء في السلام قال السلام عليك أيها النبي وقال سلام على آل ياسين وفي الصلاة عليه
 وعليهم في التشهد وفي الطهارة قل تعالى طه أي يا طاهر وقال ويطهركم تطهيرا وفي تحريم
 الصدقة وفي المحبة قال تعالى فاتبعون بحبيبيكم الله وقال قل لا أألسكم عليه أجزالا المودة
 في القربي (الآية الرابعة) قوله تعالى وقفوههم انهم مسؤولون (أخرج الديلمي) عن أبي سعيد
 الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وقفوههم انهم مسؤولون عن ولاية علي وكان هذا هو
 مراد الواحدى بقوله روى في قوله تعالى وقفوههم انهم مسؤولون أي عن ولاية علي وأهل البيت
 لأن الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يعرف الخلق أنه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجزا
 الا المودة في القربي والمعنى انهم يسألون هل والوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبي صلى الله عليه
 وسلم أم أضاعوها وأهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة انتهى وأشار بقوله كما أوصاهم
 النبي صلى الله عليه وسلم إلى الأحاديث الواردة في ذلك وهي كثيرة وسيأتي منها جلة في الفصل
 الثاني ومن ذلك حديث مسلم عن زيد بن أرقم قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا
 فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس انما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتي نبي رسول ربي
 عز وجل فأجيبه وإن تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور
 فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وخذوا به وحث فيه ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله
 عز وجل في أهل بيتي ثلاث مرات فقيل لزيد من أهل بيته أليس نساءه من أهل بيته قال بلى ان
 نساءه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم عليهم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم آل علي
 وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس قال كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة قال نعم (وأخرج
 الترمذي) وقال حسن غريب انه صلى الله عليه وسلم قال أي تارك فيكم ما انتم مكتم به ان
 تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله عز وجل جبل ممدود من السماء إلى
 الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخالفوني فيهما
 (وأخرجه أحمد) في مسنده بمعناه وافظه اني أوشك أن ادعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين
 كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإن اللطيف الخبير أخبرني

انهم ان يقتربوا حتى يردوا على الخوض فانظروا بهم تخافوني فهم ما وسد الله لابس به وفي رواية
ان ذلك كان في حجة الوداع وفي أخرى مثله يعني كتاب الله كهيئة تخرج من ركب فيها نجا
ومثلهم أي أهل بيته كمثل باب حطة من دخله غفرت له الذنوب وذكر ابن الجوزي لذلك
في العلل المتناهية وهم أو غفلة عن استحضار بقية طريقه بل في مسلم عن زيد بن أرقم انه صلى
الله عليه وسلم قال ذلك يوم غد يرخم وهو ما بالجمعة كما مر وزاد اذ كرم الله في أهل بيته قلنا
لزيد من أهل بيته نسأله قال لا أيم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها
فترجع الى أبيها وقومها أهل بيته أهله وعصمته الذين حرموا الصدقة بعده وفي رواية صحيحة
اني تارك فيكم أمري ان تزلوا ان تبعتهم وما وهما كتاب الله وأهل بيتي زاد الطبراني
اني سألت ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فأنهم أعلم
منكم وفي رواية كتاب الله وسنتي وهي المراد من الأحاديث المقتصرة على الكتاب لان السنة
مبينة له فاغنى ذكره عن ذكرها والحاصل ان الحث وقع على التمسك بالكتاب والسنة وبالعلماء
بهم ما من أهل البيت ويستفاد من مجموع ذلك بقاء الامور الثلاثة الى قيام الساعة ثم اعلم ان
لحديث التمسك بذلك طرقا كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابيا ومر له طرق مبسطة
في حادي عشر الشبه وفي بعض تلك الطرق انه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة وفي أخرى انه قاله
بالدينة في مرضه وقد امتلأت الهجرة بأصحابه وفي أخرى انه قال ذلك بغدير خم وفي أخرى
انه قال لما قام خطيبا بعد انصرفه من الطائف كما مر ولا تنافي اذ لا مانع من انه كرر عليهم
ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماما بشأن الكتاب العزيز والعرة الطاهرة وفي رواية عند
الطبراني عن ابن عمر آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم اخافوني في أهل بيتي وفي أخرى
عند الطبراني وابي الشيخ ان الله عز وجل ثلاث حرمت فن حفظهن حفظ الله دينه وديناه ومن
لم يحفظهن لم يحفظ الله ديناه ولا آخرته قلت ما هن قال حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رجلي
وفي رواية للبخاري عن الصديق من قوله يا أيها الناس ارقبوا عهدا صلى الله عليه وسلم في أهل
بيته أي احفظوه فهم فلا تؤذوهم (وأخرج) ابن سعد والملا في سيرته انه صلى الله عليه وسلم
قال استوصوا بأهل بيتي خير فاني اخاصكم عنهم غدا ومن اكن خصمه اخصمه ومن اخصمه
دخل النار وانه قال من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا (وأخرج) الاوّل أنا وأهل
بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا فمن شاء اتخذ هذا الى ربه سبيلا والثاني حديث في كل
خلف من امتي عدول من أهل بيتي ينفقون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال المبطلين
وتأويل الجاهلين الا وان أئمتكم وفدكم الى الله عز وجل فانظروا من توفدون (وأخرج)
أحمد خبر الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت وفي خبر حسن الا ان عييتي وكرشي
أهل بيتي والانصار فاقبلوا من محبيهم وتجاوزوا عن مبغضهم ﴿تنبيه﴾ سمي رسول
الله صلى الله عليه وسلم القرآن وعترته وهي بالثناة الفوقية الاهل والنسل والرهط

الادنون ثقلين لان الثقل كل نفيس خطير مصون وهذان كذلك اذ كل منهما معدن للعلوم
الدنية والاسرار والحكم العلية والاحكام الشرعية. ولذا حث صلى الله عليه وسلم على
الاقتداء والتمثل بهم والتعلم منهم وقال الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت وقيل
بما ثقلين لثقل وجوب رعاية حقوقهم ما شئ الذين وقع الحث عليهم منهم انما هم العارفون بكتاب
الله وسنة رسوله اذ هم الذين لا يفرقون الكتاب الى الخوض ويؤيده الخبر السابق ولا تعلمونهم
فانهم أعلم منكم وتميزوا بذلك عن بقية العلماء لان الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
وشرفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة وقدم بعضها وسيأتي الخبر الذي في قر يش
وتعلموا منهم فانهم أعلم منكم فاذا ثبت هذا العموم لقريش فأهل البيت أولى منهم بذلك لانهم
امتازوا عنهم بخصوصيات لا يشاركهم فيها بقية قريش وفي أحاديث الحث على التمسك بأهل
البيت اشارة الى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به الى يوم القيامة كما ان الكتاب العزيز
كذلك ولهذا كانوا أمانا لأهل الارض كما يأتي ويشهد لذلك الخبر السابق في كل خلف من
أمتي عدول من أهل بيتي الى آخره ثم أحق من يتمسك به منهم امامهم وعالمهم علي بن أبي طالب
كرم الله وجهه لما قدمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته ومن ثم قال أبو بكر على عتبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذين حث على التمسك بهم فخصه لما قلنا وكذلك خصه
صلى الله عليه وسلم بما مر يوم غدیر خيم والمراد بالعبيية والكروش في الخبر السابق انما انهم
موضع سره وأمانته ومعادن نفائس معارفه وحضرته اذ كل من العبيية والكروش مستودع
لما يخفى فيه مما به القوام والصلاح لان الاول لما يجرز فيه نفائس الامتعة والثاني مستقر
الغذاء الذي به النمو وقوام البنية وقيل هما مثلان لاختصاصهم بأمره الظاهرة والباطنة
اذ مظهر الكروش باطن والعبيية ظاهر وعلى كل فهذا غاية في التعطف عليهم والوصية بهم
ومعنى وتجاوزوا عن ميسرهم اي في غير الحدود وحقوق الآدميين وهذا أيضا يحمل الخبر
الصحيحين أقبلوا ذوى الهيات عنراتهم ومن ثم ورد في رواية الحدود وفسرهم الشافعي بأنهم
الذين لا يعرفون الشر ويقرب منه قول غيره هم أصحاب الصغائر دون الكبار وقيل من اذا
أذنب تاب (الآية الخامسة) قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا (أخرج) التعلي
في تفسيرها عن جعفر الصادق رضي الله عنه أنه قال نحن حبل الله الذي قال الله إعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وكان جده زين العابدين اذا تلا قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا
الله وكونوا مع الصادقين يقول دعاء طويلا يشتم على طلب اللعوق بدرجة الصادقين والدرجات
العلية وعلى وصف المحن وما انتحلته المبتدعة المارقون لأئمة الدين والشجرة النبوية ثم رسول
وذهب آخرون الى التفسير في أمرنا واحتجوا بمشابه القرآن فتأولوا بأرائهم واتهموا
مأثور الخبر الى أن قال فالى من يفرع خلف هذه الامة وقد درست أعلام هذه الملة ودانت
الامة بالفرقة والاختلاف يكرم بعضهم بعضا والله تعالى يقول ولانكوا كالأذين تفرقوا

واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات فنالوا الحق وتناوبوا الحكم الى اهل
الكتاب وابناء ائمة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى
من غير حجة هل تعرفونهم أو تجدونهم الا من فروغ الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين أذهب
الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وبراهم من الآفات واقترض موذتهم في الكتاب
(الآية السادسة) قوله تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله (اخرج)
أبو الحسن المغازلي عن الباقر رضى الله عنه أنه قال في هذه الآية نحن الناس والله (الآية
السابعة) قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم أشار صلى الله عليه وسلم الى وجود ذلك
المعنى في أهل بيته وانهم أمان لأهل الأرض كما كان هو صلى الله عليه وسلم أمانا لهم وفي ذلك
أحاديث كثيرة يأتي بعضها ومنها النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي أخرجه
جماعة كلهم يستدفعون في رواية ضعيفة أيضا أهل بيتي أمان لأهل الأرض فاذا هلك أهل
بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يعدون وفي أخرى لا أحد فاذا ذهب النجوم ذهب
أهل السماء واذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض (وفي رواية) سمعها الحارثي على شرط
الشيخين النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف فاذا
خالفتم قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس وجاء من طرق عديدة يقوى بعضها
بعضا انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن غرق ومن تخلف
عنها غرق وفي رواية هلك وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله
غفر له وفي رواية غفر له الذنوب وقال بعضهم يحتمل أن المراد بأهل البيت الذين هم أمان
علمائهم لانهم الذين يهتدى بهم كالنجوم والذين اذا فقدوا جاء أهل الأرض من الآيات
ما يوعدون وذلك عند نزول الهدى لما يأتي في أحاديثه ان عيسى صلى الله عليه وسلم يقتل الدجال
في زمنه وبعد ذلك تتابع الآيات بل في مسلم ان الناس بعد قتل عيسى للدجال يمكثون سبع
سنين ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال حبة
من خيرا أو إيمان الا قبضه فيبقى شرار في خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون معروفا
ولا ينكرون منكرا الحديث قال ويحتمل وهو الاظهر عندي أن المراد بهم سائر أهل البيت
فان الله لما خلق الدنيا بأسرها من أجل النبي صلى الله عليه وسلم جعل دوامها بدوامه ودوام أهل
بيته لانهم يساوونه في أشياء مر عن الرازي بعضها ولا أنه قال في حقهم اللهم انهم مني وأنا منهم
ولا أنهم بضعة منه بواسطة أن فاطمة أمهم بضعة فأقيموا مقامه في الأمان انتهى لمختصا ووجه
تشبيههم بالسفينة فيما مر أن من أحبهم وعظمهم شكر النعمة مشرفهم صلى الله عليه وسلم
وأخذهم يدى علمائهم نجما من ظلمة الخالفات ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم وهلك
في مفاوز الطغيان ومضى خبران من حفظ حرمة الاسلام وحرمة صلى الله عليه وسلم وحرمة
رحمه حفظ الله تعالى دينه ودينياه ومن لالم يحفظ ديناه ولا آخرته وورد في الخوض أهل بيتي

ومن أحبهم من أمي كهاتين السبابتين ويشهد له خبر المروم من أحب وبياب حطة أن الله تعالى جعل دخول ذلك الباب الذي هو باب أرحم ربي أو بيت المقدس مع التواضع والاستغفار سبباً للغفرة وجعل هذه الأمة مودة أهل البيت سبباً لها كما يأتي قريباً (الآية الثامنة) قوله تعالى وإن لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى قال ثابت البناني اهتدى إلى ولاية أهل بيته صلى الله عليه وسلم وجاء ذلك عن أبي جعفر الباقر أيضاً (وأخرج) الديلمي مرفوعاً عما سمعت ابنتي فاطمة لأن الله فطمها ومحبتها عن النار (وأخرج) أحمد أنه صلى الله عليه وسلم أخذ بيد الحسين وقال من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمه ما كان معي في درجتي يوم القيامة واقتضى الترمذي وقال حسن غريب وكان معي في الجنة ومعنى المعية هنا معية القرب والشهود لا معية المكان والمنزل (وأخرج) ابن سعد عن علي أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن والحسين قلت يا رسول الله فمحبون قال من ورائكم ومحب في فضائل أبي بكر رضي الله عنه أنه أول من يدخل الجنة وفي فضائل عمر رضي الله عنه ذلك أيضاً ومحب الجمع بينهم بما يعلم به محمل هذا الحديث ولا تتوهم الرافضة والشيعة قبحهم الله من هذه الأحاديث أنهم يحبون أهل البيت لأنهم أفرطوا في محبتهم حتى جرمهم ذلك إلى تكفير الهامة وتفضيل الأمة وقد قال علي يه لك في محبة مفرط يقرظني بما ليس في ومحب لا يجمع حب علي وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن وهؤلاء الضالون الحمقى أفرطوا فيه وفي أهل بيته فكانت محبتهم عاراً عليهم وبواراً قاتلهم الله أنى يؤفكون (وأخرج) الطبراني بسند ضعيف أن علياً أتى يوم البصرة يذهب وفضة فقال أيتها أسفرا غري غري أهل الشام غدا إذا ظهر وأعليك فشق قوله ذلك على الناس فذكر ذلك له فآذن في الناس فدخلوها عليه فقال إن خليلي صلى الله عليه وسلم قال يا علي إنك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين ويقدم عليه عدوك غضاباً مغممين ثم جمع على يده إلى عتقهم من القحاح وشيعته هم أهل السنة لأنهم الذين أحبوه كما أمر الله ورسوله وأما غيرهم فأعداؤه في الحقيقة لأن المحبة الخارجة عن الشرع الحائدة عن سن الهدى هي العداوة الكبرى فلذا كانت سيئاتهم كهم كما مر أن نفاع الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم وأعداؤه هم الخوارج ونحوهم من أهل الشام لا معاوية ونحوه من الهامة لأنهم متأولون فلهم أجر وله هو وشيعته أجران رضي الله عنهم ويؤيد ما قلناه من أن أولئك المبتدعة الرافضة والشيعة ونحوهم ليسوا من شيعة علي وذريته بل من أعدائهم كما أخرجهم صاحب المطالب العالمة عن علي ومن جملة أنه سر على جمع فأمر عوا اليه قيا ما يقال من القوم فقالوا من شيعة علي أمير المؤمنين فقال لهم خيراً ثم قال يا هؤلاء مالي لا أرى فيكم سمة شيعةنا وحبلىة احبنا فأمسكوا حياء فقال له من معه نساك بالذي أكرمكم أهل البيت وخصكم وحباكم لما أنبأتنا بصفة شيعةكم فقال شيعةنا هم العارفون بالله العالمون بأمر الله أهل الفضائل الناطقون بالصواب ما كوله القوت

ومليوهم بالاقتصاد ومشهم التواضع نجهوا لله بطاعته وخضعوا اليه بعبادته مضوا
 غاضبين أصارهم محارم الله عليهم رافعين اسماعهم على العلم برهم نزلت أنفسهم منهم
 في البلاء كالذي نزلت منهم في الرخاء رضوا عن الله تعالى بالقضاء فلولا الآجال التي كتب
 الله تعالى لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفه عين شوقا إلى لقاء الله والتواب وخوفا
 من أليم العقاب عظم الخالق في أنفسهم وصغر مادونه في أعينهم فهم والجنة كن رأاهم
 على أرائكها متسكنون وهم والنار كن رأاهم فيها معذبون صبروا وأياما قليلة فأعقبهم
 راحة طويلة أرادت لهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فأعجزوها أما الليل فصافون أقدامهم
 نالون لأجزاء القرآن ترتيبا يعظون أنفسهم بأمثاله ويستشفون لدائم بدوائه تارة وتارة
 يفتشون جباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم تجري دموعهم على خدودهم
 يعبدون جبارا عظيما ويجارون إليه في فكك رقابهم هذا يلهم فأمانهم في كعبه
 علماء أتقياء براهم خوف ياربهم فهم كالقداح تحسبهم مرضى أو قد خولطوا وماهم بذلك
 بل خامرهم من عظمة ربهم وشدة سلطانهم ما طاشت له قلوبهم وذهلت منه عقولهم فإذا
 أشفقوا من ذلك بادر والى الله تعالى بالأعمال الزاكية لا يرضون له بالقليل ولا يستكثرون
 له الجزيل فهم لأنفسهم تهون ومن أعمالهم مشفقون ترى لأحدهم قوة في دين وخزما
 في آيين وإيمان في يقين وحرصا على علم وفهما في فقه وعلما في حلم وكياسا في قصد وقصدا
 في غنا وتحملا في قاقة وصبرا في شفقة وخشوعا في عبادة ورجة للجهود واعطاء في حق
 ورفقا في كسب وطلبيا في حلال ونشاطا في هدى واعتصاما في شهوة لا يغره ما جهله
 ولا يدع احصاء ما عمله يستبطئ نفسه في العمل وهو من صالح عمله على وجل يصبح وشغله
 الذكر وعسى وهذه الشكر يبيت حذرا من سعة الغفلة ويصبح فرحا بما أصاب من
 الفضل والرحمة ورغبته فيما بقي وزهادته فيما يقضى قد قرن العلم بالعمل والعلم بالحلم
 دائما نشاطه بعيدا كسله قريبا أمله قليلا زلله متوقعا أجله عاشقا قلبه شاكرا ربه
 قانع نفسه محرز زادته كاطمأغظته آمانته جاره سهلا أمره معدوما كبره بينا صبره
 كثير اذ كره لا يعمل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء أولئك شيعةنا وأحبتنا ومننا
 ومعنا ألا هؤلاء عشوقا إليهم فصاح بعض من معه وهو همام بن عباد بن خيثم وكان من المتعبدين
 سبعة فوق مغشيا عليه فخر كونه فاذا هو فارق الدنيا فغسل وصلى عليه أمير المؤمنين ومن معه
 قتأمل وفعل الله طاعته وأدام عليهم من سوابغ نعمه وحمايته هذه الاوصاف الجليلة الرفيعة
 الباهرة السكاملة المنبئة تعلم أنها لا توجد الا في أكابر العارفين الاثمة الوارثين فهؤلاء
 هم شيعة علي رضي الله عنه وأهل بيته وأما الرافضة والشيعة ونحوهما اخوان الشياطين
 وأعداء الدين وسفهاء العقول ومخالفو القروع والاصول ومنحلوا الضلال ومستحقوا
 عظيم العقاب والنكال فهم ليسوا بشيعة لأهل البيت المبرئين من الرجم المطهرين من

شوائب النفس والدنس لانهم افرطوا وافرطوا في جنب الله فاستحقوا منه أن يبقهم مختيرين
 في مهالك الضلال والاشقياء وانما هم شيعة ابليس اللعين وخلفاء أبنائه المتمردين فعلمهم لعنة
 الله وملائكته والناس أجمعين وكيف يزعم محبة قوم من لم يخلق قط بخلق من اخلاقهم ولا عمل
 في صمرة بقول من أقوالهم ولا تأسي في دهره بفعل من أفعالهم ولا تأهل لفهم شيء من أحوالهم
 ليست هذه محبة في الحقيقة بل بغضة عن دأمة الشريرة والطريقة اذ حقيقة المحبة طاعة
 المحبوب وإيثار محابه ومرضاته على محاب النفس ومرضاتها والتأديب بأدابه وأخلاقه ومن ثم
 قال على كرم الله وجهه لا يجتمع حبي وبغض أبي بكر وصهر لانهم ما ضدن وهم لا يجتمعان (الآية
 التاسعة) قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم
 ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين قال في الكشف
 لا دليل أقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء وهم على وفاطمة والحسنان لانها المراتب
 دعاهم صلى الله عليه وسلم فاحتضن الحسين وأخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه وعلى خلفهما
 فعلم انهم المراد من الآية وان أولاد فاطمة وذريتهم يسمون أبناءه وينسبون اليه نسبة صحيحة
 نافعة في الدنيا وفي الآخرة ويوضح ذلك أحاديث نذكرها مع ما يتعلق بها تنجيها للفائدة فنقول
 صح عنه عليه الصلاة والسلام انه قال على المنبر ما بال أقوام يقولون ان رحم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا ينفع قومه يوم القيامة بلى والله ان رحمى موصلة في الدنيا والآخرة وانى أيها
 الناس فرط لكم على الخوض وفي رواية ضعيفة وان صحها لما كرم الله صلى الله عليه وسلم
 بلغه أن قائلا قال لبريدة ان محمدا بن يغنى عنك من الله شيئا فخطب ثم قال ما بال أقوام يزعمون أن
 رحمى لا ينفع بل حتى جباؤكم أى ما قبيلتان من المؤمنين انى لا شفيع فأشفع حتى ان من أشفع له
 فيشفع حتى ان ابليس ليطاول طمعا في الشفاعة (وأخرج) الدارقطني ان عليا يوم
 الشورى احتج على أهلها فقال لهم أنشدكم بالله هل فيكم أحد أقرب الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الرحم منى ومن جعله صلى الله عليه وسلم نفسه وأبناءه أبناءه ونساءه نساءه غيرى
 قالوا اللهم لا الحديث (وأخرج) الطبراني ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه
 وان الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب (وأخرج) أبو الخير الحاكمي وصاحب
 كنوز المطالب في بنى أبي طالب ان عليا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده العباس
 فلم يرد عليه صلى الله عليه وسلم السلام وقام فعانقه وقبل ما بين عينيه وأجلسه عن يمينه فقال
 له العباس أتعبه قال يا عم والله أشد حبا له منى ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه
 وجعل ذريتي في صلب هذا زاد الثاني في رواية انه اذا كان يوم القيامة دعى الناس باسماء
 أمهاتهم ستر عليهم الا هذا وذريته فانهم يدعون باسمائهم لهجة ولادتهم وأبو يعلى والطبراني
 انه صلى الله عليه وسلم قال كل بنى أم ينتقون الى عصبة الاولاد فاطمة فانا ولهم وأنساء صبتهم وله
 طرق يقوى بعضها بعضا وقول ابن الحوزي بعد ان أورد ذلك في العمل المتناهية انه لا يصح غير

جيد كيف وكثرة طرقه ربما توصله الى درجته الحسن بل صرح عن عمر انه خطب أم كلثوم من على فاعتل بصغرها وبأنه أعدها لابن أخيه جعفر فقال له ما أردت البساء ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة ما خذ لا سببي ونسبي وكل بني أنثى عصبتهم لأبيهم ما خذ لا ولد فاطمة فاني أنا أبوهم وعصبتهم وفي رواية أخرجهما البهقي والدارقطني بسند رجاله من أكابر أهل البيت ان عليا عزل بناته لولاد أخيه جعفر فلقبه عمر رضي الله عنه ما فقال له يا أبا الحسن أنك كحني ابتك أم كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد حبستهم لولاد أخى جعفر فقال عمر انه والله ما على وجه الارض من يرصد من حسن محبتهم ما ارصد فانك كحني يا أبا الحسن فقال قد انكحتهم اقعد عمر الى مجلسه بالروضة مجلس المهاجرين والانصار فقال هتوني قالوا بعن يا أمير المؤمنين قال بأمر كلثوم بنت علي وأخذ يحدث انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب وسبب أو نسب ينقطع يوم القيامة الا صهرى ونسبي ونسبي وانه كان لي صبيته فأحببت أن يكون لي معها سبب وبه هذا الحديث المروي من طريق أهل البيت يزاد انه يحب من انكار جماعة من جهلة أهل البيت في أزمنة تنازع ويحج عمر بأمر كلثوم لسكن لا يحب لان أولئك لم يخالفوا العلماء ومع ذلك استولى على عقولهم جهلة الروافض فأدخلوا فيهم ذلك فقلدوهم فيه وما دروا انه عين الكذب ومكابرة للحسن اذ من مارس العلماء وطالع كتب الاخبار والسنن علم ضرورة ان عليا من وجهه الهوان انكار ذلك جهل وعناد ومكابرة للحسن وخيال في العقل وفساد في الدين وفي رواية للبهقي ان عمر لما قال فاحببت أن يكون لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب قال عني للحسين زوجا عكما فقال هي امرأة من النساء تختار لنفسها فقام على منغصه باقامه الحسن ثوبه وقال لا صبر لنا على هجرانك يا أبتاه فزوجه وفي رواية ان عمر صعد المنبر فقال أيها الناس انه والله ما حملني على الاطلاح علي في ابنته الا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل حسب ونسب وسبب وصهر ينقطع يوم القيامة الا حسبى ونسبي وصهرى وصهرى فأمرهم علي فزيت وبعث بها اليه فلما رآها قام اليها وأجلسها في حجره وقبلها وودعها فلما قامت أخذ بساقها وقال لها قولي لا بيت قد رضيت قد رضيت فلما جاءت قال لها ما قال لك فذكرت له جميع ما فعله وما قاله وأنكحها الياء فولدت له زيدا مات رجلا وفي رواية انه لما خطبها اليه قال حتى استأذن فاستأذن ولد فاطمة فأذنوا له وفي رواية ان الحسن سكت وتكلم الحسن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أبتاه من بعد عمر صحت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي وهو عنه راض ثم ولي الحسن خلافة فعدل فقال له أبوهم صدقت ولكن كرهت أن اقطع أمرا دونكم كما ثم قال لها نطلي الى أمير المؤمنين فقول له ان أبي يقرئك السلام ويقول لك اننا قد قضينا حاجتك التي طلبت فأخذها عمر وضمها اليه وأعلم من عنده انه تزوجهما فقبل له انه صبيته الصغيرة قد كر الحديث السابق وفي آخره أردت أن يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم

سبب وصهر وتقبيله وضمه لها على جهة الاكرام لانها الصغرى لم تبلغ حدا تشتهي حتى يحرم ذلك ولولا صغرها لما بعث بها أبوها ذلك ثم حديث عمر هذا جاء عن جماعة آخرين من الصحابة كالنضر وابن عباس وابن الزبير وابن عمر قال المذنب واستاده صالح **﴿تنبيه﴾** علم عما ذكر في هذه الاحاديث عظيم نفع الانتساب اليه صلى الله عليه وسلم ولا ينافية ما في احاديث آخر من حقه لاهل بيته على خشية الله واتقائه وطاعته وان اقرب اليه يوم القيامة انما هو بالتقوى فمن ذلك الحديث الصحيح انه لما نزل قوله تعالى وأنذر عشيرتلك الاقربين دعا قريشا فاجتمعوا فمروا بخص وطلب منهم ان يتخذوا أئمة لهم من النار الى ان قال يا فاطمة بنت محمد يا صفيقة بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا أم لك انكم من الله شيئا غير ان لكم رجلا ساء بآلهها بآلها (وأخرج) أبو الشيخ عن ابن حبان يا بني هاشم لا يأتين الناس يوم القيامة بالآخرة يحملونهم على ظهورهم وتأتون بالدينار على ظهوركم لا أغني عنكم من الله شيئا (وأخرج) البخاري في الأدب المفرد ان أوليائي يوم القيامة المتقون وان كان نسب أقرب من نسب لا يأتى الناس بالأعمال وتأتون بالدينار يحملونهم على رقابكم فتقولون يا محمد فأقول هـ **﴿كذا﴾** وأعرض في كلا عطفيه (وأخرج) الطبراني ان أهل بيتي هؤلاء يرون انهم أولى الناس بي وليس كذلك انما أوليائي منكم المتقون من كلوا وحيث كلوا (وأخرج) الشيخان عن عمرو بن العاص رضى الله عنه بقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جها را غيري يقول ان آل بي فلان ليسوا بأولياي انما وابي الله وسال المؤمنين زاد البخاري لكن اهلهم رحمهم سألها به لآلها يعني سألها بصليتها أو وجه عدم المناقة كما قاله المحب الطبري وغيره من العلماء انه صلى الله عليه وسلم لا يملك لأحد شيئا لأنه ما ولا ضرا لكن الله عز وجل يملكه نفع اقاربه بل وجميع أمته بالشفاعة العامة والخاصة فهو لا يملك الا ما يملكه مولا كما أشار اليه بقوله غير ان لكم رجلا ساء بآلهها وكذا معنى قوله لا أغني عنكم من الله شيئا أي مجرد نفسي من غير ما يكرمني به الله من تحرش شفاعته أو مغفرة وخالطهم بذلك رعاية لمقام الخويف والحث على العمل والحرص على أن يكونوا أولى الناس حظا في تقوى الله وخشيته ثم أوما الى حق رحمه اشارة الى ادخال نوع لهم أئنته عليهم وقيل هذا قبل علمه بأن الانتساب اليه ينفع وبأنه يشفع في ادخال قوم الجنة غير حساب ورفع درجات آخرين واخراج قوم من النار ولما خفي ذلك الجمع عن بعضهم حمل حديث كل سبب ونسب على ان المراد ان أمته صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ينسبون اليه بخلاف أمم الانبياء لا ينسبون اليهم وهو بعيد وان حكاه وجه في الروضة بل يردده ما من من اعتاد عمر اليه في الحرص على تزوجه بأه كاثوم واقرار على والمهاجرين والانصار له على ذلك و يردده أيضا ذكر الصهر والحسب مع السبب والنسب كما مر وغضبه صلى الله عليه وسلم لم لما قيل ان قرابته لا تنفع على ان في حديث البخاري ما يقتضي نسبة بقية الامم الى انبيائهم فان فيه عجيء نوح عليه السلام وأمته فيقول الله تعالى هل بلغت فيقول أي رب نعم فيقول لأمته هل بلغتكم

الحديث وكذا جاء في غيره واعلم انه استفيد من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق ان
 أوليائي منكم المتقون وقوله انما وابي الله وصالح المؤمنين ان نفع رحمه وقرابته وشفاعته
 للذين من أهل بيته وان لم تنفع لكن يقتضي عنهم بسبب عصيانهم ولأية الله ورسوله لكفرانهم
 نعمة قرب النسب اليه بارتكابهم ما يؤمر به صلى الله عليه وسلم عند عرض عملهم عليه ومن ثم
 يعرض صلى الله عليه وسلم عن يقول له منهم يوم القيامة يا محمد كما في الحديث السابق وقد قال
 الحسن بن الحسن السبط لبعض الغلاة فيهم ويحكم أحبونا لله فان أطعنا الله فاحبونا وان
 عصيناه فابغضونا ويحكم لو كان الله نافعنا بقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
 يغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو أقرب اليه مننا والله اني أخاف أن يضاعف للعاص مننا
 العذاب ضعفين وان يوثق المحسن مننا أجره مرتين وكأنه أخذ ذلك من قوله تعالى يا نساء
 النبي من يأت منكم بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين **﴿خاتمة﴾** علم من
 الأحاديث السابقة اتجاه قول صاحب التلخيص من أصحابنا من خصائصه صلى الله عليه
 وسلم ان أولاد بناته ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم وأولاد بنات غيره لا ينسبون الى جدتهم
 من الكفاءة وغـيرها وأنكر ذلك القفال وقال لا خصوصية بل كل أحد ينسب اليه أولاد
 بناته ويرده الخبر السابق كل بني أم ينتقمون الى عصبة الى آخره ثم معني الانتساب اليه
 صلى الله عليه وسلم الذي هو من خصوصياته انه يطابق عليه انه أب لهم وانهم بنوه حتى يعتبر ذلك
 في الكفاءة فلا يكفي شريفة هاشمي غير شريف وقولهم ان بنى هاشم بالمطاب الكفاءة محله فيما
 عد هذه الصورة كما بينته بما فيه في افتاء طويل مسطر في القنأوى وحتى يدخلون في الوقف
 على أولاده والوصية لهم وأما أولاد بنات غيره فلا يجري فيهم مع جدتهم لأهم هذه الأحكام
 نعم يستوى الجد للاب والأم في الانتساب اليهما من حيث تطلق الذرية والنسب والعقب عليهم
 فاراد صاحب التلخيص بالخصوصية ما مر واراد القفال بعدمها هذا وحينئذ فلا خلاف بينهما
 في الحقيقة ومن فوائد ذلك أيضا انه يجوز أن يقال للحسين أبناء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو أباهما اتفاقا ولا يجري فيه القول الضعيف لانه لا يجوز أن يقال له صلى الله عليه وسلم
 أب المؤمنين ولا عبدة ممن منع ذلك حتى في الحسين من الأمويين للخبر الصحيح الآتي في الحسن
 ان ابني هذاسيد ومعاوية وان نقل عنه ذلك لكن نقل عنه ما يقتضي أنه يرجع عن ذلك وغير
 معاوية من بقية الأمويين المانع لذلك لا يعتد به وعلى الأصح فقوله تعالى ما كان محمدا اباً لأحد
 من رجالكم انما سبق لانه قطاع حكم النبي لا يمنع هذا الاطلاق المراد به انه أبو المؤمنين في
 الاحترام والاكرام **﴿الآية العاشرة﴾** قوله تعالى واسوف يعطيك نسركم فترضى نقل
 القرطبي عن ابن عباس انه قال رضى محمد صلى الله عليه وسلم أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار
 وقاله السدي انتهى (وأخرج) الحاكم وصححه انه صلى الله عليه وسلم قال وعدني ربي
 في أهل بيتي من أقرتهم بالوحي ودولى بالبلاغ أن لا يعذبهم (وأخرج) الملاسأت ربي أن لا

يدخل النار أحد من أهل بيتي فأعطاني ذلك (وأخرج) أحمد في المناقب أنه صلى الله عليه وسلم قال يا معشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبيا لو أخذت بحلقة الجنة ما بدأت إلا بكم (وأخرج) الطبراني عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أول من يرد على الحوض أهل بيتي ومن أحبني من امتي وهو ضعيف والذي صح أول من يرد على الحوض فقراء المهاجرين فان صح الأول أيضا حمل على أن أولئك أول من يرد بعده هؤلاء (وأخرج) المخلص والطبراني والدارقطني أول من اشفع له من امتي أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب من قریش ثم الأنصار ثم من آمن بي واتبعني من اليمن ثم سائر العرب ثم الأعاجم ومن اشفع له أولا أفضل وعند الزار والطبراني وغيرهما أول من اشفع له من امتي من أهل المدينة ثم أهل مكة ثم أهل الطائف ويجمع بينهم ما بان ذلك فيه ترتيب من حيث القبائل وهذا فيه ترتيب من حيث البلدان فيجتمعا أن المراد البداءة في قریش بأهل المدينة ثم مكة ثم الطائف وكذا في الأنصار ثم من بعدهم ومن أهل مكة بذلك على هذا الترتيب ومن أهل الطائف بذلك كذلك (وأخرج) تمام والزار والطبراني وأبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم قال فاطمة أحصت فرجها فحرم الله ذريتها على النار وفي رواية فحرمها الله وذريتها عن النار (وأخرج) الحافظ أبو القاسم الدمشقي أنه صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة لم سميت فاطمة قال على لم سميت فاطمة يا رسول الله قال إن الله قد فطمها وذريتها من النار (وأخرج) النسائي أن ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث انما سماها فاطمة لان الله فطمها رحيمها على النار (وأخرج) الطبراني بسند رجاله ثقات أنه صلى الله عليه وسلم قال لها إن الله غير معذ بك ولا أحد من ولدك وورد أيضا يا عباس إن الله غير معذ بك ولا أحد من ولدك ومع يابني عبد المطلب وفي رواية يابني هاشم اني قد سألت الله عز وجل لكم أن يجعلكم رجاء نجباء وسألته ان يهدي ضالككم ويؤمن خائفكم ويشبع جائعكم (وأخرج) الديلمي وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قال نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا وحزرة علي وجعفر بن أبي طالب والحسن والحسين والمهدي وفي حديث ضعيف عن علي شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس فقال لي أما ترضي أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن إيماننا وثنائنا وذريتنا خلف أزواجنا (وأخرج) أحمد في المناقب أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي أما ترضي أنك معي في الجنة والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهرونا وأزواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن إيماننا وثنائنا ومرضعنا عن علي في الآية التاسعة من صفة تلك الشيعة فراجع ذلك فانه مهم وبه تبين لك ان الفرقة المسماة بالشيعة الآن انما هم شيعة ابيليس لانه استولى على عقولهم فاضلها ضلالا مبينا (وأخرج) الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهرونا وأزواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن إيماننا وثنائنا وسند ضعيف لكن يشهد له ما صح

عن ابن عباس ان الله يرفع ذرية المؤمن معه في درجته وان كانوا دونه في العمل ثم قرأ
والذين آمنوا واتبعناهم ذرية من الآيات (وأخرج) الديلمي يا علي ان الله قد غفر لك ولذريتك
ولو ولدك ولاهلك ولشيعةك ولحبي شيعةك فأبشرك انك لا تزغ البطين وهو ضعيف وكذا أخبر أنت
وشيعةك تردون على الخوض واءمروا بين مبيضة وجوهكم وان عدركم يردون على الخوض
فما ماء قمحين ضعيف أيضا ويريان صفات شيعة فافادهم من غرر راضاين وتغويها الجاحدين
الرافضة والشيعية ونحوهما فقاتلهم الله أنى يؤفكون ﴿الآية الحادية عشرة﴾ قوله تعالى
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية (أخرج) الحافظ جمال الدين الذرندى
عن ابن عباس رضى الله عنهما ان هذه الآية لما نزلت قال صلى الله عليه وسلم اعلى هرا أنت وشيعةك
تأقن أنت وشيعةك يوم القيامة راضين مرضيين وبأقن عدوك غضا بامه قمعين قال ومن عدوى
قال من تبرأ منك وأعتك وخبر السابغون الى ظل العرش يوم القيمة طوبى لهم قيل ومن هم
بارسول الله قال شيعةك يا علي ومحبوك فيه كذاب واستحصر ما مر في صفات شيعة واستحضر
أيضا الاخبار السابقة في المقدمات أول الباب في الرافضة (وأخرج) الدارقطني يا أبا الحسن
أما أنت وشيعةك في الجنة وان قومنا يزعمون انهم يحبونك يصغرون الاسلام ثم يلفظونه يدركون
منه كما يرقى السهم من الرمية لهم نيزيق قال لهم الرافضة فان أدركتهم فقاتلهم فانهم مشركون
قال الدارقطني لهذا الحديث عندنا طرق كثيرة ثم أخرج عن ام سلمة رضى عنها الله قالت
كانت ايامي زكان النبي صلى الله عليه وسلم عندى فأتته فاطمة فتبعها على رضى الله عنها ما
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي أنت وأصحابك في الجنة أنت وشيعةك في الجنة
الا انه ممن يزعم انه ممن يحبك أقوام يصغرون الاسلام يلفظونه يقرؤن القرآن لا يجاوز
تراقبهم لهم نيزيق قال لهم الرافضة فجاهدهم فانهم مشركون قالوا يا رسول الله ما العلامة فيهم
قال لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون على الساف ومن ثم قال موسى بن علي بن الحسين بن
علي وكان فاضلا عن أبيه عن جده انما شيعةنا من اطاع الله ورسوله وعمل اعمالنا ﴿الآية
الثانية عشرة﴾ قوله تعالى وانما علم الساعة قال معاقل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين
ان هذه الآية نزلت في المهدي وسأقن الا حديث المصراحة بانه من أهل البيت النبوي وحيث نزل
ففي الآية دلالة على البركة في نسل فاطمة وعلى رضى الله عنها ما وان الله ليخرج منها كنيبرا
طيبا وان يجعل نسلهم امام قايح الحكمة ومعادن الرحمة وسر ذلك انه صلى الله عليه وسلم
أعازها وذريتها من الشيطان الرجيم ودعا على بمنزل ذلك وشرح ذلك كله يعلم بسياق الاحاديث
الدلالة عليه (أخرج) النسائي بسند صحيح ان ذفران الانصار قالوا لعلي رضى الله عنه
لو كانت عندك فاطمة فدخلك على النبي صلى الله عليه وسلم يعني ليخطبها فسلم عليه فقال
له ما حاجة ابن ابي طالب قال فذكرت فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا وأهلا فخرج الى
الرهط من الانصار ينتظر ونه فقالوا له ما وراءك قال ما أدري غير انه قال لي مرحبا وأهلا قالوا

يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما قد أعطاك الأهل وأعطاك الرحب
فلما كان بعد ما روي عنه قال له يا علي إنه لا بد للعرس من وليمة قال سعد رضي الله عنه عندي
كعش وجمع له رطب من الأنصار أصعاص من ذرة فلما كان ليلة البناء قال يا علي لا تحزن شيئا
حتى تلقاني فدعا صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ به ثم أفرغه على علي وفاطمة رضي الله عنهما
فقال اللهم بارك فيهما وبارك اللهم في نسلهما وفي رواية في شغلها وهو بالتحريك الجماع
وفي أخرى شغلها ما قيل وهو مصنف فان صحت فالشبل ولد الأسد فيكون ذلك كشفا وإطلاعا منه
صلى الله عليه وسلم على أنها تلد الحسين فأطلق عليهما شبلين وهما كذلك (وأخرج أبو علي
السمن بن شاذان أن جبريل جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن الله يأمرك أن تزوج
فاطمة من علي فدعا صلى الله عليه وسلم جماعة من أصحابه فقال الحمد لله الحمد لله الحمد لله الخطة
المشهورة ثم تزوج عليا وكان غائبا وفي آخرها فجمع الله شغلها وطيب نسلها وأجعل نسلها
مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وآمن الأمة فلما حضر على تبسم صلى الله عليه وسلم وقال له
إن الله أمرني أن أزوجه فاطمة عليا ربهما ثمة فقال فضة أرضيت بذلك فقال قد رضيت
بارسول الله ثم خر على ساجد الله شكرًا فلما رفع رأسه قال له صلى الله عليه وسلم بارك الله
لكم وبارك فيكم وأعز جدكم وأخرج منكم الكثير الطيب قال انس رضي الله عنه والله لقد
أخرج الله منهما الكثير الطيب وأخرج أكثره أبو الخير القزويني الحاكمي والعقد له مع غيبته
سائق لأن من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن ينسكح من شاء بلا إذن لانه أولى بالمؤمنين
من أنفسهم علي أنه يحتمل أنه بحضور وكيله ويحتمل أنه إعلام لهم بما سيفعله وقوله رضيتها
يحتمل أنه إخبار على رضاه بوقوع العقد السابق من وكيله فيهي واقعة حال محتملة (وأخرج
أبو داود السجستاني أن أبا بكر خطبها فأعرض عنه صلى الله عليه وسلم ثم عمر فأعرض عنه فاتيا
عليها فنهاه إلى خطبتها فجاء فخطبها فقال صلى الله عليه وسلم ما معك فقال فرسي وبني قال أما
فرست فلا بد لك منه وأما بدلك فبعها أو آتني بمافياعها بأربعمائة وثمانين ثم وضعها في حجره
فقبض منها قبضة وأمر بلالا أن يشتري بها طيبا ثم أمرهم أن يجهزوها فعمل لها سرير من شرط
ووسادة من ادم حشوها ليف وملا البيت كتيبا يعني رملًا وامر أم أيمن أن تنطلق إلى ابنته
وقال لعل لا تبجل حتى آتيت ثم آتاها صلى الله عليه وسلم فقال لام أيمن ههنا أخى قالت أخوك
وتر وجه ابنتك قال نعم فدخل على فاطمة ودعا بماء فأتته بدح فيه ماء فج فيه ثم نضح على رأسها
وبين ثديها وقال اللهم اني أعيد هاتين ذريتهما من الشيطان الرجيم ثم قال لعل اثنى بعاء فعملت
ما يريد فلا تفتع فأتته به فنضح منه على رأسه وبين كتي في وقال اللهم اني أعيد هاتين ذريتهما
من الشيطان الرجيم ثم قال أدخل بأهلك على اسم الله تعالى وبركته وأخرج أحمد وأبو حاتم
نحوه وقد ظهرت بركة دعائه صلى الله عليه وسلم في نسلها فكان منه من مضى ومن يأتي ولولم
يكن في الآتين إلا الامام المهدي وسياق في الفصل الثاني جملة مستكثرة من الأحاديث المبشرة

به ومن ذلك ما أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي وأخرى من المهدى من
عترتي من ولد فاطمة وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه لولم يبق من الدهر الا يوم
ليبعث الله فيه رجلا من عترتي وفي رواية رجلا من أهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا وفي
رواية لمن عدل لا خير لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي
وفي أخرى لابي داود والترمذي لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث
الله فيه رجلا من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الارض قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما وأحد وغيره المهدى منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة والطبراني المهدى
من يختم الدين بنا كما فتحنا والحاصم في صحبه يحل بأمتي في آخر الزمان بلا عشدديد من
سلاطينهم لم يسمع بلاء أشد منه حتى لا يجد الرجل ملجأ فيبعث الله رجلا من عترتي أهل بيتي يملأ
الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يحبه ساكن الارض وساكن السماء وترسل
السماء قطرها وتخرج الارض نباتها لا تمسك فيها شيئا يعيش فيهم سبع سنين أو ثمانين أو تسعين
يتمنى الاحياء الاموات مما صنع الله بأهل الارض من خيره وروى الطبراني والبخاري نحوه وفيه
يمكث فيكم سبعين أو ثمانين أو ثمانين أو تسعين وفي رواية لابي داود والحاكم يملك فيكم سبع سنين
وفي أخرى للترمذي ان في أمتي المهدى يخرج يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا فيحيي الله به الرجل
فيقول يا مهدى اعطني اعطني فيحيي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله وفي رواية فيلبث في ذلك ستا
أو سبعا أو ثمانين أو تسعين سنين وسيأتي ان الذي انتقلت عليه الاحاديث سبع سنين من غير شك
(وأخرج) أحمد ومسلم يكون في آخر الزمان خليفة يحيي المال حثيا ولا يعده عدا وابن ماجه
مرفوعا يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدى سلطانه وصح ان اسمه يوافق اسم النبي صلى الله
عليه وسلم واسم أبيه اسم أبيه (وأخرج) ابن ماجه بينهما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذا أقبل فيبته من بني هاشم فلما رأاهم صلى الله عليه وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه قال فقلت
ما نزل نرى في وجهك شيئا نذكره فقال انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان أهل
بيتني سيلقون بعدي بلا عشدديد أو تطريد حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيبذلون
الخير فلا يعطونه فيقاتلون فيقتلون فيعطون ما سألو فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من أهل
بيتني يملأها قسطا كما ملأوها جورا فن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج فان فيها
خليفة الله المهدى وفي سنده من هو موسى الحفظ مع اختلافه في آخر عمره (وأخرج) أحمد
عن ثوبان مرفوعا اذا رأيتم الرايات السود قد خرجت من خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج
فان فيها خليفة الله المهدى وفي سنده ضعف له من اكبر وانما أخرج مسلم متابعة ولا حجة في هذا
والذي قبله لو فرض انهم ما صححان لمن زعم ان المهدى ثالث خلفاء بني العباس (وأخرج) نصير
ابن حماد مرفوعا هو رجل من عترتي يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي (وأخرج) أبو نعيم
ليه ثن الله رجلا من عترتي افرق الثنا يا أجلي الجبهة يملأ الارض عدلا فيفيض المال فيضا

(وأخرج) الرويان والطبراني وغيرهما المهدي من ولدي وجهه كالكوكب الذي اللون
لون عربي والجسم جسم اسرائيلي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلاقته أهل السماء
وأهل الارض والطير في الجو يملك عشرين سنة وأخرج الطبراني مرفوعا قالت المهدي
وقد نزل عيسى بن مريم عليه السلام كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي تقدم فصل
بالناس فيقول عيسى انما أقيمت الصلاة لآلاف فيصلي خلف رجل من ولدي الحديث وفي صحيح
ابن حبان في امامة المهدي نحوه وصح مرفوعا ينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم المهدي دع
صل بنا فيقول لان بعضكم أئمة على بعض تكرمه الله هذه الامة (وأخرج) ابن ماجه والحاكم
انه صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الأمر الا شدة ولا الدنيا الا اديارا ولا الناس الا شحوا ولا تقوم
الساعة الا على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى بن مريم أي لا مهدي على الحقيقة تسواه لوضعه
الجزية واهلاك المال المخافة لملئنا كما صحت به الاحاديث أولا مهدي معصوما الا هو واقد قال
ابراهيم بن ميسرة اطو من عمر من عبد العزيز المدي قال لانه لم يستكمل العدل كله أي فهو من
جلة المهديين وليس الموعد به آخر الزمان وقد صرح أحمد وغيره بأنه من المهديين المذكورين
في قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى ثم تأويل
حديث لا مهدي الا عيسى انما هو على تقدير ثبوته والا فقد قال الحاكم أو رده تعجبالا محتجابه
وقال البيهقي تفرد به محمد بن خالد وقد قال الحاكم انه مجهول واختلاف عنه في اسناده وصرح
النسائي بأنه منكر وجزم غيره من الحفاظ بأن الاحاديث التي قبله أي الخاصة على ان المهدي
من ولد فاطمة أصح اسنادا وأخرج ابن عباس عن علي اذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وسلم
جمع الله أهل المشرق وأهل المغرب فأما الرقعة فمن أهل الكوفة وأما الابدال فمن أهل الشام
وصح انه صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من المدينة هاربا
إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبأيعون به بين الركن والمقام ويبعث اليهم
بعث من الشام فيخفف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك أتاه ابدال أهل
الشام وعصائب أهل العراق فيبأيعون به ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كل فيبعث اليهم
بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخليفة لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل
في الناس ستة نبيهم صلى الله عليه وسلم ويلقى الاسلام بجرانه إلى الارض وأخرج الطبراني
انه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة نبينا خير الانبياء وهو أبوك وشهيدنا خيرا الشهداء وهو عم
أيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عم أيك جعفر ومنا
سبطا هذه الامة الحسن والحسين وهما ابناك والمراد انه يتبع منهما قبيلتان ويكون
من نسلهما خلق كثير ومنا المهدي وأخرج ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق
من الدنيا الا يوم واحد اطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي يملك جيل الدليم
والقسطنطينية وصح عند الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما منا أهل البيت أربعة منا

السفاق ومنا المنذر ومنا المنصور ومنا المهدي فان أراد بأهل البيت ما يشمل جميع بني هاشم
 ويكون الثلاثة الأول من نسل العباس والاخير من نسل فاطمة فلا اشكال فيه وان أراد ان
 هؤلاء الاربعة من نسل العباس أمكن حمل المهدي في كلامه على ثالث خلفاء بني العباس لانه
 فيهم كهم بن عبد العزيز في بني أمية لما أوتيه من العدل التام والسيرة الحسنة ولانه جاء في
 الحديث الصحيح ان اسم المهدي يوافق اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم أبيه اسم أبيه والمهدي
 هذا كذلك لانه محمد بن عبد الله المنصور ويؤيد ذلك خبر ابن عدي المهدي من ولد العباس
 عمن كان قال الذهبي تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم وكان يضع الحديث ولا ينافي هذا
 الحمل وصف ابن عباس للمهدي في كلامه بأنه علا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وتأسس اليها ثم
 والعباس في زمانه وتلقى الأرض أفلاذ كبدها أي أمثال الاسطوانات من الذهب والفضة لان
 هذه الاوصاف ~~يمكن~~ تطبقها على المهدي العباسي واذا أمكن حمل كلامه على ما ذكرناه
 لم يناف الا حديث الصحيح السابقة ان المهدي من ولد فاطمة لان المراد بالمهدي فيها الآتي آخر
 الزمان الذي يأتي به عيسى صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم ورواية انه يلي الامر بعد المهدي اثنا عشر
 رجلاً ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم وأهية جداً كما قاله شيخ
 الاسلام والحافظ الشهاب ابن حجر رأى مع مخالفتها للاحاديث الصحيحة انه آخر الزمان وان عيسى
 يأتي به ونحو الطيراني سيكون من بعدي خلفاء ثم من بعد الخلفاء امرأ ثم من بعد الامر امرأ ملوك
 من بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من أهل بيتي علا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ثم يؤمر
 القسطنطين فولد الذي بعثني بالحق ما هو دونه وفي نسخة ما يقوونه على ما حملنا عليه كلام ابن عباس
 يمكن ان يحتمل على ما رواه هو عن النبي صلى الله عليه وسلم ان تلك أمة أنا أولها وعيسى ابن
 مريم آخرها والمهدي وسطها آخر جهأونعيم فيكون المراد به المهدي العباسي ثم رأيت
 بعضهم قال المراد بالوسط في خبر ان تلك أمة أنا أولها ومهديها وسطها والمسيح بن مريم آخرها
 ما قبل الآخر وآخر ج أسعد والمأوردى انه صلى الله عليه وسلم قال ابشر وايا المهدي رجلاً من
 قريش من عترتي يخرج في اختلاف من الناس وزلزال فيملا الأرض عدلاً وسطاً كما ملئت
 ظلماً وجوراً ويرضى عنه ساكن الأرض والسماء ويقسم المال مما احابا الوية وعلا قلوب
 أمة محمد غنى ويسعهم عدله حتى ان امرئ مناديا فينادي من له حاجة الى ثياب يأتية أحد الارجل
 واحد يأتية فيسأله فيقول انت السادن حتى يعطيك فيأتيه فيقول أنا رسول المهدي اليك
 لتعطيني ما لا فيقول لا أحت فيجئني ما لا يستطيع أن يحمله فيلحق حتى يكون قد مر ما يستطيع
 أن يحمله فيخرج به فيندم فيقول أنا كنت أجشع أمة محمد نفساً كلهم دعي الى هذا المال فتركه
 غيري فيرد عليه فيقول أنا لا نقبل شيئاً أعطيناه فيلبث في ذلك ستاً وسبعاً أو ثمانية أو تسع سنين
 والاخير في الحياة بعده ~~تنبية~~ الاظهر ان خروج المهدي قبل نزول عيسى وقبل بعده قال أبو
 الحسين الأبري قد تواترت الاخبار واستفاضت بكثر رواها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم

بخروج وجهه وانه من أهل بيته وانه يملك سبع سنين وانه يملأ الارض عدلاً وانه يخرج مع عيسى على
 نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فيساعده على قتل الدجال بساب لبأرض فلسطين وانه يؤم
 هذه الامة ويصلي عيسى خلفه انتهى وما ذكره من ان المهدي يصلي بعيسى هو الذي ذلت عليه
 الاحاديث كما علمت وأما صحبه السعداء فتنازع من ان عيسى هو الامام بالمهدي لانه أفضل
 فامامة أولى فلا شاهد له فيما علم به لان القصد بامامة المهدي لعيسى انما هو اظهار انه نزل
 نابعاً للنبي نوحاً كما بشر به غير مستقل بشئ من شريعة نفسه واقتداؤه ببعض هذه الامة مع
 كونه أفضل من ذلك الامام الذي اقتدى به فيه من اذاعة ذلك واظهار ما لا يخفى على انه يمكن
 الجمع بأن يقال ان عيسى يقتدى بالمهدي أولاً لاظهار ذلك الغرض ثم بعد ذلك يقتدى بالمهدي
 به على أصل القاعدة من اقتداء المفضل بالمفضل وبه يتجتمع القولان وروى أبو داود في سننه
 أنه من ولد الحسن وكان سرته ترك الحسن الخلافة لله عز وجل شفقة على الامة فجعل الله
 اقامته بالخلافة الحق عند شدة الحاجة اليها من ولده لئلا الارض عدلاً ورواية كونه من
 ولد الحسين واهية جداً ومع ذلك لا حجة فيه لما زعمته الرافضة ان المهدي هو الامام أبو القاسم محمد
 الحجة بن الحسن العسكري ثاني عشر الائمة الاتيين في الفصل الآتي على اعتقاد الامامية وعماردة
 عليهم ما صح أن اسم أبي المهدي يوافق اسم أبي النبي صلى الله عليه وسلم واسم أبي محمد الحجة
 لا يوافق ذلك ويرده أيضاً قول علي مولد المهدي بالأمية ومحمد الحجة هذا انما ولد بسرته من رأى
 ستة خمس وخمسين ومائتين ومن المجازفات والجهالات زعم بعضهم ان رواية انه من أولاد
 الحسن ورواية اسم أبيه اسم أبي كل منهما وهم وزعمه أيضاً ان الامة اجتمعت على انه من
 أولاد الحسين وانى له بتوهم الرواة بالشهية ونقل الاجماع بمجرد التخمين والحدس والقائلون
 من الرافضة بأن الحجة هذا هو المهدي يقولون لم يخلف أبوه غير موات وعمره خمس سنين آناه الله
 فيها الحكمة كما آناه يحيي عليه السلام صديداً وجعله أما ما في حال الطفولة كما جعل عيسى
 كذلك توفي أبوه بسرته من رأى وتستره بالمدينة وله غيبة ان صغيراً من منسذولادته
 الى انقطاع الفارقة بينه وبين شيعته وكبرى وفي آخرها يقوم وكان فقه يوم الجمعة سنة
 ست وتسعين ومائتين فلم يدرك أباه ذهب على نفسه فقاب قال ابن خلكان والشيعة ترى
 فيه انه المنتظر والقائم المهدي وهو صاحب السرداب عندهم وأقاربهم فيه كثيرة وهم ينتظرون
 خروجه أحرار الزمان من السرداب بسرته من رأى دخله في دار أبيه وأمه تنظر اليه ستة خمس
 وستين ومائتين وعمره حينئذ تسع سنين فلم يعد يخرج اليها وقيل دخله وعمره أربع وقيل
 خمس وقيل سبعة عشر انتهى للخصاص كثير ان العسكري لم يكن له ولد اطلاق اخيه
 جعفر ميراثه من تركته مات فذل طلبه اباه لا ولده ولا لم يسعد الطالب وحكى السبكي
 عن جمهور الرافضة انهم قائلون بأنه لا تقبل له روى وانه لم يثبت ولده بعد ان تعصب قري
 لا ثباته وان أخاه جعفر أخذه ميراثه وجعفر هو هذا ضلته فرقة من الشيعة ونسبوه للكذب في

ادعائه ميراث أخيه ولذا سموه واتبعته فرقة وأثبتوا له الامامة والحاصل انهم تنازعوا في المنتظر بعد وفاة العسكري على عشرين فرقة وان الجمه ورغبر الامامية على ان المهدي غير الحجة هذا اذ تغيب شخص هذه المدة المديدة من خوارق العادات فلو كان هو لكان وصفه صلى الله عليه وسلم بذلك أظهر من وصفه بغير ذلك مما صرح ثم المقرر في الشريعة المظهرة ان الله غير لا تصح ولايته فكيف ساغ لهؤلاء الخلق المغفلين ان يزعموا امامة من عمره خمس سنين وانه أوفى الحاكم صبيا مع انه صلى الله عليه وسلم لم يخبر به ما ذلك الا بحجاز رقة وجراءة على الشريعة الغراء قال بعض أهل البيت وليت شعري من المخبر بهم بهذا والمطهر يقه وانه لما روي بذلك وبوقوفهم بالخيل على ذلك السر داب وصياحهم بأن يخرج اليهم فصحكة لا ولي الا لياب واقعد أحسن القائل

ما أن للسرداب أن يلد الذي * كلمته وه يحولكم ما أنا

فعل عقولكم العفاء فانكم * ثلثم العفاء والغيلانا

وزعمت فرقة من الشيعة أن الامام المهدي هو أبو القاسم محمد بن علي بن عمر بن الحسين السبط حبيب العتصم فتثبت شيعته الجبس وأخرجوه وذهبوا به فلم يعرف له خبر وفرقة أن الامام المهدي محمد بن الحنفية قيل فقد بعد أخويه السبطين وقيل قبله ما وانه حي بجبال رضوى ولم تعد الرافضة من أهل البيت زيد بن علي بن الحسين مع انه امام جليل من الطائفة الثالثة من التابعين بايعه كثير من الكوفة وطلبت منه الرافضة أن يتبرأ من الشيخين لينصروه فقال بل أتولاهما فقالوا اذ انرفضك فقال اذهبوا فانتم الرافضة فمما ولد ذلك من حادثة وكان جملة من تابعه خمسة عشر ألفا وعند مبايعتهم قال له بعض بني العباس يا ابن عم لا يغرنك هؤلاء من نفسك في أهل بيتك لأنهم اثم المعير وفي خذلانهم اياهم كفاية ولما أبي الا الخروج فاعاد عنه جماعة من بايعه وقالوا الامام جعفر الصادق بن أخيه الباقر فلم يبق معه الا مائة رجل وعشرون رجلا فجاء الحجاج بجيحه فمهرمز بدا وأصابه سهم في جهة مفاة فدفن بأرض نهر وأجرى الماء عليه ثم علم الحجاج به فنبشه ثم بعث برأسه وسلب جثته سنة احدى أو اثنتين وعشرين ومائة واستمر مصلو باحتي مات هشام بن عبد الملك وقام الوليد فدفنه وقيل بل كتب لعامله احمد الى يحل أهل العراق فخرقه ثم انسقه في اليم نسفا ففعل به ذلك ورؤي النبي صلى الله عليه وسلم مستقدا الى جذعه المصلوب عليه وهو يقول لانا من هكذا فاعلور يودي وروي غير واحد انهم صلبوه مجردا فتسببت العنكبوت على عورته في يومه ولم يعدوا أيضا اسحاق بن جعفر الصادق مع جلالة قدره حتى كان مسقيان بن عيينة يقول عنه - دثني الله الرضى وذهبت فرقة من الشيعة الى امامته ثم من عجيب تناقض الرافضة انهم لم يدعوا الزيدوا اسحاق مع جلالاتهم وادعوا زيد لها ومن مواعدهم ان ثبت ان ادعاهم من أهل البيت وأظهر خوارق العادة الدالة على صدقه وادعوا الحمد الحجة مع انه لم يدعها ولا أظهر ذلك لغيبه عن أبيه صغيرا على زعموا واختفائه

بحيث لم يره الا احاد زعموا رؤيته وكنذبهم غيرهم فيها وقالوا لا وجود له أصلاً كما مر في كيف
 ثبت له ذلك بمجرد الامكان ويكتفى بالعقل بذلك في باب العقائد ثم أي فائدة في اثبات الامامة
 عاجز عن أعبائها ثم ما هي الطريق المثبتة لان كل واحد من الائمة المدكورين ادعى الامامة
 بمعنى ولاية الخلق وأظهر الخوارق على ذلك مع أن الطافح من كلماتهم الثابتة دال على أنهم
 لا يدعون ذلك بل يبعدون منه وان كانوا أهل لاله ذكر ذلك بعض أهل البيت النبوي الذين طهر
 الله قلوبهم من الرىغ والضلال ونزه عقولهم من السفه وتناقض الآراء لمتسكهم بوضع
 البرهان ومصحح الاستدلال وألستهم عن الكذب والبهتان الموجب لأوامل غاية البوار والكمال
 (الآية الثالثة عشرة) قوله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم (أخرج)
 الترمذي في تفسير هذه الآية عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الاعراف موضع عال من
 الصراط عليه العباس وحمة وعلى بن أبي طالب وجعفر ذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض
 الوجوه ومبغضهم بسواد الوجوه وأورد الدليل وابنه معالكن بلا اسناد ان علياً رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق من أبغضني وأهل بيتي كثرة المال والعيال
 كفاهم بذلك أن يثر ما لهم فيطول حسابهم وان تكثر عيالهم تكثر شياطينهم وحكمة
 الدعاء عليهم بذلك انه لا حامل على بغضه صلى الله عليه وسلم وبغض أهل بيته الا الميل الى الدنيا
 لما جيلوا عليه من محبة المال والولد فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم بتكثير ذلك مع سلهم زعمته
 فلا يكون الا نعمة عليهم لكفرانهم نعمة من هدوا على يديه اثاراً للدنيا بخلاف من دعا له صلى
 الله عليه وسلم بتكثير ذلك كأنس رضي الله عنه اذا فسد به كون ذلك نعمة عليهم فيتوصل به
 الى مارتبه عليه من الأمور الآخروية والدينية النافعة (الآية الرابعة عشرة) قوله تعالى
 قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزدله فيها حسنة الى قوله وهو
 الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعلون اعلم أن هذه الآية مشتملة
 على مقاصد وتوابع (المقصد الاول) في تفسيرها (أخرج) أحمد والطبراني وابن أبي حاتم
 والحاكم عن ابن عباس ان هذه الآية لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرأته هؤلاء الذين وجبت
 علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما وفي سنده شيعي غالى لكنه صدوق وروى أبو الشيخ
 وغيره عن علي كرم الله وجهه فينا آل حم آية لا يحفظه وذتنا الا كل مؤمن ثم قرأ قل لا أسألكم
 عليه أجراً الا المودة في القربى (وأخرج) البراز والطبراني عن الحسن رضي الله عنه من طروق
 بعضها حسنة انه خطب خطبة من جملتها من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن
 محمد صلى الله عليه وسلم ثم تلاوا تبعث ملة آباءي ابراهيم الآية ثم قال أنا ابن البشير أنا ابن النذير ثم
 قال وأنا من أهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم وموالاتهم فقال فيما أنزل على محمد
 صلى الله عليه وسلم قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى وفي رواية ادين افترض الله
 مودتهم على كل مسلم لم وأنزل فيهم م قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى ومن يقترف

في سنده شيئا غالبا ولا ينافي ذلك كله أيضا تفسيرا بان المراد الا التودد الى الله لا آخرجه
غير واحد عن ابن عباس مرفوعا لا أسألكم على ما آتيتكم به من البيئات والهدى أجرا
الا أن تودوا الله وتقر بوا اليه بطاعته ووجهه عدم المناقاة أن من جملة مودة الله سبحانه
والقرب اليه مودة رسوله وأهل بيته وذكر بعض معاني اللفظ لا ينافي ما لا يضاده منها فضلا
عما يوافق ويشير اليه وقيل الآية منسوخة لانها نزلت بمكة والمشركون يؤذونه أمرهم بمودته
وصلة رحمه فلما هاجر الى المدينة وآواه الانصار ونصره وألحقه الله باخوانه من الانبياء فأنزل
قل ما أسألكم من أجر فهو لكم ان أجرى الا على الله وردة البغوى بان مودته صلى الله عليه وسلم
وكف الاذى عنه ومودة أقاربه والتقرب الى الله بالطاعة والعمل الصالح من فرائض الدين
أى الباقية على عمر الابد فلم يجز ادعاء بنسخ الآية الدالة على ذلك لان هذا الحكم الذى دلت
عليه باق مستمر فكيف يدعى رفعه ونسخه والا لمودة استثناء قطع أى لا كنى اذ كرر كم ان
تودوا القرابة التى بنيت بينكم فليس ذلك أجرا فى مقابلة أداء الرسالة حتى تكون هذه الآية
منافية للآية المذكورة التى استدلووا بها على النسخ وقد بالغ التعليق فى الرد عليهم فقال وكفى قبيحا
بقول من زعم ان التقرب الى الله بطاعته ومودة نبيه وأهل بيته صلى الله عليه وسلم منسوخ
انتهى ويصح دعوى انه متصل بخبر الملافى سيرته ان الله جعل أجرى عليكم المودة فى القربى
وانى أسألكم عنهم غدا وحينئذ فتسمي بذلك أجرا مجاز

المقصود الثانى فيما تضمنته تلك الآية من طلب محبة آل صلى الله عليه وسلم وان ذلك من كمال
الايمان والنتيجة هذا المقصد بآية أخرى ثم يذكر الاحاديث الواردة فيه قال الله تعالى ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودار أخرج) الحافظ السلفى عن محمد بن
الحنفية انه قال فى تفسير هذه الآية لا يبقى مؤمن الا وفى قلبه مودة لعلى وأهل بيته وصح انه صلى الله
عليه وسلم قال أحبوا الله ما يعدوكم به من نعمه وأحبوا فى حب الله عز وجل وأحبوا أهل
بيتى الحبيب وذكر ابن الجوزى انه ذاق العسل المتناهية وهم (وأخرج) البيهقى وأبو الشيخ والديلمى
انه صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن عبد حتى أكون أحب اليه من نفسه وتكون عترتى أحب اليه
من نفسه وتكون أهلى أحب اليه من أهله وتكون ذاتى أحب اليه من ذاته (وأخرج) الديلمى
انه صلى الله عليه وسلم قال أدبوا أولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب أهل بيته وعلى
قراءة القرآن والحديث وصح ان العباس شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يلقون من
قريش من تعيبهم فى وجوههم وقطعهم حديثهم عند لقاءهم فغضب صلى الله عليه وسلم غضبا
شديدا حتى احمر وجهه وعرق بين عينيه وقال والذى نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الايمان
حتى يحبكم لله ورسوله وفى رواية صحيحة أيضا ما بال أقوام يتحدثون فاذا رأوا الرجل من
أهل بيتى قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله واقربائهم منى وفى
أخرى والذى نفسى بيده لا يدخلون الجنة حتى يؤمنوا ولا يؤمنوا حتى يحبوكم لله ورسوله

أترجو مراد شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب وفي أخرى ان يبلغوا خيرا حتى يحبوكم الله
 وقرأتني وفي أخرى ولا يؤمن أحدكم حتى يحبكم لحي أترجون ان تدخلوا الجنة بشفاعتي
 ولا يرجوها بنو عبد المطلب وبقى له طرق أخرى كثيرة * وقد تمت بنت أبي لهب المدينة مهاجرة
 فقيل لها لا تغني عنك هجرتك أنت بنت حطب النار قد كرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاشتدت
 غضبه ثم قال على منبره ما بال أقوام يؤذوني في نسي وذوي رحى ألا ومن آذى نسي وذوي رحى
 فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله أخرجه ابن أبي عاصم والطبراني وابن منده والبيهقي بإلفاظ
 متقاربة وسُميت تلك المرأة في رواية درة وفي أخرى سبيعة فاما هما الواحدة اسمان أولقب
 واسم أولامرأتين وتكون القصة تعددت لهما * وخرج صهر الاسلمى وكان من أصحاب الحديبية
 مع علي رضي الله عنهما الى اليمن فرأى مته جفوة فلما قدم المدينة اذاع شكايته فقال له النبي صلى
 الله عليه وسلم والله لقد آذيتني فقال أعوذ بالله ان أؤذيك يا رسول الله فقال بل من آذى عليا فقد
 آذاني أخرجه أحمد زاذان عبد البر من أحب عليا فقد أحبنى ومن أبغض عليا فقد أبغضني
 ومن آذى عليا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وكذلك وقع لبريدته انه كان مع علي في اليمن
 فقدم مغاضبا عليه وأراد شكايته بجارية أخذها من الخمس فقيل له أخبره ليسقط على من
 عينيه ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمع من وراء الباب فخرج مغضبا فقال ما بال أقوام
 يتقصون عليا من أبغض عليا فقد أبغضني ومن فارق عليا فقد فارقني ان عليا مني وأنا منه خلق
 من طينتي وأنا خلقت من طينة ابراهيم وأنا أفضل من ابراهيم ذرية بعضهما من بعض والله سميع
 علیم يا بريده أم علمت ان له لي أكثر من الجارية الى آخر الحديث أخرجه الطبراني وفيه حديث
 الا شقروا من أشيعي غال وفي خبر ضعيف انه صلى الله عليه وسلم لم قال الزموا مودتنا أهل البيت
 فانه من اتى الله عز وجل وهو يؤذنا دخل الجنة بث شفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله
 الا بمعرفة بحقنا ووافقه قول كعب الأحبار وعمر بن عبد العزيز ليس أحد من أهل بيت النبي
 صلى الله عليه وسلم الا له شفاعته (وأخرج) أبو الشيخ والديلمي من لم يعرف حق عترتي
 والا نصاروا العرب فهو لا حدى ثلاثا ما منافق واما ولد زانية قواما امرؤ وحملت به أمه في غير طهر
 (وأخرج) الديلمي من أحب الله أحب القرآن ومن أحب القرآن أحبني ومن أحبني أحب
 أصحابي وقرأتني ومرفى الآية السامنة ماله كبير تعلق بمانحن فيه فراجعته (وأخرج)
 أبو بكر الخوارزمي انه صلى الله عليه وسلم خرج عليهم ووجهه مشرق كدائرة القمر فسأله عبد
 الرحمن بن عوف فقال بشارة أتتني من ربى في أخى وابن عمى وابنتى بان الله نوح عليا من فاطمة
 وأم رضى وان خازن الجنان فهو زجيرة طوبى لخمات رفاقا يعنى صككا كابد محبي أهل البيت
 وأنشأ تحتهم ملائكة من نور دفع الى كل ملك صككا فاذا استوت القيامة بأهلها نادى الملائكة
 في الخلائق فلا يبقى محب لأهل البيت الا دفعت اليه صككا فيه فكك من النار فصار أخى وابن
 عمى وابنتى فكك رقاب رجال ونساء من أمتى من النار (وأخرج) الملا لا يحبنا أهل

البيت الامؤمن تقى ولا يبغضنا الا منافق شقي ومرخ خبر احمد والترمذي من احبني واحب
 هذين يعني حسنا وحسينا واباهما وامهما كان مهي في الجنة وفي رواية في درجتي زاد ابو داود
 ومات متبعا لستى وبها يعلم ان مجرد محبتهم من غير اتباع السنة كما رزقهم الله شيعة والرافضة من
 محبتهم مع مجازيتهم بالسنة لا يفيد مدعها شيئا من الخير بل تكون عليه وبالا وعذا بالما في الدنيا
 والاخرة وقد مر عن علي في الآية الثامنة سنان صفات شيعة الذين تنفعهم محبته ومحبته أهل
 بيته فراجع تلك الاوصاف فانها تقضى على هؤلاء المتحابين بهم مع مخالفتهم بأنهم وصلوا الى
 غاية الشفاوة والحماقة والجهالة والعبادة رزقنا الله دوام محبتهم واتباع هديهم آمين * وأما
 خبر ياعلى ان أهل شيعة تنأخرون من قبورهم يوم القيامة على ما فهم من الذنوب والعيوب
 وجوههم كانهض رايه البدر موضوع كأحاديث كثيرة من هذا النمط بينها ابن الجوزي في
 موضوعاته (وأخرج) الثعلبي في تفسيره في لاسألكم عليه أجرة الا المودة في القربى حديثا
 طويلا من هذا النمط قال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر آثار الوضوح لا تحفه عليه وحديث من
 احبنا بقلبه واعاننا بسننه ولسانه كنت أنا وهو في عليين ومن احبنا بقلبه واعاننا بلسانه وكف
 يده فهو في الدرجة التي تليها ومن احبنا بقلبه وكف عنا سانه وبده فهو في الدرجة التي تليها في
 سنده رافضى غال في الرقص ورجلى آخر متروك المقصد الثالث فيما اشارت اليه
 من التحذير من بغضهم * صح انه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل
 البيت أحدا الا أدخله الله النار (وأخرج) أحمد مرزوعا من ابغض أهل البيت فهو منافق
 (وأخرج) هو والترمذي عن جابر ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم عليا وخبر من ابغض
 أحدا من أهل بيتي فقد حرم شفاعتي موضوع وهكذا خبر من ابغضنا أهل البيت حشره الله
 يوم القيامة يهوديا او ناشدا أو كافرا لا اله الا الله فهو موضوع أيضا كما قاله ابن الجوزي كالعقيلي
 وغير هذين مما هو وما يأتي مغل عنهما (وأخرج) الطبراني بسند ضعيف عن الحسن رضي الله
 عنه من فوجا لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد الا ذبح عن الحوض يوم القيامة بسياط من النار وفي
 رواية له ضعيفة أيضا من جملة قصة طويلة أنت الساب عليها التي وردت عليه الحوض وما أراك
 ترده لتجد منه شعرا حاسرا عن ذراعيه يذود الكفار والمنافقين عن حوض رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قول الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم (وأخرج) الطبراني ياعلى
 معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض وأحمد اعطيت في علي
 خماسه من أحب الى من الدنيا وما فيها أما واحدة فهو بين يدي الله حتى يفرغ من الحساب
 وأما الثانية فلواء الحمد بيده آدم ومن ولده تحتها وأما الثالثة فواقف على حوضي يسقي
 من عرف من أمي الحديث ومرخ خبر انه صلى الله عليه وسلم قال لعلى ان عدوك يردون على
 الحوض ظمأ متهمين (وأخرج) الديلمي مر فوجا يبغض بني هاشم والانصار كفر وبغض
 العرب نفاق وصح الحاكم خبر انه صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد المطلب اني سألت الله

لكم ثلاثاً أن يثبت قائمكم وان يمدى ضالككم وان يعلم جاهلكم وسألت الله أن يجعلكم
جوداً وفي رواية فجد من الخبذة الشجاعة وشدة البأس نجباء رجاء فلولاً ان رجلاً صنف
بين الركن والمقام أي جمع قدميه فصلى وصام ثم ألقى الله وهو مبغض لأهل بيت محمد صلى الله
عليه وسلم دخل النار وصح أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم قال ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي بحباب
الزناد في كتاب الله عز وجل والمكذب بقدر الله والمتسلط على امتي بالجبروت ليسذل من أعز
الله ويعز من أذل الله والمستحل حرمته الله وفي رواية لحرم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله
والتاركة للسنّة وفي رواية زيادة سابع وهو المستأثر بالفئ (وأخرج) أحمد عن أبي دجانة
كان يقول لا تسبوا علياً ولا أهلي عذاً البيت ان جارا لثاقب دم من الكوفة فقال ألم تر واهذا
الفاسق ابن الفاسق ان الله قتله يعني الحسين فرماه الله بكوكبين في عينيه وطمس الله بصره
﴿تنبيه﴾ قال القاضي في الشفاء ما حاصله من سب أبا أحمد من ذريته صلى الله عليه وسلم ولم
تقم قرينة على اخراجه صلى الله عليه وسلم من ذلك قتل وعلم من الاحاديث السابقة وجوب محبة
أهل البيت وتحريم بغضهم التحريم الغليظ وبلزوم محبتهم صرح البيهقي والبخاري وغيره
أنهم من فرائض الدين بل نص عليه الشافعي فيما حكى عنه من قوله

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن انزله

وفي توثيق عري الايمان لليزاري عن الامام الحولي ما حاصله ان خواص العلماء يجب دون في
قلوبهم مزية تامة بحبته صلى الله عليه وسلم ثم محبة ذريته لعلمهم باصطفاه نطفهم الكريمة
ثم محبة أولاد العشرة المبشرين بالجنة ثم أولاد بقية الصحابة وينظر ون المهم اليوم نظرهم
الى آياتهم بالامس لورأؤهم وينبغي الاغضاء عن انتقادهم ومن ثم ينبغي ان الفاسق من
أهل البيت لبدعة او غيرها انما تبغض أفعاله لا ذاته لانها بضعة منه صلى الله عليه وسلم وان
كان بيته وبينها وسائط (وأخرج) أبو سعيد في شرف النبوة وابن المثنى انه صلى الله عليه وسلم
قال يا فاطمة ان الله يغضب غضبك ويرضى لرضاك فمن آذى أحداً من ولدها فقد تعرض
لهذا الخطر العظيم لانه أغضبها ومن أحبهم فقد تعرض لرضاها واذا صرح العلماء بانه
ينبغي اكرام سكان بلده صلى الله عليه وسلم وان تحقق منهم ابتداء أو نحوه رعاية حرمة جواره
الشريف فما بالك بذريته الذين هم بضعة منه وروى في قوله تعالى وكان أبوهما صالحاً انه
كان بينهم وبين الاب الذي حفظ فيه سبعة أو تسعة آباء ومن ثم قال جعفر الصادق احفظونا
فينا ما حفظ الله العبد الصالح في اليتيم وما انت قد ذريته صلى الله عليه وسلم محب لمحمد صلى الله
عليه وسلم ﴿المقصد الرابع﴾ مما أشارت اليه الآية الحث على صلتهم وادخال السرور عليهم
(أخرج) الديلمي مرفوعاً من أراد التوسل الى وأن يكون له عندى يد أشفع له يوم القيامة
فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم وورد عن عمر من طرق انه قال للزبير انطلق بنا نزور
الحسين بن علي رضي الله عنهما فاقبأطأ عليه الزبير فقال أما علمت أن عياسة بنى هاشم فرضة

وزيارتهم نافذة أراد أن ذلك فهم أكدم منه في غيرهم لا حقيقة الفريضة فهو على حد قوله
 صلى الله عليه وسلم غسل الجمعة واجب (وأخرج) الخطيب مرفوعا يقوم الرجل للرجل
 الابن هاشم فانهم لا يقومون لاحد (وأخرج) الطبراني مرفوعا أنه من اصطنع الى أحد من
 ولد عبد المطلب يدافلم يكافئه في الدنيا فلي مكافأته غدا اذا القي في زاد الثعلبي في رواية اكن
 في سندها كذاب وحرمت الجنة على من ظلمني في أهل بيتي وأذا في عترتي وفي خبر ضعيف
 أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم
 في أمورهم عندما اضطروا اليه والحبب لهم بقلبه ولسانه (وأخرج) الملا في سيرته انه صلى
 الله عليه وسلم ارسل ايا ذريته ينادي عليها فرأى رحي تطعن في بيته وليس معها أحد فأخبر النبي
 صلى الله عليه وسلم بذلك فقال يا أبا ذرأما علمت أن الله ملائكة سيماحين في الارض قد وكوا
 بجمعونة آل محمد صلى الله عليه وسلم (وأخرج) أبو الشيخ من جملة حديث طويل يا أيها
 الناس ان الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذريته فلا تذهبن بكم
 الا باطيل **المقصد الخامس** مما أشارت الآية من توقييرهم وتعظيمهم والتناء عليهم ومن ثم
 كثرت ذلك من السلف في حقهم اقتداء به صلى الله عليه وسلم فانه كان يكرم بني هاشم كما مر ودرج
 على ذلك الخلفاء الراشدون فمن بعدهم (أخرج) البخاري في صحيحه عن أبي بكر رضي الله عنه
 انه قال والذي نفسي بيده لقربا رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الى أن أسأل من قرابتي وفي
 رواية أحب الى من قرابتي وفي أخرى والله اني أحبكم أحب الى من أن أسأل قرابتي اقربا بكم
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعظم الذي جعله الله له على كل مسلم وهذا قاله رضي الله عنه
 على سبيل الاعتذار لفاطمة رضي الله عنها عن منعه اياها ما طلبت منه من تركه النبي صلى الله
 عليه وسلم وقد مر الكلام على ذلك في الشبه مبسوطا (وأخرج) أيضا عنه اربعة واحمدا صلى
 الله عليه وسلم في أهل بيته وصح عنه أيضا انه حمل الحسن على عنقه مع محارحته له صلى الله
 عنه م بقوله وهو حامل له بابي شبيه بالنبي ايس شبيه بعلي وعلى يضحك و يوافقه قول انس كان في
 البخاري عنه لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن لاسكنه قال ذلك في الحسين
 أيضا رضي الله عنهم وطريق الجمع بينهما قول علي كما أخرجه الترمذي وابن حبان عنه الحسن
 أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الرأس الى الصدر والحسين أشبه بالنبي صلى الله
 عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك وورد في جماعة من بني هاشم وغيرهم انهم كانوا يشبهونه
 صلى الله عليه وسلم أيضا وقد ذكرت عدتهم في شرحي لشهاب الترمذي (وأخرج) الدارقطني
 ان الحسن جاءه النبي بكري رضي الله عنهما وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انزل
 عن مجلس أبي فقال صدقت والله انه للمجلس أيس ثم أخذه وأجلسه في حجره وبكى فقال على رضي
 الله عنه أما والله ما كان عن رأي فقال صدقت والله ما اتممتك فانظر أعظم محبة أبي بكر وتعظيمه
 وتوقيره للحسن حيث اجلسه على حجره وبكى ووقع للحسين نحو ذلك مع عمر وهو على المنبر فقال له

منبر أبيك والله لا منبر أبي فقال علي والله ما أمرت بذلك فقال عمر والله ما أتته مناك زاد ابن سعد
 أنه أخذته فألقهده إلى جنبه وقال وهل أنبت الشعر على رؤسنا إلا أبوك أي إن الرفعة ما نلتاها
 إلا به (وأخرج ج) العسكري عن انس قال بيضا ما النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد إذا قبل على
 فسلم ثم وقف ينظر موضعا يجلس فيه فنظر صلى الله عليه وسلم في وجوه الصحابة أيهم يوسع له وكان
 أبو بكر رضي الله عنه عن يمينه فتخرج له عن مجلسه وقال ههنا يا أبا حسن فجلس بين النبي صلى
 الله عليه وسلم وبين أبي بكر فعرف السرو في وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا أبا بكر
 انما يعرف الفضل لاهل الفضل ذوالفضل (وأخرج ج) ابن شاذان عن عائشة أن أبا بكر فعل نظير
 ذلك مع العباس أيضا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وتأسي في ذلك به صلى الله عليه وسلم فقد
 أخرج البغوي عن عائشة رضي الله عنها أنها رأت من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم معه
 العباس أمرا عجيبا (وأخرج ج) الدارقطني أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس جلس أبو بكر عن
 يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا جاء العباس
 ابن عبد المطلب تحيى أبو بكر وجلس العباس مكانه (وأخرج ج) ابن عبد البر أن الصحابة كانوا
 يعرفون للعباس فضلا فبقدمونه ويشاورونه يأخذون برأيه رضي الله عنهم وكان أبو بكر يكثر
 النظر إلى وجهه على فسأته عائشة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النظر إلى وجهه
 على عبادة وممر نحوه هذا وأنه حديث حسن ولمس جاء أبو بكر وعلى لزارة قبره صلى الله عليه
 وسلم بعد وفاته ستة أيام قال علي أقدم يا خليفة رسول الله فقال أبو بكر ما كنت لأقدم رجلا
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه على مي كبرأتى من ربي أخرجه ابن السمان
 (وأخرج ج) الدارقطني عن الشعبي قال بيضا ما أبو بكر جالس إذ طلع على فلما رآه قال من سره أن
 ينظر إلى أعظم الناس منزلة وأقرهم قرابة وأفضلهم حالة وأعظمهم حقا عند رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فليتنظر إلى هذا الطالع (وأخرج ج) أيضا أن عمر رأى رجلا يقع في علي فقال
 ويحك أنت تعرف عليا هذا ابن عمه وأشار إلى قبره صلى الله عليه وسلم والله ما أدبت إلى هذا في قبره
 وفي رواية فأنك إن أغضه أدبت هذا في قبره وسند ضعيف (وأخرج ج) أيضا عن ابن المسيب
 قال قال عمر رضي الله عنه ما تحببوا إلى الاشراف وتوددوا واتقوا على أعراضكم من السفلة
 واعلموا انه لا يتم شرف الا بولاية علي رضي الله عنه (وأخرج ج) البخاري أن عمر بن الخطاب كان
 إذا خطوا استسقى بالعباس وقال اللهم انا كنا فتوسل اليك بنينا محمد صلى الله عليه وسلم إذا
 خطبنا فتسقيننا وانا فتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون وفي تاريخ دمشق أن الناس كروا
 الاستسقاء عام الرمادة سنة تسعة عشرة من الهجرة فلم يبقه وقال عمر لا تستسقين غدا من يسقيني
 الله فلبا أصبح غدا للعباس فدق عليه الباب فقال من قال عمر قال ما حاجتك قال أخرج حتى
 يستسقى الله بك قال أعدد فارسا إلى بني هاشم ان تطهروا والبسوا من صالح ثيابكم فأقوه فأخرج
 طيبا فطيبهم ثم خرج وعلى امامه بين يديه والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وبنو هاشم

خلف ظهره فقال يا عمر لا تخاط بنا غيبرنا ثم أتى المصلى فوقف فحمد الله وأثنى عليه وقال
 اللهم انك خلقتنا ولم تترنا وعلمت ما نحن من عالمون قبل ان تخلقنا فلم ينعك عليك فينا عن
 رزقنا اللهم فكيف فضلت في أوله تفضل علينا في آخره قال جابر فابرحنا حتى سحت السماء
 علينا سحاً فصاروا لنا الى منازلنا الا خوضاً فقال العباس أنا المسقى ابن المسقى ابن المسقى
 ابن المسقى في خمس مرات أشار الى ان أبا عبد المطلب استسقى خمس مرات فسقى
 (وأخرج) الحاكم ان عمر لما استسقى بالعباس خطب فقال يا أيها الناس ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم كان يرى للعباس ما يرى الولد لو ولد له عظمه ويثخمه ويبرقه فافادوا
 أيها الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في عمه العباس فاتخذوه وسيلة الى الله عز وجل
 فيما نزل بكم (وأخرج) ابن عبد البر من وجوه عن عمر انه لما استسقى به قال اللهم انا
 نتقرب اليك بعم نبيك ونستشفع به فاحفظ فيه نبيك كما حفظت الغلامين بصلاح أبيهما
 وأميناً مستغفرين ومستشفعين الخير وفي رواية لابن قتيبة اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك
 وبقية آباءه وكثرة جاله فانك تقول وقولك الحق وأما الجدار فكان للغلامين يمين في المدينة
 وكان تحتهم كنزهم ما وكان أبوهم صالحاً حفظتهم ما صلاح أبيهما فاحفظ اللهم نبيك في عمه
 فقد بدقنا به اليك مستشفعين (وأخرج) ابن سعد ان كعباً قال لعمر ان بني اسرائيل كانوا
 اذا أساء بهم سنة استسقوا بعصبة نبيهم فقال عمر هذا العباس انطلقوا بنا اليه فأتاه فقال
 يا أبا فضل ما ترى ما الناس فيه وأخذ يمدوا جلسه معه على المنبر وقال اللهم انا قد تقربنا اليك
 بعم نبيك ثم دعا العباس (وأخرج) ابن عبد البر ان العباس لم يمر بعمر وعثمان رضي الله عنهم
 راكبين الا نزلوا حتى يجوزا جلالاً لعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشي وهما راكبان
 (وأخرج) الزبير بن بكار عن ابن شهاب ان أبا بكر وعمر من ولايتهم ما كان لا يلقاهما واحد
 منهما راكبا الا نزل وقاددا بته ووشى معه حتى يبلغ منزله أو مجلده فيفارق (وأخرج) ابن أبي
 الدنيا ان عمر لما أراد ان يفرض للناس قالوا له ابدأ بنفسك فأبى وبدأ بالاقرب فالأقرب الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يأت قبيلته الا بعد خمس قبائل وفرض للبدويين خمسة آلاف
 وللمنا واهم اسلاماً ولم يشهد بدراً خمسة آلاف وللعباس اثني عشر ألفاً وللحسين كأبيهما ومن
 ثم قال ابن عباس انه كان يحبهم ما لانه فضاهما في العطاء على أولاده (وأخرج) الدارقطني انه
 قال لما طمعت ما من الخلق أحد أحب اليها من أبيك وما من أحد أحب اليها منك بعد أبيك
 (وأخرج) أيضاً ان عمر سأل عن علي فقيل له ذهب الى أرضه فقال اذهبوا بنا اليه فوجدوه
 يعمل فعملوا معه ساعة ثم جلسوا يتحدثون فقال له علي يا أمير المؤمنين رأيت لو جاءك قوم من
 بني اسرائيل فقال لك أحدهم انا ابن عم موسى صلى الله عليه وسلم أكانت له عمدك اثره على
 أصحابه قال نعم قال فانا والله أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه قال فترع عمر رداءه
 فبسطه فقال لا والله لا يكون لك مجلس غيره حتى تفترق فلم يزل جالساً عليه حتى تفرقوا وذكروا

على له ذلك اعلاما بأن ما فعله معه من محبته اليه وعلمه به في أرضه وهو أمير المؤمنين انما هو
لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فزاد عمر في اكرامه وأجله على رداؤه (وأخرج
أيضا ان عمر سأل عليا عن شيء فأجابته فقال له عمر أعوذ بالله ان أعيش في قوم لا يستقيم
أيا الحسن (وأخرج) أيضا ان الحسن استأذن على عمر فلم يأذن له فخاف عبد الله بن عمر فلم
يأذن له فغضب الحسن فقال عمر على به فخاف فقال يا أمير المؤمنين قلت ان لم يؤذن لعبد الله لا يؤذن
لي فقال أنت أحق بالأذن منه وهل أثبت الشعر في الرأس بعد الله الا أنتم وفي رواية له اذا جئت
فلا تستأذن (وأخرج) أيضا انه جاءه اعرابي ان يختصم ان فاذن لعل في القضاء بينهما ما فاقضى
فقال أحدهما هذا يقضى بينهما فوثب اليه عمر واخذ بتلبينه وقال ويحك ما تدري من هذا هذا
مولاك ومولى كل مؤمن ومن لم يكن مولا فليس بمؤمن (وأخرج) أحمد بن حنبل سأل
معاوية عن مسألة فقال اسأل عنها عليا فهو أعلم فقال يا أمير المؤمنين جوابك فيها أحب
الي من جواب علي قال نعم ما قلت لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعزه
بالعلم عزوا وقد قال له أنت هي بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وكان عمر اذا أشكل
عليه شيء أخذ منه وأحرقه آخرون بنحوه لكن زاد بعضهم قم لا أقام الله رجلك ومحا
اسمه من الديوان واقد كان عمر يسأله ويأخذ عنه واتد شهادته اذا أشكل عليه شيء قال ههنا على
وصلى زيد بن ثابت على جنازة أمه كما قاله ابن عبد البر فقرر بت له بغلته ليركب فأخذ ابن عباس
بركابه فقال خل عنك يا ابن عمر رسول الله فقال ابن عباس هكذا أمرنا أن نفعل بالعلماء لانه كان
يأخذ عنه العلم فقبل زيد بيده وقال هكذا أمرنا أن نفعل يا ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصح
عنه انه كان يأتي ابيت بعض الصحابة ليأخذ عنه الحديث فيجده فاقبله وسدد رداءه على يديه فنفى
الريح التراب على وجهه فادخر جورا قال يا ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك ألا
أرسلت الي قاتيلك فيقول لا أنا أحق آتيلك ورجع ابن عباس مع معاوية يرضى الله عنهما وكان
للمعاوية موكب ولابن عباس موكب من يطلب العلم وقال عمر بن عبد العزيز لعبد الله بن حسن
ابن حسين اذا كانت لك حاجة فاكتب لي بها فاني أستحي من الله ان يرالك على بابي ولما دخلت
عليه فاطمة بنت علي وهو أمير المدينة أخرج من عنده وقال اه انا على ظهر الارض أهل بيت
أحب الي منكم ولأنتم أحب الي من أهل بيتي وقال أبو بكر بن عياش كافي الشفاء لو أتاني
أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنه عنهم لبدأت بحاجة على قبلهما لقرابته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولأن آخر من السماء الى الارض أحب الي من ان أقدمهما عليه ولما ضرب جعفر
ابن سليمان العباسي والى المدينة ما لكارضى الله عنه ونال منه وحمل مغشيا عليه وأفاق قال
أشهادكم اني جعلت ضاربي في حل ثم سئل فقال خفت ان أموت وأبقى النبي صلى الله عليه وسلم لم
وأستحي منه ان يدخل بعض آله النار بسببي ولما قدم المنصور المدينة أراد اقادة من جمع قرفقال
أعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط الا وقد جعلته في حل لقرابته من رسول الله صلى الله عليه

وسلم ودخل عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط على عمر بن عبد العزيز وهو حديث السن وله وفرة ترفع عمر مجلسه وأقبل عليه فلامه قومه فقال ان الثقة حدثني حتى كأني اسمعه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني يسرف ما يسهها وانا أعلم ان فاطمة لو كانت حبة لسرها ما فعلت بابنها (وأخرج) الخطيب اب أحمد بن حنبل رضى الله عنه كان اذا جاءه شيخ أو حدث من قریش أو الاشراف قدمهم بين يديه وخرج وراءهم وكان أبو حنيفة رضى الله عنه يعظم أهل البيت كثيرا ويتقرب بالانفاق على المتسترين منهم والظاهرين حتى قيل انه بعث الى متستر منهم باثني عشر ألف درهم وكان يحض أصحابه على ذلك وللبا الغة الشافعي فهم مخرج بانه من شيعتهم حتى قيل كيت وكيت فأجاب عن ذلك بما قدمناه عنه من النظم البديع وله أيضا

آل النبي ذر يعنى * وهم اليه وس يلقى
أرجوهم أعطى غدا * سدى المين صمى

وقارف الزهرى ذنبا فهم على وجهه فقال له زين العابدين قنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء أعظم عليك من ذنبك فقال الزهرى الله أعلم حيث يجعل رسالته فرجع الى أهله وماله **خاتمة** فيما أخبر به صلى الله عليه وسلم مما حصل على آلِه ومما أصاب مسيئتهم من الانتقام الشديد وفي آداب أخرى * قال صلى الله عليه وسلم ان أهل بيتي سيلاقون بعدى من أمتي قنلا وتشريدان أشد قومنا لئلا يغضبوا أمية وبنو المغيرة وبنو مخزوم صمى الحماكم لكن فيه اسمعيل والجهمور على انه ضعيف لسوء حفظه وعن وثقه البخارى فقد نقل الترمذى عنه انه ثقة مقارب الحديث ومن أشد الناس بغضا لأهل البيت مروان بن الحكم وكان هذا هو سر الحديث الذى صمى الحماكم ان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال كان لا يولد لأحد مولود الا أتى به النبي صلى الله عليه وسلم فيدعوله فأدخل عليه مروان بن الحكم فقال هذا الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون وروى بعده بسير عن محمد بن زياد قال لما بايع معاوية رضى الله عنه لابنه يزيد قال مروان سنة أبي بكر وعمر رضى الله تعالى عنه فقال عبد الرحمن بن أبي بكر سنة هرقل وقبصر فقال له مروان أنت الذى أنزل الله فيك والذى قال لو اذنيه أف لك فبلغ ذلك عائشة رضى الله عنها فقالت كذب والله ما هو به ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أبا مروان ومروان في صلبه ثم روى عن عمرو بن مرة الجهنى وكنت له صمى رضى الله عنه ان الحكم ابن العاص استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال ائذنوا له عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم يترفهون في الدنيا وضيعون في الآخرة ذووم كبر وخد يعبثون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق قال ابن ظفر وكان الحكم هذا يرمى بالداء العضال وكذلك أبوجهل كذا ذكر ذلك كاه الدميرى في حياة الحيوان واعنته صلى الله عليه وسلم للحكم وابنه لا تضره ما لانه صلى الله عليه وسلم تدارك ذلك بقوله مما بينه في

الحديث الآخر انه بشر بغضب كما يغضب البشر وانه سأل ربه ان من سبه أو اعته أو دعا عليه ان يكون ذلك رحمة وزكاة وكفارة وطهارة وما نقله عن ابن ظفر في أبي جهل لا تأويل عليه فيه بخلافه في الحديث فانه يحكي ويحيي أي قبيح ان يرمى بحسابي بذلك فلم يحمل على انه ان صح ذلك كان يرمى به قبل الاسلام وصر في أحاديث المهدي انه صلى الله عليه وسلم رأى فتية من بني هاشم فاعزروا رقت عيناه وتغير لونه ثم قال انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان أهل بيتي سيقون بعدى بلاء وتشديدا وتطريدا (وأخرج) ابن عساکر أول الناس هلاكا قريش وأول هلاك قريش هلاك أهل بيتي ونحوه للطبراني وأبي يعلى (واعلم) انه بدأ كد في حق الناس عامة وأهل البيت خاصة رعاية أمور (الأول) الاعتناء بتفصيل العلوم الشرعية فانه لا فائدة في نسب من غير علم ودلائل الحث على الاعتناء بالعلوم الشرعية وآدابها وآداب العلماء والمتعلمين وتفصيل ذلك كله ظاهر معروف من كتب الأئمة فلا يطول به (الثاني) ترك الشجر بالآباء وعدم التعويل عليهم من غير اكتساب للعلوم الدينية فقد قال تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم وفي الخبر انه صلى الله عليه وسلم سئل أي الناس أكرم فقال أكرمهم عند الله أتقاهم وروى ابن جرير وعبدان الله لا يسألكم عن احسانكم ولا عن احسانكم يوم القيامة الا عن أعمالكم ان أكرمكم عند الله أتقاكم وروى أحمد انه صلى الله عليه وسلم قال انظر فانك استبشر من أحمر ولا أسود الا أن تنضله بتهقوى (وأخرج) أيضا من جملة خطبته صلى الله عليه وسلم وهو بمنى يا أيها الناس ان أكرمكم واحد وان أباكم واحد ولا فضل لعربي على عجمي ولا لأحمر على أسود الا بالتقوى خيركم عند الله أتقاكم (وأخرج) القضاعي وغيره من رواة عن أبي بصير عن جده عليه السلام وهو في مجلس من جملة حديث وسبق في هذا الباب تخصيصه صلى الله عليه وسلم لأهل بيته بالحث على تقوى الله وخشيته وتحذيرهم على أن لا يكون أحد أقرب إليه منهم بالتقوى يوم القيامة وأن لا يؤثروا الدنيا على الآخرة فاعتبروا يا أولياء الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة المتقون من كانوا حيث كانوا وقد ذكر أهل السير ان زيد بن موسى الكاظم خرج على المأمون فظفر به فأرسله إلى أخيه الآتي على الرضوي فوجده بكلام كثير من جملة ما أنت قائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اسفكت الدماء وأخفت السيف وأخذت المال من غير حله أعزك حتى أهل الكوفة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة قد أحضرت فرجها فحرم الله ذريتها على النار هذا من خرج من بطنها مثل الحسن والحسين فقط لآل ولان الله ما نالوا ذلك الا بطاعة الله فان أردت أن تنال محبة الله ما نالوه بطاعة الله انك اذا لا أكرم على الله منهم انتهى فتأمل ذلك فإنا أعظم موقعه ممن وفقه الله من أهل هذا البيت المكرم فان من تأمل ذلك منهم لم يغتر بنسبه ورجع إلى الله سبحانه عما هو عليه مما لم يكن عليه المتقدمون الائمة من آباءه وواقته لدى بهم في عظم ما أثرهم وزهدهم وعبادتهم وتحننهم بالعلوم السنية والاحوال والخوارق الجليلة

أعاد الله علينا من بركاتهم وحشرونا في زمرة محبيهم آمين (وأخرج) أبو نعيم عن محمد الجواد
الآتي ابن علي الرضا المتقدم أنفا أنه سئل عن حديث أن فاطمة أحضرت فرجها الحديث
المذكور فقال بما مر عن أبيه ذلك خاص بالحسن والحسين ولما استشار زيدا بأه زين
العبادين في الخروج فنهاه وقال أخشى أن تكون المقتول المصلوب يظهر الكوفة أما علمت أنه
لا يخرج أحد من ولد فاطمة على أحد من السلاطين قبل خروج السفينتين الا قتل فكان كما قال
أبوه كما مرته قصته في هذا الباب (وأخرج) أحمد وغيره ما حاصله أنه صلى الله عليه وسلم
كان إذا قدم من سفر أتى فاطمة والمال المسكت عندها في مرة صنعت لها مسكين من ورق
وقلادة وقرطين وستر باب بيته فقدم صلى الله عليه وسلم ودخل عليها ثم خرج وقد عرف
الغضب في وجهه حتى جلس على المنبر فظننت أنه انما فعل ذلك لما رأى ما صنعت فأسلمت به إليه
ليجعله في سبيل الله فقال فعلت فداها أبوها ثلاث مرات ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد
ولو كانت الدنيا تعدل عند الله في الخير جناح بعوضة ماسق منها كافرا ثم به ماء ثم قام فدخل
صلى الله عليه وسلم عليها زاد أحمد أنه صلى الله عليه وسلم أمرت أن يدفع ذلك إلى بعض أصحابه
و بأن يشترى لها قلادة من عصب وسوارين من عاج وقال ان هؤلاء أهل بيتي ولا أحب أن
يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا فقام ذلك تجدد السكك ليس الا بالتحلى بالزهد والورع
والدأب في الطاعات والتخلي عن سائر الرذائل وليس في التحلى بجمع الاموال ومحبة الدنيا
والترفع بها الا غاية المتاعب والنقائص والكتاب راقع مطلق على الدنيا ثلاثا وقال لقد رقت
مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ومرفي فضائله طرف من ذلك (الثالث) تعظيم
الصحابه رضوان الله عليهم لانهم خير الأمم بشهادة قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس
وخير هذه الامة بشهادة الحديث المتفق على صحته خير القرون قرني وقد قدمت في المقدمة
الاولى من هذا الكتاب من الاحاديث الدالة على فضلتهم وكما لهم ووجوب محبتهم واعتقاد
كمالهم وبراعتهم من النقائص والجهالات والاقرار على باطل ما تشربه العيون وتزول به عن أراد
الله توفيقه وهدايتهم ما توالي عليه من الحن والغبون والقنوت فاحذر أن تكون الامع السواد
الاعظم من هذه الامة أهل السنة واجتماع وان تختلف مع أولئك المتخالفين عن السكالات
اخوان الاهوية والبدع والضلال والحق والجهالات فلا ينفعك حينئذ نيبور بماسليت
الاسلام فألحقت بأبي جهل وأبي لهب (الرابع) اعلم أن ما أصيب به الحسين رضي الله عنه في يوم
عاشوراء كما سيأتي بسط قصته انما هو الشهادة الدالة على فريد خطوبه وورفعته ودرجته عند الله
والخاقه بدرجات أهل بيته الطاهرين فمن ذكر ذلك اليوم مصابه لم ينبغ أن يشتغل الا
بالاسترجاع امتثالاً للامر واحراز المارتيه تعالى عليه بقوله أولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمته وأولئك هم المهتدون ولا يشتغل ذلك اليوم الا بذلك ونحوه من عظام الطاعات كالصوم
واياه ثم اياه أن يشغل به يدع الرافضة ونحوهم من التدب والنباحه والحزن اذ ليس ذلك من

أخلاق المؤمنين والالكان يوم وفاته صلى الله عليه وسلم أولى بذلك وأخرى أو به بدع الناصية
 المتعصبين على أهل البيت أو الجهاال المقابلين الفاسد بالفساد والبدعة بالبدعة والشمر بالشمر
 من اظهار غاية الفرح والسرور واتخاذ عيدا واظهار الزينة فيه كالحضاب والاكتحال
 ولبس جديد الثياب وتوسيع النفقات وطبخ الاطعمة والحبوب الخار جنة عن العادات
 واعتقادهم ان ذلك من السنة والمعتاد والسنة ترك ذلك كله فانه لم يرد في ذلك شيء يعتمد عليه
 ولا أثر صحيح يرجع له (وقد سئل) بعض أئمة الحديث والفقهاء عن الكحل والغسل والحناء
 وطبخ الحبوب ولبس الجديد واظهار السرور يوم عاشوراء فقال لم يرد فيه حديث صحيح عنه صلى
 الله عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه ولا استحبه أحد من أئمة المسلمين لا من الاربعة ولا من
 غيرهم ولم يرد في الكتب المعتمدة في ذلك صحيح ولا ضعيف وما قيل ان من اكتحل يومه لم يرمد
 ذلك العام ومن اغتسل لم يمرض وكذلك ومن وسع على عياله فيه وسع الله عليه سائر سنته
 وأمثال ذلك مثل فضل الصلاة فيه وانه كان فيه توبة آدم واستواء السفينة على الجودي وانجاء
 ابراهيم من النار واداء الذبيح بالكبش ورد يوسف على يعقوب فكل ذلك موضوع الا
 حديث التوسعة على العيال لكن في سنده من تكلم فيه فصار هؤلاء الجاهلهم يتخذونه موسما
 وأوائلهم يفتخرونه متأولاهما مخطئ مخالف للسنة كذا ذكر ذلك جميعه بعض الحفاظ
 وقد صرح الحاكم بأن الاكتحال يومه بدعة معرواية خبر ان من اكتحل بالاثني عشر يوم عاشوراء
 لم ترمد عينه أبدا لكنه قال انه منكر ومن ثم أورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق
 الحاكم قال بعض الحفاظ ومن غير تلك الطريق ونقل المحدث اللغوي عن الحاكم أن سائر
 الاحاديث في فضله غير الصوم وفضل الصلاة فيه والانفاق والحضاب والادهان والاكتحال
 وطبخ الحبوب كله موضوع ومفترى وبذلك صرح ابن القيم أيضا فقال حديث الاكتحال
 والادهان والتطيب يوم عاشوراء من وضع الكذابين والكلام فيمن خص يوم عاشوراء
 بالكحل وما مر من أن التوسعة فيها أصل هو كذلك فقد أخرج حافظ الاسلام الزين العراقي
 في أماليه من طريق البيهقي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من وسع على عياله وأهله يوم
 عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته ثم قال عقبه هذا حديث في اسناده ابن لكنه حسن على رأي
 غير ابن حبان وله طريق آخر صححه الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر وفيه زيادات منكورة وظاهر
 كلام البيهقي أن حديث التوسعة حسن على رأي غير ابن حبان أيضا فانه رواه من طرق عن
 جماعة من الصحابة مرفوعة عنهم قال وهذا الاسانيد وان كانت ضعيفة لكنها اذا ضم بعضها الى
 بعض أحدثت قوة وانكار ابن تيمية أن التوسعة لم يرد فيها شيء عنه صلى الله عليه وسلم لما علمت
 وقول أحمد انه حديث لا يصح أي لذاته فلا ينبغي كونه حسنا لغيره والحسن لغيره يحتاج به كباين في
 علم الحديث (الخامس) ينبغي لكل أحد أن يكون له غيرة على هذا النسب الشريف وضبطه حتى
 لا ينتسب اليه صلى الله عليه وسلم أحد الابحى ولم تزل انساب أهل البيت النبوي مضبوطة على

تطاول الايام واحسانهم التي بها يتميزون محفوظة عن أن يدعيها الجهال والاثام قد ألهم الله من يقوم بتصحيحها في كل زمان ومن يعتنى بحفظ تقاسمها في كل أوان خصوصاً انساب الطالبيين والمطلبين ومن ثم وقع الاصطلاح على اختصاص الذرية الطاهرة بنبي فاطمة من بين ذوى الشرف كالعباسيين والجعافرة بلبس الأخضر اظهار المزية بشرفهم قيل وسببه أن المؤمن أراد أن يجعل الخلافة فيهم أي ويدل عليه ما يأتي في ترجمة علي الجواد من أنه عهد إليه بالخلافة فالتحقدهم شعاراً أخضر وألبسهم ثياباً خضراء لكون السواد شعار العباسيين والبياض شعار سائر المسلمين في جمعهم ونحوها والاحمر مختلف في تحريمه والاصفر شعار اليهود في آخر الامر ثم انشئ عزمه عن ذلك وردت الخلافة ابني العباس فبقي ذلك شعار الاشراف العلويين من بني الزهراء لكانهم اختصروا الثياب الى قطعة ثوب خضر اعترض على عمائهم شعاراً لهم ثم انقطع ذلك الى أواخر القرن الثامن ثم في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة أمر السلطان الاشرف شعبان بن حسن بن الناصر محمد بن قلاوون أن يمتاز واء الى الناس بمصائب خضر على العماء ففعل ذلك باكثر ابلاد كصر والشام وغيرهما وفي ذلك يقول ابن جابر الاندلسي الاعشى تزيل حجاب وهو صاحب شرح ألفية ابن مالك المسمى بالاعشى والبصير جعلوا لابناء الرسول علامة * ان العلامة شأن من لم يشهر نور النبوة في كريم وجوههم * تغني الشريف عن الطراز الاخضر وقال في ذلك جماعة من الشعراء ما يطول ذكره ومن أحسنه قول الأديب محمد بن ابراهيم بن بركة الدمشقي المرنى

أطراف تيجان أتت من سندس * خضر بأعلام على الاشراف
والاشرف السلطان خصهم بها * شرفا يعرفهم من الاطراف

هذا وقد ورد التحذير العظيم عن الانتساب الى غير الآباء وأنه كافر ملعون ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انتسب الى غير أبيه أو تولى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين والاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة فلا تطيل بذكرها أعادنا الله من الكذب عليه وعلى أنبيائه وأوليائه وحشرنا في زمرة أهل هذا البيت النبوي المعظم المكرم فأننا من محبيهم وخدمة جنابهم ومن أحب قوما رجي أن يكون معهم بنص الحديث الصحيح وهذا هو علالة الضعيف المقصر مثلي عن أن يعمل بأعمال الصادقين أو يتخلى بعلى أحوال الخلفاء لكن سعة الرجاء في مواهب ذى الجلال والاكرام تفيض ان شاء الله علينا غاية القبول والانعام انه أكرم كريم وارحم رحيم

❦ الفصل الثاني في سرد احاديث واردة في أهل البيت ومرأ أكثر هذا في الفصل ❦

❦ الاول ولكن قدمت سردها في هذا الفصل ليكون ذلك أسرع الاستحضار ❦

(الحديث الاول) أخرج الديلمي عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشتد

غضب الله على من آذاني في عترتي وورداً أنه صلى الله عليه وسلم قال من أحب أن ينسأ أي
يؤخر في أجله وان يمتنع بما حوله الله فليخلفني في أهلي خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم بترحمه
وورد على يوم القيامة مسوداً وجهه (الحديث الثاني) أخرج الحاكم عن أبي ذر أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف
عنها هلك وفي رواية للبراء عن ابن عباس وعن ابن الزبير وللحاكم عن أبي ذر أيضاً مثل أهل
بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق (الحديث الثالث) أخرج الطبراني
عن ابن عمر رضي الله عنهما أول من أشفع له يوم القيامة من أمتي أهل بيتي ثم الأقرب
فالأقرب من قریش ثم الأنصار ثم من أمر بني واتبعتني من أهل اليمن ثم من سائر العرب ثم
الأعاجم ومن أشفع له أولاً فضيل (الحديث الرابع) أخرج الحاكم عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خيركم خيركم لاهلي من بعدى (الحديث الخامس) أخرج
الطبراني والحاكم عن عبد الله بن أبي أوفى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت
ربي أن لا أتزوج إلى أحد من أمتي ولا يتزوج إلى أحد من أمتي الا كان معي في الجنة فأعطاني
ذلك (الحديث السادس) أخرج الشيرازي في الاقواب عن ابن عباس أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال سألت ربي أن لا أزوج الا من أهل الجنة ولا أتزوج الا من أهل الجنة
(الحديث السابع) أخرج أبو القاسم بن بشران في أماليه عن عمران بن حصين أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي أن لا يدخل أحد من أهل بيتي النار فأعطاني (الحديث
الثامن) أخرج الترمذي والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال أحبوا الله ما يغدوكم به من نعمه وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي (الحديث
التاسع) أخرج ابن عساكر عن علي كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
سنع إلى أهل بيتي بدا كافأته على يوم القيامة (الحديث العاشر) أخرج الخطيب عن عثمان
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع سنيعة إلى أحد من خلف عبيد
المطلب في الدنيا فعلت مكافأته اذا قبني (الحديث الحادي عشر) أخرج ابن عساكر عن علي
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من آذى شجرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله
(الحديث الثاني عشر) أخرج أبو يعلى عن سلمة بن الأكوع أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي (الحديث الثالث عشر) أخرج
الحاكم عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وعدني ربي في أهل بيتي من أقرتهم
بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم (الحديث الرابع عشر) أخرج ابن عدي والديلمي عن
علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أثبتتكم على الصراط أشدكم حبا لأهل بيتي
ولأصحابي (الحديث الخامس عشر) أخرج الترمذي عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان هذا ملاك لم ينزل الارض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم على ويبشرني

بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وإن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة (الحديث السادس عشر) أخرجه الترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم (الحديث السابع عشر) أخرجه ابن ماجه عن العباس بن عبد المطلب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بال أقوام إذا جلس إليهم أحد من أهل بيتي قطعوا حديثهم والذي نفسي بيده لا يدخل قلب امرئ الإيمان حتى يحبه لله وأقربائي (الحديث الثامن عشر) أخرجه أحمد والترمذي عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمه ما كان معي في درجة حتى يوم القيامة (الحديث التاسع عشر) أخرجه ابن ماجه والحاكم عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن ولا عبد المطلب سادة أهل الجنة أنا وحزرة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي (الحديث العشرون) أخرجه الطبراني عن فاطمة الزهراء رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل بني أنثى عصبة ينتمون إليه الأول فاطمة فأناولهم وأنا عصبتهم (الحديث الحادي والعشرون) أخرجه الطبراني عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل بني أنثى فان عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فاني أنا عصبتهم وأنا أبوهم (الحديث الثاني والعشرون) أخرجه الطبراني عن فاطمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل بني أنثى ينتمون إلى عصبتهم الأول فاطمة فاني أنا أولهم وأنا عصبتهم وأنا أبوهم (الحديث الثالث والعشرون) أخرجه أحمد والحاكم عن المسور أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضبها ويبسطني ما يبسطها وإن الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وصهرى (الحديث الرابع والعشرون) أخرجه البزار وأبو يعلى والطبراني والحاكم عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن فاطمة أحصنت فرجها فخرها الله وذريتها على النار ومما ندرج في هذا السلك وسلك الخلفاء الأربعة السابق ذكرهم الأحاديث الواردة في قريش لأنهم كاهن من قريش وهم ولد النضر بن كنانة فان ما ثبت للاعم ثبت للأخص فلذا أثبتتها على عدمها وأخرتها إلى هنا لتعم جميع قريش فقلت (الحديث الخامس والعشرون) أخرجه الشافعي وأحمد رضي الله عنهما عن عبد الله بن حنطب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال أيها الناس قد موارق قريش لا تغفلوا عنها وتعلموا منها ولا تعلموها (الحديث السادس والعشرون) أخرجه البيهقي عن جابر بن مطعم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس لا تغفلوا عنها قريش لا تغفلوا عنها فتعلموها ولا تعلموها فتعلموها فأنهم أعلم منكم لولا أن تبطل قريش لا خير بها والذي أهداه الله عز وجل (الحديث السابع والعشرون) أخرجه الشيخان عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع أقرب يشرف في هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم والثالث معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا (الحديث الثامن

والعشرون) أخرج البخاري عن معاوية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم أحد الا أكبه الله على وجهه في النار (الحديث التاسع والعشرون) أخرج الطبراني عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمان لأهل الارض من الغرق القوس وأمان لأهل الارض من الاختلاف الموالاة لقريش قريش أهل الله فاذا خالفتم قبيلة من العرب صاروا حزب ابليس والقوس هو المشهور بقوس قزح سمى به لانه أول ما روى في الجاهلية على قزح جبل بالمزدلفة أولان قزح هو الشيطان ومن ثم قال على لا تقل قوس قزح قزح هو الشيطان واسكنها قوس الله تعالى هي علامة كانت بين نوح على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام وبين ربه عز وجل وهي أمان لأهل الارض من الغرق (الحديث الثلاثون) أخرج ابن عرفة العبدي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحبوا قريشا فان من أحبهم أحببه الله (الحديث الحادي والثلاثون) أخرج مسلم والترمذي وغيرهم ما عن وائلة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اصطفى كنانة من بني اسماعيل واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وفي رواية ان الله اصطفى من ولد آدم ابراهيم واتخذ خليفه واصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل ثم اصطفى من ولد اسماعيل نذار ثم اصطفى من نذار هاشم ثم اصطفى من هاشم كنانة ثم اصطفى من كنانة قريشا ثم اصطفى من قريش بني هاشم ثم اصطفى من بني هاشم بني عبد المطلب ثم اصطفاني من بني عبد المطلب (الحديث الثاني والثلاثون) أخرج احمد بسند جيد عن العباس قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقول الناس فصعد المنبر فقال من أنا قالوا أنت رسول الله فقال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ان الله خلق الخلق فجعلني من خير خلقه وجعلهم فرقتين فجعلني من خيرهم فرقة وخلق القبائل فجعلني من خيرهم قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلني من خيرهم بيتا فانا خيركم بيتا وأنا خيركم نفسا (الحديث الثالث والثلاثون) أخرج احمد والمحاملي والمخلص والذهبي وغيرهم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم أجدر بجلا أفضل من محمد صلى الله عليه وسلم وقلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم أجدر بنبي أب أفضل من بني هاشم (الحديث الرابع والثلاثون) أخرج احمد والترمذي والحاكم عن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يرد هوان قريش أهانه الله (الحديث الخامس والثلاثون) أخرج احمد ومسلم عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اصطفى قريشا من الناس تبع لقريش في الخير والشر (الحديث السادس والثلاثون) أخرج احمد عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أما بعد يا معشر قريش فانكم أهل هذا الامر ما تعصوا الله فاذا عصيتموه بعث الله عليكم من يحكمكم كما يلحق هذا القضييب (الحديث السابع والثلاثون) أخرج احمد ومسلم عن معاوية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم أحد الا أكبه الله ما أقاموا الدين (الحديث الثامن والثلاثون)

أخرج أحمد والنسائي والضياع عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الأئمة من قرئش
 ولهم عليكم حق وأحكم مثل ذلك ما أن استرحوا رحوا وأن استحكموا عدلوا وأن عاهدوا
 وفوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا
 ولا عدلا (الحديث التاسع والثلاثون) أخرج الطبراني عن جابر بن سمرة أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال يكون بعدى اثنا عشر أميرا كلهم من قرئش (الحديث الأربعون) أخرج
 الحسن بن سفيان وأبو نعيم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطيت قرئش ما لم يعط الناس
 أعطوا وما أمطرت السماء وما جرت به الأنهار وما سالت به السيول (الحديث الحادي
 والأربعون) أخرج الخطيب وابن عساكر عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 اللهم اهد قرئشا فان عالمها علالها قاق الأرض علما اللهم كما أذقتم عذابا فأذقهم نوالا وهذا
 العالم هو الشافعي رضي الله عنه كما قاله أحمد وغيره لأنه لم يحفظ لقرئش من انتشر علمه في الآفاق
 ما حفظ للشافعي (الحديث الثاني والأربعون) أخرج الحاكم والبيهقي أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال الأئمة من قرئش ابرارها أمراء ابرارها وفجارها أمراء فجارها وأن أمرت عليكم
 قرئش عبد حبشي يا مجذ عافاه الله وأطيعوا ما لم يخبر أحدكم بين أسلامه وضرب عنقه فان خير
 بين أسلامه أي تركه وضرب عنقه فليقدم عنقه (الحديث الثالث والأربعون) أخرج أحمد
 وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال انظروا قرئشا فخذوا من قولهم وذروا فعلهم (الحديث
 الرابع والأربعون) أخرج البخاري في الأدب والحاكم والبيهقي عن أم هانئ أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال فضل الله قرئش سبعة خصال لم يعطها أحد قبلهم ولا يعطاها أحد
 بعدهم فضل الله قرئش اني منهم وان النبوة فيهم وان الحجابة فيهم وان السقاية فيهم ونصرهم
 على الفيل وعبدوا الله عشرين سنين لا يعبدون غيرهم وأنزل الله فيهم سورة من القرآن لم يذكروا فيها
 أحد غيرهم لا يلاف قرئش وفي رواية للطبراني فضل الله قرئش سبعة خصال فضلهم
 بأنهم عبدوا الله عشرين سنين لا يعبدون غير الله الا قرشي وفضلهم بأن نصرهم يوم الفيل وهم
 مشركون وفضلهم بأن نزلت فيهم سورة من القرآن لم يدخل فيها أحد غيرهم من العالمين وهي
 لا يلاف قرئش وفضلهم بأن فيهم النبوة والخلافة والحجابة والسقاية

الفصل الثالث في الأحاديث الواردة في بعض أهل البيت كفاطمة وعليها

(الحديث الأول) أخرج أبو بكر في الغيلانيات عن أبي أيوب أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا أهل الجمع ذكسوا رؤسكم وغضوا
 أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط فتمر مع سبعين ألف جارية من الحور العين
 كمر البرق (الحديث الثاني) أخرج أيضا عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش أيها الناس غضوا أبصاركم حتى تجوز
 فاطمة الى الجنة (الحديث الثالث) أخرج أحمد والشيخان وأبو داود والترمذي عن

المسور بن محزومة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال ان بنى هشام بن المغيرة استأذنوا أن ينسكحوا بكنهم -م على بن أبي طالب فلا اذن ثم لا اذن ثم لا اذن الا أن يريد ان أبي طالب أن يطابق ابنتي و ينسكح ابنتهم فانما هي بضعة مني يريدني ما يريد بها ويؤذيني ما يؤذيها (الحديث الرابع) أخرج الشيخان عن فاطمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا أراه الا حضرا أجلى وانك أول أهل بيتي لحاقا بي فاتق الله واصبري فانه نعم السلف انالك (الحديث الخامس) أخرج احمد والترمذي والحاكم عن ابن الزبير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما فاطمة بضعة مني يؤذيها ما يؤذيها وينصني ما ينصني (الحديث السادس) أخرج الشيخان عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين (الحديث السابع) أخرج الترمذي والحاكم عن أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال احب أهلي الى فاطمة (الحديث الثامن) أخرج الحاكم عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطمة سيدة نساء أهل الجنة الا مريم بنت عمران (الحديث التاسع) عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي فاطمة احب الي منك وأنت أعز علي منها (الحديث العاشر) أخرج احمد والترمذي عن أبي سعيد والطبراني عن عمر وعنه علي وعن جابر وعن أبي هريرة وعن أسامة ابن زيد وعن البراء وابن عدي عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة (الحديث الحادي عشر) أخرج ابن عساكر عن علي وعن ابن عمر وابن ماجه والحاكم عن ابن عمر والطبراني عن قرطبة عن مالك بن الحويرث والحاكم عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابناي هذان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما (الحديث الثاني عشر) أخرج احمد والترمذي والنسائي وابن حبان عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أما رأيت العارض الذي عرض لي قبل ذلك هو ملائكة من الملائكة لم يهبط الى الأرض قط قبل هذه الليلة استأذنته فخرج علي يسلم علي ويبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة (الحديث الثالث عشر) أخرج الطبراني عن فاطمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اما حسن فله هيبتي وسوددي وأما حسين فان له جرائق وجوددي (الحديث الرابع عشر) أخرج الترمذي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحسن والحسين ريحانة من الدنيا (الحديث الخامس عشر) أخرج ابن عدي وابن عساكر عن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابني هذين ريحانة من الدنيا (الحديث السادس عشر) أخرج الترمذي وابن حبان عن أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما (الحديث السابع عشر) أخرج احمد وأصحاب السنن الأربعة وابن حبان والحاكم عن بريدة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال صدق الله ورسوله

انما أموالكم وأولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ودهثران فلم أصبر حتى قطعت
حديثي ورفعتهما (الحديث الثامن عشر) اخرج أبوداود عن المقدام بن معديكرب أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال هذا مني يعني الحسن وحسين من علي (الحديث التاسع عشر) اخرج
البخاري وأبو يعلى وابن حبان والطبراني والحاكم عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا
وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم (الحديث العشرون) اخرج أحمد وابن عساكر
عن المقدام بن معديكرب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن مني والحسين من علي (الحديث
الحادي والعشرون) اخرج الطبراني عن عتبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الحسن والحسين سيفا العرش وإسما علقين (الحديث الثاني والعشرون) اخرج أحمد
والبخاري وأبوداود والترمذي والنسائي عن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن ابني
هذا سيدا أهل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين يعني الحسن (الحديث الثالث
والعشرون) اخرج البخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجه عن علي بن مرة أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال قال حسين مني وأنا منه أحب الله من أحب حبيبنا الحسن والحسين
سبطان من الأسباط (الحديث الرابع والعشرون) اخرج الترمذي عن أنس أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال أحب أهل بيتي إلى الحسن والحسين (الحديث الخامس والعشرون)
اخرج أحمد وابن ماجه والحاكم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب
الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضهم ما فقد أبغضني (الحديث السادس والعشرون)
اخرج أبو يعلى عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سره أن ينظر إلى سيد شباب أهل
الجنة فليتنظر إلى الحسن (الحديث السابع والعشرون) اخرج البغوي وعبد الغني في
الايضاح عن سلمان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمى هارون ابنه شبرا وشبرا
وإني سميت ابني الحسن والحسين بسمي به هارون ابنه (وأخرج ابن سعد عن عمران
ابن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة سميت العرب بهما في الجاهلية
(الحديث الثامن والعشرون) اخرج ابن سعد والطبراني عن عائشة أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال أخبرني جبريل أن ابني الحسين يقتل بعدى بأرض الطف وجاءني بهذه التربة أخبرني
أن فيها مضجعه (الحديث التاسع والعشرون) اخرج أبوداود والحاكم عن أم الفضل
بنت الحارث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبريل فأخبرني أن أمي ستقتل ابني هذا
يعني الحسين وأتاني بتربة من تربة حمراء (وأخرج أحمد أنه دخل على البيت ملائكة لم يدخل على
قبلها فقال لي إن ابنك هذا حينما مقتول وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها قال
فأخرج تربة حمراء (الحديث الثلاثون) اخرج البغوي في مجمعه من حديث أنس أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال استأذن ملك القطر ربه أن يزورني فأذن له وكان في يوم أم سلمة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل أحد فينا هي
على الباب اذ دخل الحسين فأتهم فوثب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يلثمه ويقبله فقال له الملك أنتجبه قال نعم قال ان أمتك ستقتله وان
شئت أرى لك المكان الذي يقتل به فأراه فجاء به له أوتراب أحمر فاخذته أم سلمة فجعلته
في ثوبها قال ثابت كنا نقول انها كبريلا وأخرجها أيضا أبو حاتم في صحيحه وروى أحمد بن حنبل
وروى عبد بن حميد وابن أحمد بن حنبل أيضا لكن فيه أن الملك جبريل قال معهما ما واقعنا وزاد
الثاني أيضا أنه صلى الله عليه وسلم لثمهما وقال ربح كرب وبلاء والمهلة بكسر أوله رمل خشن
ليس بالدقاق الناعم وفي رواية الملا وابن أحمد في زيادة المسند قالت ثم ناواني كفا من تراب أحمر
وقال ان هذا من تربة الارض التي يقتل بها فتى صار دما فاعلمى أنه قد قتل قالت أم سلمة فوضعت
في قارورة عندي وكنت أقول ان يوما يتحول فيه دما ليوم عظيم وفي رواية عنها فأصبته يوم
قتل الحسين وقد صار دما وفي أخرى ثم قال يعني جبريل الأري لك تربة تقتله فجاء بحصيات
فجعلهن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قارورة قالت أم سلمة فلما كانت ليلة قتل الحسين
سمعت قائلا يقول

أيها القاتلون جهلنا حسينا • أبشروا بالعذاب والذل

فداهنتم على لسان ابن دا • وذوموسى وحامل الانجيل

قالت فبكيت وفتحت القارورة فاذا الحصيات قد جرت دما (وأخرج) بن سعد عن الشعبي
قال مر على رضى الله عنه بكر بلا عند ميره الى صفين وحاذى نينوى فريته على الفرات فوقف
وسأل عن اسم هذه الارض فقيل كرب وبلاء فبكى حتى بل الارض من دموعه ثم قال دخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال كان عندى جبريل آتيا فأتى
أن ولدى الحسين يقتل بشاطئ الفرات فوضع يده كبريلا ثم قبض جبريل قبضة من تراب
ثمنى اياه فلم أملك عيني ان فاضت اوراها وأحمد مختصره عن علي قال دخلت على النبي صلى الله
عليه وسلم الحديث وروى الملا ان عليا مر بقبر الحسين فقال ههنا مناخ ركبهم
وههنا موضع رجالهم وههنا مهراق دماهم فتيه من آل محمد يقتلون بهذه الارصة تبكى
عليهم السماء والارض (وأخرج) ايضا أنه صلى الله عليه وسلم كان له مشربة درجتها في
شجرة عائشة يرقى اليها اذا أراد لقي جبريل فرقى اليها وأمر عائشة أن لا يطلع اليها أحد فرقى
حسين ولم تعلم به فقال جبريل من هذا قال ابني فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله
على فخذه فقال جبريل ستقتله أمتك فقال صلى الله عليه وسلم ابني قال نعم وان شئت أخبرتك
الارض التي يقتل فيها فأشار جبريل بيده الى الطيف بالعراق فأخذ منها تربة حمراء فأراه اياها
وقال هذه من تربة مصر (وأخرج) الترمذي ان أم سلمة رأت النبي صلى الله عليه وسلم
ياكوا برأسه ولحيته التراب فسأله فقال قتل الحسين آتيا فأتى

النهار أشعث أغبر يده قارورة فيها دم بلة قطه فسأله فقال دم الحسين وأصحابه لم أزل أتبعه منذ اليوم فنظر وافوجدوه قد قتل في ذلك اليوم فاستشهد الحسين كما قاله صلى الله عليه وسلم بكر بلا من أرض العراق بناحية الكوفة ويعرف الموضع أيضا بالطف قتلته سنة ابن أنس التيمي وقيل غيره يوم الجمعة عاشر المحرم سنة إحدى وستين وله ست وخمسون سنة وأشهر ولما قتلوه بعثوا برأسه إلى يزيد فترلوا أول مرحلة فخلعوا ويشربون بالرأس فيبيناهم كذلك اذ خرجت عليهم من الحائط يدمعها فلم من حديد فكاتب سطر ايدم

أترجوا أمة قتلت حسينا * شفاعته جده يوم الحساب

فهر بواوتر كوا الرأس أخرجه منصور بن عمار وذكر غيره ان هذا البيت وجد بحجر قبل مبعثته صلى الله عليه وسلم بثلاثمائة سنة وأنه مكتوب في كنيسة من أرض الروم لا يدري من كتبه وذكر أبو نعيم الحافظ في كتاب دلائل النبوة عن نصرية الأزدية أنها قالت لما قتل الحسين ابن علي أمطرت السماء دما فاصبحنا وجبا بنا وجراننا ملوءة دما و كذا روى في احاديث غيره هذه ومما ظهر يوم قتله من الآيات ايضا ان السماء اسودت اسوداد اعظمها حتى رويت النجوم نهارا ولم يرفع حجر الا وجد تحته دم عبيط (واخرج) ابو الشيخ ان العباس الذي كان في عسكرهم تحول رمادا وكان في قافلة من اليمن تريد العراق فوافقهم حين قتله وحكى ابن عيينة عن جده ان جبالا من انقاب ورسمه رمادا اخبرها بذلك وشعر واناقة في عسكرهم فكلوا وبرون في لحمها مثل الفيران فطبخوها فصارت مثل العلقم وان السماء احمرت لقتله وانكسفت الشمس حتى بدت الكواكب نصف النهار وظن الناس ان القيامة قد قامت ولم يرفع حجر في الشام الا روى تحته دم عبيط (واخرج) عثمان بن ابي شيبة ان السماء مكثت بعد قتله سبعة ايام ترى على الحيطان كأنها ملاحف مغمورة من شدة حمرة ارضه ربت الكواكب بعضها بعضها ونقل ابن الجوزي عن ابن سيرين ان الدنيا اظلمت ثلاثة ايام ثم ظهرت الحمرة في السماء وقال أبو سعيد مازن رفع حجره من الدنيا الا وتحته دم عبيط واقدمة طرت السماء دما بقي أثره في الثياب مدة حتى تقطعت (واخرج) الثعلبي وابو نعيم مامر من انهم مطر وادما زاد ابو نعيم فأصبحنا وجبا بنا وجراننا ملوءة دما وفي رواية انه مطر كالدم على البيوت والجدران بخراسان والشام والكوفة وانه لما جى برأس الحسين الى دار زياد سالت حيطانها دما (واخرج) الثعلبي ان السماء بكت وبكاؤها حمرة اوقال غيره احمرت آفاق السماء ستة اشهر بعد قتله ثم لازالت الحمرة ترى بعد ذلك وان ابن سيرين قال أخبرنا ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين وذكر ابن سعد ان هذه الحمرة لم ترق السماء قبل قتله قال ابن الجوزي وحكمته ان غضبا يؤثر حمرة الوجه والحق تنزهه عن الجسمية فاطهر تأثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الافق الظهار العظيم الجناية قال وأنس بن عباس وهو مأسور يريد منع النبي صلى الله عليه وسلم النوم فكيف بأنين الحسين ولما اسلم وحشى قاتل حمزة قال له النبي صلى الله عليه وسلم غيب

وجهك عنى فاني لا احب ان ارى من قتل الاحبة قال وهذا الاسلام يجب ما قبله فكيف بقلبه
 صلى الله عليه وسلم ان يرى من ذبح الحسين وامر بقتله وحمل اهله على اقتاب الجمال وما من من
 انه لم يرفع حجر في الشام او الدنيا الا روى تحته دم عبيط ووقع يوم قتل على ايضا كما اشار اليه
 النبي في بانه حكى عن الزهري انه قدم الشام يريد الغزوة فدخل على عبد الملك فأخبره أنه يوم قتل
 على لم يرفع حجر من بيت المقدس الا وجد تحته دم ثم قال له لم يبق من يعرف هذا غيري وغيرك
 فلا تخبر به قال فما أخبرت به الا بعد موته وحكى عنه ايضا ان غير عبد الملك اخبر بذلك ايضا قال
 المهدي والذي صح عنه ان ذلك حين قتل الحسين ولعله وجد عند قتله ما جميعا انتهى (واخرج)
 ابو الشيخ ان جمعا اذا كروا انه ما من احدا عان على قتل الحسين الا اصابه بلا عقيل ان يموت فقال
 شيخ انا اعنت وما اسابني شيء فقام ليصلح السراج فاخذته النار فجعل ينادي النار النار وانغمس
 في النارة ومع ذلك فلم يزل به حتى مات (واخرج) منصور بن عمار ان بعضهم ابتلى بالعطش
 وكان يشرب راوية ولا يروى وبعضهم طال ذكره حتى كان اذا ركب الفرس لو اه على عنقه كأنه
 جبل ونقل سبط بن الجوزي عن السدي انه انما فخر رجل بكر بلا فتدا كروا انه ما تشارك احد
 في دم الحسين الا مات أقيع موقته فكذب المضيف بذلك وقال انه من حضر فقام آخر الليل يصلح
 السراج فوثبت النار في جسده فاحرقته قال السدي فانا والله رايت كانه حمة وعن الزهري لم يبق
 من قتله الا من عوقب في الدنيا اما بقتل اوعى او سواد الوجه او زوال الملك في مدة يسيرة
 وحكى سبط بن الجوزي عن الواقدي ان شيخا حضر قتله فقط فعمى فسن عن سببه فقال انه
 رأى النبي صلى الله عليه وسلم لم حاصر عن ذراعيه ويده سيف و بين يده نطع ورأى عشرة من
 قتلى الحسين مذبحين بين يديه ثم لعنه وسببه بتسكته سوادهم ثم اكلمه بمرود من دم الحسين
 بأسجاعى (واخرج) ايضا ان شخصا منهم عاق في ايب قرسه مر اس الحسين بن على فرؤى
 بعد ايام ووجهه اشد سوادا من القار ف قيل له انك كنت انضرا العرب وجهها فقال ما مرت على
 ليلة من حين حلت تلك الراس الا واثان ياخذان بضبعي ثم ينهيانني الى نار تأجج فيدفعاني فيها
 وانا انكص فتسفعني كما ترى ثم مات على أقيع حالة (وأخرج) ايضا ان شيخا رأى النبي صلى
 الله عليه وسلم في النوم و بين يديه طشت فها دم الناس يعرضون عليه فيلطيخهم حتى انتهت
 اليه فقلت ما حضرت فقال لي هويت فأوما الى باصبعه فأصاحت أعمى ومر أن احمد روى أن
 شيخا قال قتل الله الفاسق ابن الفاسق الحسين فرماه الله كوكبين في عينيه فعمى وذكر
 البارزى عن منصور انه رأى رجلا بالشام ووجهه وجه خنزير فسأله فقال انه كان يلعب عليا
 كل يوم ألف مرة وفي يوم الجمعة أربعة آلاف مرة وأولاده معه فرأيت النبي صلى الله
 عليه وسلم وذكرنا ما طويلا من جملته ان الحسن شكاه اليه فلعنه ثم اصبق في وجهه فصار
 موضع اصابه خنزيرا وصار آية للناس (وأخرج) الملا عن أم سلمة انها سمعت نوح الجن على
 الحسين وابن سببه عنهما انها بكى عليه حتى غشى عليهما وروى البخاري في صحيحه والترمذي

عن ابن عمر انه تسألهم جل عن دم البعوض طاهر أو لا فقال له عن أنت قال من أهل العراق
 فقال انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقد
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول هماريحائنا من الدنيا * وسبب مخرجه أن يزيدا
 استخلف سنة ستين أرسل له عامله بالمدينة أن يأخذ له البيعة على الحسن بن فخر لمكة خوفا على
 نفسه فسمع به أهل الكوفة فإرسلوا اليه أن يأتيهم ليأبوا به ويمسح عنهم ما هم فيه من الجور فنهاه
 ابن عباس وبن له غدرهم وقتلهم لآبائه وخذلانهم لا خيبة فأبى فنهاه أن لا يذهب بأهله فأبى فبكى
 ابن عباس وقال واحبيبا وقال له ابن عمر نحو ذلك فأبى فبكى ابن عمر وقبل ما بين عينيهِ وقال
 استودعك الله من قتيل ونهاه ابن الزبير أيضا فقال له حدثني أبي أن لمكة كبشابه يستحل حرمة ما
 لما أحب أن أكون أنا ذلك الكبش ومروى قول أخيه الحسن له أياك وسفهاء الكوفة أن يستحقوا
 فخر جوك ويسلموك فقدم ولات حين مناص وقد تذكر ذلك لآبائه قتله فترحم على أخيه الحسن
 رضى الله عنه وما بلغ مسيره أخاه محمد بن الحنفية كان بين يديه طشت يتوضأ فيه فبكى حتى
 ملأه من دموعه ولم يبق بمكة إلا من خزن لمسيره وقدم امامه مسلم بن عقيل فبايعه من أهل
 الكوفة اثنا عشر ألفا وقيل أكثر من ذلك وأمر يزيد ابن زياد فجاء اليه وقتله وأرسل برأسه اليه
 فشكره وحذرهم الحسين وأبى الحسين في مسيره الفرزدق فقال له ليس لي خبر الناس فقال أجل
 على الخير سقطت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلوب الناس معك وشيؤهم مع بني أمية
 والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء وسار الحسين وهو غير عالم بما جرى له حتى كان
 على ثلاث من القادسية فلقاه بالخبر ابن يزيد التميمي فقال له ارجع فإتركت لك خافي خيرا
 ترجوه وأخبره الخبر وقدوم ابن زياد واستعداده له فهم بالرجوع فقال اخو مسلم والله
 لا ترجع حتى نصيب بشارنا أو نقتل فقال لا خير في الحياة بعدكم ثم شارف عليه أوائل خيل
 ابن زياد فعدل الى كربلاء من المحرم سنة إحدى وستين وكان لما شارف الكوفة سمع به
 أميرها عبد الله بن زياد فجهر اليه عشرين ألف مقاتل فلما وصلوا اليه التمسوا منه نزوله
 على حكم ابن زياد وبيعتهم أن لا يقاتلوه وكان أكثر الخارجين لقتاله كاتبوه وبايروه ثم لما
 جاءهم الخلقوه وفرواعنه الى أعدائه ايشارا للسحت العاجل غلب على الخير الآجل فخارب
 أوائل العدد الكثير ومعه من اخوته وأهله نيف وثمانون نفسا فثبت في ذلك الموقف ثباتا
 باهرا مع كثرة أعدائه وعددهم ووصول سهامهم ورماحهم اليه ولما خلع عليهم وسيفه وصلت
 في يده أنشد يقول

أنا ابن علي الحسين آل هاشم * كفا فيهم ندا مفجرا حين أنفر
 وجدتي رسول الله أكرم من مشى * ونحن سراج الله في الناس يزهر
 وقاطمة أمي سـلالة احمد * وعني يدعي ذا الجناحين جعفر
 وفيما كتاب الله أنزل صادقا * وفيما الهدى والوحى والخير يدكر

ولولا ما كادوه به من انهم خالوا بينه وبين الماء لم يقدر واعليه اذ هو الشجاع القرم الذي لا يزول ولا يتحول ولما منعوه واصحابه الماء لثأل له بعضهم أنظر اليه كأنه كبدا السماء لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا فقال له الحسين اللهم اقبله عطشا فلم ير ومع كثره شربه للماء حتى مات عطشا ودعا الحسين بجاء يشرب به فقال رجل بينه وبينه بسهم ضرب به فأصاب حنكه فقال اللهم أظمه فصار يصح الحرق بطنه والبرد في ظهره وبين يديه الثلج والمرايح وخلفه الكافور وهو يصح العطش فيؤتى بسويق وماء وابن لو شربه خسة لكفاهم فيشرب به ثم يصح فيسقى كذلك الى ان انقذ بطنه ولما استجبر القتل باهله فانهم لازالون يقتلون منهم واحدا بعد واحد حتى قتلوا ما يزيد على الخمسين صاحب الحسين أما ذاب يذب عن حريم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحينئذ خرج يزيد بن الحارث الرياحي من عسكر أعدائه راكافرسه وقال يا ابن رسول الله ان كنت أول من خرج عليك فاني الآن من خربك على أنال بذلك شفاعتة جدك ثم قاتل بين يديه حتى قتل فلما فني أصحابه وبقي بمفرده حمل عليهم وقتل كثيرا من شجعانهم فحمل عليه جمع كثيرون منهم خالوا بينه وبين حريمه فصاح كفوا سقهاكم عن الاطفال والنساء فكفوا ثم لم يزل يقتلهم الى أن أئخذوه بالجرح وسقط الى الارض فخر وأرأسه يوم عاشوراء عام أحد وستين ولما وضعت بين يدي عبد الله ابن زياد وأشد قاتله

أما لكاري فضمه وذهبا * فقد قتل الملك المحجبا
هو من يصلي القبلة في الصبا * وخبرهم اذ يدكرون النسيبا
قتلت خير الناس أما وأبا

فغضب ابن زياد من قوله وقال اذا علمت ذلك فلم قتله والله لانت مني خيرا ولا لحقك به ثم ضرب عنقه وقتل معه من اخوته وبنيه وبنى أخيه الحسن ومن أولاد جعفر وعقيل تسعة عشر رجلا وقيل أحد وعشرون قال الحسن البصري ما كان على وجه الارض يومئذاهم شبيهه ولما حلت رأسه لابن زياد جعله في طشت وجعل يضرب ثناياه بقضيب ويقول به في انفه ويقول ما رأيت مثل هذا حسنا ان كان الحسن الثغري وكان عنده انس فبكى وقال كان اسمهم برسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي وغيره وروى ابن أبي الدنيا انه كان عنده زيد بن أرقم فقال له ارفع قضيبك فوالله لاطالمبارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين هاتين الشفتين ثم جعل زيد يبكى فقال ابن زياد أبكي الله عينيك لولا انك شيخ قد خرفت لضربت عنقك فنهض وهو يقول أيها الناس أنتم العبيد بعد اليوم قتلت ابن فاطمة وأمرتم ابن مرجانه والله ايقتلن خياركم ويستعبدن ثم اركرم فبعد المن رضى بالذلة والعار ثم قال يا ابن زياد لا حد ثنك بما هو اغبط عليك من هذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أقعد حسنا على نخذه اليمنى وحسينا على اليسرى ثم وضع يده على يافوخه ما ثم قال اللهم اني استودعك اياهما وصالح المؤمنين فكيف كانت ودعة النبي صلى الله عليه وسلم عندك يا ابن زياد وقد انتقم الله من ابن زياد هذا فقد صبح عند

الترمذي انه لما جىء برأسه ونصب في المسجد مع رؤس أصحابه جاءت حيلة فتخلت الرؤس حتى
 دخلت في منخره فمكثت هنهم ثم خرجت ثم جاءت ففعلت كذلك مرتين أو ثلاثا وكان نصبها في
 محل نصب رأس الحسين وفاعل ذلك به هو المختار بن أبي عبيد تبعه طائفة من الشيعة ندموا على
 خذلانهم الحسين وأرادوا غسل العار عنهم ففرقة منهم تبع المختار فلكوا السكوفة وقتلوا الستة
 آلاف الذين قاتلوا الحسين أفعج القتلات وقتل رئيسهم عمر بن سعد وخص شمر قاتل الحسين على
 قول يزيد نكال وأوما وأوال الخيل صدره وظهره لانه فعل ذلك بالحسين وشكر الناس للمختار ذلك
 لكنه أنبأ آخر عن خبث قبيح حتى زعم انه يوحى اليه وان ابن الحنفية هو المهدي ولما نزل ابن
 زياد الموصل في ثلاثين ألفا جهز له المختار سنة تسع وستين طائفة قتلوه هو وأصحابه على الغرات
 يوما عاشوراء وبث برؤسهم للمختار فصببت في المحل الذي نصب فيه رأس الحسين ثم حوت
 الى مامر حتى دخلتها تلك الحية ومن عجيب الاتفاق قول عبد الملك بن عمير دخلت قصر الامارة
 بالسكوفة على ابن زياد والناس عنده سمطان ورأس الحسين على ترس عن يمينه ثم دخلت على
 المختار فيه فوجدت رأس ابن زياد وعنده الناس كذلك ثم دخلت على مصعب ابن الزبير فيه
 فوجدت رأس المختار عنده كذلك ثم دخلت على عبد الملك بن مروان فيه فوجدت عنده رأس
 مصعب كذلك فأخبرته بذلك فقال لا أرا الله الخامس ثم أمر به بدمه ولما أنزل ابن زياد
 رأس الحسين وأصحابه جهزها مع سبايا آل الحسين الى يزيد فلما وصلت اليه قيل انه ترحم عليه
 وتسكر لابن زياد وأرسل برأسه وبقية بنيه الى المدينة وقال سبط ابن الجوزي وغيره
 المشهور انه جمع أهل الشام وجعل ينسكت الرأس بالخيزران وجمع بانه اظهر الاول واخفى
 الثاني بقريته أنه بالغ في رفعة ابن زياد حتى ادخله على نسائه قال ابن الجوزي وليس العجب
 الامن ضرب يزيد ثانيا الحسين باقضي وحم آل النبي صلى الله عليه وسلم على اقتباب الجمال
 أي موثقين في الجبال والنساء مكشفات الرؤس والوجوه وذكر أشياء من قبيح فعله وقيل بل
 كانت الرأس في خزانته لان سليمان بن عبد الملك رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
 بلا طفه ويشره فسأل الحسن البصري عن ذلك فقال لعلاك صنعت الى آلهه وفاقال نعم
 وجدت رأس الحسين في خزانته يزيد فكسوته خمسة أثواب وصليت عليه مع جماعة من أصحابي
 وقبرته فقال له الحسن هو ذلك سبب رضا صلى الله عليه وسلم عليك فامر سليمان للحسن بجائزة
 سنوية ولما فعل يزيد برأس الحسن مامر كان عنده رسول قيصر فقال متحجبا ان عندنا في بعض
 الجزائر في دير حافر حمار عيسى فنجح الى كل عام من الاقطار ونذرنا النذور ونعظمه
 كما تعظمون كهنتكم فاشهدوا لكم على باطل وقال ذمي آخريتي وبين داود سبعون أباوان
 اليهود تعظموني وتعظموني وأنتم قتلتم ابن نبيكم ولما كانت الحرس على الرأس كلما نزلوا منزلا
 وضعوه على رمح وحرسوه فرأه راهب في دير فسال عنه فعرفوه به فقال بئس القوم أنتم هل لكم
 في عشرة آلاف دينار ويبعث الرأس عندي هذه الليلة قالوا نعم فأخذه وغسله وطيبه ووضعوه على

فخذ به الى عنان السماء وقعد بيكي الى الصبح ثم أسلم لانه رأى نوراً ساطعاً من الرأس الى السماء
 ثم خرج عن الديرو ما فيه وضار يخدم أهل البيت وكان مع أولئك الحرس دنانير أخذوها من
 عسكر الحسين ففتحوا أكياسها ليتقسموها فأروها خرقاً وعلى أحد بني كل منها ولا تحسب
 الله غافلاً عما يعمل الظالمون وعلى الآخر وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وسيأتي في
 الخاتمة الكلام في انه هل يجوز لعن يزيد أو يمتنع وسبق حريم الحسين الى الكوفة كالساري
 فبكي أهل الكوفة فجعل زين العابدين ابن الحسين يقول الا ان هؤلاء يكون من أجلنا فمن ذا
 الذي قتلنا (وأخرج) الحاكم من طرق متعددة انه صلى الله عليه وسلم قال قال جبريل قال الله
 تعالى اني قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين ألفاً وانى قاتل بدم الحسين بن علي سبعين ألفاً ولم يصب
 ابن الجوزي في ذكره لهذا الحديث في الموضوعات وقتل هذه العدة بسببه لا يستلزم أنها العدد
 عدة القتاتلين له فان فتنته أفضت الى تعصبات ومقاتلات أتى بذلك زين العابدين هذا هو
 الذي خلف آباءه علماء وزهاداً وعبادة وكان اذا توسأ للصلاة اصفر لونه ف قيل له في ذلك فقال
 ألا تدرون بين يدي من أقف وحكي انه كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة وحكي ابن حمدون
 عن الزهري ان عبد الملك حمله متيداً من المدينة باثقله من حديد و وكل به حقة فدخل عليه
 الزهري لوداعه فبكي وقال وحدث اني مكانك فقال أظن أن ذلك يكربني لو شئت لما كان وانه
 ليذكري عذاب الله ثم أخرج رجليه من القيد ويديه من الغل ثم قال لأجزن معهم على هذا
 يومين من المدينة فمضى يومان الا وقد دونه حين طلع الفجر وهم يرمونه فطلبوه فلم يجدوه قال
 الزهري فقد دمت على عبد الملك فسألتني عنه فأخبرته فقال قد جاءني يوم فقد دالا عوان فدخل
 على فقال ما أنا وانت فقلت أقم عتدي فقال لا احب ثم خرج فوالله أقدمت لأفلي منه خيفة
 أي ومن ثم كتب عبد الملك للحجاج أن يجتنب دماء بني عبد المطالب وأمره بكم ذلك
 فكوشف به زين العابدين فكتب اليه انك كتبت للحجاج يوم كذا امر اني حقتا بني عبد المطالب
 بكذا وكذا وقد شكر الله لك ذلك وأرسل به اليه فلما وقف عليه وجد تاريخه موافقاً لما ربح
 كتابه للحجاج ووجد مخرج الغلام موافقاً لمخرج رسوله للحجاج فعلم أن زين العابدين كوشف
 بأمره فسر به وأرسل اليه مع غلامه بوفر راحته دراهم وكسوة وسأله أن لا يخليه من صالح دعائه
 (وأخرج) أبو نعيم والسناني صاحب هشام بن عبد الملك في حياة أبيه أو الوليد لم يمكنه ان يصل
 للحجر من الزحام فصب له منبراً الى جانب زمزم وجلس ينظر الى الناس وحوله جماعة من أعيان
 أهل الشام فيبيناهو كذلك اذا قبل زين العابدين فلما انتهت الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم
 فقال أهل الشام لهشام من هذا قال لا أعرفه مخافة ان يرغب أهل الشام في زين العابدين فقال
 القبر زدق أنا عرفة ثم أنشد

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم
 هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا النقي الطاهر العلم

إذا رآته قريش قال قائلها * إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينفي إلى ذروة العز التي نصرت * عن نيله أعراب الإسلام والجم

المصيدة المشهورة ومنها

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجعله انبياء الله قد ختموا
فليس قولك من هذا بضائه * العرب تعرف من أنسكرت والجم

ثم قال من مشرحهم دين وبغضهم * كفرو قريشهم منجى ومعتصم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم * ولا يداينهم قوم وان كرموا

فلما سمعها هشام غضب وجلس القرزدي بعصفان وأمر له زين العابدين بأثنى عشر ألف
درهم وقال اعذر لو كان عندنا أكثر لو سلمنا لك به فقال انما مدحتك الله لا لعطاء فقال زين
العابدين رضي الله عنه انا أهل بيت اذا وهبنا شيئاً لأنست عيده فقبلها القرزدي ثم هبها هشام فاني
الحبس فبعث فاخرجه وكان زين العابدين عظيم التجاوز والعفو والصنع حتى انه سير رجل
فتغافل عنه فقال له اياك أعني فقال وعنتك أعرض أشار إلى آية خذ العفو وأمر بالعرف
وأعرض عن الجاهلين وكان يقول ما يسرني بنصيب من الذل حمير النعم توفى وعمره سبع وخمسون
منها ستان مع جدته على ثم عشر مع عمه الحسن ثم إحدى عشر مع أبيه الحسين وقيل سمع الوليد
ابن عبد الملك ودفن بالقيصع عندهم الحسن عن أحد عشر ذكراً وأربع إناث وارثه منهم
عبادة وعلماء وزهادة * أبو جعفر محمد الباقر سمي بذلك من يقرأ الأرض أي شقها وأثار
مخباتها وكم منها فلذلك هو أظهر من مخبات كنوز المعارف وحقائق الأحكام والحكم واللطائف
ما لا يخفى الأعلى منظم مس البصيرة أو فاسد الطوية والسريرة ومن ثم قيل فيه هو باقر العلم
وجاءه وشاهر علمه ورافعه صفاء قلبه وزكاه علمه وعمه له وطهرت نفسه وشرف خلقه وعمرت
أوقاته بطاعة الله وله من الرسوم في مقامات المعارف ما تكل عنه السنة الواصفين وله كلمات
كثيرة في السلوك والمعارف لا تحتها لها هذه الجمالة وكفاه شرفاً أن ابن المديني روى عن جابر أنه
قال له وهو صغير رسول الله صلى الله عليه وسلم يلم عليك فقبل له وكيف ذلك قال كنت جالساً
عنده والحسين في حجره وهو يداعبه فقال يا جابر يولد له مولود اسمه علي إذا كان يوم القيامة
نادى مناد اقيم سيد العابدين فيقوم ولده ثم يولد له ولد اسمه محمد فان أدركته يا جابر فأقرته مني
الإسلام * توفي سنة سبع عشرة عن ثمان وخمسين سنة مسموماً كآبائه وهو ملو من جهة
أبيه وأمه ودفن في قبة الحسن والعباس بالقيصع وخاف ستة أولاد أفضلهم وأكملهم
* جعفر الصادق * ومن ثم كان خليفته ووصيه وفضل الناس عنه من العلوم ما سارت به
الركبان وانتشر صيته في جميع البلدان وروى عنه الأئمة الاكابر كيجي بن سعيد وابن جريح
ومالك والصفينان وأبي حنيفة وشعبة وأيوب المجستاني وأمه فروة بنت القاسم محمد بن
أبي بكر كأمرو سعى به عند المنصور لما حج فلما حضر الساعى به يشهد قال له أتخاف قال نعم

خلف بالله العظيم الى آخره فقال أحلفه يا أمير المؤمنين بما أراه فقال له حلفه فقال له قل برئت
من حول الله وقوته والتجأت الى حولي وقوتي لقد فعل جعفر كذا وكذا وقال كذا وكذا فامتنع
الرجل ثم حلف فقام حتى مات مكانه فقال أمير المؤمنين لجعفر لا بأس عليك أنت المبرأ
الساحة المأمون الغائلة ثم انصرف فلحقه الريح بجائزة حسنة وكسوة صافية وللحكاية
تمة ووقع نظير هذه الحكاية يحيى بن عبد الله بن المحسن بن الحسن المشني بن الحسن السبط
بان شخصاً زبيرياً سعى به للرشد فطلب تخليفه فتلعن ثم فر به الرشيد فتولى يحيى تخليفه بذلك
فما أتم عينه حتى اضطرب وسقط جنبه فاخذوا برجله وهلك فسأل الرشيد يحيى عن سر ذلك
فقال تجبى الله في اليمين يمنع المعاجلة في العقوبة وذكرا المسعودي ان هذه القصة كانت مع
أخي يحيى هذا الملقب بموسى الجون وان الزبيرى سعى به للرشد فطال الكلام بينهما ثم طلب
موسى تخليفه فحلفه بنحو ما مر فلما حلف قال موسى الله أكبر حدثني أبي عن جدي عن أبيه عن
جده على ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما حلف أحدكم هذه اليمين أى وهى تقلدت الحول
والقوة دون حول الله وقوته الى حولي وقوتي ما فعلت كذا وهو كاذب الا عجل الله له العقوبة قبل
ثلاث والله ما كذبت ولا كذبت فوكل على يا أمير المؤمنين فان مضت ثلاث ولم يحدث بالزبيرى
حادث فدمى لك حلال فوكل به فلم يمض عصر ذلك اليوم حتى أصاب الزبيرى جذام فتورم حتى
صار كالزرق فامضى الا قليل وقد توفى ولما أنزل في قبره انخسف قبره وخر جثرا تحت مفرطة
المن فطرحته فيه أحمال الشوك فانخسف ثانياً فأخبر الرشيد بذلك فزاد تجهيه ثم أمر لموسى
بألف دينار وسأله عن سر تلك اليمين فروى له حديثاً عن جده على عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما من أحد يحلف بيمين مجد الله فيها الا استحيما من عقوبته وما من أحد حلف بيمين كاذبة تازع
الله فيها حوله وقوته الا عجل الله له العقوبة قبل ثلاث وقتل بعض الطغاة مولاه فلم يزل ليلة صلى
ثم دعا عليه عند السحر فسمعت الاصوات بموته ولما بلغه قول الحكم بن عباس الكافي في
عمه زيد

سلبنا لكم زيدا على جذع نخلة * ولم نرهدا على الجذع يصلب

قال اللهم سلط عليه كابا من كلابك فاقتربه الاسد * ومن مكشافته ان ابن عمه عبد الله المحسن
كن شيخ نبي هاشم وهو والد محمد الملقب بالنفس الزكية ففي آخر دولة بني أمية وضعه فهم أراد
بنو هاشم مبايعة محمد وأخيه وأرسل لجعفر ليأبى بهما فامتنع فاتهم انه يحسد ما فقال والله ليست
لى ولا همما انما صاحب القباء الأصفر ليأبى بهما صبيانهم وعلمائهم وكان المنصور اعميا سى
يومئذ حاضرا وعليه قباء أصفر فزال التلمحة جعفر فعمل فيه حتى ملكوا وسبق جعفر الى ذلك
والده الباقر فانه أخبر المنصور بملك الارض شرقها وغربها وطول مدته فقال له وملكها قبل
ملككم قال نعم وملك أحد من ولدي قال نعم قال فتدعي أمية أطول أمم مدتها قال مدتها
ولما عين هذا الملك صبيانكم كما يلعب بالاكرة هذا ما عهد الى أبي فلما أفضت الخلافة للمنصور

بملك الارض تجب من قول الباقر (وأخرج) أبو القاسم الطبري من طريق ابن وهب
 قال سمعت الليث بن سعد يقول حجبت سنة ثلاث عشرة ومائة فلما سلمت العصر في المسجد رقيت
 أباقبيس فاذا رجل جالس يدعوه فقال يارب يارب حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى
 انقطع نفسه ثم قال الهي اني أشتهي العنب فاطعمني به اللهم وان برداي قد خالقا فاكسني قال
 الليث فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوءة عنباً وابس على الارض يومئذ عنب واذا
 بردان موضوعتان لم أر مثلهما في الدنيا فأراد ان يأكل فقلت أنا ناسر يكاث فقال ولم فقلت لانك
 دعوت وكنت أو من فقال نعم وكل فتقدمت وأكلت عنباً ثم أكل مثله قطما كان له عجم
 فأكلنا حتى شبعنا ولم تتغير السلة فقال لا تدخر ولا تتخبأ منه شيئاً ثم أخذ أحدهما البردين ودفع الى
 الآخر فقلت أنا بي غنا عنه فانتزرت بأحدهما وارتدي بالآخر ثم أخذ برديه الخلقين فترل وهما
 يدرفلقيه رجل بالمسيحي فقال اكسني يا ابن رسول الله بما كساك الله فانتني عريان فدفعهما اليه
 فقلت من هذا قال جعفر الصادق فطابت له بعد ذلك لأجمع من مشيتا فلم أقدر عليه انتهى * توفي
 سنة أربع وثمانين ومائة وهو ما أيضاً على ما حكى وعمره ثمان وستون سنة ودفن بالقبة السابقة
 عند أهله عن ستة ذكور وبنات منهم موسى السكاظم وهو وارثه علماً ومعرفته وكالاً وفضلاً
 سمي السكاظم لكثرة تتجاوزته وحلمه وكان معروفاً عند أهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله
 وكان أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأسخاهم وسأله الرشيد كيف قلت ان اذريته رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وانتم أبناءه على فتلا ومن ذريته داود وسليمان الى ان قال وعيسى وليس له أب وأيضاً قال
 تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما حاكك من العلم قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم الآية ولم يدع النبي
 صلى الله عليه وسلم عند مبايعة النصارى غير علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم فكان
 الحسن والحسين هما الابناء * ومن يدعي كراماته ما حكاها ابن الجوزي والراهم رمزي وغيرهما
 عن شقيق البلخي انه خرج حاجاً سنة تسع وأربعين ومائة فرآه بالفاطمية متفرداً عن الناس
 فقال في نفسه هذا فتى من الصوفية يريد ان يكون كالأعلى الناس لأرضين اليه ولا يخضعه قضى اليه
 فقال يا شقيق اجنّبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن انهم الآية فأراد ان يحال له فغاب عن عينيه
 فأراه الا بواقفة يصلي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تتحدار فحالف اليه ليعتذر فذف في صلاته
 وقال واني اغفار لمن تاب وآمن الآية فلما تروا ما تراه على بئر سقطت ركوبته فيها فادعاف في
 الماء حتى أخذها فتوضأ وصلى أربع ركعات ثم مال الى كئيب رمل فطرح منه فيها وشرب
 فقال له أطعمني من فضل ما رزقك الله تعالى فقال يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة
 فأحسن ظنك بربك فتناولها فشربت منها فاذا سويق وسكر ما نثر بت والله ألد منه ولا أطيب
 ريحاً فشبعت ورويت وأقت أيا ما لا أشتهي شراباً ولا طعاماً ثم لم اره الا بمكة وهو بغلمان
 وغاشية وأمور على خلاف ما كان عليه بالطريق ولما حج الرشيد سعى به اليه وقيل له ان الأموال
 تحمل اليه من كل جانب حتى اشترى شيعة بثلاثين ألف دينار فقبض عليه وأفضده لأبيه

بالبصرة عيسى بن جعفر بن المنصور فخبه سنة ثم كتب له الرشيد في دمه فاستعفى وأخبر أنه لم يدع
 على الرشيد وأنه ان لم يرسل بتسليمه والاخلى سبيله فبلغ الرشيد كتابه فكتب للشدى بن ساهك
 بتسليمه وأمره فيه بأمر فدخل له سبيل في طعامه وقيل في رطب فتوعد له ومات بعد ثلاثة أيام وعمره
 خمس وستون سنة وذكر المصنف أن الرشيد رأى عليا في النوم معه حربة وهو
 يقول ان لم تخل عن الكاظم والاخرتكم هذه فاستبقظ فزعوا وأرسل في الحال والى شرطته
 اليه بالهلافة وثلاثين ألف درهم وأنه يخبره بين المقام فيكرمه أو الذهاب الى المدينة ولما ذهب
 اليه قال له رأيت منك عجبا وأخبره أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وعلمه كلمات قالها فافرح
 منها الا وأطلق قيل وكان موسى الهادي حبه أو لا ثم أطلقه لأنه رأى عليا رضى الله عنه يقول
 فهل عيتم ان تواسيتم ان تفقد في الارض وتقطعوا أرحامكم فانتبه وعرف أنه المراد فأطلقه
 ليلة فقال له الرشيد حين رآه جالسا على الكعبة أنت الذي تباعث الناس سرا فقال أنا امام
 القلوب وأنت امام الجسوم ولما اجتمعا أمام الوجه الشريف على صاحبه أفضل الصلاة والسلام
 قال الرشيد السلام عليك يا ابن عمي معهما من حوله فقال الكاظم السلام عليك يا أبا عبد الله فلم
 يحتملها وكانت سبيل الامساك له وحمله معه الى بغداد وحبه فلم يخرج من حبه الامية مقيدا
 ودفن بجانب بغداد الغربى وظاهر هذه الحكايات التناهي الا ان يحمل على تعدد الحبس
 وكانت أولاده حين وفاته سبعة وثلاثين ذكرا وأثنى منهم ~~على~~ على الرضا وهو أنبهم ذكرا
 وأجدهم قدرا ومن ثم أحله المؤمن محل مهجته وأتبعه ابنته وأتبعه في عمله وفوض اليه
 أمر خلافة فانه كتب بيده كتابا سنة احدى ومائتين بان على الرضا ولي عهده وأشهد عليه
 جمعا كثيرين لكنه تولى قبله فأسف عليه كثيرا وأخبر قبل موته بأنه يأكل عنباً ورمانا مبشوا ويموت
 وان المؤمن يريد دقته خاف الرشيد فلم يستطع فساكن ذلك كله كما أخبر به ومن مواليه معروف
 الكرخي استاذ السرى السقطى لانه اسلم على يديه وقال لرجل يا عبد الله ارض بما يريد واستعد
 لما لا بد منه فمات الرجل بعد ثلاثة أيام رواه الحاكم وروى الحاكم عن محمد بن عيسى عن
 أبي حبيب قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في المنزل الذي ينزل الحاج بهاء فسلمت
 عليه فوجدت عنده طباقا من خوص المدينة فيه تمر صيحاني فناولني منه ثماني عشرة فتأولات
 ان أعيش عتقها فلما كان بعد عشرين يوما قدم أبو الحسين على الرضا من المدينة ونزل ذلك المسجد
 وهرع الناس بالسلام عليه فخصيت فحوله فاذا هو جالس في الموضع الذي رأيت النبي صلى الله عليه
 وسلم جالسا فيه وبين يديه طبق من خوص المدينة فيه تمر صيحاني فسلمت عليه فاستدنانى وناولني
 قبضة من ذلك التمر فاذا عتقها بعد ما ناولني النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت زدني فقال
 لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك ولما دخل نيسابور كما تار يخها وشق سوقها
 وعليه مظلة لا يرى من ورائها تمرض له الخافطان أبو زرعة الرازي ومحمد بن أسلم الطوسي
 ومعهما من طلبه العلم والحديث مالا يحصى فتضرعا اليه ان يرجم وجهه ويرى لهم حديثا عن

آياته فاستوقف البغلة وأمر غلامه بكشف المظلة وأقرع يوت تلك الخلائق برؤية طاعته المباركة فكانت له ذوابتان مدلبتان على عاتقه والناس بين ضارخ وبالك ومفرغ في التراب ومقبل الحافر بغاته فصاحت العلماء معاشرا الناس أنصتوا فأنصتوا واستملى منه الحافظان المذكوران فقال حدثني أبي موسى السكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه زين العابدين عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال حدثني حبيبي وقرّة عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جبريل قال سمعت رب العزة يقول لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي ثم أرخى الستور وأرضع أهل المحابر والدري الذين كانوا يكتبون فأنافوا على عشرين ألفا وفي رواية ان الحديث المروي الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان ولعلمها واقعتان قال أحمد لو قرأت هذا الاسناد على مجنون أبرئ من جنته ونقل بعض الحفاظ ان امرأة زعمت انها شريفة بمحضرة المتوكل فسألهم يخبره بذلك فدل على علي الرضا فاجامأ جلسه معه على السر يروا له فقال ان الله حرم لحم أولاد الحسين على السباع فلتلق السباع فعرض عليها بذلك فاعترفت بكذبها ثم قيل للمتوكل ألا تخرب ذلك فيه فأمر بثلاثة من السباع فجى بها في محن قصره ثم دعاه فلما دخل بابه أغلق عليه والاسباع قد أصممت الاسماع من زفيرها فلما مشى في الصحن يريد الدرجة مشى اليه وقد سكنت وتحت به ودارت حوله وهو يسبحها بكمه ثم ربضت فصعد للمتوكل وتحدثت معه ساعة ثم نزل ففعلت معه كنعلمها الأول حتى خرج فاتبعه المتوكل بجملة عظيمة فقيل للمتوكل اقل كما فعل ابن عمك فلم يجسر عليه وقال أتريدون قتلي ثم أمرهم ان لا يفشوا ذلك ونقل المسعودي ان صاحب هذه القصة هو ابن ابن علي الرضا هو علي العسكري وصوب لان الرضا توفي في خلافة المأمون اتفاقا ولم يدرك المتوكل وتوفي رضي الله عنه وعمره خمس وخمسون سنة عن خمسة عشر ذكورا وبنت أجلهم محمد الجواد لكنه لم تطل حياته وبما اتفق انه بعد موت أبيه بسنة واقف والصبيان يلعبون في أزقة بغداد اذ امر المأمون فقر واوقف محمد وعمره تسع سنين قال في الله محبته في قلبه فقال له يا غلام ما نعلك من الانصراف فقال له مسرعا يا أمير المؤمنين لا يكن بالطريق ضيق فأوسعته لك وليس لي جرم فأخشاك والظن بك حسن أنك لا تضرم من لا ذنب له فأعجبه كلامه وحسن صورته فقال له ما اسمك واسم أبيك فقال محمد بن علي الرضا فترحم على أبيه وساق جواده وكان معه بزة للصيد فلما بهد عن العمار وارسل بازاعلى دراجة فغاب عنه ثم عاد من الجؤ في منقاره سمكة صغيرة وبها بقاء الحياة فتعجب من ذلك غاية التعجب ورأى الصبيان على حالهم ومحمد عندهم فقروا الا محمد قد نام منه وقال له ما في يدي فقال يا أمير المؤمنين ان الله تعالى خلق في بحر قدرته سمكا صغيرا يصيدها بازات الملوك والخوافاء فيختبر بها سلاله أهل بيت المصطفى فقال له أنت ابن الرضا حقاً وأخذه معه واحسن اليه وبالغ في اكرامه فلم يزل مشفقاً به لما ظهر له بعد ذلك من فضله وعلمه وكال عظمته وظهور برهانه مع صغر سنه وعزم على ترويجه بآبائه

أم الفضل وصمم على ذلك ففهمه العباسيون من ذلك خوفاً من أنه يعهد إليه كما عهد إلى أبيه فلما
 ذكروا أنهم أنه انما اختاره لتميزه على كافة أهل الفضل علماً ومعرفة وحلماً مع صغر سنه فتنازعوا
 في اتصاف محمد بذلك ثم تواءموا على أن يرسلوا إليه من يختبره فإرسلوا إليه يحيى بن اكرم
 ووعدوه بشئ كثير أن قطعهم محمد الخضر والخليفة ومعه ابن اكرم وخوادم الدولة فأمر
 المأمون بفرش حسن لمحمد فجلس عليه فسأله يحيى مسائل أجابه عنها بأحسن جواب وأوضحه
 فقال له الخليفة أحسنت أباً جعفران أردت أن تسأل يحيى ولو مسئلة واحدة فقال له ماتقول في
 رجل نظر إلى امرأة أول النهار حراماً ثم حلت له ارتقاء ثم حرمت عليه عند الظهر ثم حلت له
 عند العصر ثم حرمت عليه المغرب ثم حلت له العشاء ثم حرمت عليه نصف الليل ثم حلت له الفجر
 فقال يحيى لا أدري فقال محمد هي أمة نظرها أجنبي شهوة وهي حرام ثم اشتراها ارتفاع النهار
 فأعتقها الظهر وتر وجهها العصر وظاهر منها المغرب وكفرا العشاء وطلقها رجعياً نصف الليل
 وراجعها الفجر فعند ذلك قال المأمون للعباسيين قد عرفتم ما كنتم تنكرون ثم زوجه في ذلك
 المجلس بفته أم الفضل ثم توجه بها إلى المدينة فأرسلت تشيكي منها لا بها أنه تسرى علمها فأرسل
 إليها أبوها المأمون وجعل له الخبرم عليه حلالاً فلا تعودى لمثله ثم قدم بها يطلب من المعتصم للياليتين
 بنيتا من الحرم سنة عشرين ومائتين وتوفي فيها في آخر القعدة ودفن في مقابر قر يش في ظهر
 جده الكاظم وعمره خمس وعشرون سنة ويقال أنه سمى أيضاً عن ذكرين وبتين أجلهم على
 العسكري سمي بذلك لأنه لما وجد لا تخافه من المدينة النبوية إلى سر من رأى وأسسكنه بها
 وكانت تسمى العسكرية فعرف بالعسكري وكان وارث أبيه علماء وخاء ومن ثم جاءه أعرابي من
 عراب الكوفة وقال لي من المتسكين بولاء جدك وقد ركبني دين أثقلني حمله ولم أجد لقضائه
 سواك فقال كم دينك فقال عشرة آلاف درهم فقال طب نفسك بقضائه إن شاء الله تعالى
 ثم كتب له ورقة فيها ذلك المبلغ ديناً عليه وقال له انتني في المجلس العام وطالبني بها وأغلظ
 علي في الطلب ففعل فاستمهلته ثلاثة أيام فبلغ ذلك المتوكل فأمر له بثلاثين ألفاً لما وصلت أعطائها
 الأعرابي فقال يا ابن رسول الله إن العشرة آلاف أقضى بها إراني فأبى أن يسد ترد منه من
 اثلاثين شيئاً فولي الأعرابي وهو يقول الله أعلم حيث يجعل رسالته ومرا إن الصواب في قضية
 السباع الواقعة تمس المتوكل أنه هو المحتج بها وإنها لم تقر به بل خضعت واطمأنت لما رآه
 وبوافقه ما حكاه الملعودي وغيره أن يحيى بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط
 لما هرب إلى الديلم ثم أتى به الرشيد وأمر بقتله ألقى في بركة فيها سبع فدجّعت فامسكت عن
 أكله ولا ذنب بجانبه وهاب الدومنه فبني عليه ركن بالحص والجور وهو حي وتوفي رضي الله
 عن من رأى في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين ودفن بداره وعمره أربعون وكان
 المتوكل اشخصه من المدينة إليها سنة ثلاث وأربعين فأقام بها إلى أن قضى عن أربعة ذكور
 وأنثى أجلهم (أبو محمد الحسن الخاضع) وجعل ابن خلكان هذا هو العسكري ولد سنة اثنين

وثلاثين ومائتين ووقع لهم لول معه انه رآه وهو صبي يبكي والصبيان يلعبون فظن انه يتحسر على ما في أيديهم فقال أشتري لك ما تلعب به فقال يا قليل العقل ما تلعب خلقنا فقال له فلماذا خلقنا قال لا علم والعبادة فقال له من أين لك ذلك قال من قول الله عز وجل الخسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم اليه ترجعون ثم سأله أن يعظه فوعظه بآيات ثم خرا الحسن مغشيا عليه فلما أفاق قال له ما نزل بك وأنت صغير لا ذنب لك فقال اليك عنى يا لم لول اني رأيت والدتي توقد النار بالحطب الكبار فلا تتقعد الا بالصغار وانى أخشى أن أكون من صغار حطب نار جهنم ولما حبس لحط الناس بسرمر رأى قطاشا شديدا فأمر الخليفة المعتمد بن المتوكل بالخروج للاستسقاء ثلاثة أيام فلم يسقوا فخرج النصارى ومعهم راهب كلما مئذيه الى السماء هطلت ثم في اليوم الثاني كذلك فشكل بعض الجهلة وارتد بعضهم فسق ذلك على الخليفة فأمر باحضار الحسن الخالص وقال له أدرك أمة جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يهلكوا فقال الحسن بخير جون غدا وأنا أربل الشك ان شاء الله وكأنا الخليفة في الطلاق أصحابه من السجن فأطلقهم فلما خرج الناس للاستسقاء ورفع الراهب يده مع النصارى غيمت السماء فأمر الحسن بالقبض على يده فاذا فها عظم آدمى فأخذه من يده وقال استسقى فرفع يده فزال الغيم وطلعت الشمس فحجب الناس من ذلك فقال الخليفة للحسن ما هذا يا أبا محمد فقال هذا عظم نبي تطفر به هذا الراهب من بعض القبور وما كشف عن عظم نبي تحت السماء الا هطلت بالمطر فامتحنوا ذلك العظم فكان كما قال وزالت الشبهة عن الناس ورجع الحسن الى داره وأقام عزيزا مكرما وسلات الخليفة تصل اليه كل وقت الى أن مات بسرمر رأى ودفن عند أبيه وعمه وعمره ثمانية وشررون سنة ويقال انه سم أيضا ولم يخاف غير ولده أبي القاسم محمد الحججة وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين لكن آتاه الله فيها الحكمة ويسمى القاسم المنتظر قيل لانه ستر بالمدينة وغاب فلم يعرف أين ذهب ومصر في الآية الثمانية عشر قول الرافضة فيه انه المهدي وأوردت ذلك مبسوطا فراجعوه فانه مهم

(الخاتمة) في بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة في الصحابة رضوان الله عليهم وفي قتال معاوية وعلى وفي حقيقة خلافة معاوية بعد نزول الحسن له عن الخلافة وفي بيان اختلافهم في كفر ولده يزيد وفي جوارحه وفي توابع وتلمات تتعلق بذلك

وانما افتتحت هذا الكتاب بالصحابة وختمتهم بهم اشارة الى أن المقصود بالذات من تأليفه تبيرتهم عن جميع ما افتراه عليهم أو على بعضهم من غلبت عليهم الشقاوة وتردوا بأردية الحمافة والغباء ومصرقوا من الدين واتبعوا سبيل الملحدين وركبوا من عميا وخبطوا وخبط عشوا فباؤا من الله بعظيم النكال ووقعوا في أهوية الوبال والضلال ما لم يداركهم الله بالتوبة والرحمة فيعظموا خيرا الأهم وهذه الامة أمانة الله على محبتهم وحشرنا في زميرتهم آمين

اعلم أن الذي أجمع عليه أهل السنة والجماعة أنه يجب على كل مسلم تركية جميع العبادات
بإثبات العدالة لهم والكف عن الظلم منهم والثناء عليهم فقد أتى الله سبحانه عليهم في
آيات من كتابه منها قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس فأثبت الله لهم الخيرية على
سائر الأمم ولا شيء يعادل شهادة الله لهم بذلك لأنه تعالى أعلم بعبادته وما انطووا عليه من الخيرات
وغيرها بل لا يعلم ذلك غيره تعالى فإذا شهد تعالى فيهم بأنهم خير الأمم وجب على كل أحد اعتقاد
ذلك والإيمان به والا كان مكذبا بالله في أخباره ولا شك أن من ارتاب في حقيقة شيء مما أخبر
الله أو رسوله به كان كافرا بإجماع المسلمين (ومنها) قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا
أي قوما شهداء على الناس والعبادة في هذه الآية والتي قبلها هم المشافهون بهذا الخطاب
على إسان رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة فانظر إلى كونه تعالى خالقهم عدولاً وخياراً
ليكونوا شهداء على بقية الأمم يوم القيامة وحينئذ كيف يشهد تعالى بغير عدول أو بمن
ارتدوا بعد وفاة نبيهم الانحوسمة أنفسهم منهم كما رجمته الرافضة فيجبهم الله وأمرهم وخذلهم ما
أحقرهم وأجهلهم وأشدهم بالزور والافتراء والبهتان (ومنها) قوله تعالى يوم لا يخزي الله
النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم فآمنهم الله من خزيه ولا يآمن
من خزيه في ذلك اليوم إلا الذين ماتوا والله سبحانه ورسوله عنهم راض فآمنهم من الخزي
مريح في موتهم على كمال الإيمان وحقائق الاحسان وفي أن الله لم يزل راضياً عنهم وكذلك
رسوله صلى الله عليه وسلم (ومنها) قوله تعالى أمدرضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة فعرض على الله برضاه عن أولئك وهو أماف ونحوه رضى عنه تعالى
لا يمكن موته على الكفر لأن العبرة بالوفاة على الاسلام فلا يقع الرضا منه تعالى الا على من
علم موته على الاسلام وأما من علم موته على الكفر فلا يمكن أن يخبر الله تعالى بأنه رضى عنه فعلم
أن كلام هذه الآية وما قبلها صريح في رد ما زعمه وافتراه أولئك المحدثون الجاحدون حتى
للقرآن العزيز اذ يلزم من الإيمان به الإيمان بما فيه وقد علمت أن الذي فيه أنهم خير الأمم
وأنهم عدول خيار وأن الله لا يخزيهم وأنه رضى عنهم فن لم يصدق بذلك فيهم فهو مكذب لمسا في
القرآن ومن كذب بما فيه محال لا يحتمل التأويل كان كافرا جاحداً لمحمد أمارقا (ومنها) قوله
تعالى والسابقون الأولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوه هم باحسان رضى الله عنهم
ورضوا عنه وقوله تعالى يا أيها النبي حبب الله ورسوله وأتبعك من المؤمنين وقوله تعالى
للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً
وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون والذين تبرؤوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون
من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان
بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا
اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك

رؤف رحيم فأنزل ما وصفهم الله من هذه الآيات تعميها ضلال من طعن فيهم من شذوذ من
 المبتدعة ورياهم بما هم بريئون منه (ومنها) قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه
 أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في
 وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في النور أرواحهم في الانجيل كزراع آخر جشطاء
 فأزرعهم فاستوى على سوقه يحجب الزراع ليغيب بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا
 وحملوا الصالحات منهم مغفرة وأجر عظيم فأنظر إلى عظيم ما شملت عليه هذه الآية فان
 قوله تعالى محمد رسول الله جملة مبينة للشهود في قوله هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين
 الحق إلى شبيهة رافقها ثناء عظيم على رسوله ثم ثني بالثناء على أصحابه بقوله والذين معه أشداء على
 الكفار رحماء بينهم كما قال تعالى فسوف يأت الله بقوم يحكمهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة
 على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
 واسع عليم فوصفهم الله تعالى بالشدّة والغلظة على الكفار وبالرحمة والبر والعطف على
 المؤمنين والذلة والخضوع لهم ثم أنى عليهم بكثرة الأعمال مع الاخلاص وسعة الرجا في فضل
 الله ورحمته بابتغائهم فضله ورضوانه وبأن آثار ذلك الاخلاص وغيره من أعمالهم الصالحة
 ظهرت في وجوههم حتى أن من نظر إليهم بهر حسن سمعهم وهديم ومن ثم قال مالك رضي الله
 عنه بلغني أن النصارى كانوا إذا رأوا الصحابة الذين فتحوا الشام قالوا والله لو لا خير من
 الحوارين فيما بلغنا وقد صدقوا في ذلك فان هذه الأمة المحمدية خصوصاً الصحابة لم يزل ذكرهم
 معظماً في الكتاب كما قال الله تعالى في هذه الآية ذلك مثاهم أي وصفهم في التوراة ومثلهم
 أي وصفهم في الانجيل كزراع آخر جشطاء أي فراعهم فأزرعهم أي شذوه وقوا فاستغلظ أي
 شب فطال فاستوى على سوقه يحجب الزراع أي يحجبهم قوته وغلظه وحسن من نظره فكذلك
 أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أزرعهم وأيدوه ونصروهم فهم معه كاشطاء مع الزرع ليغيب بهم
 الكفار ومن هذه الآية أخذ الامام مالك في رواية عنه بكفر الروافض الذين يبغضون الصحابة
 قال لان الصحابة يغيبونهم ومن غاظه الصحابة فهو كافر وهو مأخذ حسن يشهد له ظاهر الآية
 ومن ثم وافقه الشافعي رضي الله عنهم في قوله بكفرهم ووافقه أيضاً جماعة من الاثمة والاحاديث
 في فضل الصحابة كثيرة وقد قدمنا معظمها في أول هذا الكتاب ويكفيهم شرفاً أي شرف ثناء
 الله عليهم في تلك الآيات كما ذكرنا في غير هذا ورضاهم عنه وأنه تعالى وعدهم جميعهم لا بعضهم
 اذ من في منهم لبيان الجنس لا للتبعض مغفرة وأجر عظيم وأوعد الله صدق وحق لا يتخلف ولا
 يخلف لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فعلم ان جميع ما قدمناه من الآيات هنا ومن الاحاديث
 الكثيرة الشهيرة في المقدمة يقتضي القطع بتعديلهم ولا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله له إلى
 تعديل أحد من الخلق على أنه لو لم يرد من الله ورسوله فيهم شيء مما ذكرناه لوجب الحال التي
 كانوا عليها من الهجرة والجهاد ونصرة الاسلام بهذا المهج والاموال وقتل الآباء والاولاد

والمناجحة في الدين وقوة الايمان واليقين القطع بعمدياتهم والاعتقاد انزاهتهم وانهم أفضـل
من جميع الجائين بعدهم والمعدلين الذين يحيئون من بعدهم هذا مذهب كافة العلماء ومن يعتمد
قوله ولم يخالف فيه الاشدو من المبتدعة الذين ضلوا وأضلوا فلا يلتفت اليهم ولا يعول عليهم وقد
قال امام عصره أبو زرعة الرازي من أجل شيوخ مسلم اذا رأيت الرجل ينقص أحدا من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم انه زنديق وذلك ان الرسول صلى الله عليه وسلم حق والقرآن
حق وما جاء به حق وانما أدى اليه ذلك كله الصحابة فمن جرحهم انما أراد ابطال الكتاب
والسنة فيكون الجرح به الصق والحكم عليه بالزندقة والضلالة والكذب والفساد هو الاقوم
الاحق وقال ابن خزم الصحابة كلهم من أهل الجنة قطعاً قال تعالى لا يستوي منكم من أنفق
من قبل القتال وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى
وقال تعالى ان الذين سبقوا هم من الحسنى وأولئك عنهما بعدون ثبت ان جميعهم من أهل
الجنة وانه لا يدخل أحد منهم النار لانهم الخاطبون بالآية الاولى التي أثبتت لكل منهم الحسنى
وهي الجنة ولا يتوهم أن التقييد بالنفاق أو القتال فيها وبالاحسان في الذين اتبعوهم
باحسان يخرج من لم يتصف بذلك منهم لان تلك القيود خرجت مخرج الغالب فلا مفهوم لها
على أن المراد من اتصف بذلك ولو بالقوة أو العزم وزعم الماوردي اختصاص الحكم
بالعدالة بجملة لازمه ونصره دون من اجتمع به يوماً أو لغرض غير موافق عليه بل اعترضه جماعة من
الفضلاء قال شيخ الاسلام العلافي هو قول غريب يخرج كثيراً من المشهورين بالصحبة
والرواية عن الحكم بالعدالة كوائل بن حجر ومالك بن الحويرث وعثمان بن أبي العاص وغيرهم
من وفد عليه صلى الله عليه وسلم ولم يقيم عنده الا قليلاً وانصرفوا فلول بالعميم هو الذي
صرح به الجمهور وهو الاعتبار انتهى ومما رآه عليه أن تعظيم الصحابة وان قد اجتمعوا بهم به
صلى الله عليه وسلم كان مقرراً عند الخلفاء الراشدين وغيرهم وقد صح عن أبي سعيد الخدري
ان رجلاً من أهل البادية تناول معاوية في حضرته وكان متكئاً فجلس ثم ذكر انه وأبا بكر
ورجلاً من أهل البادية نزلوا على آيات فيهم امرأة حامل فقال البسدي لها أشرك أن
تلدى غلاماً قالت نعم قال ان أعطيتني شاة ولدت غلاماً فاعطته فسمعها اسبحاً عاتم عمداً الى الشاة
فذبها وطبخها وجلسنا نأكل منها ومعاوية أبو بكر فلما علم القصة قام فمأياً كل شيء أكل قال
ثم رأيت ذلك البسدي قد أتى به عمر وقد هجا الانصار فقال لهم عمر لولا ان له صحبة من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما درى ما قال فيها الكفية لكم وانتهى فانظر توقف عمر عن معاقبته فضلاً
عن معاقبته لكونه علم أنه لقي النبي صلى الله عليه وسلم لم تعلم أن فيه أبين شاهد على انه لم كانوا
يعتقدون أن شأن الصحبة لا يعد له شيء كما ثبت في الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسى بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه وتواتر عنه صلى الله
عليه وسلم قوله خير الناس قرني ثم الذين يلونهم وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله

اختار أصحابي على الثقلين سوى النبيين والمرسلين وفي رواية أنتم موفون سبعين أمة أنتم خيرها
 وأكرمها على الله عز وجل واعلم أنه وقع خلاف في التفضيل بين الصحابة ومن جاء بعدهم من
 صالحي هذه الأمة فذهب أبو عمر بن عبد البر إلى أنه يوجد فيمن يأتي بعد الصحابة من هو أفضل
 من بعض الصحابة واحتج على ذلك بخبر طوي لم يأتني وآمن بي مرة وطوي لم يأتني ولم يرفني
 وآمن بي سبع مرات وبخبر عمر رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال أتدرون أي الخلق أفضل أيماننا قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال
 وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق أيماننا قوم في أصلاب الرجال يؤمنون
 بي ولم يروني فهم أفضل الخلق أيماننا وبحديث مثل امتي مثل المطر لا يدرى آخره خير أم
 أوله وبخبر بر أيدركن المسيح أقواما منهم لثلاثكم أو خير ثلاثا وإن يخزي الله أمة أنا أولها
 والمسيح آخرها وبخبر يأتي أيام للعامل فيهن أجر خمسين فيل منهم أو منا يا رسول الله قال بل
 منكم وجمار وي أن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة كتب إلى سالم بن عبد الله بن عمر رضي
 الله عنهم أن اكتب لي سيرة عمر بن الخطاب لأعمل بها فيكتب إليه سالم أن عملت بسيرة
 عمر فأنت أفضل من عمر لأن زمانك أبس كزمان عمر ولا رجالك كرجال عمر وكتب إلى فقهاء
 زمانه فكتبوا كلهم كتب بمثل قول سالم قال أبو عمر فهذه الأحاديث تقتضي مع تواتر طرفها وحسنها
 التسوية بين أول هذه الأمة وآخرها في فضل العمل بالأهل بدر والحديثية قال وخبر خير
 الناس قرني ليس على عمومهم لانه جمع المنافقين وأهل الكثر الذين قام عليهم وعلى بعضهم
 الحدود انتهى والحديث الأول لا شاهد فيه للأفضلية والثاني ضعيف فلا يحتج به ~~لكن~~
 صحيح الحاكم وحسن غيره خبر يا رسول الله هل أحد خير منا أسلمنا معك وجاهدنا معك قال
 قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني والجواب عنه وعن الحديث الثالث فانه
 حديث حسن له طرق قد يرتقى بها إلى درجة الصحة وعن الحديث الرابع فانه حسن
 أيضا وعن الحديث الخامس الذي رواه أبو داود والترمذي أن المفضل قد يكون فيه
 هزينة لا توجد في الفاضل وأيضا مجرد زيادة الاجر لا تستلزم الأفضلية المطلقة وأيضا
 الخيرية بينهم انما هي باعتبار ما يمكن أن يجتهدوا فيه وهو عموم الطاعات المشتركة
 بين سائر المؤمنين فلا يبعد حينئذ تفضيل بعض من يأتي على بعض الصحابة في ذلك وأما
 باختصاصه الصحابة رضوان الله عليهم وفازوا به من مشاهدة طلعته صلى الله عليه وسلم ورؤية
 ذاته المشرفة المكرمة فأمر من ورأاه العقل اذ لا يسع أحدا أن يأتي من الاعمال وان جلت بها
 يقارب ذلك فضلا عن أن يماثله ومن ثم سئل عبد الله بن المبارك وناهيك به جلالة وعلماء أيما
 أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز فقال الغبار الذي دخل انف معاوية مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خير من عمر بن عبد العزيز كذا وكذا مرة أشار بذلك إلى أن فضيلة محمديته صلى
 الله عليه وسلم ورؤيته لا يعد لها شي وبذلك علم الجواب عن استدلال أبي عمر بقضية عمر بن

عبد العزيز وان قول أهل زمانه له أنت أفضل من عمرائنا هو بالنسبة لما تساويا فيه ان تصور
من العدل في الرعية وأما من حيث الصحبة وما فاز به عمره من حقائق القرب ومزايا الفضل والعلم
والدين الذي شهد بهما النبي صلى الله عليه وسلم لم فاني لابن عبد العزيز وغيره أن يلحقوه في ذرة
من ذلك فالصواب ما قاله جمهور العلماء سلفا وخلفا ما يأتي وعلم من قول أبي عمر الأهل بدر
والحديبية ان الكلام في غير أكابر الصحابة ممن لم يفز الا بعجزه وريته صلى الله عليه وسلم وقد ظهر
انه فاز بما لم يفز به من بعده وان من بعده لم يعمل ما عساه أن يعمل لا يمكنه أن يحصل ما يقرب
من هذه الخصوصية فضلا عن أن يساويه اهاذا فيمن لم يفز الا بذلك فما بالك بمن ضم اليها أنه قاتل
معهم صلى الله عليه وسلم أو في زمانه بأمره أو نقل شيئا من الشريعة الى من بعده أو أنفق شيئا من
ماله بسببه فهذا لا خلاف في ان أحدا من الجائين بعده لا يدركه ومن ثم قال تعالى لا يستوى
منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا
وعاد الله الحسنين وعما يشهد لهما عليه الجمهو ومن السلف والخلف من أنهم خير خلق الله
وأفضلهم بعد النبيين وخواص الملائكة والمقربين ما قدمته من فضائل الصحابة وما أثرهم أول
الكتاب وهو كثير فراجعهم ومنه حديث الصحيحين لا نسبوا أصحابي فلو ان أحدا أنفق مثل
أحد ما بلغ مثل مد أحدهم ولا نصيفه وفي رواية أهم ما فان أحدكم يكاف الخطاب وفي رواية
للترمذي لو أنفق أحدكم الحديث والنصيف بفتح النون لغة في النصف وروى الدارمي وابن
عدي وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ومن ذلك أيضا
الخبر المتفق على صحته خير اقرن أو الناس أو امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والقرن
أهل زمن واحد متقارب اشتركوا في وصف مقصود ويطابق على زمن مخصوص وقد اختلفوا فيه
من عشرة أعوام الى مائة وعشرين الا التسعين والمائة والعشرة فلم يحفظ قائلهم ما وما عداهما
قال به قائل وأعدل الاقوال قول صاحب التحكم هو القدر المتوسط من أعمال أهل كل زمن
والمراد بقرنه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الصحابة وآخرون مات منهم على الاطلاق بلا
خلاف أبو الطيفيل عامر بن واثلة اللبني كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة مائة على الصحيح
وقيل سنة سبع ومائة وقيل سنة عشر ومائة وقيل سنة عشرين ومائة وصححه الذهبي لمطابقته
للحديث الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه
الارض من هو عليها اليوم أحد وفي رواية مسلم أريتكم ليلة نكحتم هذه فانه ليس من نفس
منفوسة يأتي عليها مائة سنة فأراد بذلك ان خرام القرن بعد مائة سنة من حين مقالته والقول بأن
عكراش بن ذؤيب عاش بعد وفاة الجمل مائة سنة غير صحيح وعلى التنزل فعناه استكمالها بعد
ذلك لأنه بقي بعدها مائة سنة كما قال الأئمة وما قاله جماعة في رتب الهندي ومعز المغربي ونحوهما
فقد بالغ الأئمة سيما الذهبي في تزويجه وطلانه قال الأئمة ولا يروج ذلك على من له أدنى مسكة
من العقل ومرة أفضلية قرنه صلى الله عليه وسلم على من يليه وهم التابعون بالنسبة الى

المجموع لا الى كل فرد فرد خلافا لابن عبد البر وكذا يقال في التابعين رضوان الله عليهم أجمعين
وتابعيهم ثم الصحابة أصناف بمهاجرين وأنصار وحلفاء وهم ومن أسلم يوم الفتح أو بعده
فأفضلهم أجمالا المهاجرون فمن بعدهم على الترتيب المذكور وأما تصنيفا فبقاى الانصار أفضل
من جماعة من متأخري المهاجرين وسبقاى المهاجرين أفضل من سبقاى الانصار ثم هم بعد ذلك
يتفاوتون فرب متأخر اسلاما كعمر أفضل من متقدم كبلال وقال أبو منصور البغدادي من
أكابر أئمتنا أجمع أهل السنة أن أفضل الصحابة أبو بكر فعمرو فعثمان فعلى فبقية العشرة
المبشرين بالجنة فأهل بدر فبقاى أهل أحد فبقاى أهل بيعة الرضوان بالحديبية فبقاى الصحابة
انتهى ومن اعترض حكاية الاجماع بين على وعثمان الا ان أراد بالاجماع فهم ما اجماع أكثر أهل
السنة فيصح ما قاله حينئذ هذا وقد أخرج الانصاري عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا أيها بكمرايت أنى لقيت اخوانى فقال أبو بكر يا رسول الله نحن اخوانك قال لأنتم أصحابى
اخوانى الذين لم يرونى وصدقوا بى واحبوا بى حتى أنى لأحب الى أحدكم من ولده ووالده قالوا
يا رسول الله نحن اخوانك قال لأنتم أصحابى الا تحب يا أيها بكمراة فوما أحبوك بحبى اياك فأحبهم
ما أحبوك بحبى اياك وقال صلى الله عليه وسلم من أحب الله أحب القرآن ومن أحب القرآن
أحبنى ومن أحبنى أحب أصحابى وقرابتي رواه الديلمي وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس
احفظونى فى أحبائى وأصحابى لا يظالمكم الله بظلمة أحد منهم فأنه استعاضوا به
رواه الخليلي وقال صلى الله عليه وسلم الله الله فى أصحابى لا تتخذوهم غرضا بعدى من أحبهم فقد
أحبنى ومن أبغضهم فقد أبغضنى ومن آذاهم فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ومن آذى الله
يوشك أن يأخذه ورأه المخلص الذهبى فهذا الحديث وما قبله خرج مخرج الوصية بأصحابه
على طريق التأكيد والترغيب فى حبهم والترهيب عن بغضهم وفيه أيضا إشارة الى ان حبهم
إيمان وبغضهم كفر لان بغضهم اذا كان بغضه صلى الله عليه وسلم كان كفرا بالانزعاج خبر
ان يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه وهـ ذايده على كمال قربهم منه من حيث
أنزلهم منزلة نفسه حتى كأن اذاهم واقع عليه صلى الله عليه وسلم وفيه أيضا ان محبة من أحبه
النبي صلى الله عليه وسلم كآله وأصحابه رضى الله عنهم علامة على محبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما أن محبة صلى الله عليه وسلم علامة على محبة الله تعالى وكذلك عداوة من عاداهم وبغض
من أبغضهم وسبهم علامة على بغض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعداوته وسببه وبغضه صلى الله
عليه وسلم وعداوته وسببه علامة على بغض الله تعالى وسببه قن أحب شيئا أحب من يحب وأبغض
من يبغض قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله حب
أولئك أعنى آل الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه وذرياته وأصحابه من الواجبات المتعينات وبغضهم
من الموبقات المهلكات ومن محبتهم توقيرهم وبرهم والقيام بحقوقهم والافتدائهم بالمشى على
سننهم وآدابهم وأخلاقهم والعمل بأقوالهم مما ليس للعقل فيه مجال ومزيد الثناء عليهم

وحسنه بان يذكرها بأوصافهم الجميلة على قصد التعظيم فقد أثنى الله عليهم في آيات كثيرة من كتابه المجيد ومن أثنى عليه فهو واجب الثناء ومنه الاستغفار لهم قالت عائشة رضي الله عنها أمروا بأن يستغفروا لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فسبوهم رواه مسلم وغيره على أن فائدة المستغفر عائداً كثرة ما إليه إذ يحصل بذلك مزيد الثواب قال سهل بن عبد الله التستري وناهيك به علما وزهدا ومعرفة وجلالة لم يؤمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يؤقر أصحابه ومما يوجب أيضا الامساك عما شجر رأي وقع بينهم من الاختلاف والاضطراب صفحا عن أخبار المؤرخين سيما جهلة الروافض وضلال الشيعة والمبتدعين القاديين في أحدتهم فقد قال صلى الله عليه وسلم إذا ذكر أصحابي فأمسكوا والواجب أيضا على كل من سمع شيئا من ذلك أن يثبت فيه ولا ينسبه إلى أحد منهم بمجرد رؤيته في كتاب أو سماعه من شخص بل لا بد أن يبحث عنه حتى يصح عنده نسبته إلى أحدهم فحينئذ الواجب أن يلتزم لهم أحسن التأويلات وأصوب المخارج اذ هم أهل لذلك كما هو مشهور في مناقبهم ومعدود من آثارهم مما يطول إيراده وقد مر لذلك منه جملة في بعضهم وما وقع بينهم من المنازعات والمخاربات فله محامل وتأويلات وأماسهم والطعن فيهم فإن خائف دلائل القطع بما كذب عائشة رضي الله عنها أو أنكار صحبة أبيها كان كفرا وإن كان بخلاف ذلك كان بدعة وفسقا ومن اعتقاد أهل السنة والجماعة أن ما جرى بين معاوية وعلي رضي الله عنهما من الحرب فلم يكن لمنازعة معاوية على الخلافة للاجماع على حقيقتها على كما مر فلم تخرج الفتنة بسببها وانما حاجت بسبب أن معاوية ومن معه طلبوا من علي تسليم قتلة عثمان أن يكون معاوية ابن عمه فامتنع على ظننا منه أن تسليمهم اليهم على الفور مع كثرة عثارهم واختلاطهم بعسكر علي يودي إلى اضطراب وترزلق في أمر الخلافة التي هي انتظام كلمة أهل الاسلام سيما وهي في ابتدائها لم يستحكم الأمر فيها فرأى علي رضي الله عنه أن تأخير تسليمهم أصوب إلى أن يرسخ قدمه في الخلافة ويتحقق التمكن من الأمور فيها على وجهها ويتم له انتظام شملها واتفاق كلمة المسلمين ثم بعد ذلك يلقطهم واحدا فواحدا ويسلمهم اليهم ويدل لذلك أن بعض قتلة معاوية عزم على الخروج على علي وعلى ومقاتلته لما نادى يوم الجمل بأن يخرج عنه قتلة عثمان وأيضا فالذين تمالأوا على قتل عثمان كانوا جموعا كثيرة كما علم مما قدمته في قصة محاصرهم له إلى أن قتله بعضهم جمع من أهل مصر قبل سبع مائة وقيل ألف وقيل خمسمائة وجمع من الكوفة وجمع من البصرة وغيرهم قدموا كلهم المدينة وجرى منهم ما جرى بل ورد أنهم هم وعشارهم نحو من عشرة آلاف فهذا هو الحال لما علي رضي الله عنه عن الكف عن تسليمهم لتعذره كما عرفت ويحتمل أن عليا رضي الله عنه رأى أن قتلة عثمان بغاة حملهم على قتله وتأويل فاسد استحلوا به دمه رضي الله عنه لأنكارهم عليه أمورا كجعل مروان ابن عمة كتابه وردمه إلى المدينة بعد أن طرده النبي صلى الله عليه وسلم منها وتقدمه أقارب به في ولاية الأعمال وقضية محمد بن أبي بكر رضي الله عنهما البقية في مجت خلافة عثمان مفصلة طنوا

أنهم مبعوثون ليعلموا جهلهم وخطأوا الباغى إذا أذاعوا إلى الامام العدل لا يؤاخذ بما أنفقوه
 في حال الحرب من تأويل دما كان أو مالا كما هو المرجح من قول الشافعي رضي الله عنه و به قال
 جماعة آخرون من العلماء وهذا الاحتمال وإن أمكن لا يمكن ما قبله أولى بالاعتناء مادمته فإن الذي
 ذهب إليه كثيرون من العلماء أن قتله عثمان لم يكن ثواباً بغاة وإنما كانوا ظلمة وعتاة لعدم
 الاعتداد بشبههم ولا أنهم أصروا على الباطل بعد كشف الشهرة وإيضاح الحق لهم وليس كل
 من انتحل شبهة يصير بها مجتهد إلا أن الشهرة تعرض للقاصر عن درجة الاجتهاد ولا ينافي هذا
 ما هو المقرر في مذهب الشافعي رضي الله عنه من أن لهم شراً ~~مكتة~~ دون تأويل لا يضمنون
 ما أنفقوه في حل القتال كالبغاة لأن قتل السيد عثمان رضي الله عنه لم يكن في قتال فإنه لم يقاتل
 بل غشي عن القتال حتى أن أباه ريرة رضي الله عنه لما أراد قتله عثمان عزم عليه
 يا أباه ريرة الأرميت بسيفك إنما تراد نفسي وسأفني المسلمين بنفسى كما أخرج ابن عبد البر عن
 سعيد القبري عن أبي هريرة ومن اعتقاد أهل السنة والجماعة أيضاً أن معاوية رضي الله عنه
 لم يكن في أيام علي خليفة وإنما كان من المولود غاية اجتهاده أنه كان له أجر واحد على اجتهاده
 وأما على فكان له أجران أجر على اجتهاده وأجر على أصابته بل عشرة أجور لحديث إذا اجتهد
 المجتهد فأصاب فله عشرة أجور واختلفوا في إمامة معاوية بعد موت علي رضي الله عنه فقيل صار
 إماماً وخليفة لأن البيعة قد تمت له وقيل لم يصرا مالم تحل حديث أبي داود والترمذي والنسائي
 الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تصير ملكاً وقد انقضت الثلاثون بوفاته على وأنت خير بما قدمته ان
 الثلاثين لم تتم بموت علي وبيانه أنه توفي في رمضان سنة أربعين من الهجرة والاكثرون على أن وفاته
 سبع عشرة ووفاته النبي صلى الله عليه وسلم ثاني عشر ربيع الأول فبينهما ما دون الثلاثين بنحو
 ستة أشهر و تمت الثلاثون بمدة خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما فإذا تقر ذلك فالذي ينبغي
 كما قاله غير واحد من المحققين أن يحمل قول من قال بإمامة معاوية عند وفاة علي على ما تقر من
 وفاته بنحو نصف سنة لما سلم له الحسن الخلافة والمناعون لإمامته يقولون لا يعتد بتسليم الحسن
 الأمر إليه لأنه لم يسلم إليه إلا للضرورة لعلمه بأنه أعنى معاوية لا يسلم الأمر للحسن وأنه قاصد
 للقتال والسفك أن لم يسلم الحسن الأمر إليه فلم يترك الأمر إليه الأصون والمسلمين ولكرد
 ما وجهه هؤلاء عما ذكر بأن الحسن كان هو الامام الحق والخليفة الصديق وكان معه من العدة
 والعدد ما يقاتلهم من معاوية فلم يكن نزوله عن الخلافة وتسليمه الأمر لمعاوية اضطراراً بل
 كان اختياراً كما يدل عليه ما مر في قصة نزوله من أنه اشترط عليه شروطاً كثيرة فانتزها ووثق
 لها وأيضاً فقد مر عن صحيح البخاري أن معاوية هو السائل للحسن في الصلح وما يدل على
 ما ذكرته حديث البخاري السابق عن أبي بكر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر
 والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعلمه أخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل
 الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فانظر إلى ترجيه صلى الله عليه وسلم الإصلاح به

وهو صلى الله عليه وسلم لا يرجو الا الامر الحق الموافق للواقع فترجيه للاصلاح من الحسن يدل على صحة نزوله لما اوىة عن الخلافة والالو كان الحسن باقيا على خلافته بعد نزوله عنها لم يقع بنزوله الاصلاح ولم يحمد الحسن على ذلك ولم يترج صلى الله عليه وسلم مجرد النزول من غير ان يترتب عليه فائدة الشرعية وهو استقلال المنزول له بالامر وصحة خلافته ونفاذ تصرفه ووجوب طاعته على الكفاية وقيامه بامور المسلمين فكان ترجيه صلى الله عليه وسلم لوقوع الاصلاح بين أولئك الثنتين العظيمتين من المسلمين بالحسن فيه دلالة أى دلالة على صحة ما فعله الحسن وعلى انه مختار فيه وعلى أن تلك الفوائد الشرعية وهى صحة خلافة معاوية وقيامه بامور المسلمين وتصرفه فيها بسائر ما تقتضيه الخلافة مترتبة على ذلك الصلح فالحق بشبوت الخلافة لما اوىة من حيث ذوانه بعد ذلك خليفة حق وامام صدق كيف وقد أخرج الترمذى وحسنه عن عبد الرحمن ابن أبي عميرة العباني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما اوىة اللهم اجعله هاديا مهديا وأخرج أحمد في مسنده عن العريضي بن سارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم معاوية الكتاب والحساب ووقه العذاب (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف والطبراني في الكبير عن عبد الملك بن عمر قال قال معاوية ما زلت أطمع في الخلافة منذ قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاوية اذا ملكت فأحسن فتأمل دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له في الحديث الاول بأن الله يجعله هاديا مهديا والحديث حسن كما علمت فهو مما يحتاج به على فضل معاوية وانه لا ذم لحقه بتلك الحروب لما علمت أنها مبنية على اجتهاد وانه لم يكن له الا أجر واحد لان المجتهد اذا أخطأ لا ملام عليه ولا ذم لحقه بسبب ذلك لانه معذور ولذا كتب له أجر وعما يدل لفضله الدعاء له في الحديث الثاني بان يعلم ذلك ويوقى العذاب ولا شك أن دعاءه صلى الله عليه وسلم مستجاب فعلمنا منه انه لا عقاب على معاوية فيما فعل من تلك الحروب بل له الاجر كما تقرروا قد سمى النبي صلى الله عليه وسلم فقه المسلمين وسائراهم بفقه الحسن في وصف الاسلام فدل على بقا حرمة الاسلام للفریقين وانهم لم يخرجوا بتلك الحروب عن الاسلام وانهم فيه على حد سواء فلا فسق ولا نقص يلحق احدهما لما قررناه من ان كلامهم ما أمته أول تأويل لا غير قطعى البطلان وفقه معاوية وان كانت هى الباغية لا كنهه بغى لا فسق به لانه انما صدر عن تأويل يعذر به أصحابه وتأمل انه صلى الله عليه وسلم أخبر معاوية بانه يملك وأمره بالاحسان تجوز في الحديث اشارة الى صحة خلافته وانما حق بعد تمامها له بنزول الحسن له عنها فان أمره بالاحسان المترتب على الملك يدل على حقيقة ملكه وخلافته وصحة تصرفه ونفاذ أفعاله من حيث صحة الخلافة لا من حيث التغلب لان التغلب فاسق معاقب لا يستحق ان يبشر ولا ان يؤمر بالاحسان فيما تغلب عليه بل انما يستحق الزجر والمقت والاعلام بقبيح أفعاله وفساد أحواله فلو كان معاوية متغلبا لا اشار له صلى الله عليه وسلم الى ذلك أو صرح له به فلما لم يشر له فضلا عن ان يصرح الا بما يدل على حقيقة ما هو عليه علمنا انه بعد نزول الحسن له خليفة حق وامام صدق ويشير الى ذلك كلام

أحمد قد أخرج البيهقي وابن عساكر عن إبراهيم بن سويد الأرمي قال قلت لأحمد بن حنبل من الخلفاء قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي قلت فما وية قال لم يكن أحد أحق بالخلافة في زمان علي من علي فأفهم كلامه ان معاوية بعد زمان علي وأي وية تزول الحسن له أحق الناس بالخلافة وأما ما أخرجه ابن أبي شبة في المصنف عن سعد بن جهمان قال قلت لسفيانة ان بني أمية يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذب بنو الزرقاء بل هم ملوك من أشتر الملوك وأول الملوك معاوية فلا يتوهم منه ان لا خلافة لمعاوية لان معناه ان خلافتهم وان كانت صحيحة الا انه غلب عليها مشابهة الملك لانها خرجت عن سنن خلافة الخلفاء الراشدين في كثير من الامور فهي حقة وصحيحة من حين تزول الحسن له واجتماع الناس أهل الحل والعقد عليه وتلك من حيث انه وقع فيها أمور ناشئة من اجتهادات غير مطابقة للواقع لا يأتى بها المجتهد لكونها تؤثر عن درجات ذوى الاجتهادات الصحيحة المطابقة للواقع وهم الخلفاء الاربعة والحسن رضى الله عنهم فمن أطلق على ولاية معاوية انها خلافة أراد من حيث ما وقع في خلافتها من تلك الاجتهادات التي ذكرناها ومن أطلق عليها انها خلافة أراد انه بنزول الحسن له واجتماع أهل الحل والعقد عليه صار خليفة حق مطاعا يجب له من حيث الطوعية والانقياد ما يجب للخلفاء الراشدين قبله ولا يقال ينظر ذلك فيمن بعده لان أوائلهم ليسوا من أهل الاجتهاد بل منهم عصاة فاسقة ولا يعدون من جملة الخلفاء بوجوه بل من جملة الملوك بل من أشترارهم الا عمر بن عبد العزيز فانه ملحق بالخلفاء الراشدين وكذلك ابن الزبير وأما ما يستبجحه بعض المبتدعة من سبه ولعنه فله فيه أسوة أي أسوة بالشحن وعثمان واكثر الصحابة فلا يلتفت لذلك ولا يعول عليه فانه لم يصدر الا من قوم حقي جهلاء أغبياء طغاة لا يبال الله بهم في أي وادعاهم كوا فلعنهم الله وخذلهم اقع اللعنة والخذلان وأقام على رؤسهم من سيوف أهل السنة وحججهم المؤيدة بأوضح الدلائل والبرهان ما يرد عنهم عن الخوض في تنقيص أوائل الأئمة الاعيان وقد استعمل معاوية عمر وعثمان رضى الله عنهم وكفاه ذلك شرفا وذلك ان أبا بكر لما بعث الخوارج الى الشام سار معاوية مع أخيه يزيد بن أبي سفيان فلما مات أخوه يزيد استخلفه على دمشق فأقره ثم أقره عمر ثم عثمان وجمع له الشام كله فأقام أميرا عشرين سنة وخليفة عشرين سنة قال كعب الاحبار ان يملك أحد هذه الامة ماملك معاوية قال الذهبي توفي كعب قبل ان استخلف معاوية ومصدق كعب فيما نقله فان معاوية بقي خليفة عشرين سنة لا ينازعه أحد الا في الارض بخلاف غيره من بعده فانه كان لهم مخالف وخرج عن أمرهم بعض الممالك انتهى وفي اخبار كعب بذلك قبل استخلاف معاوية دلائل على ان خلافته منصوص عليها في بعض كتب الله المنزل فان كعبا كان حبرها فله من الاطلاع عليها والاطاعة بأحكامها ما فاق سائر اخبار أهل الكتاب وفي هذا من القوة لشرف معاوية وحقية خلافته به من نزول الحسن له ما لا يخفى وكان نزوله عنها واستقراره فيها من ربيع الآخر أو جمادى الأولى سنة احدى وأربعين فسمي هذا العام عام

الجماعة لا اجتماع الامة فيه على خليفة واحد (اعلم) ان أهل السنة اختلفوا في تكفير يزيد
 ابن معاوية وولي عهده من بعده فقالت طائفة انه كافر لقول سبط ابن الجوزي وغيره المشهور
 انه لما جاءه رأس الحسين رضي الله عنه جمع أهل الشام وجعل ينكت رأسه بالخيزران وينشد
 أبيات ابن الزعبري ايت أشياخي بي در شه دوا الايات المعروفة وزاد فيها بيتين مشتهرين على
 صريح الكفر وقال ابن الجوزي فيما حكاه سبطه عنه ليس العجب من قتال ابن زياد للحسين
 وانما العجب من خذلان يزيد وخر به بالقضيب ثانيا بالحسين وحمله آل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سبايا على اقتاب الجمال وذكر أشياء من قبيح ما اشتهر عنه وردده الرأس الى المدينة
 وقد تغيرت ريحه ثم قال وما كان مقصوده الا الفضيحة والظهار للرأس فيجو زان يفعل هذا
 بالحوارج والبلغاة يكفنون ويصلى عليهم ويدفنون ولولم يكن في قلبه احقاد جاهلية واضغان
 يدريه لاحترام الرأس لما وصل اليه وكفنه ودفنه وأحسن الى آل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انتهى وقالت طائفة ليس بكافرا لان الاسباب الموجبة للكفر لم يثبت عندنا منها شيء والاصل
 بقاؤه على اسلامه حتى يعلم ما يخرج عنه وما سبق انه المشهور يعارضه ما حكى ان يزيد لما وصل
 اليه رأس الحسين قال رحمتك الله يا حسين لقد قتل رجل لم يعرف حق الارحام وتذكر لابن زياد
 وقال قد زرع على العداوة في قلب البر والفاجر وردت نساء الحسين ومن بقي من بفيه مع رأسه الى
 المدينة ليدفن الرأس بها وأنت خير بان لم يثبت موجب واحدة من المقالتين والاصل انه مسلم
 فأن أخذ بذلك الاصل حتى يثبت عندنا ما يوجب الاخراج عنه ومن ثم قال جماعة من المحققين
 ان الطريقة الثابتة القوية في شأنه التوقف فيه وتوقيض أمره الى الله سبحانه لانه العالم
 بالخفيات والمطالع على مكنونات السرائر وهو احبب الضمائر فلانته عرض له تكفيره أصلا لان
 هذا هو الاخرى والاسلم وعلى القول بانه مسلم فهو فاسق شرير سيكبر جائر كما أخبر به النبي صلى الله
 عليه وسلم فقد أخرج أبو يعلى في مسنده بسند لا كنه ضعيف عن أبي عبيدة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يزال أمر أمي قائما بالقطر حتى يكون أول من يتلمز رجل من بني أمية
 يقال له يزيد وأخرج الروياني في مسنده عن أبي الدرداء قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية يقال له يزيد وفي هذين الحديثين دليل أي دليل لما
 قدمته ان معاوية كانت خلافة ليست كخلافة من بعده من بني أمية فانه صلى الله عليه وسلم
 اخبر ان أول من يتلمز أمر أمية ويبدل سنته يزيد فافهم ان معاوية لم يتلم ولم يبدل وهو كذلك لما
 مر انه مجتهد ويؤيد ذلك ما فعله الامام المهدي كما عبر به ابن سيرين وغيره وعمر بن عبد العزيز
 بان رجلا نال من معاوية بحضرة فضربه ثلاثة أسواط مع ضربته لمن سمي ابنه يزيد أمير المؤمنين
 فشرين سوطا كما سيأتي فتأمل فرقان ما بينهما وكان مع أبي هريرة رضي الله عنه علم من النبي
 صلى الله عليه وسلم بما مر عنه صلى الله عليه وسلم لم في يزيد فانه كان يدعو الله ان أعوذ بك
 من رأس الستين وامارة الصبيان فاستجاب الله له فتوفاه سنة تسع وأربعين وكانت وفاة معاوية

وولاية ابنه سنة ستين فعلم أبو هريرة بولاية يزيد في هذه السنة فاستعاذ منها لما علمه من قبيح
 أحواله بواسطة اعلام الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم بذلك وقال نوفل بن أبي الحرث
 كنت عند صهر بن العزيز قد كثر جل يزيد فقال قال أمير المؤمنين يزيد بن معاوية فقال تقول
 أمير المؤمنين فامر به فضرب عشرين سوطا ولا سراقة في المعاصي خلعه أهل المدينة فقد أخرج
 الواقدي من طريق ابن عبد الله بن حنظلة بن الغسيل قال والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا أن
 نرمى بالحجارة من السماء أن رجلا ينسكح أمهات الاولاد والبنات والاخوات ويشرب الخمر
 ويدع الصلاة وقال الذهبي ولما فعل يزيد بأهل المدينة ما فعل مع شره الخمر واتيانه المتكررات
 اشتد عليه الناس وخرج عليه غير واحد ولم يبارك الله في عمره وأشار بقوله ما فعل الى ما وقع
 منه سنة ثلاث وستين فانه بلغه ان أهل المدينة خرجوا عليه وخلصوه فإرسل اليهم جيشا عظيما
 وأمرهم بقتالهم فجاءوا اليهم وكانت وقعة الحرة على باب طيبة وما أدراك ما وقعة الحرة ذكرها
 الحسن مرة فقال والله ما كاد ينجو منهم واحدة قتل فيها خلق من الصحابة ومن غيرهم فانا لله وانا
 اليه راجعون وبعثوا فاقبضوهم على فسقه اختلفوا في جواز ائنه بخصوص اسمه فأجازه قوم منهم
 ابن الجوزي ونقله عن أحمد وغيره فانه قال في كتابه المسمى بالرد على المتعصب العنيد المانع من
 ذم يزيد سألني سائل عن يزيد بن معاوية فقالت له يكفيه ما به فقال أبحوز ائنه فقلت قد أجازه
 العلماء الورعون منهم أحمد بن حنبل فانه ذكر في حق يزيد على اللعنة ثم روى ابن الجوزي عن
 القاضي أبي يعلى القرائنه روى في كتابه المعتمد في الاصول باسمه ناداه الى صالح بن أحمد بن حنبل
 قال قلت لأبي ان قوما يفسدوننا الى تولى يزيد فقال يا بني وهل يتولى يزيد أحد يؤمن بالله ولم لا يلعن
 من لعنه الله في كتابه فقالت وأين لعن الله يزيد في كتابه فقال في قوله تعالى فهل عسيتم ان
 توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى
 أبصارهم فهل يكون فساد أعظم من هذا القتل وفي رواية فقال يا بني ما أقول في رجل لعنه الله
 في كتابه فذكره قال ابن الجوزي وصنف القاضي أبو يعلى كتابا ذكر فيه بيان من
 يستحق اللعن وذكر منهم يزيد ثم ذكر حديث من اخاف أهل المدينة ظلمما أخافه الله وعليه
 لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا خلاف ان يزيد غزا المدينة بجيش وأخاف أهلها
 انتهى والحديث الذي ذكره رواه مسلم ووقع من ذلك الجيش من القتل والفساد العظيم
 والسبي واباحته المدينة ما هو مشهور حتى فض نحو ثلثمائة بكر وقتل من الصحابة نحو ذلك
 وعن قرأ القرآن نحو سبعة مائة نفس وأبيحت المدينة أياما وبطالت الجماعة من المسجد
 النبوي أياما واختفت أهل المدينة أياما فلم يمكن أحد ادخول مسجد هاجت دخلته الكلاب
 والذئاب وبالت على منبره صلى الله عليه وسلم تصديقاً لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم
 ولم يرض أمير ذلك الجيش الا بان يسايعوه ليزيد على انهم لم يخولوا له ان شاء باع وان شاء أعاق
 فذكره بعضهم البيهقي على كتاب الله وسنة رسوله فضرب عنه وذلك في وقعة الحرة السابقة

ثم سار جيشه هذا الى قتال ابن الزبير فمروا الكعبة بالمنجنيق وأحرقوها بالنار فأبى شيء أعظم
من هذه القبائح التي وقعت في زمنه ناشئة عنه وهي مصداق الحديث السابق لا يزال أمر أمي
قائما باقسط حتى يثلمه رجل من بني أمية يقال له يزيد وقال آخر ون لا يجوز لعنه اذ لم يثبت
عندنا ما يقتضيه وبه أفتى الغزالي وأطال في الانتصار له وهذه ذاهوا والاتق بقواعد أئمتنا وبما
مصرحوا به من انه لا يجوز ان يلعن شخص بخصوصه الا ان علم موته على الكفر كأي جهل
وأبى اهب وأما من لم يعلم فيه ذلك فلا يجوز لعنه حتى ان الكافر الحنفي المعين لا يجوز لعنه لان
اللعن هو الطرد عن رحمة الله المستلزم للأياس منها وذلك انما يليق بمن علم موته على الكفر
وأما من لم يعلم فيه ذلك فلا وان كان كافرا في الحالة الظاهرة لاحتمال ان يختم له بالحسن فيموت
على الاسلام ومصرحوا أيضا بانه لا يجوز لعن فاسق مسلم معين واذا علمت انهم مصرحوا بذلك
علمت انهم مصرحون بانه لا يجوز لعن يزيد وان كان فاسقا خبيثا ولو سلمنا انه أمر بقتل الحسين
وسر به لان ذلك خبيث لم يكن عن استحلال أو كان عنه لا يمكن تناويل ولو باطلا فسق لا كفر على
ان أمره بقتله وشروعه لم يثبت صدوره عنه من وجه صحيح بل كما حكى عنه ذلك حكى عنه ضده
كما قدمته وأما ما استدلل به أحمد على جواز لعنه من قوله أولئك الذين لعنهم الله وما استدلل به
غيره من قوله صلى الله عليه وسلم في حديث مسلم وعليه ائمة الله والملائكة والناس أجمعين فلا
دلالة فيهما لجواز لعن يزيد بخصوص اسمه والكلام انما هو فيه وانما الذي دل عليه جواز لعنه
لا بذلك الخصوص وهذا جائز بالاتفاق ومن ثم حكى الاتفاق على انه يجوز لعن من قتل الحسين
رضي الله عنه أو أمر بقتله أو أجاز له أو رضى به من غير تسمية يزيد كما يجوز لعن شارب الخمر
ونحوه من غير تعيين وهذا هو الذي في الآية والحديث اذ ليس فهم ما تعرض للعن أحد بخصوص
اسمه بل لم يقطع رحمه من اخاف أهل المدينة فيجوز اتفقا ان يقال لعن الله من قطع رحمه ومن
أخاف أهل المدينة نظاما واذا أجاز له ذواته قالوا لكونه ليس فيه تسمية أحد بخصوصه فكيف
يستدل به أحمد وغيره على جواز لعن شخص معين بخصوصه مع وضوح الفرق بين المقامين
فأضع انه لا يجوز لعنه بخصوصه وانه لا دلالة في الآية والحديث للجواز ثم رأيت ابن الصلاح
من اكبر أئمتنا الفقهاء والمحدثين قل في فتاويه لما سئل عن لعنه لكونه أمر بقتل الحسين
لم يصح عندنا انه أمر بقتله رضى الله عنه والمحفوظ ان الأمر بقتله المفضى الى قتله كرمه الله
انما هو عيب دال على زياد الى العراق اذ ذاك وأما سب يزيد لعنه فليس شأن المؤمنين وان
صح انه قتله أو أمر بقتله وقد ورد في الحديث المحفوظ ان لعن الملم كقتله وقاتل الحسين رضى
الله عنه لا يكفر بذلك وانما ارتكب اثما عظيما وانما يكفر بالقتل قاتل نبي من الانبياء
والناس في يزيد ثلاث فرق فرقة تتولاوه وتحبوه وفرقة تسبونه وتلعنه وفرقة متوسطة في ذلك
لا تتولاوه ولا تلعنه وتسلك به مسلك سائر ملوك الاسلام وخلفائهم غير الراشدين في ذلك وهذه
الفرقة هي المصيبة ومذهبها هو للاتق بمن يعرف سير الماضين ويعلم قواعد الشرعية المطهرة

جعلنا الله من خيار أهلها آمين انتهى لفظه بحروفه وهو نص فيما ذكرته وفي الأنوار من كتب
 أئمتنا المتأخرين والباغون ليسوا بفسقة ولا كفر لكانهم مخطئون فيما يعلونه ويذهبون
 إليه ولا يجوز الطعن في معاريفه لانه من كبار الصحابة ولا يجوز لعن يزيد ولا تكفيره فانه من
 جملة المؤمنين وأمره إلى مشيئة الله ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه قاله الغزالي والمتولي وغيرهما
 قال الغزالي وغيره ويحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسن والحسين وحكاياته وما جرى
 بين الصحابة من التشاجر والتخاصم فانه يهيج على بغض الصحابة والطعن فيهم وهم أعلام الدين
 تلقى الأئمة الذين عنهم رواية ونحن تلقينا من الأئمة رواية فالتابعين فيهم مطعون طاعن
 في نفسه ودينه قال ابن الصلاح والنووي الصحابة كلهم عدول وكان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم
 مائة ألف وأربعة عشر ألف صحابي عنده موته صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن والأخبار مصرية
 بعد انتم وجلايتهم وما جرى بينهم محامل لا يحتمل ذكرها هذا الكتاب انتهى ملخصا
 وما ذكر من حرمة رواية قتل الحسين وما بعدها لا ينافي ما ذكرته في هذا الكتاب لان هذا
 البيان الحق الذي يجب اعتقاده من جلالة الصحابة وبرائتهم من كل نقص بخلاف ما يفعله
 الوعاظ الجمل فأنهم يأتون بالأخبار الكاذبة الموضوعة ونحوها ولا يبينون المحامل والحق الذي
 يجب اعتقاده فيوقعون العامة في بغض الصحابة وتقصيصهم بخلاف ما ذكرناه فانه لغاية
 اجلالهم وتزيينهم هذا وقد بتر عمر يزيد لسوء ما فعله واستجابة لدعوة أبيه فانه لم يلم على عهده اليه
 نخطب وقال اللهم ان كنت انما عهديت ابي يزيد لما رأيت من فعله فبلغه ما أمليت وأعنه وان كنت
 انما جللتني حب الوالد لولده وانه ليس لما صنعت به أهلا فاقبضه قبل ان يبلغ ذلك فكان كذلك
 لان ولايته كانت سنة ستين ومات سنة أربع وستين لسكن عن ولد شاب صالح عهد اليه فاستمر
 مريض الى ان مات ولم يخرج الى الناس ولا صلى بهم ولا أدخل نفسه في شيء من الامور وكانت
 مدة خلافته أربعين يوما وقيل شهرين وقيل ثلاثة أشهر ومات عن احدى وعشرين سنة وقيل
 عشرين ومن صلاحه الظاهر انه لما ولي سعد المنبر فقال ان هذه الخلافة حبل الله وان جدي
 معاوية نازع الامر أهله ومن هو أحق به منه علي بن أبي طالب وركب بكم ما تعلمون حتى أتته
 منيته فصار في قبره رهينا بذنوبه ثم قلد أبي الامر وكان غير أهل له ونازع ابن بنت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقص عمره وانبت رقبته وصار في قبره رهينا بذنوبه ثم بكى وقال ان من أعظم
 الامور عاينا علنا بسوء مصرعه وبئس منقلبه وقد قتل عتره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأباح
 الخمر وخرب الكعبة ولم أذق حلاوة الخلافة فلا تقلد من ارتها فاشأنكم أمركم والله لئن كانت
 الدنيا خيرا فقد نلتها منها حظا ولئن كانت شرا فكني ذرية أبي صفيان ما أسألوها منها ثم تغيب في
 منزله حتى مات بعد أربعين يوما على ما مر فرحمه الله أنصف من أبيه وعرف الامر لأهله كما عرفه
 عمر بن عبد العزيز بن مروان الخليفة الصالح رضي الله عنه فقد مر عنه انه ضرب من سمى يزيد
 أمير المؤمنين عشرين سوطا وأعظم صلاحه وعدله وجميع أحواله وما نثره قال سفيان الثوري

كما أخرجه عنه أبو داود في سننه الخلفاء الراشدون خمسة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن
 عبد العزيز وانما لم يعد الحسن وابن الزبير مع صلاحية كل منهما ان يكون منهم بل من انهم
 على ان الحسن منهم لقهره مدة الحسن ولان كلامهما لم يتم له من نفاذ الكرامة واجتماع الامة
 ماتم لعمر بن عبد العزيز وعن ابن المسيب انه قال الخلفاء ثلاثة أبو بكر وعمر وعمر فقال له حبيب
 هذا أبو بكر وعمر قد عرفناهما فمن عمر قال ان عشت أدركته وان مت كان بعدك هذا مع
 كون ابن المسيب مات قبل خلافة عمر واظهار انه اطلع على ذلك من بعض الصحابة الذين
 أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بكثير ما يكون بعده كأبي هريرة وحذيفة وكذا يقال فيما يأتي
 عن عمر من التبشير بعمر وورد من طرق ان الذئب في أيام خلافة رعت مع الشاة فلم تعد
 عليها الايلة موته وأمه بذت حاصم بن عمر بن الخطاب وكان يشربه ويقول من ولدي رجل
 بوجه شجرة عيلا الارض عدلا أخرجه الترمذي في تاريخه وكان بوجه عمر بن عبد العزيز شجرة
 ضربته دابة في جبهته وهو غلام فجعل أبوه يمسح الدم عنه ويقول ان كنت أشجع بني أمية فصدق
 ظن أبيه فيه وأخرج ابن سعد ان عمر بن الخطاب قال ليت شعري من ذوالسنن من ولدي
 عيلا عدلا كما كنت جورا وأخرج ابن عمر قال كنا نتحدث ان الدنيا لا تنقضي حتى يلي رجل
 من آل عمر يعمل بمثل عمل عمر فكان بلال بن عبد الله بن عمر بوجهه شامة وكذا يروون انه
 هو حتى جاء الله بعمر بن عبد العزيز وأخرج البيهقي وغيره من طرق عن أنس ماصليت وراء
 امام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرة من هذا القتي يعني عمر بن عبد العزيز وهو أمير على
 المدينة من جهة الوليد بن عبد الملك فانه لما ولي الخلافة بعهد أبيه اليه بها أمر عمر عليها من سنة
 ست وعثمانين الى سنة ثلاث وتسعين وأخرج ابن عساكر عن ابراهيم بن أبي عيلة قال دخلنا
 على عمر بن عبد العزيز يوم العيد والناس يسلمون عليه ويقولون تقبل الله منا ومنك يا أمير
 المؤمنين فيرد عليهم ولا يذكر عليهم قال بعض الحفاظ الفقهاء من التأخرين وهذا أصل حسن
 للتمنئة بالعيد والعام والشهر انتهى وهو كما قال فان عمر بن عبد العزيز كان من أوعية العلم
 والدين وأئمة الهدى والحق كما يعلم ذلك من طالع مناقبه الجليلة ومآثره العلية وأحواله السنية
 السنية وقد استوفى كثير منها أبو زعيم وابن عساكر وغيرهما ولولا خوف اللطالة والانتشار
 لذكرت منها غررا بمسست كثيرة امكن فيما أشرت اليه كفاية * ولتختم هذا الكتاب بحكاية
 جارية نفيسة فيها فوائد غريبة وهي أن أبا زعيم أخرجه بسند صحيح عن رباح بن عبيدة قال
 خرج عمر بن عبد العزيز الى الصلاة وشيخ يتوكأ على يده فقلت في نفسي ان هذا الشيخ
 جاف فلما صلى ودخل لحقه فقلت أصح الله الامير من الشيخ الذي كان يتكئ على يده قال
 يا رباح رأيتك قلت نعم قال ما أحسبك الا رجلا صالحا ذاك أخي الخضر أتاني فأعلمني اني سألي
 أمر هذه الامة واني اساعدك فيها فرحمه الله ورضي عنه وأنا أسأل الله المنان الوهاب أن
 يلحقني بعباده الصالحين وأوليائه العارفين وأحبابه المقربين وان يمتني هلى محبتهم

ويحشرني في زمريهم وان يديم لي خدمة جناب آل محمد وصحبه و يمن علي برضاه وحببه
ويجعلني من الهادين المهديين أئمة أهل السنة والجماعة العلماء الحكماء السادة القادة
العاملين انه أكرم كريم وأرحم رحيم دعواهم فيها سبحانهك اللهم وتعينهم فيها سلام
وأخردعواهم أن الحمد لله رب العالمين سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والحمد لله
أولاً وآخرأولاً ظاهراً وباطناً مرأوعلنا يا ربنا لك الحمد كما ينبغي للجلال وجهك وعظيم سلطانتك
حمد الطيبا كثيرأما باركافيه ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء
والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجدة
منك الجنة والصلاة والسلام أتا مان الاكلان على أشرف خلقك سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
وأزواجه وذريته عدد خلقك ورضي نفسك وزنه عرشك ومداد كلماتك كلما ذكرك وذكره
الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكرك والغافلون

﴿تتمة﴾ لما فرغت من هذا الكتاب أعني الصواعق المحرقة رأيت بعد أربع عشرة سنة
وقد كتب منه من النسخ مالا أحصى ونقل الى أقاصى البلدان والأقاليم كافة صى المغرب وما وراء
النهر سمرة دود بخارى وكشمير وغيرها والهند واليمن كتباني مناقب أهل البيت فيه
زيادات على ما مر لبعض الحفاظ من معاصري مشايخنا وهو الحافظ السخاوى وكان يمكن
الحاق زياداته لقلتها على حواشى النسخ لكن اتفرقةا نذر ذلك فأردت أن ألخص هذا الكتاب
مع زيادات في ورقات ان أفردت فهي كافية في التنبية على كثير من مآثرهم وان ضمت له هذا
الكتاب فهي مؤكدة تارة ومؤسسة أخرى فأقول اعلم انه أشار في خطبة هذا الكتاب الى
بعض حظ على ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى للامام الحافظ المحب الطبري بأن فيه
كثيرا من الموضوع والمنكر فضلا عن الضعيف ثم نقل عن شيخه الحافظ العسقلاني انه قال في
حق المحب الطبري انه كثير الوهم في عزوه للحديث مع كونه لم يكن في زمانه مثله ثم ذكر مقدمة
في بيان فروغ بنى هاشم وفروغ بنى المطلب ولا حاجة لتأيد ذلك لانه معروف مشهوراً كثره
ولان الغرض انما هو ذكر ما يختص بالبيت المطهر وفيه أبواب

بواب وصية النبي صلى الله عليه وسلم

قال صلى الله عليه وسلم ألا ان عييتي التي أرى اليها أهل بيتي وان كرتشى الانصار فاعفوا عن
مسيئتهم واقبلوا من محسنهم حديث حسن وفي رواية الا ان عييتي وكرتشى أهل بيتي والانصار
فاقبلوا من محسنهم وبعثوا زواعن مسيئتهم أى انهم جماعة عني وأصحابي الذين أثنى بهم وأطاعهم
على أسرارى واعتمد عليهم وكرتشى بلطنى وعييتي ظاهري وجمالى وهذا غاية في التعطف عليهم
والوصية بهم ومعنى وشجوا زواعن مسيئتهم أقبلوهم عتراتهم فهو كحديث أقبى لواذوى الهيات
عتراتهم اذا أهل البيت والانصار من أجل ذوى الهيات وصح من طرق عن ابن عباس رضى الله

عنهما انه فسر قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى بان المراد منه انه ما من
 بطن من قریش الاول النبي صلى الله عليه وسلم الا بالولادة وقربة قرينة أي ان لم تؤمنوا بما
 حثت به وتتابعوني عليه فلا أسألكم مالا وانما أسألكم أن تحفظوا القرابة التي بيني وبينكم
 فلا تؤذوني ولا تغفروا الناس عنى صلة للرحم التي بيني وبينكم اذا أنتم في الجاهلية كنتم تصلون
 الارحام ولا تدعوا غيركم من العرب يكون أولى منكم بحفظي ونصرتي وتبوءه على ذلك جماعة
 من تلامذته وغيره وان كان خالفه أجهلهم تلميذه الامام سعيد بن جبيرة ففسر بحضرة الآية بأن
 المراد قل لا أسألكم أيها الناس مالا على ما بلغتم اليكم وانما الذي أسألكموه أن تصلوا قرابتي
 وتودوهم وتودوني فيهم وكان ابن جبير مع ذلك يفسر الآية بالوجه الاول أيضا أي وهو التحقيق
 لانها صالحة لكل منهما لكن يؤيد الاول أن السورة مكتوبة وقد ورد ابن عباس على ابن جبير
 تفسيره ولم يرجع اليه وجاء من طريق ضعيفة أن ابن عباس فسرهما بما فسر به ابن جبير ورفع
 ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قالوا يا رسول الله عند نزول الآية من قرابتك هؤلاء الذين
 وجبت عليهم ودفعتهم قال على وفاطمة وابناهما وفي طريق ضعيف أيضا ان كان له شاهد
 مختص صحيح أن سبب نزول الآية افتخار الانصار بآثارهم الحميدة في الاسلام على قریش
 فأتاهم صلى الله عليه وسلم في مجالدهم فقال ألم تكونوا أذلة فأنزلكم الله في قلوبنا فأنزل
 الله قال ألا تقولون ألم يخرجك قومك فأنزلناك أولم يكدنوك فصدقناكم أولم يخذلوك فنصرناك
 فما زال يقول لهم حتى جئوا على الركب وقالوا أموالنا وما في أيدينا لله ورسوله فترلت الآية
 وفي طريق ضعيفة أيضا أن سبب نزولها أنه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كانت تنوبه
 نوائب وليس في يده شيء فجمع له الانصار مالا فقالوا يا رسول الله انك ابن أختنا وقد هدانا الله بك
 وتنوبك نوائب وحقوق وليس معك شيء فجمعنا لك من أموالنا ما نستعين به عليك فترلت
 وكونه ابن أختهم جاء في الرواية الصحيحة لان أم عبد المطلب من بني النجار منهم وفي حديث
 سنده حسن ألا ان لكل نبي تركة ووضيعة وان تركتي ووضيعتي الانصار فاحفظوني فيهم ويؤيد
 ما مر من تفسير ابن جبير أن الآية في الآل ما جاء عن علي كرم الله وجهه قال نزلت فينا في الرحم
 آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ الآية وجاء ذلك عن زين العابدين أيضا فانه لما قتل أبوه
 الحسين كرم الله وجهه جئ به أسير افأقيم على درج دمشق فقال رجل من أهل الشام الحمد
 لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة فقال له زين العابدين أفرأت القرآن قال نعم
 فبين له آية الآية فيهم وأنهم القربى فيها فقال وانكم لأنتم فم قال نعم أخرجه الطبراني (وأخرج)
 الدؤلابي أن الحسن كرم الله وجهه قال في خطبته أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم
 على كل مسلم فقال انبيانا صلى الله عليه وسلم قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى
 ومن يقترف حسنة نزدله فيها حسنا واقترب الحسنة مودتنا أهل البيت وأورد المحب الطبري انه
 صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل أجرى عليكم المودة في أهل بيتي واني سأئلكم غدا

عنهم وقد جاءت الوصية الصريحة بحجة بهم في عدة أحاديث منها حديث اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به
 ان تضلوا بعدى الثقلين أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جبل عود ومن السماء الى الارض
 وعترتي اهل بيتي وان يفرقوا حتى يردوا على الخوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما قال الترمذي
 حسن غريب وأخرجه آخرون ولم يصب ابن الجوزي في ايراده في العلل المتناهية كيف
 وفي صحيحه لم وغيره في خطبته قرب رابع مرجعه من حجة الوداع قبل وفاته بخمسة راني تارك
 فيكم ثقلين أوأهما كتاب الله فيه الهدى والنور ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي
 أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلاثا فقيل لزيد بن أرقم راو به من أهل
 بيته أنيس نسأؤ من أهل بيته قال نسأؤ من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده
 قيل ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس رضي الله عنهم قيل كل
 هؤلاء حرم الصدقة قال نعم وفي رواية صحيحة كانني قد دعيت فأجبت اني قد تتركت فيكم
الثقلين أحدهما كتاب الله عز وجل وعترتي أي بالمثناة فانظروا كيف
تخلفوني فيهما ما فانهم ان يفرقوا حتى يردوا على الخوض وفي رواية وانهم ان يفرقوا حتى يردوا
 على الخوض سألت ربي ذلك اهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا
 تعلموهم فانهم أعلم منكم ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع وعشرين مصابيا لا حاجة لنا
 ببسطها وفي رواية آخر ماتكم به النبي صلى الله عليه وسلم اخلفوني في أهلي وبما هما
 ثقلين اعظما ما قدرهما اذ قال لكل خطير شريف ثقل أولان العمل بما أوجب الله من
 حقوقهما ثقل جدا ومنه قوله تعالى اناس تلقى عليهم قولا ثقيلا أي له وزن وقدر لانه لا يؤدي
 الابته ككيف ما ثقل وسمى الانس والجن ثقلين لاختصاصهما بكونهما قاطن الارض وبكونهما
 فضلا بالتمييز على سائر الحيوان وفي هذه الاحاديث سيما قوله صلى الله عليه وسلم انظروا كيف
 تخلفوني فيهما وأوصيكم بعترتي خيرا وأذكركم الله في أهل بيتي الحث الا كيد على موتهم
 ومزيد الاحسان اليهم واحترابهم واكرامهم وتأدية حقوقهم الواجبة والمندوبة كيف وهم
 أشرف بيت وجد على وجه الارض فخرا وحسبا ونبا ولا سيما اذا كانوا متبعين للستة النبوية
 كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنو علي وأهل بيته وعقيل وبنو جعفر وفي قوله
 صلى الله عليه وسلم لا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم أعلم
 منكم دليل على أن من تأهل منهم للراتب العلية والوظائف الدينية كان مقدما على غيره
 ويدل له التصريح بذلك في كل قریش كما مر في الاحاديث الواردة فيهم واذا ثبت هذا الجملة
 قریش فأهل البيت النبوي الذين هم غرة فضلهم ومحمد فخريهم والسبب في تمييزهم على غيرهم
 بذلك أخرى وأحق وأولى وسبق عن زيد بن أرقم أن نسأؤ من أهل بيته ثم قال ولكن أهل بيته
 الى آخره يؤخذ منه انهم من أهل بيته بالمعنى الاعم دون الاخص وهو من حرم عليه الصدقة
 ويؤيد ذلك خبره سلم انه صلى الله عليه وسلم خرج ذات غداة وعليه حط من شعر أسود

فيء الحسن فأدخله ثم الحسين فأدخله ثم فاطمة فأدخلها ثم علي فأدخله رضى الله عنهم ثم قال
 أنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً وفي رواية اللهم هؤلاء
 أهل بيتي وفي أخرى أنام سلمة أرادت أن تدخل معهم فقال صلى الله عليه وسلم بعد منعه لها
 أنت علي خير وفي أخرى أنها قالت يا رسول الله وأنا فقال وأنت من أهل البيت العام بدليل
 الرواية الاخرى قالت وأنا قال وأنت من أهلي وكذا قال صلى الله عليه وسلم لوائمة لما قال يا رسول
 الله وأنا فقال أنت من أهلي وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي سلمان منا آل البيت وهو
 ما صح فأتخذه لنفسك فعدده منهم باعتبار صدق محبته وعظيم قربيه وولائه وفي سند كل ما عدا
 رواية مسلم مقال وفي رواية أسامة منا آل البيت ظهر البطن وروى أحمد عن أبي سعيد
 الخدري أن الذين نزلت فيهم الآية النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة وابناهما رضى الله
 عنهم وكذا اشتمل صلى الله عليه وسلم على عمه العباس وبنيه رضى الله عنهم وقال يارب
 هذا عمي وصنوفاً وأهل بيتي فاسترهم من النار كترى أياهم بلاء في هذه فأمنت السكفة
 الباب وحوايط البيت آمين آمين آمين وحديث مسلم أصح من هذا وأهل البيت فيه غير أهله
 في حديث العباس وبنوه المذكورين أن له الملاقين الملاقا بالمعنى الاعم وهو ما يشمل جميع
 الآل تارة رآه وجأت أخرى ومن صدق ولاءه ومحبته أخرى والملاقا بالمعنى الخاص وهم من
 ذكر وفي خبر مسلم وقدم شرح الحسن رضى الله عنه بذلك فإنه حين استخلف وثب عليه رجل
 من بني اسد فطعنه وهو ساجد بخنجر لم يبلغ منه مبلغاً ولذا عاش بعده عشرين عاماً قال يا أهل
 العراق اتقوا الله فينا فإنا أمرناؤكم وضيقتناكم ونحن أهل البيت الذين قال الله عز وجل فيهم
 أنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً قالوا ولأنتم هم قال نعم وقول
 زيد بن ارقم أهل بيته من حرم الصدقة وبضم المهملة وتخفيف الراء والمراد بالصدقة فيه الزكاة
 وفسرهم الشافعي وغيره ببني هاشم والمطلب وعوضوا عنها الخمس من الفى والغنيمة
 المذكور في سورتي الانفال والحشر اذ هم المراد بذي القربى فيهما قال البيهقي وفي تخصيصه
 صلى الله عليه وسلم ببني هاشم والمطلب باعطائهم سهم ذوى القربى وقوله صلى الله عليه وسلم أنما
 بنو هاشم والمطلب شئ واحد فضيلة أخرى وهى انه حرم عليهم الصدقة وعوضهم عنها الخمس
 الخمس فقال ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد قال وذلك يدل أيضاً على أن آل الذين أمرنا
 بالصدقة عليهم معهم الذين حرم الله عليهم الصدقة وعوضهم عنها الخمس فالمسلمون من
 بني هاشم والمطلب يكونون داخلين في صلاتنا على آل نبينا صلى الله عليه وسلم في فرائضنا
 ونوافلنا وفيمن أمرنا بحجهم انتهى وقصر مالك وأبو حنيفة رضى الله عنهم ما تحريم الزكاة على بني
 هاشم وعن أبي حنيفة جوازها لهم مطلقاً وقال الطحاوى ان حرموا سهم ذوى القربى وأبو
 يوسف تحل من بعضهم لبعض ومذهب أكثر الحنفية والشافعية وأحمد حل أخذهم النفل وهو
 رواية عن مالك وعنه حل أخذ الفرض دون التطوع لأن الذى فيه أكثر وأشد المحب الطبرى

خبر استوصوا بأهل بيتي خير فاني أخاصكم عنهم غدا ومن أكن خصمه أخصمه ومن أخصمه
دخل النار قال الحافظ السخاوي لم أقفله على أصل أعظمه وصح عن أبي بكر رضي الله عنه انه قال
ارقبوا محمدا أي احفظوا عهده وودده صلى الله عليه وسلم في أهل بيته

باب الحث على حبهم والقيام بواجب حقهم

صح خلافا لما وهم فيه ابن الجوزي انه صلى الله عليه وسلم قال أحبوا الله لما يغدوكم به من نعمه
وأحبوا في حب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي (وأخرج) البيهقي وغيره لا يؤمن عبد حتى أكون
أحب إليه من نفسه وتكون عترتي أحب إليه من عترته ويكون أهلي أحب إليه من أهله
وتكون ذاتي أحب إليه من ذاته وصح ان العباس قال يا رسول الله ان قریشا اذا لقي بعضهم
بعضا لقوهم بشر حسن واذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها فغضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا
وقال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله وفي رواية لابن ماجه
عن ابن عباس كئنا لقي قریشا هم يتحدثون فيقطعون حديثهم فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما بال أقوام يتحدثون فاذا رأوا الرجال من أهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل
قلب رجل الايمان حتى يحبهم الله وقرابتهم مني وفي أخرى عند أحمد وغيره حتى يحبهم الله
وقرابتي وفي أخرى للطبراني جاء العباس رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انك
تركت فينا ضغائن منذ صنف الذي صنعت أي بقریش والعرب فقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ
الخبر أو قال الايمان عبد حتى يحبكم الله وقرابتي أثر جوسهلب أي حى من مراد شفاعتي
ولا يرجو ما بنو المطلب وفي أخرى للطبراني أيضا يا بني هاشم اني قد سألت الله عز وجل لكم
أن يجعلكم نجباء رحما وسالته أن يمدى ضالككم ويؤمن خائفكم ويشجع جائفكم وان
العباس رضي الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني انتهيت الى قوم يتحدثون
فلم أراؤني سكتوا وما ذاك الا أنهم يبغيضونا فقال صلى الله عليه وسلم ألم أوقدهم لوهو والذي
نفسى بيده لا يؤمن أحد حتى يحبكم لحبي أيرجون أن يدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجو ما بنو عبد
المطلب وفي حديث بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم خرج مغضبا فارق المنبر فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال ما بال رجال يؤذوني في أهل بيتي والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني
ولا يحبني حتى يحب ذوى وفي رواية للبيهقي وغيره بعض هاشميين ضعيف وبعض هاشميين واه
ان نوة عير بنت أبي لهب بابها فغضب صلى الله عليه وسلم واشتد غضبه فصعد المنبر ثم قال
أيها الناس مالي أودى في أهلي فوالله ان شفاعتي لتنال قرابتي وفي رواية ما بال أقوام يؤذوني
في نسبي وذوي رخصي ألا ومن آذى نسبي وذوي رخصي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله
وفي أخرى ما بال رجال يؤذونني في قرابتي ألا من آذى قرابتي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله
تبارك وتعالى وروى الطبراني أن ام هانئ اخت علي رضي الله عنهم ابد اقرطاسا فقال لها

همران محمدا لا يغني عنك من الله شيئا فجاءت اليه فأخبرته فقال صلى الله عليه وسلم تزعمون أن
 شفاعتي لا تنال أهل بيتي وإن شفاعتي تنال صدأ وحكماي وهما قبيلتان من عرب اليمن
 وروى البرازان صفية عممة رسول الله صلى الله عليه وسلم توفيها ابن فصاحت فمهرها
 النبي صلى الله عليه وسلم فخرجت ساكنة فقال لها عمر بن الخطاب ان قرابتك من محمد صلى
 الله عليه وسلم لا تغني عنك من الله شيئا فبككت فسمها النبي صلى الله عليه وسلم وكان يكرمها
 ويحبها فأسألتها فأخبرته بما قال عمر فامر بلالا فنادى بالصلاة فصعد المنبر ثم قال ما بال أقوام
 يزعمون أن قرابتي لا تنفع كل سبب وزنب ينقطع يوم القيامة الانسبي وسبي فانها موصولة
 في الدنيا والآخرة الحديث بطوله وفيه ضعف أعوض أنه صلى الله عليه وسلم قال على المنبر ما بال
 رجال يقولون إن رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنفع قومه يوم القيامة والله إن رحمي
 موصولة في الدنيا والآخرة وإني أيها الناس فرطكم على الخوض ولا ينالني هذه الأحاديث
 ما في الصحيحين وغيرهما أنه لما نزل قوله تعالى وأنذر عشيرتلك من فجع قومك ثم عم وخص
 بقوله لا يغني عنكم من الله شيئا حتى قال يا فاطمة بنت محمد أما لان هذه الرواية محمولة على من مات
 كافرا أو أنه ما خرجت مخرج التغليظ والتنفير أو أنه أقبل علمه بأنه يشفع عموما وخصوصا
 وجاء عن الحسن بن رضي الله عنه أنه قال لرجل يغلو فيهم ويحكم أحبونا لله فان أطعنا الله فاحبونا
 وإن عصينا الله فابغضونا فقال له الرجل انكم ذو قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل
 بيته فقال ويحكم لو كان الله نافعنا بقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير عمل بطاعته
 لتفجع بذلك من هو أقرب اليه منا وإني أخاف أن يضاعف للعاصي من العذاب ضعفين ووردنا
 سميت ابنتي فاطمة لان الله فطمها ومحبيها عن النار (وأخرج ج) أبو الفرج الاصبهاني أن عبد
 الله بن الحسن بن علي رضي الله عنهم دخل يوما على عمر بن عبد العزيز وهو يحدث السن وله وفرة
 فرفع عمر مجلسه وأقبل عليه وقضى حوائجه ثم أخذ بعكته من عكته فغمزها حتى أوجعه وقال
 إذ كرهنا عندك للشفاعة فلما خرج لي على ما فعل به فقال حدثني الثقة حتى كافي أسمع من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها وأنا أعلم أن فاطمة لو كانت
 حية لسرها ما فعلت بابنها قالوا فما غمرك بطنه وقولك ما قلت فقال انه ليس أحد من بني هاشم
 الا وله شفاعة ورجوت أن أكون في شفاعة هذا وروى الطبراني بسند ضعيف انه صلى الله
 عليه وسلم قال الزموا مودتنا أهل البيت فانه من لقي الله وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي
 نفسي بيده لا ينفع أحد عمله الا بمعرفة حقنا (وأخرج ج) الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال
 اعلي كرم الله وجهه أنت وشيعتك أي أهل بيتك ومحبوكم الذين لم يتدعوا بسبب أصحابي ولا
 بغير ذلك تردون على الخوض رءاء مرو بين مبيضة وجوهكم وأن عددكم يردون على ظمأ
 منكم وفي رواية إن الله قد غفر لشيعتك ولحبي شيعتك وروى الترمذي انه صلى الله عليه
 وسلم قال اللهم اغفر للعباس ولولده مغفرة ظاهرة وباطنة مغفرة لا تغادر ذنبا اللهم اخلفه

في ولده وكذا دعا - الى الله عليه وسلم بالمغفرة لانا نصار ولا بنا ثهم وأبنا ثهم ولن أحهم
وروى المحب الطبري حديث لا يحبنا أهل البيت الا مؤمن تقى ولا يبغضنا الا منافق شقي
(وأخرج) الديلمي من أحب الله أحب القرآن ومن أحب القرآن أحبني ومن أحبني أحب
أصحابي وقرابتي وحديث أحبوا أهلي وأحبوا عليا فان من أبغض أحدا من أهلي فقد حرم
شفاعتي قال ابن عدي وابن الجوزي موضوع وحديث حب آل محمد يوم آخر من عبادة سنة
وحديث جبي وحب آل بيتي نافع في سبع موطن أهواها عظيمة وحديث معرفة آل محمد
براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد آمن من العذاب قال
الحافظ السخاوي وأحسب الله ثلاثة غير صحيحة الاسناد وحديث اننا بجرة وفاطمة حملها
وعلى اناحها والحسن والحسين ثمرها والمحبون أهل بيتي ورقها في الجنة حقا حقا وحديث
ان أهل شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من العيوب والذنوب وجوههم
كالقمر ليلة البدر وموضوعات وحديث من مات على حب آل محمد مات شهيدا مغفورا له تائبا
و مؤمنا مستكمل الايمان يبشره ملك الموت بالجنة ومنكرونا كبرير فقه الى الجنة كما ترف العروس
الى بيت زوجها وفتح له بابا الى الجنة ومات على السنة والجماعة ومن مات على بغض آل
محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله أخرجه مستوطا الثعلبي في تفسيره قال
الحافظ السخاوي وآثار الوضع كما قال شيخنا أي الحافظ ابن حجر لا شجة عليه وحديث من أحبنا
بقلبه وأعلننا به كذبنا ولسانه كذبنا وهو في عليين ومن أحبنا بقلبه وأعلننا بلسانه وكف يده
فهو في الدرجة التي تليها ومن أحبنا بقلبه وكف عنا لسانه ويده فهو في الدرجة التي تليها في سنده
غال في الرفض وهالك كذاب (وأخرج ج) الطبراني وأبو الشيخ حديث ان الله غر وجبل ثلاث
حرمت فمن حفظ الله دينه ودينه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله دينه ولا دنياه
قلت وما هن قال حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رجمي (وأخرج) أبو الشيخ أيضا والديلمي
من لم يعرف حق عترتي والانصار والعرب فهو لا حدي ثلاث امامنا في واما الزنية واما حملت به
أمه في غير طهر

باب مشروعية الصلاة عليهم تبعا للصلاة على مشرفهم صلى الله عليه وسلم

صع يارسول الله كف الصلاة عليكم أهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما
صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم الحديث وفي بقية الروايات كيف نصلي عليك يارسول الله
قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث ويستفاد من الرواية الاولى ان أهل البيت
من جملة آل أوهم الآل لكن صريح ما يصرح بانهم بنو هاشم والمطلب وهم أعم من أهل البيت
ومر أن أهل البيت قد يراد بهم الآل وأعم منهم ومنه حديث أبي داود من سره ان يمسك
بالكف الا وفي اذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات

المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم أنك حميد مجيد وجابته دضعيف عن واثلة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جمع فاطمة وعليها والحسن والحسين تحت ثوبه اللهم قد
جعلت صلاتك ومغفرتك ورحمتك ورضوانك على إبراهيم وآل إبراهيم مني وأنا منهم فاجعل
صلاتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم قال واثلة وكنت واقفا على الباب فقلت وعلى
بابي أنت وأمي يا رسول الله فقال اللهم وعلى واثلة (وأخرج) الدارقطني والبيهقي حديث من
صلى صلاة ولم يصل فيها علي وعلى أهل بيته لم تقبل منه وكان هذا الحديث هو مستند قول الشافعي
رضي الله عنه أن الصلاة على الآل من واجبات الصلاة كالأصالة عليه صلى الله عليه وسلم لكنه
ضعيف فتنه الأمر في الحديث المتفق عليه قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد والامر
للوجوب حقيقة على الأصح وبقي هذه الأحاديث تيمات وطرق ينتهي في كتابي الدر المنصود

باب دعائه صلى الله عليه وسلم بالبركة في هذا الفصل المكرم

روى النسائي في عمه في اليوم والليلة أن نصران من الأنصار قالوا لعلي رضي الله عنه لو كانت عندك
فاطمة فدخل رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم يعني ليخطبها فلم عليه فقال ما حاجتك
يا ابن أبي طالب قال ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرحبا وأهلا لم يزد
عليه ما خرج إلى الرهط من الأنصار وهم ينتظرونه فقالوا ما وراءك قال ما أردى غير أنه قال لي
مرحبا وأهلا قالوا يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وسلم أحده ما قد أعطاك الأهل
وأعطاك الرحب فلما كان بعد ذلك بعد ما زوجه قال يا علي لا بد لأمر من وليمة قال سعد رضي
الله عنه عندي كبش وجمع له رهط من الأنصار آتاه من ذرة قال فلما كان ليلة البناء قال
لا تحدث شيئا حتى تلقاني فدعا صلى الله عليه وسلم جمعا فتوضأ منه ثم أفرغ عليه علي وفاطمة
رضي الله عنهم وقال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك إلهما في نسلهما وورثهما آخرون مع
حذف بعضه

باب بشارتهم بالجنة

مر في الباب الثاني عدة أحاديث في أن أهم من صلى الله عليه وسلم شفاعة مخصوصة عن ابن
معهود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن فاطمة أحصنت فرجها فخرم الله
ذريتها على النار أخرجه تمام في فوائده والبرار والطبراني بلفظ فخرها الله وذريتها على النار
وجاء عن علي بن ربيعة ضعيف قال شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسدا في الناس فقال
أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسين وأزواجنا
عن إيماننا وشما نلنا وذريتنا خلفنا وأزواجنا وفي رواية بسند ضعيف جدا أنه صلى الله عليه
وسلم قال لعلي أن أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسين وذريتنا خلفنا
ظهرونا وأزواجنا خلف ذريتنا وشما نلنا عن إيماننا وشما نلنا وروى ابن السدي والديلي

في منة نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا وحزرة وعلى وجعفر ابنا أبي طالب والحسن
والحسين والمهدي وصح انه صلى الله عليه وسلم قال وعدني ربي في أهل بيتي من أقرتهم بالتوحيد
ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم وجاء بسند رواه ثقات انه صلى الله عليه وسلم قال انما طمة ان الله غير
معتبك ولا ولدك وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال للعباس يا عباس ان الله غير معتبك
ولا أحد من ولدي وفي رواية يا أعمس ترك الله وذريتك من النار وروى المحب الطبري والديلي
وولده بلاسناد حديث سأتري أن لا يدخل النار أحد من أهل بيتي فأعطاني ذلك روى
المحب عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انهم عترة رسولك فهب
مسيبتهم لمحبتهم وهم لي ففعل قلت ما فعل قال فعله ربكم بكم وبفعله بمن بعدكم وفي حديث
قال البخاري لا يصح يا علي ان الله قد غفر لك ولذرية لك ولولدك ولاهلك ولا يعتك والمحب
شيعةك فابشر فانك لا ترع البطين وروى أحمد انه صلى الله عليه وسلم قال يا مشر بن هاشم
والذي بعثني بالحق نبيا لو أخذت بحلقة الجنة ما بدأت الا بكم وفي حديث سند ضعيف أول من
يرد علي تحوزي أهل بيتي ومن أحبني من أمتي وصح أول الناس يرد علي الحوض فقراء
المهاجرين الشعت (وأخرج) الطبراني والدارقطني وغيرهم ما أول من أشفع له من أمتي
أهل بيتي الا قرب فلا قرب ثم الانصار ثم من آمن بي واتبعني ثم اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم
وفي رواية للبرار والطبراني وابن شاهين وغيرهم أول من أشفع له من أمتي أهل المدينة ثم أهل
مكة ثم أهل الطائف

باب الأمان ببيتناهم

(أخرج) جماعة بسند ضعيف خبر النجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتي أمان لامي وفي رواية
لاحد وغيره النجوم أمان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتي أمان
لاهل الارض فاذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الارض وصح النجوم أمان لاهل الارض من
العرق وأهل بيتي أمان لامي من الاختلاف أي المؤدى لاستئصال الامة فاذا خالفتم اقبيلة
من العرب اختلفوا فصاروا حربا ليس وجاء من طرق كثيرة يقوى بعضها بعضا مثل أهل
بيتي وفي رواية انما مثل أهل بيتي وفي أخرى ان مثل أهل بيتي وفي رواية ألا ان مثل أهل بيتي
فيكم مثل سفيانة توح في قومه من ركبها نجوا ومن تخلف عنها غرق وفي رواية من ركبها سلم
ومن تركها غرق وان مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له وجاء
عن الحسين كرم الله وجهه من أطاع الله من ولدي واتبع كتاب الله وجبت طاعته وعن
ولده زين العابدين رضي الله عنه ما انما شيعتنا من أطاع الله وعمل مثل أعمالنا وعزا
المحب الطبري لأبي سعيد في شرف النبوة بلاسناد حديث انا وأهل بيتي شجرة في الجنة
وأغصانها في الدنيا فمن تمسك بها اتخذنا له سبيلا وأورد أيضا بلاسناد حديث في كل

خاف من أمتي عدول من أهل بيتي يتفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين
وتأويل الجاهلين الحديث واشهر منه الحديث المشهور يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله
يتفون عنه الى آخره وهذا هو مستند ابن عبد البر وغيره ان كل من حمل العلم ولم يتكلم فيه
يجرح فهو عدل

باب خصوصياتهم الدالة على عظيم كراماتهم

جاء من طرق بعضها رجاله موثقون انه صلى الله عليه وسلم قال كل سبب ونسب منقطع وفي رواية
ينقطع يوم القيامة الا وفي رواية ما خلا لاسبى ونسبى يوم القيامة وكل ولد أم وفي رواية
وكل ولد أب فان عصبتهم لا ييهم ما خلا ولد فاطمة فاني أنا أبوهم وعصبتهم وهذا الحديث رواه
عمر رضي الله عنه اعلى رضى الله عنه الماخطب منه بنته أم كاظم فاعتل بصغرها فقال
اني لم أزد الباعة ولا كني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ثم قال فاحببت
أن يكون لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب ولما تزوجها قال للناس ألا تنفوني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر الحديث وفي رواية كل سبب وصهر منقطع
الاسبى وسهرى وفي رواية في سندها ضعيف لكل بني أم عصبية ينتمون اليه الا ولد فاطمة فأنا
ولهم وعصبتهم وفي رواية فأنا أبوهم وأنا عصبتهم وجاء من طرق يقوى بعضها بعضا خلافا
لما روى ابن الجوزي ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله تعالى جعل ذريتي
في صلب علي بن أبي طالب وفي هذه الاحاديث دليل ظاهر لما قاله جمع من محققي أئمتنا ان من
خصائصه صلى الله عليه وسلم ان أولاد بنياته ينسبون اليه في الكفاة وغيرها أي حتى لا يكافئ
بنت شريف ابن هاشمي غير شريف وأولاد بنات غيره انما ينسبون لأبائهم لا الى آباء أمهاتهم
وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال على المنبر وهو ينظر للناس مرة وللحسن مرة ان ابني
هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين قال البهقي وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم ابنه
حسين ولدوسما اخوته بذلك وعن الحسن يستدحس كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر على
جرين من تمر الصدقة فأخذت منه تمر فالتقيتها في فخذها بلعاجا ثم قال انا آل محمد لا تحل لنا
الصدقة (وأخرج) أبوداود والنسائي وابن ماجه وآخرون خبر المهدى من عترتي من ولد فاطمة
وفي أخرى لاجد وغيره المهدى منا أهل البيت يصلحه الله في ايلة وفي أخرى للطبراني المهدى منا
يختم الدين بنا كما فتح بنا وروى أبوداود في سننه عن علي كرم الله وجهه انه نظر الى ابنه الحسن
رضي الله عنه فقال ان ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل
يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الارض عدلا وفي رواية ان عيسى صلى
الله عليه وسلم يصلي خلفه وصح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال منا أهل البيت أربعة
منا السفاح ومنا المنذر ومنا المنصور ومنا المهدى ثم ذكر بعض وصف كل من الثلاثة الأول

ثم قال وأما المهدي فانه علاء الارض عدلا كاملا ثجورا وتأمين الهائم والسباع وتلقى الارض أفلاذ كبدها أمثال الاسطوانة من الذهب والفضة وهذا الحديث المهدي من ولد العباس عبي وكحديث هذا أي العباس عبي أبو الخلفاء وان من ولده السفايح والمنصور والمهدي باعني فتح الله هذا الامر ويختتمه برجل من ولدك مستد كل منهم اضعيف وعلى تقدير محتمل لا ينافي كون المهدي من ولده فاطمة المذكور في الاحاديث التي هي أصح وأكثر لانه مع ذلك فيه شعبة من بني العباس كما كان فيه شعبة من بني الحسين وأما هو حقة فهو من ولد الحسن كما مر عن علي كرم الله وجهه (وأخرج) ابن المبارك عن ابن عباس انه قال المهدي اسمه محمد بن عبد الله ربعة مشرب بحمرة يفرج الله به عن هذه الأمة كل كرب ويعرف بعد له كل جور ثم يلي الامر من بعده اثنا عشر رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم ثم يموت في سنة الزمان وحديث لامهدي الا عيسى بن مريم معلول أو المراد لامهدي كامل على الاطلاق الا عيسى وجاء في رواية أشبه الخلق به صلى الله عليه وسلم من أهل بيته ولده ابراهيم وفي أخرى فاطمة في الحديث والكلام والمشيئة وفي أخرى صحبة الحسن أي في الوجه والنصف الاعلى وفي أخرى الحسين أي فيما بقي وعد المهدي عن أشبهه صلى الله عليه وسلم وهم كثيرون أقواهم شهابا جماعة من أهل البيت المطهر غلط فانه بما مر انه يشبهه خلقا خلقا (وأخرج) الطبراني والخطيب حديث يقوم الرجل لأخيه عن مقعده الابن هاشم فاهم لا يقوم ولا حد وجاء عن ابن عباس بسند ضعيف انه قال نحن أهل البيت شجرة النبوة مختلف الملائكة وأهل بيت الرسالة وأهل بيت الرحمة ومعدن العلم وعن علي بسند ضعيف أيضا قال نحن النجباء وافرأطنا افرأط الانبياء وخزينة خرب الله عز وجل والفتنة الباغية خرب الشيطان ومن قوى بيننا وبين عدونا فليس منا

باب اكرام الصحابة ومن بعدهم لأهل البيت

صح عن أبي بكر رضي الله عنه انه قال اعلى كرم الله وجهه والذي نفسي بيده اقربا رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الى أن اصل من قرابتي وحالف عمر للعباس رضي الله عنهما أن اسلامه أحب اليه من اسلام أبيه لو أسلم لأن اسلام العباس أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتى زين العابدين ابن عباس فقال له مرحبا بالحبيب ابن الحبيب وصلى زيد بن ثابت رضي الله عنه على جنازة فقربت له بغلة ليركبها فاخذ ابن عباس رضي الله عنه ما بركابه فقال له خل عنك يا ابن عم رسول الله فقال له كذا أمرنا أن نفعل بالعباس والكبراء فقبره يزيد وقال له كذا أمرنا أن نفعل يا أهل البيت فبينما وفي عبد الله بن حسن بن حسين عمر بن عبد العزيز في حاجة فقل له اذا كانت لك حاجة فارسل أو اكتب بها الى فاني أستحي من الله أن يرأى علي بابي وقال أبو بكر بن عباس لو أتاني أبو بكر وعمر وعلى رضي الله عنهم في حاجة لبدأت بحاجة

على قباهما اقربته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان آخر من السماء الى الارض
 أحب الى أن أقدمهما عليه وكان ابن عباس اذا بلغه حديث من صحابي ذهب اليه فاذا راه
 قائلا توسد رداءه على بابه فتسفي الريح التراب على وجهه حتى يخرج فيقول الا أرسلت الى
 فلان بك فيقول له ابن عباس أنا أحق أن آتيك ودخلت فاطمة بنت علي على عمر بن عبد العزيز
 وهو أمير المدينة فبائع في اكرامها وقال والله ما على ظهرا الارض أهل بيت أحب الى منكم
 ولأنتم أحب الى من أهلي وعوتب أحمد في تقريره لشيعي فقال سبحان الله رجل أحب قوما
 من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثقة وكان اذا جاءه شريف بل قرشي قدمه وخرج وراءه
 وضرب جعفر بن سليمان والى المدينة ما لك كاحتي حمل من شيا عليه فدخل عليه الناس فأما
 فقال أشهدكم اني قد جعلت ضاربي في حل فسل بعد ذلك فقال خفت ان أموت فألقى
 النبي صلى الله عليه وسلم فأستحي منه أن يدخل بعض آل الناربسي ولما دخل المنصور
 المدينة مكن ما لك من القود من ضاربه فقال أعوذ بالله والله ما أرتفع منها سوط عن جسمي
 الا وقد جعلته في حل لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رجل للباقر وهو فناء
 الكعبة هل رأيت الله حيث عبدته فقال ما كنت أعبد شيئا لم أره قال وكيف رأيت قال لم تره
 الا صار بمشاهدة العيان لكن رأته القلوب بحقائق الايمان وزاد على ذلك ما بهر
 السامعين فقال الرجل الله أعلم حيث يجعل رسالاته وقارف الزهري ذنبا فهاه على وجهه
 فقال له زين العابدين فموطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء أعظم عليك من ذنبك فقال
 الزهري الله أعلم حيث يجعل رسالاته فرجع الى أهله وماله وكان هشام بن اسماعيل يؤذي
 زين العابدين وأهل بيته وينال من علي ففر له الوليد وأوقفه للناس وكان أخوف ما عليه أهل
 البيت فمر عليهم فلم يتعرض له أحد منهم فنادى الله أعلم حيث يجعل رسالاته

❦ باب مكافاته صلى الله عليه وسلم لمن أحسن اليهم ❦

(أخرج) الطبراني حديث من صنع الى أحد من ولد عبد المطلب يد فلم يكافئه في الدنيا فعلى
 مكافاته غدا اذا القيى وجاء بسند ضعيف أربعة أنا لهم مشفع يوم القيامة المكرم لذريتي
 والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في أمورهم عندما اضطر واليه والمحبة لهم بقلبه
 واسانه وفي رواية في سندها كذاب من اصطنع صنعة الى أحد من ولد عبد المطلب ولم
 يجاز به علمها فانا أجاز به علمها اذا القيى يوم القيامة وحرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني
 في عترتي

❦ باب اشارته صلى الله عليه وسلم بما حصل لهم من الشدة بعده ❦

قال صلى الله عليه وسلم ان أهل بيتي سيلقون عدى من أمتي قتلوا وشريدا وان أشرك قوما
 لنا بغضا بنو أمية وبنو المغيرة وبنو مخزوم صمهم الحاصمكم واعتزس بأب فيه من ضعفه

الجاهل هور (وأخرج) ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم لم رأى فتية من بنى هاشم فاغرو رقت عينا فقتل فقال انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلاقون بهدى بلا وتشرى او تطرى الحديث (وأخرج) ابن عساكر أول الناس هلاكا قريش وأول قريش هلاكا اهل بيتي وفي رواية فباقياء الناس بعدهم قال بقياء الحمار اذا كسر صلبه

باب التحذير من بغضهم وسبهم

مرت خبر من أبغض احدا من اهل بيتي حرم شفاعتي وحديث لا يبغضنا الا منافق شقي وحديث من مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله وقال الحسن من عادانا فلا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عادى وصح انه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسى بيده لا يبغضنا اهل البيت أحد الا أدخله الله النار وروى أحمد وغيره من أبغض اهل البيت فهو منافق وفي رواية بغض بنى هاشم نفاق وجاء عن الحسن بسند ضعيف اياك وبغضنا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغضنا ولا يحبنا أحد الا ذيعن الخوض يوم القيامة بسياط من النار وفي رواية من أبغضنا اهل البيت حشره الله يهوديا وشهد أن لا اله الا الله لم يكن سندا مظلوم ومن ثم حكم ابن الجوزي كاتبة على بوضعها ومع انه صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد المطلب انى سألت الله لمكم ثلاثا ان يثبت قائمكم وان يهدى ضالككم وان يعلم جاهلكم وسألت الله أن يجعلكم كرماء نجباء رجاء فلو أن رجلا صنف أى من الصنف وهو صف القدين بين الركن والمقام فعلى وصام ثم ابقى الله وهو يبغض آل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار وورد من سب اهل بيتي فانما يرتد عن الله والاسلام ومن آذانى فى عترتى فعليه لعنة الله ومن آذانى فى عترتى فقد آذى الله ان الله حرم الجنة على من ظلم اهل بيتي أو قاتلهم أو اهان عليهم أو سبهم يا أيها الناس ان قريشا اهل امانة فمن بغاهم العواثر كبه الله عز وجل لمخبريه مرتين من يرد هوان قريش أهانه الله خمسة أو ستة لعنتهم وكل نبي محجوب الزائد فى كتاب الله والمكذب بصدق الله والمستحل محارم الله والمستحل من عترتى ما حرم الله والتارك لآلته

خاتمة فى أمور مهمة

(أولها) يتعين ترك الاتساع اليه صلى الله عليه وسلم لا يحق فى البخارى ان من أعظم العزى أن يدعى الرجل الى غير أبيه أو يرى عينه مالم ترا الحديث وروى أيضا ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه الا كفر وروى أيضا من ادعى الى غير أبيه فالجنة حرام عليه وفي رواية فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وروى جماعة أحاديث أخر ان ادعاء نسب بالاطل أو اتبى منه كذا كفر أى للنعمة أو ان استحل أو يؤدى اليه ومن ههنا توقف كثير من قضاة العدل عن الدخول فى الانساب ثبوتا أو انتفاء لاسيما نسب اهل البيت الطاهر المطهر

وعجيب من قوم يبادرون الى اثباته بادنى قرينة مبرجة عموهة يسألون عنها يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم (ثانيها) اللائق باهل البيت المكرم المطهران يحجروا على طريفة مشرفهم وسنته اعتقادا وعملا وعبادة وزهدا وتقوى ناظرين الى قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم والى قول مشرفهم صلى الله عليه وسلم وقد مثل اى الناس اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم ثم قال خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا وقال ابن عباس ليس اكرم من احدى الا بتقوى الله وقال صلى الله عليه وسلم كما عند احدى لاى ذر انظر فانك لست بخير من احمر ولا اسود الا ان تفضل به بتقوى الله وله واخبره يا أيها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد الا لا ضرر اعزى على عجبى ولا لا سود على احرى الا بالتقوى خيركم عند الله اتقاكم الله وللطبراني المسلمون اخوة لا فصل لأحد على احد الا بالتقوى وصح على نزاع فيه انه صلى الله عليه وسلم خطب الناس بمكة فكان من جملة خطبته يا أيها الناس ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية اى يفتح أوله وكسره وتعاطفها اى عطف تفسير اباها قال الناس رجلان رجل بر اتقى كريم على الله ورجل شقي هين على الله ان الله يقول يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله علم خير ثم قال اقول تولى هذا واسد تغفر الله لى ولكم وفى رواية سندا حسن ايتتهن اقوام يستخرون بما بانهم الذين ماتوا انما هم فحم جهنم اى يكونن أهون على الله من الجمل الذى يدهده الخراب انفه اى يد حرجه ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية انما هو مؤمن اتقى وفاجر شقى الناس كلهم بنو آدم وادم خلق من تراب ولمسلم ان الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم ولا يكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم ولا حمد ان انسابكم هذه ايتت بحسبة على احدى كلكم بنو آدم ليس لأحد على أحد فضل الا بدى أو تقوى ولا بن جبريول عسى كرى الناس لا دم وحواء ان الله لا يـ ألكم عن احسابكم ولا عن انسابكم يوم القيامة الا عن اعمالكم ان اكرمكم عند الله اتقاكم ولا بن لال والعكرى الناس كلهم كاسنان المشط وانما يتفاضلون بالعافية اى كلهم متساوون فى الصور وانما يتفاضلون بالاعمال فلا يصح ان أحد الا يرى لك من الفضل ما ترى له ولا ترى يعلى وغيره كرم المؤمن ديه ومروءته عقده وحسبه خلقه وقال عمر لمفتخر بآبائه بقوله انا بن بطحاء مكة كدائها وكدائها ان يكن لك دين فلك كرم وان يكن لك عقل فلك مروءة وان يكن لك مال فلك شرف والا فانت والحمارة واه صح حديث من ابطأه عمله لم يسرع به نسبه وروى الطبراني ان اهل بيتي يرون انهم اولى الناس بى وايس كذلك ان اولى الله ربى منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا وروى الشيخان ان آل أبى فلان ليسوا بى بأولياء انما ولى الله وصال المؤمنين زاد البخارى تعليقا ولكن اكرمهم رحم سائلها ببلاها اى سألها بصلتها التى تدبى اها واقصر الطبراني فى معجمه الكبير بلفظ ان لى طالب عندى رحا سألها ببلاها وكذا وقعت هذه الرواية عند مسلم فى صحيحه وهى محمولة على غير

المسلم منهم والاقتنهم على وجهه رضي الله عنهم ما وهما من اخص الناس به صلى الله عليه وسلم
 لما وهما من السابقة والتميز في الاسلام ونصرة الدين بل في حديث ورد موقوفا ومرفوعا صالح
 المؤمنين على كرم الله وجهه قال النووي ومعنى الحديث ان واهي من كان صالحا وان بعدد من
 نسبه وقال غيره المعنى اني لا اؤالي احدا بالقرابة وانما احب الله لما له من الحق الواجب على
 العباد و احب صالح المؤمنين لوجه الله تعالى وأؤالي من واهي الايمان والصالح سواء كانوا من
 ذوى رحى أم لا ولا يكن ارحى لذوى الرحم حقهم فأصل رحمتهم وهذا يؤيد ما ورد آل محمد كل
 نقي ومن ثم لما قال هاشمي لأبي العيص تفض مني وأنت تصلي على آل كل صلاة في قولك اللهم صل
 على محمد وعلى آل محمد قال له اني أريد الطيبين الطاهرين واست منهم ورؤى انصارى في النوم
 فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل بماذا قال بالشبه الذي بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم
 قيل له أنت شريف قال لا قيل فمن أين الشبه قال كشبه الكاب الى الراعي قال ابن العديم راوى
 ذلك فآوته بانتسابه الى الانصار وقال غيره آوته بانتسابه الى العلم خصوصا علم الحديث لقوله
 صلى الله عليه وسلم أولى الناس بي أكثرهم على صلاة اذهم أكثر الناس عليه صلاة صلى الله
 عليه وسلم ﴿ تنبيه ﴾ تسلك بالآية والاحاديث السابقة من لم يعتبر الكفاية في النكاح
 واعتبرها الجمهور ولا شاهد فيما ذكر لانه بالنسبة لما ينفع في الآخرة وليس كلاما فيه انما
 الكلام في أن النسب العلى لم يفتخر به ذوو العقول في الدنيا أولا ولا شلت في الافتخار به وان
 من اجبرها واهي اعلى نكاح غير مكافئ لها في النسب بعد ذلك بخس الحقا ومارا عليها بل صلاح
 الذرية ينفع في الآخرة قد صرح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ألقنهم ذرياتهم
 انه قال ان الله يرفع ذرية المؤمن معه في درجته يوم القيامة وان كانوا دونه في العمل وصح عنه أيضا
 في قوله تعالى وكان أبوهما صالحا أنه قال حفظا بصلاح أبيهما وما ذكر عنهما من اسلاحا وقال سعيد
 ابن جبير يدخل الرجل الجنة فيقول ابن أبي أيمن ولي أيمن زوجي فيقال له انهم لم يعملوا
 مثل عملك فيقول كنت أعمل لي ولهم فيقال لهم ادخلوا الجنة ثم قرأ جنات عدن يدخلونها ومن
 صلح من آبائهم وأرؤاهم وذرياتهم فاذا نفع الأب الصالح مع انه السابع كما قيل في الآية وعموم
 الذرية فما بالك بسيد الانبياء والمرسلين بالنسبة الى ذريته الطيبة الطاهرة المطهرة وقد قيل ان
 حمام الحرم انما أكرم لانه من ذرية حمامة من عشتار على غار ثور الذي اختفى فيه صلى الله
 عليه وسلم عند خروجه من مكة للهجرة (وقد حكى) التقي القاسمي عن بعض الأئمة انه كان
 يبالغ في تعظيم شرفاء المدينة النبوية على مشرفهم ومشرقيها أفضل الصلاة والسلام وسبب
 تعظيمهم لهم انه كان منهم شخص اسمه مطير مات فتوقف عن الصلاة عليه لكونه كان يلعب
 بالحمام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ومعه فاطمة ابنته الزهراء رضي الله عنها
 فاعرضت عنه فاستهطفها حتى اقبلت عليه وعاتبته قائلة له ما يسع جاهنا مطيرا (وحكى أيضا)
 في ترجمة صاحب مكة الشريف أبي نعي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة الحسبي أنه لما

مات امتنع الشيخ عفيف الدين اللاصي من الصلوة عليه فرأى في المنام فاطمة رضي الله عنها
 وهي بالمسجد الحرام والناس يسلمون عليه يا وانه رام السلام عليها فأعرضت عنه ثلاث مرات
 فحامل بعلمها وسألها عن سبب اعراضها عنه فقالت يموت ولدي ولا يصلي عليه فتأدب واعترف
 بظلمه بعدم الصلوة عليه (وحكى التقي المقريري) عن يعقوب المغربي انه كان بالمدينة النبوية
 في رجب سنة سبع مائة وثمانمائة فقال له الشيخ الامام محمد الفارسي وهما بالروضة المكرمة
 اني كنت ابغض اشرف المدينة بنى حسين اتظاهروهم بالرفض فرأيت وأنا ثم تجاء القبر
 الشريف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا فلان يا سي ما لي أراكَ تبغض أولادي فقلت
 حاش لله ما أكرههم وإنما كرهت ما رأيت من تعصمهم على أهل السنة فقال لي مسئلة فقهية
 أليس الولد للعاق يلحق بالنسب فقلت بلى يا رسول الله فقال هذا ولد عاق فلما انتهت صرت
 لا اتقى من بنى الحسين أحدا إلا بالغت في أكرامه (وحكى) أيضا عن الرئيس الشمس العمري
 قال سار الجمال محمود العمري المحتسب وتوابه واتباعه وأتباعه إلى بيت السيد عبد الرحمن
 الطباطبائي فاستأذن عليه فخرجوه ظم عليه حجي المحتسب إليه فقال له يا سيدي حالني قال عماذا
 يا مولانا فقال انك لما جلست البارحة عند السلطان الظاهر برقوق فوقى عز ذلك علي وقلت
 في نفسي كيف يحاس هذا فوقى فلما كان الليل رأيت في منامي النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 يا محمود أتأفف ان تجلس تحت ولدي فبكي الشريف عند ذلك وقال يا مولانا من أنا حتى يذكرك
 النبي صلى الله عليه وسلم وبكى الجماعة ثم سأله الدعاء وانصرفوا (وحكى) التقي بن فهد الحافظ
 الهاشمي السكي قال جاءني الشريف عقيل بن هميل وهو من الامراء الهواشم فسألني عشاء
 فاعتذرت اليه ولم أفعل فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة أو في غيرها فاعرض عني
 فقلت كيف تعرض عني يا رسول الله وأنا خادم حديثك فقال كيف لا أعرض عنك ويأتيتك
 ولد من أولادي يطلب العشاء فلم تعشه قال فلما أصبحت جئت الشريف واعتذرت اليه
 وأحسننت اليه بما تيسر (وحكى) الجمال عبد الغفار الانصاري المعروف بابن نوح عن
 أم نجم الدين بن مطروح وكانت من الصالحات قالت حصل لنا غلاء بمكة اكل الناس فيه الجلود
 وكنا ثمانية عشر نفسا فكنا نعمل مقدار نصف قدح نتسكن به بخاءنا أربع عشرة قطعة من
 لدقيق ففرق زوجي عشرة عمل على أهل مكة وأبقى لنا أربعة فنام فانتبه بيكي فقلت له ما بالكَ قال
 رأيت الساعة فاطمة الزهراء رضي الله عنها وهي تقول لي يا سراج تا كل البر وأولادي جباع
 فنهض وفرق ما بقي على الاشرف وبقينا بلا شيء وما كنا نقدر على القيام من الجوع (وحكى)
 المقريري عن المعز بن العزقاضي الحنابلة وكان من حلساء الملك المؤيد انه رأى نفسه كانه بالمسجد
 النبوي وكان القبر الشريف انفتح وخرج النبي صلى الله عليه وسلم وجلس على شفيره وعليه
 اكفانه وأشار إلى يده فقامت اليه حتى دفنت منه فقال لي قل للمؤيد فرج عن عجلان يعني ابن
 سعيد أمير المدينة وكان محبوسا سنة اثنين وعشرين وثمانمائة قال ما عدت للمؤيد وأخبرته وحلفت

له اني ما رأيت عجلا ن هذا قط فلما انقضى المجلس قام بنفسه الى سرمة الشباب ثم استدعى عجلا ن
من البرج وافرجه عنه وأحسن اليه قال التقي المقريري وعندى عدة حكايات صحيحة مثل هذا
في حق بني الحسن وبني الحسين فإياك والوقعة فيهم وان كانوا على أى حالة لان الولد ولد على
كل حال صلح أو فجر (قال) ومن غريب ما اتفق ان السلطان ولم يعينه كحل الشر يف مرداح
ابن مقبل بن مختار بن مقبل بن محمد بن راجح بن ادريس بن حسن بن أبي عزيز بن قتادة بن أويس
ابن مطاع بن الحسين حتى تقفأت حدقتاه وسا لنا وورم دماغه وانفخ وأنت فتوجه به مدة من
عماه الى المدينة ووقف عند القبر المكرم وشكاه وبات تلك الليلة فرأى للنبي صلى الله عليه
وسلم لمع عينيه بيده الشريفة فأصبح وهو يبصر وعينه أوسع ما كانتا واشتهر ذلك في المدينة
ثم قدم القاهرة فغضب السلطان لظنائه ان من الخلوة جابوه فأقيمت عنده البيعة العادلة أنهم
شاهدوا حدقتيه سائلين وانه قد قدم المدينة أعشى ثم أصبح يبصر وحكى رؤياه فسمع من ماعز
السلطان (وأخبرني) بعض الاشراف الصالحين عن أجمع على صحة نسبه وصلاحه وصلاح آباءه
قال كنت بالمدينة الشريفة فرأيت شريفاً عذماً كاسياً كل من طعامه ويلبس من ثيابه
فاستد انكارى على ذلك الشريف وساء اعتقادي فيه فبت عقب ذلك فرأيت النبي صلى الله
عليه وسلم جالسا في مجلس حافل والناس يحيطون به صفاء ورأى في جملة الواقفين داخل
الحلقة واذا أنا أجمع قائلاً يقول بصوت عال أحضر والصحف واذا بأوراق على رسم ما يكتب
فيها اسم السلاطين جميعاً بها ووضعت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ووقف انسان بين
يديه يعرضها على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يطعم الاربابها كل من طعم اسم يعطى صحيفته
قال فأول صحيفة عظيمة أخرجت واذا بذلك الشريف الذي انكرت عليه ينادى باسمه فخرج
من حشو الحلقة حتى انتهى بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم ان
يعطى صحيفته فأخذها وولى فرحاً مسروراً قال فذهب عن قلبي جميع ما كان فيه على ذلك
الشريف واعتقدت فيه وولمت بتقديمه على سائر الحاضرين أى ربان ان اكله من طعام ذلك
اليمين وصالحهم لما وقع من أمير الحاج الفاجر المفسد المذموم المخذول مأسوات له نفسه الخبيثة
من الهجوم على السيد الشريف صاحب مكة محمد أبي نعيم زاذرقية وعلوه بيته بمبنى يوم عيد
النحر ليقته هو وأولاده في ساعة واحدة أعادهم الله من ذلك فظفروا به وأرادوا قتله وجميع
جنده ما كنه أعنى السيد أبانعى خشى على الحاج ان يقتلوا عن آخرهم فلا يفضل منهم عقاب
فأمسك عن قتاله ثم ذهب ليلة النحر الى مكة والناس في أمر مريع فلم يزد ذلك الجبار الا طغيانا
فتنادى ان الشريف معزول فلما سمعت الاعراب بذلك سخطوا على الحاج ونهبوا منهم أموالا
لا تعد وعزموا على نهب مكة بأسرها واستمالوا الحاج والامير وجنده فركب الشريف جزاره
الله عن المسلمين خيرا واتبع في العرب الجراح وقتل البعض فحمدوا واستمر ذلك الجبار بمكة

والناس في أمر مريح بحيث عطلت أكثر من أسلحة الحج والجماعات وقاسوا من الخوف والشدّة
 ما لم يسمع بمثله ثم رحل ذلك الجبار وهو يتوعد الشر يف بانه يسعى في باب السلطان في عزله
 وقتله وكان ذلك كله سنة ثمان وخمسين وتسعمائة قال ذلك الشريف فخرجت من مكة في تلك
 الايام الى جدة وأنا في غاية الضيق والوحل على الشريف وأولاده والمسلمين فلما قربت من جدة
 قبيل الفجر نزلت أستريح ساعة حتى يفتح سورها فرأيت في النوم النبي صلى الله عليه وسلم معه
 على كرم الله وجهه وفي يده عصا معوجة الرأس وكأنه يضرب عن السيد الشريف أبي غني
 ويقول لي أخبره بانه لا يبالي بؤلاء وان الله ينصره عليهم فامض الامدة يسيرة واذا الخبرأتي
 من باب السلطان نصره الله وأيده بغاية الاجلال والتعظيم للسيد الشريف فنصره الله على
 ذلك المفسد ومن أغراء على ذلك وعاد أمر المسلمين الى ما عهدوه من الامر الذي لم يعهد في غير
 ولايته وأخبرني بعض الناس انه رأى يوم النحر في تلك الشدة السيد بركات والمداي غني وكان
 السيد بركات يترجم بالولاية راكبا فرسا عظيمة ومعه السيد الجليل عبد القادر الجيلاني على
 فرس أخرى فقال يا مولانا السيد بركات الى أين أنت ذاهب في هذه المهمة العظيمة فقال الى
 نصره السيد أبي غني وكانت تلك الرؤية موافقة لهجوم ذلك الما جرفه الله وخيبه ورأى
 الناس في هذه الواقعة العجيبة الغريبة من المنامات الشاهدة بسلامة السيد أبي غني وأولاده
 ما لا يحصى فله الحمد على ذلك (وأخبرنا) ان بعض صلحاء اليمن حج بعياله في البحر فلما وصلوا
 جدة فتشهم المكاسون حتى تحت ثياب النساء فاشتمت غضبه فتوجه الى الله في صاحب مكة
 السيد محمد بن بركات رحمه الله تعالى فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعرض عنه فقال
 لم ذا يارسول الله قال أمارأيت في الظامة من هو أظلم من ابني هذا فانتهبه مرعوبا وتاب الى الله ان
 يتعرض لاحد من الاشراف وان فعل ما فعل (وحكى) بعض الصالحين ان ماجرا بمصر أخذ
 شريفة قهرا ليفجر بها وكان أخص الناس بالسلطان وأفر بهم عنده قال فتحيرت لان العشاء
 قد صليت ولم يبق الا الاقدام على ذلك الامر فتوسلت ببعض الصالحين فلم يرض الا يسير واذا
 الطلب جاء اليه من السلطان فأخذه وخرجت الشريفة سالمة وكان في تلك الاخذة هلال
 ذلك الفاجر عاجلا ببركة تلك الشريفة (وحكى لي بعض طلبية العلم) ان انسانا بمدينة فاس
 ثبت عليه القتل فأمر به القاضي ليقول فأرسل السلطان وهو يقول للقاضي لا تقتله فاني
 رأيت النبي صلى الله عليه وسلم لم يقول لا تقتلوه فقال القاضي لا بد من قتله فأراد في اليوم
 الثاني فأرسل السلطان يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قائلا ذلك ثانيا فلم يسمع القاضي
 وأراد قتله في اليوم الثالث فأرسل السلطان يقول رأيت النبي قائلا ذلك ثالثا فغلب القاضي
 وقال لا نترك الشرع بالناس وان تكرر فذهب به ليقول واذا انسان تبرر لولي الادم وقد كان
 الناس يحزنوا فيه ان يعفو فلم يعف فمجرد أن كاهه العفو عفا فبلغ السلطان فأمر بالرجل
 فأحضر اليه فقال أصدقتني ما سألتك فقال نعم قتلت من أثبت على قتله اسكني كنت أنا وهو

على شرب فأراد ان يفجر بشر يفة فثمة فلم يمتنع عنها الا بقتله فقتلته دفعا عن الزنا بما افعال له
السلطان صدقت ولولا ذلك ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم لم ثلاث مرات وهو يقول لي
لا تقتلوه (ثالثا) اللاتق بواجب حقهم وتعظيمهم وتوقيرهم والتأدب معهم ان ينزلوا
من منازلهم وان يعرف لهم شرفهم وان يتواضع لهم في المجالس فان لحبهم واكرامهم اثر اينا (منه)
مارواه النجاشي بن فهد وهو المقر بزي ان بعض القراء كان اذا مر بقبور تملأ من القبر فقرأ خذوه فغلوه
ثم الجحيم صلى الله عليه وآله وكبرها قال فينا أنا نأثم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس
وتمر لك الى جانبه قال فنهزته وتلت الى هنا يا عدو الله وأردت ان آخذه بيده واقبضه من جانب
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم دعاه فانه كان يحب ذريتي فانتهمت فرضا
وتركت ما كنت أقروه على قبره في الخلوة (وأخبر) الجمال المرشدي والشهاب المذكوراني
أن بعض ابناء تملأنا أخبرنا لما مرض تملأنا مرض الموت اضطرب في بعض الايام اضطرابا
شديدا فاسود وجهه وتغير لونه ثم افاق فذكر والله ذلك فقال ان ملائكة العذاب أتوني فجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم اذهبوا عنه فانه كان يحب ذريتي ويحسن اليهم فذهبوا
واذا نفع بهم هذا ظالم ان الذي لا أظلم منه فكيف بغيره وينبغي ان يراد في اكرام عالمهم وصالحهم
فقد روى أبو نعيم حديث ان الحكمة تريد الشرف شرفا وترفع العبد المملوك حتى يجلس
في مجالس المملوك ويحذر الافراط في حبهم فقد قال صلى الله عليه وسلم كرام واه أحمدين منيع
وأبو يعلى حديث يا علي يدخل النار فيك رجلان يحب مفرط أي يتخفف الرأى ومبغض
مفرط أي يتشدد الرأى كلاهما في النار وما أحسن قول زين العابدين رضي الله عنه وعن
أهل بيته يا أيها الناس أحبونا بحب الاسلام فإبرح بنا حبكم حتى صار علينا عارا وقال
مرة أخرى يا أهل العراق أحبونا بحب الاسلام فإزال حبكم بنا حتى صار سبة وأثنى قوم
عليه فقال لهم ما أجر أكم أو أكذبكم على الله تحسن من صالحى قومهنا فسينا ان نكون من
صالحى قومهنا وقال بعضهم سألته وجماعة من أهل البيت جلوس هل فيكم من هو مفترض
الطاعة قالوا من قال ان فينا هذا فهو والله كذاب وقال الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم
رجل ممن يغلو فيهم ويحكمهم أحبونا لله فان أطعنا الله فاحبونا وان عصينا الله فابغضونا قولوا
فيما الحق فانه أبلغ فيما تريدون ونحن نرضى به منكم فائدة دخل زين العابدين
علي بن الحسين رضي الله عنهم على هشام بن عبد الملك فسلم عليه بالخلافة وتكلم فحشى منه فقال
أنت الراجى للخلافة المنتظر لها وكيف ترجوها وأنت ابن أمة فقال يا أمير المؤمنين ان تعبيرك
إماي بأى ليس سوا با فان شئت أجبتك وان شئت أمسكت قال بل أجيب فما أنت وجوابك
قال انه ليس أحسن أعظم عند الله عز وجل من نبي بعثه الله رسولا فلو كانت أم الولد تقصر به
عن بلوغ الانبياء والرسول لم يبعث الله اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام وكانت أمه مع أم اسحق
كأى مع أمك ولم يبعثه ذلك ان يبعثه الله نبيا وكان عند ربه مرضيا وكان أباه العرب وأبا الخير

التبيين وخاتم المرسلين والنبوة أعظم من الخلافة وما على رجل بأمره وهو ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن علي بن أبي طالب ثم خرج مغضبا ولما ولي السقاح ورد عليه رأس مروان بن محمد بمصر وان عبد الحميد الطائي نبش هشاما بالرمادة وصلبه وحرقه بالنار خرب الله ساجدا وقال الحمد لله قد قتلنا بالحسين بن علي رضي الله عنهم ما مائة من بني أمية وصلبت هشاما بن زيد بن علي وقتلت مروانا بأخي إبراهيم اه

نقل من كتاب المختار في مناقب الاخيار للشيخ الامام العالم العلامة أبي السعادات بن الاثير رحمة الله تعالى عليه قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ان أبا بكر الصديق رضي الله عنه خرج الى اليمن قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال فنزلت على شيخ من الازد عالم قد قرأ الكتب وعلم من علم الناس علما كثيرا وأتت عليه أربع مائة سنة الا عشر سنين فلما رأيته قال احسبك حرميا قال أبو بكر قلت نعم انا من أهل الحرم قال واحسبك تيميا قلت نعم انا من تيم ابن مرة أنا عبد الله بن عثمان بن عامر قال بقيت لي فيك واحدة قلت ما هي قال تكشفت لي عن بطنك قلت لا افعل أو تخبرني قال أجبرني العلم الصحيح اني الصادق ان نبيا يبعث في الحرم يعاونه على أمره فتى وكهل فأما الفتى فخواس غمرات ودفاع مضلات رأما لكهل فأبيض نحيف على بطنه شامة وعلى فخذه اليسر علامة وما عليك ان تريني ما سألتك فقد تكاملت لي فيك الصفة الا ما خفي علي قال أبو بكر فكشفت له عن بطني فرأى شامة سوداء فوق سرتي فقال أنت هو ورب الكعبة واني متقـدم اليك في أمر فأخذ زره قلت وما هو قال اياك والميل عن طريق الهدى وتـمسك بالطريقة الوسطى وخف الله فيما خولك وأعطاك فقال أبو بكر فتضيت في اليمن غرضي ثم أتيت الشيخ أودعه فقال أحامل أنت عني أيانا قتلها في ذلك الذي قلت نعم فأنا شدي يقول

ألم ترأى قد وهنت معاشري * ونفسي أصبحت في الحى مأمنا

حييت وفي الايام للمرء عبرة * ثلاث مئين ثم تسعين آمنا

وذكريا تاعدة منها

وقد خدعت مني شرارة قوتي * وألفيت شيخا لا أطيق الشواحنما

فازلت ادعوا الله في كل حاضر * حملته سرا وجهرا معالنا

ففي رسول الله عني فاني * على دينه أحيوا وان كنت واكنا

قال أبو بكر فحفظت رصيته وشعره وقدمت مكة وبعث النبي صلى الله عليه وسلم بخاعني عقبة ابن أبي معيط وشيبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام وصناديد قر يش فقلت لهم هل نابتكم نائبة أو ظهر فيكم أمر قالوا يا أبا بكر أعظم الخطب وأجل النوائب يتيم أبي طالب يزعم انه نبي ولولا أنت ما انتظرنا فاذا قد جئت فانت الغاية والكفاية قال أبو بكر فصرقهم على حس ومس وسألت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل انه في منزل خديجة فقمرعت عليه الباب فخرج الى فقلت يا محمد

فقدت من منازل أهلها واتهموا بالفتنة وترك دين آبائك وأجدادك قال يا أبا بكر اني رسول الله
اليك والى الناس كلهم فآمن بالله فقلت وما دليلك على ذلك قال الشيخ الذي لقيته باليمن فقلت
فكم من مشايخ لقيت باليمن واشتريت وأخذت وأعطيته قال الشيخ الذي أفادك الايات
فقلت ومن خبرك بما يا حبيبي قال الملك العظيم الذي نبأ الانبياء قبلي قلت متديك فانا أشهد
أن لا اله الا الله وانك رسول الله قال أبو بكر فانصرف ولا بين لابتها أشد سرورا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم بي اها قال سفيان الثوري من فضل عليا على أبي بكر وعمر فقد عابهم اوعاب من
فضله عليهم اوقال جابر بن عبد الله قال لي محمد بن علي عليه السلام يا جابر بلغني ان أقواما بالعراق
يتناولون أبا بكر وعمر ويزعمون انهم يحبوننا ويزعمون اني أمرتهم بذلك فبلغهم اني الى الله منهم
بريء والذي نفسي بيده لو وليت لتقربت بدمائهم الى الله عز وجل وقال سليمان كنت عند
عبد الله بن الحسين بن حسن فقال له رجل أصلحك الله من أهل ملتنا أحد ينبغي ان نشهدك
عليه بشرك قال نعم الرافضة اشهد انهم مشركون فكيف لا يكونون مشركين ولوسألتهم أأذنب
النبي صلى الله عليه وسلم لقالوا نعم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو قلت لهم أذنب
هلي رضى الله عنه لقالوا لا ومن قال ذلك عليه فقد كفر وقال محمد بن علي بن الحسين من فضلا
على أبي بكر وعمر فقد برئ من سنة جدنا ونحن خصماؤه عند الله وقال علي بن أبي طالب رضى
الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم سيأتي قوم لهم نبي يقال لهم الرافضة أين لقيتهم فاقبلتهم فأنهم
مشركون قالت يا رسول الله وما العلامة فيهم قال يقرطونك بما ليس فيك ويطعنون على السلف
الا قول وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج قبل قيام الساعة
قوم يقال لهم الرافضة برآء من الاسلام ثم يجب الايمان والمعرفة بان خير الخلق وأفضلهم
وأعظمهم منزلة عند الله بعد النبيين والمرسلين وأحقهم بخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبو بكر الصديق عبد الله بن عثمان وهو عتيق بن أبي خافة رضى الله عنه وزعم انه مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يكن على وجه الارض أحد بالوصف الذي قرأنا ذكره على غيره رحمة الله
عليه ثم من بعده على هذا الترتيب والصفة أبو حفص عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو
القاروق ثم من بعدهما على هذا الترتيب والنعته عثمان بن عفان وهو أبو عبيد الله وأبو عمرو
ذو النورين ثم على هذا النعته والصفة من بعدهم أبو الحسن علي بن أبي طالب وهو الانزع
البطين مهر رسول الله رب العالمين ملوات الله ورحمته وبركاته عليه وعليهم أجمعين فبجهم
ومعرفة فضلهم قام الدين وتمت السنة وعدلت الحجة ونشهد لعشرة بالجنة بلا شك ولا استثناء
وهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطحمة والزبير وسعد وسعيد
وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح فهو لأربعة مقدمهم أحد في الفضل والخير ونشهد
لكل من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وان حمزة سيد الشهداء وجعفر الطيار
في الجنة والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ونشهد لجميع المهاجرين والانصار

بالرضوان والتوبة والرحمة من الله لهم ثم بعد ذلك نشهد لعائشة رضي الله عنها بنت أبي بكر
 الصديق رضي الله عنها أنها الصديقة الطاهرة المبرأة من السماء على أن جبريل أخبرنا
 من الله متلوا في كتابه مثبتا في صدور الامة ومصاحفها الى يوم القيامة وانما راحة الرسول
 صلى الله عليه وسلم فاضلة وانما راحته وصاحبه في الجنة وهي أم المؤمنين في الدنيا والآخرة
 فن شكت في ذلك أو طعن فيه أو توقف عنه فقد كذب بكتاب الله وشكت فيما جاء به رسول الله صلى
 عليه وسلم وزعم انه من عند غير الله قال الله تعالى يعظكم الله ان تعودوا لمنه أبدأ ان كنتم
 مؤمنين فن أنكر هذا فقد برئ من الايمان ونخب جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على مراتبهم ومن أزالهم أولافا ولا وترحم على أبي عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان أخى أم
 حبيبة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم خال المؤمنين أجمعين كاتب الوحي ونذ كر فضائله
 ونروى ما روى فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال ابن عمر رضي الله عنهما كناع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يدخل عليه من هذا الفج رجل من أهل الجنة فدخل
 معاوية رضي الله عنه فعلم ان هذا موضعه ونزلته ثم تحب في الله من أطاعه وان كان بعيدا
 منك وخالف مرادك في الدنيا وتبعض في الله من عصاه ووالى أعداءه وان كان قريبا منك
 ووافق هوالك * نقل من كتاب الغنية لطالبي الحق عز وجل تأليف الشيخ الامام العالم العلامة
 القطب الرباني أبي صالح عبد القادر الجيلي نفعنا الله ببركته في الدنيا والآخرة وفيه وقد روى
 عن امامنا أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رحمة الله عليه رواية أخرى ان خلافة أبي بكر رضي
 الله عنه ثبتت بالنص الجلي والاشارة وهو مذهب الحسن البصري وجماعة من أصحاب
 الحديث رضي الله عنهم وجه هذه الرواية ما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال لما عرج بي سألت ربي عز وجل ان يجعل الخليفة من بعدى على بن أبي
 طالب فقالت الملائكة يا محمد ان الله يفعلي ما يشاء الخليفة من بعدك أبو بكر م قال صلى الله عليه
 وسلم في حديث ابن عمر رضي الله عنهما ما الذي بعدى أبو بكر لا يثبت بعدى الا قليلا وفيه
 ولا يكثر أهل البدع ولا يدانهم ولا يسلم عليهم لان امامنا أحمد بن محمد بن حنبل رحمة الله عليه
 قال من سلم على صاحب بدعة فقد أحبه لقول النبي صلى الله عليه وسلم أفشوا السلام بينكم
 تحابوا ولا يجالسهم ولا يقرب منهم ولا يهنهم في الاعياد وأوقات السرور ولا يصلي عليهم اذا ماتوا
 ولا يترحم عليهم اذا ذكروا بل يبأيهم ويعاديهم في الله عز وجل معتقدا محتسبا بذلك
 الثواب الجزيل والأجر الكبير وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نظر الى صاحب
 بدعة بغضاله في الله ملأ الله قلبه أمنا وإيمانا ومن اتهم صاحب بدعة آمنه الله يوم الفرع
 الا كبر ومن استحقه صاحب بدعة رفعه الله في الجنة مائة درجة ومن اتبعه بالبشر أو بما يسره فقد
 استخف بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم عن أبي المغيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما
 انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي الله عز وجل ان يقل عمل صاحب بدعة حتى يدع

بدعته وقال فضيل بن عياض رحمه الله تعالى من أحب صاحب بدعة أحب الله عمله وأخرج
 نور الإيمان من قلبه وإذا علم الله عز وجل من رجل أنه مبعوض لصاحب بدعة رجوت الله
 عز وجل أن يغفر له وإن قل عمله وإذا رأيت مبتدعا في طريق فخذ طريقا أخرى وقال فضيل
 ابن عياض رضي الله عنه سمعت سفیان بن عيينة رضي الله عنه يقول من تبع جنازة مبتدع لم يزل
 في سخط الله عز وجل حتى يرجع وقد أعن النبي صلى الله عليه وسلم المبتدع فقال صلى الله عليه
 وسلم من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل منه صرفا
 ولا عدلا يعني بالصرف انفرضة وبالعدل النافذة

﴿باب في التخيير والخلافة﴾

وكان خير الناس بعده وبعده المرسلين أبو بكر الصديق رضي الله عنه وقد تواترت بذلك الأحاديث
 المستفيضة الصحيحة التي لا تعقل المرؤية في الآلهات والاصول المستقيمة التي لا يستعملولة
 ولا سقيمة قال سبحانه ولا يأتل أولوا الفضل منكم فتعته بالفضل ولا خلاف أن ذلك فيه رضوان الله
 عليه وقال سبحانه ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن فشهدت له الربوبية بالصحة
 وبشره بالسكينة وجلاه بثاني اثنين كما قال على كرم الله وجهه ما من يكن أفضل من اثنين الله
 ثالثهما وقال سبحانه والذي جاء بالصدق وصدق به لا خلاف وهو قول جعفر الصادق رضوان
 الله عليه وقولي على كرم الله وجهه أن الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
 صدق به أبو بكر وأي منقبه أبلغ من هذا ولما أخبرنا سبحانه وتعالى أنه لا يستوى السابقون
 ومن بعدهم بقوله سبحانه وتعالى لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك
 أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والخبير في البخاري
 مسطور أن عقبة بن أبي معيط ونسج رداء رسول الله صلى الله عليه وسلم في عنقه وخنقه به فأقبل
 أبو بكر يعدو حول الكعبة ويقول أقتلون رجلا أن يقول ربي الله قال فترك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم واقبلوا على أبي بكر فضر بوه حتى لم يعرف أنفه من وجهه فكان أول من جاهد
 وقاتل ونصر دين الله وأهله الشخص الذي قام بالدين وظهر وهو أول القوم اسلا ما رد ذلك ظاهر
 جلي وقال جابر بن عبد الله الأنصاري كنا ذات يوم على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ننذاكر الفضائل فيما بيننا إذا قبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أفيكم أبو بكر
 قالوا لا قال لا يفضلن أحدا منكم على أبي بكر فإنه أفضلكم في الدنيا والآخرة وخبرني الدرداء
 المشهور قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أمشي امام أبي بكر وقال يا أبا الدرداء
 أنت مشي امام من هو خير منك ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين
 أفضل من أبي بكر ومن وجه آخر أنت مشي بين يدي من هو خير منك فقلت يا رسول الله أبو بكر خير
 مني قال ومن أهل مكة جميعا قلت يا رسول الله أبو بكر خير مني ومن أهل مكة جميعا قال ومن أهل

المديسة جميعا قلت يا رسول الله أبو بكر خير مني ومن أهل الحرمين قال نأظلمت الخضراء
 ولا أقلت الغبراء بعد النبيين والمرسلين خيرا وأفضل من أبي بكر * ونذكر في كثير من ما تخيير
 عمر بعده ثم عثمان ثم علي فمن ذلك خبر أبي عقال وقد رواه مالك وقد سأل عليا كرم الله وجهه
 وهو على المنبر من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم
 أنا ولا فصمت أذناي إن لم أكن سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم والافعميت وأشار إلى
 عينيه إن لم أكن رأيته يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما طاعت الشمس ولا غربت على
 رجلين عادل ولا أفضل وروى ولا أزكى ولا خير من أبي بكر وعمر وقد روى محمد بن الحنفية
 قال سألت والدي عليا وأنا في حجره فقلت يا أبت من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال أبو بكر قلت ثم من قال عمر ثم حملته في حداثتي فقلت ثم أنت يا أبت فقال أبو بكر
 من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم وخبر أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر
 وعمر خير أهل السماء وخير أهل الأرض وخير الأولين وخير الآخرين إلا النبيين والمرسلين
 وقال صلى الله عليه وسلم لم علي وفاطمة والحسن والحسين أهلي وأبو بكر وعمر أهل الله وأهل
 الله خير من أهلي وقال صلى الله عليه وسلم لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان الأمة لرجح وخبر عمار
 ابن ياسر رضي الله عنه المشهور قال قلت يا رسول الله أخبرني عن فضائل عمر فقال يا عمار لقد
 سألتني عما سألت عنه جبريل عليه السلام فقال لي يا محمد لو مكثت معك ما مكثت نوح في قومه
 ألف سنة إلا خمسين عاما حدثت في فضائل عمر ما نصدت وإن عمر لحسنه من حسنات أبي بكر
 وقال قال لي ربي عز وجل لو كنت متخذاه عبد أبيك إبراهيم خليلا لا اتخذت أبا بكر خليلا
 ولو كنت متخذاه عبد حبيبا لا اتخذت عمر حبيبا نقل ذلك من تفسير القرآن العظيم للبخاري
 رحمه الله تعالى في آخر سورة الحشر في قوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يعني التابعين وهم
 الذين يحيون بعد المهاجرين والانصار إلى يوم القيامة ثم ذكر أنهم يدعون لأنفسهم ولأن
 سبقهم بالإيمان بالغفرة فقال ية ولونر بنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل
 في قلوبنا غلا غشا أو حسدا وبغضا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم اسكل من كان في قلبه غل
 على أحد من الصحابة ولم يترحم على جميعهم فانه ليس ممن عنا الله به هذه الآية لأن الله رتب
 المؤمنين على ثلاثة منازل المهاجرين والذين تبوأوا الدار والايمان والذين جاؤا من بعدهم
 فاجتهدان لا تكون خارجا من أقسام المؤمنين قال ابن أبي ليلى الناس على ثلاثة منازل الفقراء
 المهاجرون والذين تبوأوا الدار والايمان والذين جاؤا من بعدهم فاجتهدان لا تكون خارجا من
 هذه المنازل أخبرنا أبو سعيد الشريحي أنبأنا أبو إسحاق العلبي أنبأنا عبد الله بن جليد
 حدثنا أحمد بن عبد الله بن سليمان حدثنا ابن عمر حدثنا أبي عن اسماعيل بن إبراهيم عن
 عبد الملك بن عمير عن ميموني عن عائشة قالت أمرتم بالاستغفار لأصحاب النبي صلى الله عليه
 وسلم فسببتموهم سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب هذه الأمة حتى يلعن آخرها

أولها قال مالك بن معرور قال عامر بن شرحبيل الشامي يا مالك تفاضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلة سئلت اليهود من خير أهل ملتكم فقالت أصحاب موسى عليه السلام وسئلت النصارى من خير أهل ملتكم فقالوا حواري عيسى عليه السلام وسئلت الرافضة من خير أهل ملتكم فقالوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أمروا بالاستغفار لهم فسيبواهم فالسيف عليهم مسلول إلى يوم القيامة لا تقوم لهم حجة ولا يثبت لهم قدم ولا يجتمع لهم كلمة أو قدوا نار الحرب أطفأها الله ربهم فكدما ثمهم ودفن بقسمهم واذحاض حججهم أعادنا الله وإياكم من الأهواء المضلة قال مالك بن أنس من ينقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو كان في قلبه عيب لم غل فليس له حق في شيء ثم تلا ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فقلته وللرسول حتى أتى هذه الآية للفقراء المهاجرين والذين تبوءوا الدار والاليمان والذين جاؤا من بعدهم إلى قوله رؤف رحيم (نقل البغوي) رحمه الله في قوله ثاني اثنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بذكر أنت صاحب في الغار وصاحب على الحوض قال الحسن بن الفضل من قال إن أبا بكر رضي الله عنه لم يكن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافر لا ينكر أن القرآن وفي سائر الصحابة إذا أنكر يكون مبتدعا لا كافرا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا

وخاتمة قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الله بن تيمية رحمه الله ورضي عنه كنت بالجامع الأموي ظهر يوم الاثنين سادس عشر جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وسبعمائة فحضر إلى شخص شق صفوف المسلمين في الجامع وهم يصلون الظهر ولم يصل وهو يقول لعن الله من ظلم آل محمد وهو يكر ذلك فسألتهم من هو فقال أبو بكر قلت أبو بكر الصديق قال أبو بكر وعمر وثمان ويزيد معاوية فامرت بسجنهم وجعل غل في عنقه ثم أخذ القاضى المالكي فضر به وهو مصر على ذلك و زاد فقال إن فلانا عدو الله وشهد عليه عندي بذلك شاهدان وقال إنه مات على غير الحق وأنه ظلم فاطمة ميراثها وأنه يعني أبا بكر كذب على النبي صلى الله عليه وسلم في منعه ميراثها وكره عليه المالكي الضرب يوم الاثنين ويوم الاربعاء الذي يليه وهو مصر على ذلك ثم حضر ويوم الخميس بدار العدل وشهد عليه في وجهه فلم ينكر ولم يقر ولكن صار كلما قيل يقول إن كنت قلت فقد علم الله تعالى فذكر السؤال عليه مرات وهو يقول هذا الجواب أعذر عليه فلم يرد دفاعا ثم قيل له تب فقال تبنت عن ذنوبي وكره عليه الاستتابة وهو لا يزيد الجواب على ذلك فطال البحث في المجلس على كفه وعدم قبول توابعكم نائب القاضى قتله فقتل وسهل عندي قتله ما ذكرته من هذا الاستدلال فهو الذي انشرح صدرى لكفره بيه ولفعله لعدم توابعه وهو منزع لم أجد غيري سبقني إليه إلا ما سأتى في كلام النووى وضعفه طال السبكي الكلام في ذلك وها أنا ذا كرا حاصل ما قاله مع الزيادة عليه مما يتعلق بهذه المسئلة توابعها منها على ما زیده باى ونحوها فأقول ادعى بعض الناس ان هذا الرجل الرافضى

قتل بغير حق وشنع السبكي في الرد على مدعى ذلك بحسب ما ظهر له وراه مذهبها والا فذهبنا كما
ستعلم أنه لا يكفر بذلك فقال كذب من قال أنه قتل بغير حق بل قتل بحق لانه كافر مصر على
كفره وانما قلنا أنه كافر لا مور أحد ما قوله صلى الله عليه وسلم لم في الحديث الصحيح من رمى
رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك ان كان كما قال والارجعت عليه ونحن نتحقق ان
أبا بكر مؤمن وايس عدو الله ويرجع على هذا القائل ما قاله بجملة نص هذا الحديث للحكم
بكفره وان لم يعتد الكفر كما يكفر ما في المصحف بقدر وان لم يعتد الكفر وقد حمل مالك رضي
الله عنه هذا الحديث على الخوارج والذين كفروا وأعلام الامّة فاستنبطه من هذا الحديث
موافق لما نص عليه مالك أي فهو موافق لقواعد مالك لا لقواعد الشافعي رضي الله عنه - ما على
انه سيعلم مما سياتي عن المالكية المعتمد عندهم في ذلك وهذا الحديث وان كان خبر واحد
الا أن خبر الواحد يعمل به في الحكم بالكفر وان كان بحده لا كفر به اذ لا يكفر باحد الظني
بل القطعي وقول النووي رحمه الله ان حمل مالك للحديث على الخوارج ضعيف لان المذهب
الصحيح عدم تكفيرهم فيه نظر وانما يتجه ضعفه ان لم يصدر منهم سبب مكفر غير الخروج والقتال
ونحوه امام التكفير لمن تحقق ايمانهم في أن للنووي ذلك انتهى - ويجاب بأن نص الشافعي
رضي الله عنه وهو قوله أقبل شهادته البعد والاهواء الا الخطأ صريح فيما قاله
النووي مع ان المعنى يساعده وأيضا فتصریح أئمتنا في الخوارج بأنهم لا يكفرون وان كفروا
لانه يتأويل فله شبهة غير قطعية البطلان صريح فيما قاله النووي ويؤيده قول الاصوليين
انما لم تكفر الشيعة والخوارج لكونهم كفروا اعلام الصحابة المستلزم لكذبه صلى الله
عليه وسلم في قطعه اثم بالجنة لان أولئك المكفرين لم يعلموا قطعات كمية من كفره وعلى
الاطلاق الى مماته وانما يتجه لكفرهم ان لو علم ذلك لانهم حينئذ يكونون مكذبين له صلى الله
عليه وسلم وبهذا تعلم أن جميع ما يأتي عن السبكي انما هو اختيار له مبنى على غير قواعد الشافعية
وهو قوله جواب الاصوليين المذكور انما نظر وافية لعدم الكفر لانه لا يستلزم تكذبه صلى
الله عليه وسلم ولم ينظر والماتناء ان الحديث السابق دال على كفره وقد قال امام الحرمين وغيره
يكفرون نحو الساجد لهم وان لم يكذب بقلبه ولا يلزم على ذلك كفر من قال لم يا كافر لان محمل
ذلك في المتطوع بايمانهم كالعشرة المبشرين بالجنة وعبد الله بن سلام ونحوهم بخلاف غيرهم
لانه صلى الله عليه وسلم أشار الى اعتبار الباطن بقوله ان كان كما قال والارجعت عليه نعم يلحق
عندي وان لم يذكرك ذلك متكام ولا فقيه بمن ورد النص فهم من أجمعت الامّة على صلاحه
وامامته كابن المسيب والحسن وابن سيرين ومالك والشافعي فان قلت الكفر بخدا الزبونية
أو الرسالة وهذا المقتول مؤمن بالله ورسوله وآله وكثير من صحابته فكيف يكفر قلت التكفير
حكم شرعي سببه بخد ذلك أو قول أو فعل حكم الشارع بأنه كفر وان لم يكن بخدا وهذا منه فهذا
أحسن الادلة في المسئلة وينضم اليه خبر الحلية من أذى لي وليا فقد أذنته بالحرب والخبر الصحيح

لعن المؤمن كقتله وأبو بكر أكبر أولياء المؤمنين فهو ذاهب والمأخذ الذي ظهر لي في قتل هذا
 الرافضي وإن كنت لم تقلده لا فتوى ولا حكماً انضم إلى احتجاجي بالحديث السابق ما اشتملت
 عليه أفعال هذا الرافضي من الظاهر ذلك في الملاء وأصراره عليه وإعلانه البدعة وأهلها
 ونحوه السنة وأهلها وهذا المجموع في هذه الشناعة وقد يحصل مجموع أمور حكم لا يحصل
 بكل واحد منها وهذا معنى قول مالك تحدث للناس أحكاماً بما يحدث لهم من الفجور وإنما
 نقول تتغير الأحكام بتغير الزمان بل باختلاف العصور والحادثة فهذا نهاية ما انشرح صدرى له
 بقتل هذا الرجل وأما السب وجده فقيه ما قدمته وما سأذكره وإيذاؤه صلى الله عليه وسلم
 أمر عظيم إلا أنه ينبغي ضابط فيه والأفلاحة أصح كلها تؤذيه ولم أجدي كلام أحد من العلماء أن
 سب الصحابي يوجب القتل إلا ما يأتي من الطلاق الكفر من بعض أصحابنا وأصحاب أبي حنيفة
 ولم يصرحوا بالقول وقد قال ابن المنذر لا أعلم أحد يوجب القتل من سب من بعد النبي صلى الله
 عليه وسلم انتهى نعم حكى القتل عن بعض الكوفيين وغيرهم بل حكاه بعض الحنابلة رواية عن
 أحمد وعندي أنهم غلطوا فيه لأنهم أخذوه من قولهم شتم عثمان زندقة وعندي أنه لم يرد أن شتمه
 كفر وإن لم يكن زندقة لأنه أظهرها وانما أراد قوله المروي عنه في موضع آخر من طعن في
 خلافة عثمان فعد طعن في المهاجرين والانصار يعني أن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه
 أقام ثلاثة أيام ليلا ونهاراً يطوف على المهاجرين والانصار ويخيلو بكل واحد منهم رجالهم
 ونسائهم ويستشيرهم فيمن يكون خليفة حتى اجتمعوا على عثمان حينئذ يابيه فعنى كلام أحمد
 أن شتم عثمان في الظاهر شتم له وفي الباطن تخطئة لجميع المهاجرين والانصار وتخطئة
 جميعهم كفر فكان زندقة بهذا الاعتبار فلا يؤخذ منه أن شتم أبي بكر وعمر كفره ذلكم ينقل عن
 أحمد أصلاً فنخرج من أصحابه رواية عنه مما قاله في شتم عثمان بقتل سب أبي بكر مبالاً يصنع
 شيئاً والضابط أن كل شتم قصده أذى النبي صلى الله عليه وسلم كما وقع من عبد الله بن أبي كهر
 ومالاً فلا كما وقع من مسطح في قصة الألف وفي الحديث الصحيح لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي
 بيده لو أن أحدكم أنفق مثلاً أحد ذهباً ما أدرك مدأ أحدهم ولا نصيفه وفي حديث رجاله
 ثقات وإن قال الترمذي أنه غريب الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً بعدى فمن أحبهم فبحبي
 أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن
 آذى الله يوشك أن يأخذه وقوله أصحابي الظاهر أن المراد بهم من أسلم قبل الفتح وأنه خطاب
 لمن أسلم بعده بدليل تفاوت الاتفاق فيه الموافق له قوله تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل
 الفتح وقابل الآيات فلا بد من تأويلهم هذا أو بغيره ليكون الخطاب بغيره لا بغيره
 فهم كبار الأصحاب وإن شمل اسم الصحبة الجميع وسبعت شجنا التاج بن عطاء الله تسكلم
 الصوفية على طريق الشاذلية يذكر في وعظه تأويل آخر هو أنه صلى الله عليه وسلم له تجليات
 يرى فيها من بعده فهو هذا خطاب لمن بعده في حق جميع الصحابة الذين قبل الفتح وبعده فان ثبت

ما قاله فالحديث شامل لجميعهم والافهوفين قبل الفتح و يلحق بهم في ذلك من بعده فانه بالنسبة
 لغير الصحابة كالذين بعد الفتح بالنسبة ان قبله وعلى كالاتقديرين فالظاهر ان هذه
 الحرمة ثابتة لكل واحد منهم أي وكلام النووي وغيره صريح في ذلك ثم الكلام انما هو
 في سبب بعضهم أما سبب جميعهم فلا شك انه كفر وكذا سبب واحد منهم من حيث هو صحابي لانه
 استخفاف بالعبادة فيكون استخفافا به صلى الله عليه وسلم وعلى هذا ينبغي أن يحمل قول الطحاوي
 بغضهم كفر بغض الصحابة كلهم و بغض بعضهم من حيث العبادة لا شك انه كفر وأما سبب
 أو بغض بعضهم لآخر فليس بكفر حتى الشيخين رضي الله عنهما نعم حكى القاضي في كفر
 سابعهما وجهين وجه عدم الكفر أن سبب المعين أو بغضه قد يكون لامر خاص به من الامور
 الدنيوية أو غيرها كبغض الرافضي لهما فانه انما هو من جهة الرفض وتقدمه عليا واعتقاده
 بجهله انهما الظالم وهما مبرآن عن ذلك فهو معتقد لجهله أن ينتصر على اقربائه رضي الله عنه
 للنبي صلى الله عليه وسلم فعلم ان بغض الرافضي للشيخين انما هو لما استقر في ذهنه لجهله وما نشأ
 عليه من الفساد من اعتقاد ظاهما املي وليس كذلك ولا على معتقد ذلك قطعا وما أخذتم كفر
 الرافضي بذلك انه يعود من اعتقاده ذلك فهم ما نقص على الدين لانهما هما الأصل بعد النبي
 صلى الله عليه وسلم لم في اقامة الدين واطهاره ومجاهدة المرتدين والمعاندين ومن ثم قال أبو هريرة
 رضي الله عنه لولا أبو بكر ما عبد الله بعد محمد أي لانه الذي رأى قتال المرتدين مع مخالفة أكثر
 الصحابة له حتى أقام عليهم الأدلة الواضحة على قتال المرتدين وما نهي الزكاة الى أن رجعهوا اليه
 وقالوا لهم يا مضر فكشف الله به وبهم تلك الغمة وأزال عن الاسلام والمسلمين تلك المحنة (ثانيها)
 أعني الامور الدالة على قتل ذلك الرافضي انه استحل لعن الشيخين وعثمان رضي الله عنهم
 باقراره بذلك ومن استحل ما حرم الله فقد كفر ولعن الصديق وسبه محرمان واللعنة أشد
 وتحريم لعن الصديق معلوم من الدين بالضرورة لما تواتر عنه من حسن اسلامه وافعاله الدالة
 على ايمانه وانه دام على ذلك الى أن قبضه الله تعالى هذا الايشك ولا يرتاب وان شك فيه
 الرافضي نعم شرط الكفر بجحد الضروري أن يكون ضروريا عند الجاحد حتى يستلزم
 بحده حينئذ تكذيبه صلى الله عليه وسلم وليس الرافضي يعتقد تحريم لعن أبي بكر فضلا عن
 كونه يعتقد ان تحريمه ضروري وقد ينقل عنه بأن تواتر تحريم ذلك عند جميع الخلق ياخي
 شبهة الرافضي التي غلظت على قلبه حتى لم يعلم ذلك وهذا محل نظر وجدل وميل القلب الى
 بطلان هذا القدر أي باعتبار ما ظهر للجمهور وبكى والافقوا عدا المذهب قاضية بقبول هذا القدر
 بالنسبة لعدم التكفير لانه انما يسب أو يلعن متأولا وان كان تأويله جهلا وعصية وحمية
 لكن باب الكفر يحتاج كما هو مقرر في محله (ثالثا) ان هذه الهيئة الاجتماعية التي حصلت
 من هذا الرافضي ومجاهرته واعنه لأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم واستحلاله ذلك على
 رؤس الاشهاد وهم أئمة الاسلام والذين أقاموا الدين بعد النبي صلى الله عليه وسلم وما علم

لهم من المناقب والمآثر كالطعن في الدين والطعن فيه كفره هذه ثلاثة أدلة ظهرت في قاي
 أي بآثار ما ظهر والا فذهب الشافعي رضي الله عنه ما قد علمت (رابعها) المنقول عن العلماء
 قذهب أبي حنيفة رضي الله عنه أن أنكر خلافة الصديق وعمره وكافر على خلاف حكماء
 بعضهم وقال الصحيح أنه كافر والمسئلة مذكورة في كتبهم في الغاية للسروجي والفتاوى الظهيرية
 وفي الأصول لمحمد بن الحسن وفي الفتاوى البديعية فإنه قسم الرافضة إلى كفار وغيرهم وذكر
 الخلاف في بعض طوائفهم وفيمن أنكر إمامة أبي بكر وزعم أن الصحيح أنه يكفر وفي المحيط
 أن محمد الأبيحوز الصلاة خلف الرافضة ثم قال لأنهم أنكروا خلافة أبي بكر وقد اجتمعت الصحابة
 على خلافته وفي الخلاصة من كتبهم وأن أنكر خلافة الصديق فهو كافر وفي تكملة الفتاوى
 والرافضة المتغالي الذي ينكر خلافة أبي بكر يعني لا يجوز الصلاة خلفه وفي المرغيناني
 وتكره الصلاة خلف صاحب هوى أو بدعة ولا يجوز خلف الرافضي ثم قال وحاصله أن كان
 هوى يكفر به لا يجوز ولا يجوز ريكزه وفي شرح المختار وسب أحد من الصحابة وبغضه
 لا يكون كفر الكفر يضل فان عليا رضي الله عنه لم يكفر شائعه وفي الفتاوى البديعية من أنكر
 إمامة أبي بكر رضي الله عنه فهو كافر وقال بعضهم هو مبتدع والصحيح أنه كافر وكذلك من
 أنكر خلافة عمر في أصح الأقوال ولم يمت مرض أكثرهم للكلام على ذلك وأما أصحابنا الشافعيون
 فقد قال القاضي حسي في تعليقه من سب النبي صلى الله عليه وسلم يكفر بذلك ومن سب صحابيا
 فسق وأما من سب الشيخين أو الخلفين ففيه وجهان أحدهما يكفر لأن الأمة اجتمعت على إمامتهم
 والثاني يسق ولا يكفر ولا خلاف أن من لا يحكم بكفره من أهل الأهواء لا يقطع بتخاذه في
 النار وهل يقطع بدخولهم النار وجهان انتهى وقال القاضي اسماعيل المالكي إنما قال مالك
 في القدر يدوسائر أهل البدع يستتابون فإن تابوا وألقوا لأنهم من الفساد في الأرض كما قال في
 المحارب وهو فساد في مصالح الدنيا وقد يدخل في الدين من قطع سبيل الحج والجهاد وفساد
 أهل البدع معظمة على الدين وقد يدخل في الدنيا بما يلقونه بين المسلمين من العداوة وقد
 اختلف قول مالك والشافعي في التكفير والاكثر على ترك التكفير قال القاضي عياض لأن
 الكفر خصلة واحدة وهو الجهل بوجود الباري تعالى ووصف الرافضة بالشرك والهلاك
 اللعنة عليهم وكذا الخوارج وسائر أهل الأهواء حجج للكافرين وقد يحجب الآخرون بأنه قد ورد
 بمثل هذه الألفاظ في غير الكفر تغليظا وكفر دون كفر وإشراك دون إشراك وقوله في
 الخوارج أنهم قتل عادية تنضي الكفر والمانع يقول هو وحده لا كفر قال القاضي عياض
 في سب الصحابة قد اختلف العلماء فيه ومشهور مذهب مالك فيه الاجتهاد والادب الموجه قال
 مالك رحمه الله من شتم النبي صلى الله عليه وسلم قتل وإن شتم أصحابه أدب وقال أيضا من شتم أحدا
 من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر أو عمر أو عثمان أو معاوية أو عمرو بن العاص فان
 قال كانوا على ضلال أو كفر قتل وإن شتمهم بغير هذا من مشائخ الناس بكل نسك لا شديد انتهى

وقوله يقتل من نسبهم الى ضلال أو كفر حسن اذا نسبهم الى كفر لانه صلى الله عليه وسلم شهد لكل
منهم بالجنة فان نسبهم الى الظلم دون الكفر كما يزعم بعض الرافضة فهو محل التردد لانه ليس من
حيث الصحبة ولا الأمر يتعلق بالدين وانما هو لمخصوصيات تتعلق باعيان بعض الصحابة ويرون أن
ذلك من الدين لا تنقيص فيه ولا شك أن الروافض ينكرون ما علم بالضرورة ويفترون على الصحابة
بما أعلم من الضرورة براءتهم منه لانه لا يقتضي تكذيبهم للنبي صلى الله عليه وسلم بل يزعمون
انه موافق له صلى الله عليه وسلم ونحن نكذبهم - ثم في ذلك فلم يتحقق الى الآن من مالك ما يقتضي
قتل من هذا شأنه وقال ابن حبيب من غلام الشيعة الى بغض عثمان والبراءة منه أدب ادبا
شديدا ومن زاد الى بغض أبي بكر وعمر فالعقوبة عليه أشد ويكرر ضربه ويطال سجنه حتى يموت
ولا يبلغ به القتل الا في سب النبي صلى الله عليه وسلم قال سحنون من كذب أحدا من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم عليا أو عثمان أو غديرهم ما يوجب ضربا وحكي ابن أبي زيد عن سحنون
من قال في أبي بكر وعمر وعثمان وعلى انهم كانوا على ضلال وكفر قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة
بمثل هذا نكال الشديد انتهى وقتل من كفر الاربععة طاهرا لانه خلاف اجماع الامة
الا الغلاة من الروافض فلو كفرا لانه لا يوجب كفر عليه الم يصرح سحنون فيه بشئ وكلام مالك
المتقدم أصرح فيه وروى عن مالك رضى الله عنه من سب أبا بكر جلد ومن سب عائشة قتل
وقال أحمد بن حنبل فيمن سب الصحابة أما القتل فأجبن عنه لكن أضربه ضربا يسكلا وقال
أبو يعلى الخنبللي الذي عليه الفقهاء في سب الصحابة ان كان مستحلا لذلك كفر وار لم يكن
مستحلا - ق ولم يكفر قال وقد قطع طائفة من الفقهاء عن أهل الكوفة وغيرهم يقتل من سب
الصحابة وكفر الرافضة وقال محمد بن يوسف الغرياني وسئل عن شتم أبا بكر قال كافر قيل صلى
عليه قال لا ومن كفر الرافضة أحمد بن يونس وأبو بكر بن هاني وقال لا تؤكل ذبايحهم - ثم لانهم
مرتدون وقال عبد الله بن ادريس أحد أئمة الكوفة ليس للرافضة شفعة لانه لا شفعة للمسلم
وقال أحمد بن حنبل في رواية أبي طالب شتم عثمان زينة وأجمع القائلون به دم تكفير من سب الصحابة
على انهم فساق ومن قال بوجوب القتل على من سب أبا بكر وعمر عبد الرحمن بن أبيزى الصحابي
رضي الله عنه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قطع لسان عبيد الله بن عمر اذ شتم مقداد بن
الاسود رضي الله عنه فكلم في ذلك فقال دعوني أقطع لسانه حتى لا يشتم أحدا من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وفي كتاب ابن شعبان من قال في واحد منهم أنه ابن زانية وامه مسلمة حد عند
بعض أصحابنا حد ابن حد له ولا اجماع ولا أجعله كفرا في الجماعة في كلمة افضل هذا على غيره
لقوله صلى الله عليه وسلم من سب أصحابي فاجلدوه قال ومن قذف أم أحدهم وهي كافرة حد حد
الفرية لانه سب له وان كان أحدهم ولده هذا الصحابي حيا قام بما يجب له والا فن قام من المسلمين
كان على الامام قبول قيامه قال وايس هذا الحق غير الصحابة الخيرتهم - ثم ينسبهم صلى الله عليه
وسلم ولو سمعه الامام وأشهد عليه كان ولي اقيام به ومن سب عائشة رضي الله عنها فقيه قولان

أحدهما يقتل والآخر كسائر الصحابة يعجل جلد المقرئ قال وبالأول أقول وروى أبو مصعب
عن مالك من سب آل بيت محمد يضرب ضرباً وجيعاً ويشهر ويحبس طويلاً حتى يظهر ثوبته
لأنه استخفاف بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفتى أبو مطرف فيمن أنكر تخليف امرأة
بالليل وقال لو كانت بنت أبي بكر ما حلفت إلا بالنهار بالأدب الشديد لئلا يكرهه أهل
هذا قال هشام بن عمار سمعت مالكا يقول من سب أبا بكر وعمر قتل ومن سب عائشة رضي الله
عنها قتل لأن الله تعالى يقول فيها يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين فمن رماها
فقد خالف القرآن ومن خالف القرآن قتل قال ابن حزم وهوذا قول صحيح واحتج المذاهب
للشيعة والحوارج بتكفيرهم أعلام الصحابة رضي الله عنهم وتكذيب النبي صلى الله عليه
وسلم في قطعه لهم بالجنة وهو احتجاج صحيح فيمن ثبت عليه تكفيراً أو لئلا ومراعاة الحنفية
كفر وامن أنكر خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهم أو المسألة في الغاية وغبرها من كتبهم
كأمر وفي الأصل لمحمد بن الحسن رحمه الله والظاهر أنهم أخذوا ذلك عن أمهم أبي حنيفة
رضي الله عنه وهو أعلم بالروافض لأنه كوفي والكوفة منبع الرضا والروافض طوائف منهم
من يجب تكفيره ومنهم من لا يجب تكفيره فاذا قال أبو حنيفة بتكفير من ينكر إمامة الصديق
رضي الله عنه فتكفير لا عنه عنده أولى أي إلا أن يفرق إذا الظاهر أن سب تكفير منكر إمامته
مخالفة للاجماع بناء على أن جاحد الحكم المجمع مع عليه كافر وهو المشهور عند الأصوليين وإمامته
رضي الله عنه مجمع عليهم من حين بآيعة عمر ولا يمنع من ذلك تأخير بيعة بعض الصحابة فان الذين
تأخرت بيعتهم لم يكونوا مخالفين في صحة إمامته ولهذا كانوا يأخذون عطاءه ويتحاشون إليه
فألبية شيء والاجماع شيء ولا يلزم من أحدهما الآخر ولا من عدم أحدهما عدم الآخر فافهم
ذلك فإنه قد يغلط فيه فإن قلت شرط الكفر بالنكار المجمع مع عليه أن يعلم من الدين بالضرورة
قلت وخلافه الصديق كذلك لأن بيعة الصحابة له ثبتت بالتواتر المنتهي إلى حد الضرورة
فصارت كالجمع عليه المعلوم بالضرورة وهذا لا شك فيه ولم يكن أحدهم من الروافض في أيام
الصديق رضي الله عنه ولا في أيام عمر وعثمان وإنما حدثوا بعدهم فقاتلهم حادثة وجوابه أن
الخلاف من الوقائع الحادثة وليست حكماً رعيًا واجاد الضروريات غلبت كفر إذا كان ذلك
الضروريات حكماً رعيًا كالمسألة والحج لاستلزامه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف
الخلاف المذكورة الأول يقال أنه يتعلق بها أحكام شرعية كوجوب الطاعة وما أشبهه ومصرع
النافي حين أن في كفر ساب الشيوخ أو الختئين وجهين ولا ينافيه جزمه في موضع آخر بفسق
ساب الصحابة وكذا ابن الصباغ وغيره وحكوه عن الشافعي رضي الله عنه لا غم له بأتان
فالثانية في مجرد السب وهو مفسق وإن كان المسبوب من آحاد الصحابة وأما غيرهم بخلاف
الأولى فإنها خاصة بسب الشيوخ أو الختئين وهو أشد وأغلظ في الزجر بان فيه وجهاً بالكفر
وأما تكفير أبي بكر ونظرائه ممن شهداهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة فلم يمتكلم فيها أصحاب

الشافعي والذي أراه الكفر فيها انطعام وافقة لمن مر ومرو عن أحمد ان الطعن في خلافة
عثمان طعن في المهاجرين والانصار وصدق في ذلك فان عمر جعل الخلافة شورى بين ستة
عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وطخفة والزبير وسعد بن أبي وقاص فالثلاثة الأخيرون
أسقطوا حقهم وعبد الرحمن لم يرد هال نفسه وانما أراد أن يبيع أحدا الا واثم عثمان
أرعبا فاحتاط لديه وبقي ثلاثة أيام بلياليها لا ينال وهو يدور على المهاجرين والانصار
ويستشيرهم فيمن يتقدم عثمان أرعبا ويجمعهم جماعات وفرادى ورجالا ونساء يأخذ ما عند
كل واحد منهم في ذلك الى أن اجتمعوا رأواهم كلهم على عثمان رضي الله عنهم فباعه فكانت
بيعة عثمان عن اجماع قطي من المهاجرين والانصار والطعن فيها طعن في الفريقين ومن ثم
قال أحمد أيضا شتم عثمان زندقة ووجهه انه بظاهره ليس بكافر وبباطنه كافر لانه يؤذي
الى تكذيب الفريقين كذبات فلا يفهم من كلامه كفر سب الصحابي خلافا لبعض أصحابه
كأمره فتلخص أن سب أبي بكر كفر عند الحنفية وعلى أحد الوجهين عند الشافعية ومشهور
مذهب مالك انه يجب به الجلد فليس بكافر نعم قد يخرج عنه ما مر عنه في الخوارج انه كفر
فتكون المسألة عنده على حالين ان اقتصر على السب من غير تكفير لم يكفر وان كفر كفر بهذا
الرافضي السابق ذكره كافر عند مالك وأبي حنيفة وأحد وجهي الشافعي وزيد بن علي عند أحمد
تعرضه الى عثمان المتضمن لخطيئة المهاجرين والانصار وكفره هذا ردة لان حكمه قبل ذلك
حكم المسلمين والمرتبب بكتاب فان تاب والاقبل فقد كان قتله على مذهب جمهور العلماء أو جميعهم لان
القائل بأن الساب لا يكفر لم يتحقق منه أنه يطرده فين يكفر أعلام الصحابة رضوان الله عليهم
فأحد الوجهين عندنا انما اقتصر على الفسق في مجرد السب دون التكفير وكذلك أحمد انما حين
عن قتل من لم يبعه مدر منه الا السب والذي صدر من هذا الرجل أعظم من السب ومر أن
الطحاوي قال في عقيدته وبغض الصحابة كفر فيحمل أو يحمل على مجموع الصحابة وان يحمل
على كل منهم اسكن اذا أبغضه من حيث الصحة وأما جعل مجرد بغضه كفرا فيحتاج لدليل
وهذا الرافضي وأشباهه يخضعهم للشيخين وعثمان رضي الله عنهم ليس لأجل الصحة لانهم يحبون
عليه والحسن بن علي وهما بل هو اهل هوى أنفسهم واعتقادهم بجهلهم وعنادهم ظلمهم لأهل بيت
النبي صلى الله عليه وسلم فالظاهر انهم اذا اقتصر على السب من غير تكفير ولا جحد مجمع عليه
لا يكفرون (خامسا) يمكن التمسك أيضا في قتل هذا الرافضي بأن هذا المقام الذي قامه لاشك
انه يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم واذا هو موجب لقتل بدليل الحديث الصحيح انه صلى الله
عليه وسلم قال فيمن آذاه من يكفبي عدوى فقال خالد بن الوليد رضي الله عنه أنا كف بكه فبعته
اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقتله لاسكن مر ما يخدش في ذلك وهو أن كل أذى لا يقتضي القتل
والا يعم سائر المعاصي لانها تؤذي صلى الله عليه وسلم قال تعالى ان ذاك كان يؤذي النبي
فيسخى منكم الآية وهذا الرافضي انما قصد بزعمه انتصاره لآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم

فلم يقصد ايداءه صلى الله عليه وسلم أى فلم يتضح دليل على قتله وأما الواقعة في عائشة رضي الله
 عنها فو جب لاقتل املان القرآن شهد ببراءتها فذفها تكذيب له وتكذيبه كفر وأما كونها
 فرأى الله صلى الله عليه وسلم والواقعة فيها تنقيص له وتنقيصه كفر وينبئ على ذلك حكم الواقعة
 في بقية أمهات المؤمنين فعلى الأول لا يكون كفرا وعلى الثاني يكون كفرا وهو الأرجح عند
 بعض المسالكية وانما لم يقتل صلى الله عليه وسلم قذفة عائشة لان قذفهم كان قبل نزول القرآن
 فلم يتضمن تكذيب القرآن ولان ذلك حكم نزل بعد نزول الآية فلم ينطفح حكمه على
 ما قبلها (سادسها) مرفى الخبر الصحيح لا نسبوا أصحابي من أحبهم أحبني ومن أبغضهم أبغضني
 ومن آذاهم آذاني وهذا يشمل سائر الصحابة امكنهم درجات فبغاوت حكمهم في ذلك بتفاوت
 درجاتهم ومراتبهم والدرجة تزدن زيادة من تعلقت به فلا يقتصر في سب أبي بكر رضي الله عنه
 على الجلد الذي يقتصر عليه في جلد غيره لان ذلك الجلد المحرر دحق الصحبة فاذا انضاف الى
 الصحبة غيرها مما يقتضي الاحترام لنصرة الدين وجماعة المسلمين وما حصل على يده من الفتوح
 وخلافة النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك كان كل واحد من هذه الامور يقتضي مزيد حق
 موجب لزيادة عقوبة عند الاجترار عليه فتزاد العقوبة وليس ذلك التجدد حكما بعد النبي
 صلى الله عليه وسلم بل لانه صلى الله عليه وسلم شرع أحكاما وأناطها بأسباب فتحن تنبع تلك
 الاسباب وترتب على كل سبب منها حكمه وكان الصديق في حياة النبي صلى الله عليه وسلم له حق
 السابق الى الاسلام والتصديق والقيام في الله تعالى والمحبة القائمة والاتفاق العظيم البالغ
 أقصاى غايات النوسع والامكان على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والنصرة وغير ذلك من
 خصاله الحميدة المذكورة في هذا الكتاب وغيرها ثم بعد النبي صلى الله عليه وسلم ترتبت
 له خدم وصبايا وفضائل آخر كخلافة التي قام فيها بما لم يمكن أن يقوم به أحد من الامة بعده كما
 هو معلوم من طوعه لا ينكره الامعان مكابر جاهل غبي وكما تلت له لاهل الردة ومن في الزكاة
 وما ظهر عنه في ذلك من الشجاعة التي لم يسبق أحد فيها غباره ولم يدرك آثاره فمن ذلك
 يزاد حقه وحرمة ويستحق من اجترار عليه زيادة العذاب والذبح فلا يبعد ما كونه من الدين
 والفضل بهذا الحل الاسنى والمقام الاسنى أن يكون سبابه طاعنا في الدين فيستحق القتل على
 ما مر واقدر قتل الله بسبب يحيى بن زكريا بلهما الصلاة والسلام خمسة وسبعين ألفا قال بعض
 العلماء وذلك دية كل نبي ويقال ان الله تعالى أوحى الى نبينا صلى الله عليه وسلم أى قتلت
 يحيى بن زكريا سبعين ألفا ولاقتلن بالحسين بن ابي تالك سبعين وسبعين ألفا وهكذا الصديق
 رضي الله عنه يظهر الله تعالى حرمة وحقه باخزاء كثير من الروافض لعنهم الله الذين أخزاهم
 الله بقتل هذا الرافضى وكانت ترتفع أنوفهم لو صفح عنه وقد قال أبو يوسف صاحب أبي حنيفة
 رضي الله عنه ان التعزير يجوز بالقتل وتجوز وهذا الرافضى على هذا المقام العلى الذى هو
 مقام الصديق والخلفاء الراشدين من أعلى الاسباب المقضية للتعزير الذى يجوز به عند

أبي يوسف الارتقاء إلى القتل أي فلو لم أن قتل هذا الرافضي حق صحيح لا اعتراض عليه بهذا
 مذهب الحاكم الذي قتله وهو المالكي بناء على ما مر من مذهبهم وكذا على مذهب أبي حنيفة
 وكذا على وجه عند الشافعية وكذا على ما مر عند الحنابلة فبدر هذه الواقعة وما سقتهم لذلك من
 كلام العلماء فهم إمامان في الأحكام مذهبهم وفوائدهما قلما تجدوها مجموعة في كتاب مرفوعا عن
 الثقات سالمة من الطعن والريب منزهة عن التعصب والعيب وقد ذكرت في كتابي الملقب
 بالاعلام في فواطع الاسلام ما يوضح ما أنشئت اليه خلال كلام السبكي مما يقرع ما قاله على
 اختياره الموافق لغير قواعد مذهبنا فاطلب بيان ذلك من الكتاب المذكور فإنه لم يصنف في
 باب مثله بل لم أظفر بأحد من أئمتنا ألاف كتابا في المكفرات وحدها ولا استوعب حكمها على
 المذاهب الاربعية مع الكلام على كل من مسائله بما يشرح له الصدر وتقر به العين فاستوفيت
 كل ذلك في ذلك المؤلف العديم النظير عند من سلم من داء الحسد والسخيمة ولم يطول على
 العناد أديمه نفعني الله به وبغيره وأدام على من جوده وفضله وكرمه وخيره انه الرؤف
 الكريم الجواد الرحمن الرحيم

يقول رحمه الله الراعي عفو الصمد محمد البليسي بن محمد

بحمد الله تم طبع هذا الكتاب الرائق المشكون بقصم براهين المطغاة الفواسق الذي
 رموا السادة الفادة الخلفاء الراشدين بالسنة حداد تكاد السموات تنفطر من منه وتنشر
 الارض وتخرا الجبال هتافا من قول أهل الزور والعناد فله در هذا المؤلف فقه در ماه
 بالصواعق يريدون ليطفؤوا نور الله بأفواههم وبأبي الله الان يتم نوره الناطق
 وقد تصدى رحمه الله في هذا الكتاب لحقية خلافة الاربعية الامراء

الانتخاب وخص من بينهم الامام على التحقيق قاتل الزنديق وفي

الغار الرفيق أمير المؤمنين أبابكر الصديق بمزيد تحقيق واطيف

تدقيق وتعم المرام بالكلام على فضل أهل البيت الفخام وقد

انتدب لطبعه ونشر عرفة الشنذي وتتميم نفعه المكرم

الشيخ عبد الله البار جعله الله من الخير حاز وذلك

بالمطبعة الوهبية الهية إحدى المطابع المصرية

أواسط ذي الحجة الحرام ختام عام ١٢٩٢

اثنين وتسعين ومائتين بعد الألف

من هجرة من هو للرسول ختام

صلى الله عليه وعلى آله

وأصحابه والتابعين

على منواله